وزارة التعليم
جامعة بني وليد

المنتدى الجامعي

للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مجلة المنتدى الجامعي

العدد الرابع والثلاثون الجزء الثاني سبتمبر 2024

التوثيق في دار الكتب الوطنية 446 / 2012

The University Forum Journal
The 34 th Issue
Faculty of Arts
Bain Walid
Second Part

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها كلية الآداب بني وليد

2024

العدد الرابع والثلاثون الجزء الثاني سبتمبر 2024

المراسلات
مجلة المنتدى الجامعي - كلية الآداب بني وليد
طريق الظهرة - بني وليد
البريد الإلكتروني

Email - almuntada2017@gmail.com
Http : // www.facebook.com/almuntada2017

Sep

الافتتاحية

بسم الله العلي العظيم الذي بفضله تتم الصالحات، والحمد لله الذي به تحيا الموجودات، ولولاه لما كانت هناك كائنات، والصلاة والسلام على من فاق المخلوقات.

أما بعد أيها القارئ العزيز يسرني ويسعدني أن أقدم بين ايديكم ثمرة جهود علمية، بدأت بالباحث الكريم الذي سهر وتعب ليدلو بدلوه في بحر العلم والمعرفة، عله ينهل منه ما يطفئ لهيب الجهل، مروراً بالسادة أعضاء هيئة تحرير المجلة المحترمين، الذين واصلوا الليل بالنهار حتى يقدموا لكم هذا الجهد عله يكون صرحاً في سماء المعرفة، ناهيك عما قدمه المخرج من تنظيم وترتيب ليمكن القارئ الكريم من تتبع الكلمات والجمل بسلاسة ويسر.

تعد المجلات العلمية حلقة وصل بين الباحثين، لما تقدمه من معلومات وبيانات وإحصاءات واراء، كما أنها تعد سلسة من سلاسل التطور التقني والعلمي من خلال ما تجود به عقول وأقلام السادة البحاث في مختلف العلوم والفنون، ناهيك عما تقدمه من معرفة علمية تراكمية تسهم بشكل كبير في تنوير المجتمع، ونشر المعرفة والثقافة العلمية، الامر الذي يساهم في تطوير الافراد والمؤسسات.

أن أي عمل لا يخلو من تقصير أو سهو أو نسيان، وهذه طبيعة العقل البشري المتعرض دوماً لكل أوجه النقص والقصور، فيا عزيزي القارئ وأنت تتصفح هذا العدد من المجلة، ولاحظت ما يستوجب التنبيه أو الإشارة والتنويه فلا تبخل علينا بجميل نصح من شأنه أن يجعل العمل أفضل، وتمكن فريق العمل من أداء واجبه على الوجه الاكمل، ونكون لك من الشاكرين، وأخيراً لا يسعنا إلا أن نشكر القارئ المحترم، والباحث الكريم الذي اختار مجلتنا من بين عدد من المجلات لا تقل عنها قيمة علمية وأدبية، كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى السادة أعضاء هيأة تحرير المجلة والسيد المخرج والسيد المدقق اللغوي.

رئيس تحرير المجلة

منشورات كلية الآداب

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا المطبوع أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطى معتمد من الناشر.

جميع الآراء الوارد في الجلة تعبّر عن آراء كاتبيها

ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر أعضاء هيئة التحرير بالمجلة

رقم الإيداع: 2012/446م

دار الكتب الوطنية - بنغازي

العدد الرابع والثلاثون

الجزء الثاني

سبتمبر 2024م

أسعار المجلة

	سعر النسخة الواحدة محلياً	سعر النسخة الواحدة خارجياً	الاشتراك السنوي محلياً	الاشتراك السنوي خارجياً
للطلبة	5 دينار ليبي	5 دولار أمريكي	9دينار ليبي	9 دولار أمريكي
الأفراد	7.5 دينار ليبي	10 دولار أمريكي	12 دينار ليبي	8 دولار أمريكي
الهيئات والمؤسسات	15 دينار ليبي	20 دولار أمريكي	25 دينار ليبي	35 دولار أمريكي

المشرف العام

د. سليمان معمر الدبيب

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير : د. مصباح ياقة

أعضاء هيئة التحرير

د. الشارف محمد ضـو **د. ناجي إبراهيم محمد**

د. عبدالقادر علي الغول **د. صالحة مصباح اغنية**

د. ميلاد محمد عمر

الهيئة الاستشارية:

أ.د. اعويدات حسين محمـــد **أ.د. صالـــح معيـــوف**

أ.د. انديش الطاهـــــــــر **أ.د. محمد السوداني عبدالله**

أ.د. السائـــح صالـــح عبدالله **أ.د. سالم امحمـد التونســي**

أ.د. عبدالسلام أحمد الوحيشي

أسس وقواعد النشر بالمجلة:

1 نشر البحوث والدراسات العلمية والمتخصصة، التي تراعي قواعد النشر العلمية والعالمية المتبعة، من جودة الموضوع وأصالة الأفكار ووضوحها وترابطها ورصانة الطرح ودقة النتائج وسلامة المنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية بما في ذلك الأخطاء المطبعية.

2 أن يسهم الموضوع في إثراء المعرفة وتنمية الفكر العلمي.

3 أن تكون البحوث أصيلة ومبتكرة، ولم يسبق نشرها في مجلة أو كتاب أو قدمت للنشر في مطبوعة أخرى وغير مستلة من رسالة أو أطروحة علمية.

النظام الداخلي للمجلة:

1. تصدر المجلة باللغة العربية وتنشر بحوث مكتوبة باللغة الانجليزية.
2. تكون المجلة محكّمة وفق المعايير العلمية المعمول بها في الجامعات والمراكز المعترف بها.
3. تصدر المجلة نصف سنوية.
4. تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات الميدانية والتطبيقية والعلوم الإنسانية على السواء.

شروط شكلية للمجلة:

1. تقدم ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على وجه واحد من الورقة بقياس (A4) مع إرفاق نسخة على اسطوانة مدمجة (CD).
2. لا يزيد عدد الصفحات في البحث المقدم عن 30 صفحة من حجم كورتز.
3. تحتفظ المجلة بحقها في إجراء التعديلات الشكلية في المواد المراد نشرها دون الإخلال بجوهرها كما تحتفظ بحقها في نشر المادة وفق سياسة المجلة.
4. لا يحق لأصحاب الدراسات والبحوث استرجاعها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.
5. أن تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط Traditional Arabic أما البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية تكتب بالخط المعروف باسم Times New Roman.
6. أن يكون حجم الخط على النحو الآتي: • بنط 16 داكن للعناوين الرئيسية. • بنط 14 داكن للعناوين الفرعية. • بنط 14 للمتن. • بنط 12 للمستخلص بخط مائل. • بنط 10 للهوامش.
7. أن تكون الهوامش على النحو التالي: • أعلى وأسفل 2.5 سم. • أيمن 3 سم. • أيسر 2.5 سم.
8. تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة، للتقييم العلمي واللغوي من قبل أساتذة مختصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري.
9. يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء تعديلات الواردة من المقيمين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك، دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة التحرير الاستعانة بأكثر من محكّم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكّمين.

10. يتعهد الباحث كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة نشر أخرى إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.
11. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بوصول عمله، وإحالته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ الاستلام.
12. تخطر المجلة الباحث بصلاحية عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين، كما تعلمه في أي عدد سيتم نشر بحثه.
13. يحصل الباحث على نسخو واحدة من الجلة حيث نشر بحثه أ ، دراسته.
14. يكتب الباحث اسمه الرباعي ودرجته العلمية ووظيفته وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.
15. لهيئة التحرير الحق في عدم نشر أي عمل يتعارض مع سياسة المجلة وأهدافها.

الإشارة إلى المراجع:

عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث أسفل الصفحة بأرقام متسلسلة مع مراعاة أن يكون ترقيم كل صفحة بشكل مستقل.

على الباحث أن يلتزم بالأسلوب التالي:

أ- في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

ب- في حالة البحث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، وعنوان البحث، اسم الدورية، ورقم المجلد والعدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

قائمة المصادر والمراجع:

يراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع كتابة المصادر أولاً، ثم المراجع العربية ثم الأجنبية، على أن تتضمن ما اعتمد عليه البحث وأشار إليه في بحثه، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً.

المراسلات : ترسل البحوث على العنوان الآتي: رئيس تحرير المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية . هاتف: 0925878971 ، أو البريد الإلكتروني www.almuntada2017@gmail.com أو مكتب المجلة بكلية الآداب – جامعة بني وليد – بنبي وليد ليبيا.

المحتويات

1	العلاقات الليبية الفرنسية خلال العهد العثماني الثاني 1835م _ 1911م د. علي أحمد علي .. د.خالد مصباح الناصري
19	إسهامات الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة والتأليف بالعراق خلال العصر العباسي الأول (132–232 هـ/749–945 م) د. عبد الباسط محمد عطوه
28	الأواني الفخارية بإقليم المدن الثلاث خلال العهد الروماني د. إنتصار عمران عبدالله رحومه
48	الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمراقبة التعليم بمدينة بني وليد دراسة نظرية د . عبد الحفيظ محمد محمد عامر
65	الأراضي الجافة وتغير المناخ د. علي عياد الكبير
83	منطقة بني وليد : دراسة في الجغرافية الإدارية د. فاطمة حسن احمودة الاحول
119	الشركة العامة لخدمات النظافة ودورها في حماية البيئة الطبيعية في منطقة بني وليد د. حمزة ميلاد عطية ... أ . مفتاح عمران كلم
137	ملامح التحضر في مدينة بني وليد د. محمد مفتاح الشيبغو
157	دور الاخصائي الاجتماعي مع بعض المشكلات التربوية لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي في مدينة بنغازي أ. حليمة جمعه بن هندي العمامى
190	دور التحديد الذاتي في مواجهة الاكتئاب لدي عينه من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة د.فوزية عبدالقادر عبدالحميد الدعيكي
208	و اقع تحكيم المقاييس النفسية بالبحوث العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس بجامعة بني وليد أ.هند عبد العزيز بن جريد عقيل
228	قراءة في متطلبات وتحديات التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي الليبية د. حميدة عبد السلام العباسي
241	فلسفة البيولوجيا مفهومها وخصائصها د. سمية محمود الجربي
1	**Comparative study on honey produced by two Species of bees (*Apis mellifera*): sting bee & stingless bee (*Meliponula ferruginea*), (a focus on antimicrobial properties against *Escherichia coli*: ATCC 25922)** Salmin Almabrouk Almaghribi … Manal Abdalraheem Saleh

العلاقات الليبية الفرنسية خلال العهد العثماني الثاني

1835م _ 1911م

د. علي أحمد علي
كلية الآداب – جامعة بني وليد

د.خالد مصباح الناصري
كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة

شهدت منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ القدم أحداث سياسية وصراعات عسكرية بغية السيطرة والهيمنة عليها ، وهو ما أدخل ضفتيّ المتوسط شماله وجنوبه في علاقات ميزها التناقض ، فأحياناً تشهد صراعات مريرة بينها فتارة صداقات وأحلاف وتعاون ، وتارةً أخرى أطماع وتدخلات وعداوات ، وهو ما تجلى خلال الفترة مابين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلادي ، إذ لم تكن منطقة طرابلس الغرب (ليبيا) بمنأى عن تلك الأحداث من احتلال اسباني مع بداية القرن السادس عشر ، غلى انضواء طرابلس تحت السيطرة العثمانية ، ثم سيطرة الأسرة القرمانلية على البلاد ، وأخيراً عودة الحكم العثماني المباشر للإيالة للمرة الثانية والذي شهد عدة هزات داخلية ، أدت إلى تكالب الدول الأوروبية للسيطرة على المنطقة ، نتيجة لعدة عوامل ودوافع سياسية ودينية واقتصادية ، جعلت من ليبيا خلال الفترة العثمانية الثانية مطمعاً للدول الأوروبية ، وهو الأمر الذي أدى بدول أوربية بعينها إلى تحسين العلاقات معها ، من اجل مصالحها السياسية والاقتصادية ، ومن هذه الدول فرنسا وانجلترا الدولتان المهيمنتان على الأحداث السياسية خلال هذه الفترة ، بالإضافة إلى دخول إيطاليا على الخط بعد استكمال وحدتها الداخلية .

غير أن فرنسا كانت أكثر من غيرها تنظر بعين الطمع إلى السيطرة على منطقة شمال أفريقيا بصورة عامة ، ولذلك جاءت هذه الدراسة للنظر في كيفية العلاقات الليبية الفرنسية ، وماهي الأسباب والعوامل ؟ وما الدور الذي لعبه التمثيل القنصلي الفرنسي في التوغل في دواخل طرابلس ، عن طريق حركة الكشوف الجغرافية ؟ بالإضافة إلى التوسع الفرنسي في الصحراء الليبية والمشاريع من أجل السيطرة عليها .

توطئة :

كانت العلاقات الليبية الفرنسية خلال فترة حكم الأسرة القرمانلية (1711م _ 1835م) يغلب عليها الطابع المصلحي ، خاصة أواخر فترة الحكم القرمانلي بسبب الأحداث والمتغيرات الدولية ، وفي مقدمتها حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1798م ، واحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م ، حيث تعامل يوسف باشا القرمانلي بحذر شديد مع فرنسا وانجلترا ن من خلال سياسته التقليدية تجاههما عن طريق كسب ود قنصل دولة على حساب الدولة الأخرى ، الأمر الذي تسبب في أزمةٍ له مع فرنسا ، كان لها الأثر الكبير في التعجيل بالإطاحة بحكمه ونهاية عهد أسرته الحاكمة ، ومن ثم عودة الحكم العثماني المباشر للبلاد ، لتشهد البلاد خلال فترة حكمهم ثورات واضطرابات وانتفاضات على المستوى الداخلي ، وما صاحبها من تزايد للأطماع الأوروبية ومحاولتهم السيطرة والتغلغل في المنطقة ، وبذلك تغيرت العلاقات الأوروبية خاصة الفرنسية والتي عملت على تثبيت أقدامها في المنطقة من خلال عمل قناصلها وبعثاتها الاستكشافية في المنطقة .

أولاً/ التمثيل القنصلي الفرنسي في ليبيا :

قامت فرنسا بإرسال أسطول حربي إلى طرابلس في الثالث عشر من يوليو بقيادة الأميرال دي جوانفيل ، من أجل إبلاغ الوالي العثماني في طرابلس بالامتناع عن تقديم الدعم للثوار في تونس ، محذراً إياه بعدم التدخل غير المباشر ، وأمام هذه اللهجة الشديدة نفى الوالي محمد أمين باشا* قيامه بأي عمل معادي ضد باي تونس .[1]

وفي شهر أبريل سنة 1847م تم تعيين محمد رجب باشا* حاكماً في طرابلس بديلاً عن محمد أمين غير أنه لم يلبث في الحكم طويلاً ، بسبب الاضطرابات التي قامت ضد حكمه فتم استبداله بحاكم جديد وهو أحمد عزت باشا*، وخلال هذه السنة استقبل القنصل

* محمد أمين باشا ، تولى الحكم في يوليو سنة 1838م إلى أبريل 1842م ، للمزيد أنظر : الويبة . كامل علي مسعود ، الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب 1842م _ 1911م ، ط (1) ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس _ 2005م ، ص 248 _ 249 .

[1] المرجع والصفحة نفسها .

* محمد رجب باشا ، تولى الحكم خلال الفترة من أبريل 1847م إلى نوفمبر 1848م . للمزيد أنظر : المرجع والصفحة نفسها .

* أحمد عزت باشا ، هو وآلي عثماني قَدِم إلى طرابلس سنة 1848م ، وظل فيها أربع سنوات ، للمزيد أنظر : الزاوي . الطاهر أحمد ، ولاة طرابلس منذ الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي ، ط (1) ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت _ 1970م ، ص 250 .

الفرنسي بلانشيه العلم الفرنسي فول جانس فرينيل والذي كان قنصلاً عاماً لفرنسا في جربة .[1]

وفي شهر يناير 1848م تم استبدال القنصل بلانشيه بقنصل جديد هو بيليسه دي رينو والذي كان في السابق قنصلاً لفرنسا في كل من مراكش و مالطا .[2]

وعلى الرغم من عدم نجاح أعدائه في إزاحته من منصبه ، إلا أنهم نجحوا في جعله موضع شكٍ لدى السلطات الفرنسية ، وقد كان دي رينو محباً للدراسة كثير الإطلاع ، فلا يكاد يغادر محل سكناه قط ، ولا يقابل أصحاب السلطة في البلاد ، بل حتى زملائه القناصل إلا في حالات الضرورة القصوى .[3]

وفي 22 يوليو 1851م وصلت إلى طرابلس الفرقاطة البخارية جومير ، معلنة اقتراب الأسطول الفرنسي ، وفي هذا الوقت كان الوالي أحمد عزت باشا في مدينة بنغازي منذ بضعة أيام ، وفي تلك الأثناء كان العثمانيون يعدون تجهيزات دفاعية ، وفي 28 يوليو وصل الأسطول الفرنسي الذي يقوده نائب الأميرال البارون فيلا سوس ، ونوجه القنصل الفرنسي إلى سفينة الأميرال ، وتقرر منح سلطات طرابلس ليلة ذلك اليوم كمهلة للقيام بتنفيذ مطالب فرنسا ، وحيث أنه لم تصل أية إجابة حتى يوم 28 يوليو فإن القنصل بليسيه دي رينو بادر إلى إنزال علم بلاده رسمياً من أعلى مبنى القنصلية ، وانسحب إلى سفن الأسطول ، وكان قبل ذلك قد قام بنقل رعايا بلاده إلى سفن الأسطول ، وما كان يتخذ مكانه حتى هرع نحوه نائب القنصل الفرنسي ، ليعلن قرب تسليم الجنديان الفرنسيان الفاريَّن*.[4]

وغادر دي رينو بعد أن تسلم الجنديين المدينة مع الأسطول في 30 يوليو وبرفقته بعض موظفي القنصلية ، وقد أثنت السلطات الفرنسية على فعله هذا بالغ الثناء ن وكان

---

[1] فيرو . شارل ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، ط (1) ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي _ 1994م ، ص 467 .

[2] فيرو . شارل ، مصدر سابق ، ص 468 .

[3] المصدر نفسه ، ص 469 .

* في شهر يونيو 1851م كان قد هرب جنديان فرنسيان من الخدمة العسكرية ، وأعلنا إسلامهما والتحقا بالقوات العثمانية في طرابلس . للمزيد أنظر : فيرو شارل ، مصدر سابق ، ص 437 .

[4] المصدر والصفحة نفسها.

القنصل قبل مغادرته طرابلس قد أوكل رعاية بعض موظفيه للقنصل الإسباني أورتيز دي زوغاستي .[1]

وفي 29 أكتوبر 1851م حملت السفينة الحربية نارفال إلى طرابلس القنصل العام الفرنسي الجديد ليون روش [*] ، الذي حل محل سلفه بليسيه ، وخلال زيارته للباشا قد لاحظ مدى تبرم الباشا لسماعه نبأ صدور فرمان سلطاني ، يأمر بجعل رعايا النصارى على قدم المساواة مع المسلمين في حقوقهم لكنه تغيرتعامله مع الفرنسيين .[2]

وفي شهر أكتوبر 1862م وصلت إلى طرابلس البعثة الصحراوية الفرنسية المؤلفة من المقدم مير شير والنقيب دي بولييناك مع عدد من الضباط الآخرين ، وكانت تلك البعثة مكلفة بالمرور بغدامس ومن ثم محاولة إيجاد علاقات تجارية بين الجزائر وقبائل الطوارق، ومنذ رحيل القنصل ليون روش أصبحت القنصلية تدار من قِبل ترجمانها الأول السيد لوكو ، ثم تلاه في إدارتها السيدان فافر كلافيرون و كاستيون بيسان فيكتور ، وأخيراً تم تعيين السيد إميل ويت مديراً لشؤونها في يونيو 1869م .[3]

ثانياً / الكشوف الجغرافية الفرنسية :

ارتبطت الحركة الاستعمارية بمجموعة من الدوافع السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية ، التي ساهمت في تزايد نشاط الأطماع الأوروبية لتقسيم أفريقيا والاستيلاء عليها ، فمنذ الثورة الفرنسية سنة 1789م ، صوبت فرنسا أنظارها نحو قارة أفريقيا من أجل البحث عن أسواق جديدة ، وذلك عن طريق الكشوفات والشركات الفرنسية كشركة السنغال الفرنسية التي اهتمت بمنطقة الساحل ، فأرسلت أحد موظفيها وهو المدعو روبول لاكتشاف الصحراء بين السنغال وغامبيا سنة 1804م ، وفي سنة 1827م وصل المستكشف الفرنسي رينيه كاييه إلى تمبكتو إلى الغرب وصعد منها إلى الشمال حتى وصل مراكش ، كما تمكن الدكتور رولفز من الوصول إلى النيجر سنة

---

[1] فيرو شارل ، مصدر سابق ، ص ، 475 .

[*] ليون روش : ولد في فرنسا في 27 سبتمبر 1809م ... غادر مرسيليا نحو الجزائر سنة 1832م ... وعين قنصلاً بطرابلس الغرب سنة 1852م . للمزيد أنظر : مناصرية . يوسف ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832م _ 1847م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر _ 1990م ن ص 13 .

[2] المرجع نفسه ، ص 14 .

[3] فيرو . شارل ، مصدر سابق ، ص 503 .

1866م ، مروراً بالجزائر ومراكش وغدامس وفزان وبورنو* ، كما قاد سنة 1878م سفينة أرسلتها الحكومة الألمانية لغرض الوصول إلى واداى في تشاد .[1]

وكانت فرنسا تفكر منذ سنة 1848م بربط الجزائر بالسنغال ربط بري ، فنظمت رحلات استكشافية لذلك الغرض ، ففي ديسمبر 1879م نظمت الحكومة الفرنسية رحلة استكشافية للمستكشف أبول سولي تهدف إلى دراسة إمكانية إنشاء سكة حديدية تربط الجزائر بالسنغال عبر أعالي السودان .[2]

وفي نهاية سنة 1880م انطلق من الشمال الضابط الفرنسي بول فلاتير عضو لجنة السكة الحديدية العابرة للصحراء من ورقلة رفقة ثمانية فرنسيين وفرقة من الحرس الجزائري ، لاستكشاف الصحراء وتحديد النقاط المحتملة لطريق السكة الحديدية ، فاعترضته مجموعة من الطوارق وقامت بقتله في فبراير 1881م .[3]

وفي سنة 1860م قام الفرنسي موفير بيير برحلة بدأها من الجزائر إلى غدامس ثم سيناون ثم نالوت مروراً بجبل نفوسة إلى طرابلس ثم العودة ومنها إلى مرزق ، بالإضافة إلى الرحلة التي قام بها الفرنسي هنري دوفيير ، الذي حل بغدامس خلال الفترة من 1860م _ 1861م ، بعد على حصوله على موافقة من الوالي والقنصل الفرنسي في طرابلس ، واستمر يتجول تحت حماية حاكم الطوارق المدعو أخنوخن حتى وصل إلى غات ومرزق ثم عاد إلى طرابلس ، وفي العام التالي لهذه الاستكشافات التي قام بها دوفيير في الصحراء الوسطى ، أرسلت الحكومة الفرنسية بعثة علمية إلى غدامس بقيادة نيرشير والكابتن بول نياك ، والمهندس فانون والدكتور هوفمان والمترجم أبي دربة ، وفي هذه الأثناء تمت أيضاً الاكتشافات التي قام بها المستكشف ماوريزيو بورمان في برقة وفزان بحثاً عن بعثة الرحالة فوجل التي انقطعت أخبارها ، وقد قتل بورمان سنة 1863م ، وفي سنة 1893م رحلة الكولونيل الفرنسي مونتويل الذي زار فزان ، وتلته سنة 1896م رحلة الماركيز موريس الذي

* نشأت بإقليم السودان الأوسط الذي يمتد من بحيرة تشاد حتى حدود دارفور في الشرق ، وإلى النيجر في الغرب ونيجيريا في الجنوب . للمزيد أنظر : يحي . جلال ، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ط (1) ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة _ 1999م ، ص 40 .

[1] فيرو . شارل ، مصدر سابق ، ص 403.

[2] الإمام . بريك ، التنافس الاستعماري الأوروبي على أفريقيا وانعكاساته على التواصل الحضاري بين الجزائر ودول الساحل الأفريقي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر _ 2002م ، ص 3.

[3] الإمام . بريك ، مرجع سابق ، ص 3 .

فكر في الوصول إلى غات عن طريق تونس ، غير أنه قُتل على أيدي الطوارق من رجال قافلته .[1]

لقد كان مقتل موريس هذا سبب في رحلة محمد بن عثمان الحشائشي* ، التي قام بها من أجل البحث عن قتلة الماركيز، فتوجه إلى غدامس ثم غات ومنها إلى الكفرة ، وقد كتب وصفاً هاماً لرحلته ، ثم قام الدارس الفرنسي ماتوزيل بتكليف من حكومته وبتوصيات من الباب العالي برحلتين إلى ليبيا سنة 1901م _ 1903م ، وقد نشر تقارير هامة عن هذه الرحلات ، ونذكر كذلك الرحلة التي قام بها الجيولوجي برفنكير الذي كان عضواً في بعثة اللجنة الفرنسية التركية لترسيم الحدود بين طرابلس الغرب وتونس .[2]

ويلاحظ أن الرحلات الأوروبية التي كانت في ليبيا تتميز بعددها الكبير ، إذ أن السلطات العثمانية لم تكن تتردد في منح هؤلاء الرحالة الإذن لزيارة المناطق الداخلية للولاية ، والواقع أنها كانت تضع بعض العراقيل لكنها كانت تنتهي غالباً بالموافقة والتنازل ، وعلى الرغم من عدم اطمئنان الحكومة لتلك الرحلات لما قد يترتب عليها من احتمالات إلحاق الضرر بهم من قِبل الأهالي المتعصبين غير أن هناك بعض الولاة الأذكياء الذين رغبوا في أن تتولى الحكومة العثمانية بنفسها القيام برحلات واكتشافات ليبيا ، لكنهم اصطدموا بالتقاعس الكبير الذي تميز به العثمانيون في القيام بأي نشاط علمي في الولايات التابعة لها .[3]

لم تكن نتائج الرحلات والاستكشافات التي تمت خلال قرن كامل ايجابية ، بسبب المصاعب التي كانت تتم فيها هذه الرحلات والاكتشافات ، ولكنها كانت مفيدة للإحاطة الجغرافية لهذه المنطقة الشاسعة وأبرزت القيمة السياسية لها ، وأهمية موقعها بالنسبة للاتصالات في المستقبل مع أواسط أفريقيا .[4]

---

[1] تشابجي . عبد الرحمن ، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى ، ط (1) ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس _ 1982م ، ص 70 .

* محمد بن عثمان الحشائشي ، ولد في تونس 12 يونيو 1855م ، وقدم إلى طرابلس سنة 1895م ، وتوفي سنة 1912م ، للمزيد أنظر : رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م ، تحقيق علي مصطفى المصراتي ، ط (1) ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت _ 1965م ، ص 17 .

[2] تشابجي . عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 71 .

[3] كورو . فرانشيسكو ، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني . ترجمة خليفة محمد التليسي ، ط (2) ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس _ 1984م ، ص 146 _ 149 .

[4] روسي . إيتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، ط (1) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا _ تونس _ 1991م ، ص 470 .

ثالثاً / التوسع الفرنسي في الجنوب الليبي :

بعد انتشار الحركة السنوسية* في ليبيا لَقِيَ زعمائها معارضة كبيرة لانتشار أفكارهم في عدد من المناطق ومن بينها طرابلس الغرب ، الأمر الذي جعلهم ينقلون نشاطهم إلى أفريقيا الوسطى، وفي سنة 1830م اعتنق حاكم سلطنة واداي تعاليم السنوسية وعمل على نشر الإسلام في بلاده، وعند منتصف ثمانينات القرن التاسع عشر اعتنق سكان اينيدي الإسلام بتأثير من السنوسيين ما أدى إلى اصطدام مصالح زعماء السنوسيين بالمصالح الأوروبية في المنطقة ، بالإضافة إلى تصادم المصالح الإنجليزية الفرنسية ، مما سمح بتوقيع عدد من المعاهدات والاتفاقيات بين حكومتي انجلترا وفرنسا ، بهدف رسم الحدود الدقيقة للممتلكات الاستعمارية وتحديد مناطق النفوذ في أفريقيا .[1]

وأُبرمت المعاهدة الرئيسية بين الطرفين سنة 1890م وتلتها اتفاقيات محلية في 1891م ، 1893م ، 1895م ، 1896م ، أما معاهدة 1890م فجعلت الخط الممتد من الحدود الجنوبية للجزائر عبر الصحراء إلى أعالي مجرى نهر النيجر وبحيرة تشاد ، خط حدود بين مناطق نفوذ كل من انجلترا وفرنسا ، غير أن هذه الاتفاقية لم تُحترم فأُبرمت سنة 1898م معاهدة جديدة بين الدولتين أعطت لفرنسا الحق بضم أراضي داهومي ، واحتفظت بمعبر للسفن عبر نهر النيجر بالمنطقة الشرقية منه حتى بحيرة تشاد ، وأُلحقت باتفاقية 1898م اتفاقية جديدة 1899م بسطت فرنسا بموجبها نفوذها على أراضي كانم ووادای وباجيرمي وبورنو وتبستي ، أما بالنسبة لانجلترا فإنها ضمت أراضي النوبة وكردفان ودارفور وبحر الغزال والسودان الشرقي .[2]

ولما تحصلت فرنسا على حرية التصرف في الصحراء الوسطى والغربية ، شرعت في احتلال الإمارات الإسلامية الصغرى التي كانت تحت إشراف السنوسيين ، وفي الوقت نفسه بدأت انجلترا التي أخذت تتجه من مصر إلى برقة بترسيخ أقدامها بواحتيّ سيوه وبحرية

* ظهرت في الجزائر على يد العالم محمد بن علي السنوسي(1787م _ 1859م) ... ثم انتشرت في شمال أفريقيا والصحراء الكبرى ... وقد بدأ ظهورها في برقة ومنها امتدت إلى الأقاليم الأخرى ، للمزيد أنظر : إحميدة . علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830م _ 1936م ، ط (3) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت _ 2013 م ، ص 121 _ 122 .

[1] المرجع نفسه ، ص 122 .

[2] بروشين . ن ، أ ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة عماد حاتم ، ط (2) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت _ 2001م ، ص 377 _ 378 .

وانتقلت إلى الاستيلاء على السلوم ، وبهذه الطريقة تمكن الانجليز من فرض رقابتهم على طرق تجارية هامة تربط مصر وطرابلس وبرقة ، وفي سنة 1901م وقعت أُولى الاشتباكات بين المقاتلين السنوسيين والقوات الفرنسية العاملة من جهة السودان الغربي ، وبعد أن اقتحم الفرنسيون مدينة كانم ، بدأو حرب حقيقة ضد السنوسيين فاستولوا على أراضي تشاد والنيجر التي كانت تحت السيطرة السنوسية ، و بهذا توقف انتشار التعاليم السنوسية عند نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وما يرتبط بذلك من بناء للزوايا الدينية في أفريقيا الوسطى ، وفي واحات الصحراء الليبية التي تدخل أراضيها في حدود مصر و كان التضييق على الحركة السنوسية يتم عن طريق استيلاء المستعمرين الأوروبيين على مناطق النفوذ السنوسية ، وبعد وفاة محمد المهدي السنوسي سنة 1901م ، تولى القيادة قريبه أحمد الشريف السنوسي * 1901م _ 1916م ، فقد كان الوضع العسكري يتطلب أن يترأس الحركة قائد محنك ذو خبرة وقوة ، ثم إن الوضع المتغير المضطرب في أفريقيا الوسطى بسبب الهجمات الفرنسية على المنطقة ، قد أجبر قادة الحركة على طلب العون من الدولة العثمانية .[1]

كانت القيادة السنوسية تحاول دائماً أن تؤكد استقلالها عن الدولة العثمانية ، غير أنه في هذه المرة كان على أحمد الشريف أن يُسوي خلافاته مع الدولة العثمانية ، وهو ما استغله السلطان العثماني عبد الحميد الثاني* من أجل عدم ضياع آخر الولايات العثمانية في أفريقيا بالرغم من معارضة السلطات العثمانية للحركة السنوسية ، وكان بإمكان هذه الأوساط الحكومية في حال هجوم المستعمرين أن تنقل الإمدادات والدعم والتجهيزات إلى مناطق الصحراء ، لكنه كان من الصعب الاعتماد على التحركات السنوسية في هذه المناطق ، ما جعل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني يسارع بمجرد اشتعال النزاع بين الفرنسيين والسنوسيين ، إلى التصريح بأن الإمبراطورية العثمانية ترى في الهجوم

* هو أحمد بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي ، ولد بواحة الجغبوب سنة 1873م ... وتوفى في مارس 1933م بالمدينة المنورة ودفن هناك . للمزيد أنظر : هويدي . مصطفى على ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، ترجمة صلاح الدين حسن السوري ، ط (1) ، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس _ 1988م ، ص 101

[1] هويدي . مصطفى علي ، مرجع سابق ، ص 102.

* عبد الحميد الثاني : استلم الحكم سنة 1876م وعُزل في 14 أبريل 1909م ، للمزيد أنظر : برجاوي . سعيد أحمد ، الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري ، ط (1) ، الأهلية للنشر والتوزيع _ بيروت _ 1993م ، 254 .

على الزوايا السنوسية بأنه تحدٍ للإسلام ككل ، إلا أن العثمانيين كانوا حريصون على تجنب الصراع المكشوف مع فرنسا ، فما كان على السنوسيين إلا أن يتحملوا وحدهم ثقل الحرب مع الفرنسيين على مدار عشر سنوات .[1]

وقبل الاحتلال الفرنسي لتونس كانت الإمبراطورية العثمانية ، قد عملت على اتخاذ بعض الإجراءات لدعم وتوسيع حدودها نحو حدود بحيرة تشاد لضمان التجارة مع أواسط أفريقيا ، ومواجهة تحركات الفرنسيين نحو حدود ولاية طرابلس ، وأمام هذا النشاط المتنامي لفرنسا في وسط أفريقيا ، ونداءات السنوسيين لطلب المساعدة زاد العثمانيون من حجم قوتهم في ولاية طرابلس ، من خلال إرسال التعزيزات إلى مناطق غريان ومرزق وغات.[2]

وقد أولت السلطات العثمانية اهتماماً خاصاً للإحتفاظ بمقاطعة تبستي وأقاموا في جزءها الشرقي ناحية تابعة لقضاء التبو جنوبي فزان ، وعينت أحد الزعماء المحليين مديراً للناحية ، وكان سبب تثبيت الإدارة العثمانية في المنطقة من أجل تأمين طرق القوافل ، إلى جانب مساندة السنوسيين في كفاحهم ضد الفرنسيين .

إن تدعيم مواقع العثمانيين في تبستي قد مكنهم من بسط نفوذهم من جديد على بورنو، وزاد من دعمهم للسنوسيين لمواصلة معاركهم ضد الفرنسيين في تلك المنطقة ، وبضغط من أحمد الشريف عاد سلطان واداي إلى تحركاته العسكرية ضد الفرنسيين الذين وجهت إليهم عدة ضربات عسكرية ، إلا أن الحملات الفرنسية جيدة الإعداد والتسليح بأحدث الأسلحة ، تمكنت من إحداث خسائر كبيرة للسنوسيين ، كما قام الفرنسيون بتدمير الزوايا وقتل من فيها ، ففي سنة 1907م استولوا على عين علاَّقة ودمروا الزاوية وقتلوا شيخها محمد البرانى ، وفي سنة 1909 م احتل الفرنسيون بلدة أبشَّة عاصمة واداي ، وعلى الرغم من أن السنوسيين واصلوا معاركهم فإنهم لم يستطيعوا السيطرة على مناطق نفوذهم واضطروا للانسحاب إلى الكفرة ، ومع اقتراب الفرنسيون من الكفرة اعترف أحمد الشريف بحق ممثلي الباب العالي في واحتيّ الجغبوب والكفرة ، وقبيل الحرب الإيطالية العثمانية 1911م _ 1912م ، واصل الباب العالي مناوراته للإحتفاظ بآخر مقاطعة له في منطقة المغرب العربي ، فبعد أن تركزت الحكومة العثمانية في القلاع السنوسية في الكفرة

(1) بروشين . ن ، أ ، مرجع سابق ، ص 379 .

(2) المرجع نفسه ، ص 379 _ 380 .

والجغبوب ، عملت على توقيع معاهدة مع فرنسا حول ترسيم الحدود بين تونس وطرابلس.[1]

وبموجب هذه المعاهدة تنازل الأتراك لتونس عن عدد من الواحات التي كانت تعبرها طرق القوافل من المراكز الهامة في الصحراء ، و في جنوب ولاية طرابلس الغرب واصل العثمانيون عرقلة تقدم الفرنسيين ، فقبل شهر واحد من الهجوم الإيطالي على ولاية طرابلس ، تحركت القوات العسكرية العثمانية في أعماق أراضي أفريقيا الوسطى ، وجاءت هذه التحركات بإلحاح من متصرف فزان محمد سامي ولقى تأييد حاكم الولاية والحكومة العثمانية ، وبعد ضم العثمانيون منطقة بوكو لمناطق نفوذهم ، لم يكن الفرنسيين راضين بذلك حيث ضغطوا على السلطات العثمانية من أجل بدء المفاوضات بهدف تسوية الحدود بين ولاية طرابلس والممتلكات الفرنسية في هذه المنطقة ، إلا أن العدوان الإيطالي الذي بدأ في هذه الأثناء لم يقطع المفاوضات المزمع إجراؤها فحسب ، بل وأجبر القوات السنوسية على وقف عملياتها الحربية ضد الفرنسيين ، وتركيز قواتها في الشمال للجهاد ضد القوات الإيطالية الغازية .[2]

رابعاً / مشروع فرنسا للسيطرة على الصحراء :

بدأت مشكلة الحدود تفرض نفسها في القرن التاسع عشر ، خاصة بعد الاحتلال الفرنسي لتونس سنة 1881م ، والانجليز لمصر سنة 1882م ، وقد عمل العثمانيون على التغلغل في المناطق الداخلية في ليبيا ، وذلك من أجل السيطرة على طرق تجارة القوافل والاستفادة من خيرات تلك المناطق ، حيث لم تكن سياسة العثمانيين فيها وفق خطة مدروسة مما جعلها تصطدم بدول أوروبية كبرى ، ومع ذلك فقد عمل العثمانيون خلال ستةٍ وسبعون سنة من حكمهم الثاني في ليبيا التصدي للدول الاستعمارية ، وجاء الاحتلال الفرنسي إلى تونس فتغير الوضع ، إذ نقلت السلطات الفرنسية حدود تونس نحو طرابلس الغرب وتوغلت أكثر إلى الشرق عند رأس إجدير ، وكان كرسبي الذي عُرِفَ باهتمامه بطرابلس الغرب قد طلب في سنة 1890م من الجنرال دال فيرمي تقديم دراسة بهذا الخصوص ، فتبين له أن فرنسا قد استغلت في سنة 1886م حوالي خمسة آلاف كيلو متر مربع من الأراضي الليبية لصالح تونس ، ومع تزايد مشاكل الحدود أخذ العثمانيون على

(1) بروشين . ن ، أ ، مرجع سابق ، ص 381 .

(2) المرجع نفسه ، ص 382 .

أنفسهم مراقبة الحدود بدقةٍ وإقامة حاميات في المناطق المهمة ، وكانت تقع بين فرنسا والعثمانيين من حين إلى آخر غارات وخرق للحدود .[1]

كان للدولة العثمانية مركزين هامين هما مرزق وغدامس يمثلان أحسن المواقع لتأدية المهمة كمركزيّ إشعاع للنفوذ السياسي والتجاري ، وفي تلك العهود كانت تتخذ قوافل السودان من طرابلس نقطة انطلاق ومحطة رئيسية ولم يستغلها العثمانيون في ذلك ، وهكذا ظلت تلك المراكز الداخلية لفتراتٍ طويلةٍ عديمة الأهمية لولا بعض الحركات التجارية النادرة وتجارة الرقيق ، وعلى الرغم من المرسوم السلطاني الصادر في سنة 1850م ، بمنع تجارة الرقيق فلم تكن للسلطات العثمانية القدرة على القضاء عليها ، ولم تستطع أن تجد لها بديل في الحركة التجارية من شأنه أن يعيد تجارة القوافل إلى سابق ازدهارها .[2]

وحوالي سنة 1880م اصطدمت الأطماع العثمانية بالأطماع الفرنسية في أواسط أفريقيا، فبعد مقتل الرحالة فلاتير سنة 1881م لجأ الطوارق إلى قائمقام غدامس وألحوا عليه مساعدة حكومة اسطنبول لهم ضد الفرنسيين ، غير أن وآلي طرابلس رفض أن يقدم لهم أي ضمان ، وقد اتخذت الدولة العثمانية بداية الأمر موقفاً مهادناً إزاء الأطماع الفرنسية ، بينما أراد الوالي محمد نظيف باشا* التمسك بالنتائج التي أمكن تحقيقها في ذلك الوقت ، وذلك بإرسال حامية إلى تبستي ولكن خليفته أحمد راسم* الذي وصل في أكتوبر1881م عزل متصرف فزان مصطفى فائق باشا ، وفي سنة 1886م قام بعض الطوارق بقتل حامية غات بقيادة جعفر أفندي ، وفي مايو 1887م أقيمت حامية جديدة في غات .[3]

وفي ذات الوقت كانت الدولة العثمانية على علمٍ بمعاهدة 21 مارس 1899م بين فرنسا وانجلترا حول الصحراء الليبية وطرق القوافل لكي تكون تحت النفوذ الفرنسي ، حيث

---

[1] تشابجي . عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 73 .

[2] روسي . إيتوري ، مرجع سابق ، ص 76 .

* محمد نظيف باشا : تولى الولاية في مايو 1880م ولمدة 9 أشهر وعُزلَ في نوفمبر 1881م . للمزيد أنظر : هويدي . مصطفى على ، مرجع سابق ، ص 101 .

* أحمد راسم باشا : تولى الولاية في نوفمبر 1881م ، واستمر في الحكم حتى 1896م لمدة 15 عاماً . للمزيد أنظر : المرجع والصفحة نفسها .

[3] روسي . إيتوري ، المرجع السابق ، ص 79 .

أرسل الباب العالي إلى سفرائه في لندن وباريس يبلغهم بأن مناطق كانم ووادای وتبستي[1] وبورنو وشمال وشرق بحيرة تشاد ، وطرق القوافل بين مرزق وبحيرة تشاد قد تُركت للنفوذ الفرنسي ، وهذا يمس مصالح الدولة العثمانية ، وأن الأتراك قد ابلغوا الدولتين سابقاً في يونيو 1890م بفرض حقوقها على تلك المناطق ، وعلى السفراء أن يعرضوا ذلك على وزراء الخارجية وأن يستفسروا منهم عن فحوى المعاهدة .[2]

وقد طلب سفير الدولة العثمانية في باريس منير بك المعلومات من وزير خارجية فرنسا ديلكاس ، بعد أن عرض عليه ما ورد من حكومته ، فأجاب الوزير أنه لم يكن يفكر بإلحاق الضرر بالدولة العثمانية ، وبعد سلسلة من المحادثات بينهما أجاب الوزير بأن دولته تفرض حقوقها ، وأن حكومته سترد على ما جاء في الاحتجاج الذي تعتبره فرنسا ليس فعلياً بل هو نظرياً وفلسفياً وأن فرنسا ستحتفظ بهذه التحقيقات .[3]

وقد استفسر السفير العثماني في روما من وزير خارجية ايطاليا ، الذي صرَّح عن عدم اطلاعه على نص هذه المعاهدة ، وأكد أن سياسة ايطاليا تعمل على المحافظة على وحدة أراضي الدولة العثمانية ، وهذا يدل على أن ايطاليا لم تكن ترغب في تلك المعاهدة ، لكنها غيرت موقفها فيما بعد عندما تحسنت علاقاتها مع فرنسا ، التي وعدتها بتحقيق أحلامها في احتلال ليبيا، وهكذا أصبحت الدولة العثمانية وحيدة في محاولاتها الدبلوماسية حول الصحراء الليبية بعد تمسك ألمانيا وايطاليا بالمعاهدة وكان يجب التحرك ضد انجلترا وفرنسا فقط ، من خلال تقديم مذكرة احتجاج إلى الدولتين .[4]

وقبيل نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تحسنت العلاقات الفرنسية الايطالية ، حيث عملت فرنسا على التقارب مع بابا الفاتيكان منذ سنة 1899م ، لتعزيز موقفها في أوروبا وقد جاء التقارب الفرنسي الإيطالي على ثلاثة مراحل :

1_ اعتراف ايطاليا بأحقية فرنسا باحتلال تونس لبعض المصالح الثقافية .

2_ فتح أبواب الجمارك والأسواق الفرنسية للمنتجات الإيطالية بتاريخ 21 نوفمبر 189م.

---

(1) المرجع نفسه ، ص 76 .

(2) شرف الدين . إنعام محمد سالم ، مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس _ 1998م ، ص 63 .

(3) تشابجي . عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 163 .

(4) المرجع نفسه ، ص 164 .

وكادت العلاقات أن تتوتر بينهما بعد معاهدة مارس 1899م بين انجلترا وفرنسا ، حيث تخوفت ايطاليا من التوسع الفرنسي نحو ليبيا والسيطرة على طرق قوافل السودان ، لكن فرنسا تعهدت لإيطاليا حول هذه النقاط المثيرة لقلق ايطاليا ، فتم الاتفاق بينهما على عدم توسيع فرنسا لنفوذها السياسي نحو طرابلس الغرب ، وبالمقابل تصرف ايطاليا نظرها عن المغرب الأقصى ، مما مكن فرنسا من حرية التحرك في المغرب ، وبالرغم من أن هذه الاتفاقية لم تنه مخاوف روما ، حيث طلب قنصلها في طرابلس معلومات حول التحرك الفرنسي في غدامس ، لكن فرنسا نفت احتلال غات وغدامس خوفاً من تردي العلاقات ، ويتضح من ذلك أن فرنسا تساند ايطاليا في ليبيا وتتجنب وضع العراقيل في وجهها .[1]

وعندما علمت الدولة العثمانية بوجود معاهدة ديسمبر 1900م بين فرنسا وايطاليا ، طلبت المزيد من المعلومات عن طريق سفيرها في باريس وروما ، وكان رد السفير التركي في روما مؤيداً للمعلومات الواردة ، وأردف أن الحكومة الايطالية تتعهد بعدم التوسع في ليبيا مادامت تحت السيطرة العثمانية ، وأنهى السفير تقريره بأن التعهد التركي مرتبط بالوضع الراهن والآن لا يوجد تحرك نحو ليبيا ، وقد صرح وزير خارجية ايطاليا بأن بلاده لا تفكر بأي عدوان عليها ، وبعكس ذلك فإن هناك تصميم على حماية ممتلكات الدولة العثمانية ، وأن خروج ليبيا من تحت العباءة العثمانية قد يشكل خطراً بالنسبة لروما ، فهي ترغب في تقوية تجارتها في ليبيا ، غير أن الدولة العثمانية ظلت تشعر بالقلق من دخول الجيش الايطالي إلى ليبيا .[2]

وفي سنة 1902م أبدت الصحافة الفرنسية تأثرها من الأنباء الواردة عن تصميم الدولة العثمانية على تنفيذ مخططها التوسعي في أفريقيا ، وقيامها بزيادة القوات العسكرية في طرابلس ، وتدعيم حاميات غدامس ومرزق وغات وإرسال قوات إلى كاوار ، وقد اكتسب الخبر الأخير طابع خاص من الخطورة ، إذ أشارت الأنباء إلى توجه ألف جندي عثماني لاحتلال تلك المقاطعة ، غير أن السلطات العثمانية نفت تلك الأخبار ، وفي سنة 1902م توجهت حملة عثمانية إلى كاوار وتصرف الفرنسيون حيالها تصرفاً حازماً ، فزحفت قواتهم سنة 1903م حتى أغاديس وفي سنة 1906م احتلوا كاوار التي ضُمت إلى الإقليم العسكري

---

(1) تشابجي . عبد الرحمن المرجع السابق ، 178 .

(2) المرجع نفسه ، ص 184 _ 185 .

بالنيجر بناءً على مرسوم صدر في 18يناير 1907م من الحاكم الفرنسي العام لأفريقيا الغربية .[1]

ولم يبق سوى إقليم تبستي بعيداً عن السيطرة الفرنسية ، حيث قام العثمانيون سنة 1906م بإنشاء قضاء تبو رشادة ومقره باراداي ، ويعود الفضل في هذا العمل إلى الوالي رجب باشا الذي استدعى إلى مرزق زعيم تبو رشادة ، وعامله معاملة طيبة ودفع له المتأخر من المرتبات الشهرية ، وفي سنة 1906م اتفقت فرنسا والدولة العثمانية على إبقاء الوضع على ما هو عليه إلى حين إجراء مباحثات أخرى ، إلا أن النزاع كان يثور من حينٍ إلى آخر بسبب الغارات المتبادلة على المنطقة ، وفي سنة 1908م قامت فرقة فرنسية بإنزال العلم العثماني في جانيت واحتلال الوحدة الفرنسية لكاوار ، لذلك قرر وآلي طرابلس إرسال قوة إلى كل من جانيت وكاوار بسبب خطورة الوضع ولتأمين القوافل ، وتم تعيين عبد القادر جامي قائمقام على غات ، وفي ذلك الوقت كانت العلاقات الدولية تسمح بتحرك الدولة العثمانية ، إلا أن توازن القوى في أوروبا قد مال لصالح الحلف الثلاثي عندما خسرت روسيا حربها ضد اليابان سنة 1904م .[2]

واشتد الضغط الألماني سياسياً على فرنسا ونجم عنه استقالة وزير خارجيتها في يونيو سنة 1905م والذي كان يمارس سياسة عدائية ضد ألمانيا ، ثم أعلنت ألمانيا أنها لا تعترف بأي حل لا تشترك فيه ، بعد تدخلها في موضوع المغرب الذي كان أمراً لا بد منه بين فرنسا وانجلترا وأسبانيا وايطاليا ، ففرضت اجتماعاً في مؤتمر دولي في 6 يناير 1906م واستمر حتى 7 أبريل 1906م ، وقد اتخذت فيه قرارات لصالح فرنسا ، وكانت هذه المشاكل تشغل فرنسا وتمنعها من التحرك الحر ، ففي ذلك الوقت كاد العثمانيون أن ينجحوا في تحركاتهم في الصحراء ، لكن القنصل الفرنسي في طرابلس أبلغ حكومته بذلك ، والتي قامت بالضغط على الدولة العثمانية غير أن الأخيرة أجابت بعدم علمها بتلك الوحدات .[3]

وبعد الأحداث التي شهدتها الدولة العثمانية ومنها الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م ، وانتقال الوالي رجب باشا إلى اسطنبول حيث تم تعيينه وزيراً للدفاع هناك ، توقعت فرنسا سهولة التعامل مع حكام ليبيا الجدد ، ولكن بعد مرور فترة من

---

(1) روسي . إيتوري ، مرجع سابق ، ص 484 .

(2) المرجع نفسه ، ص 485 .

(3) تشابجي . عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 214 .

الزمن علمت بشدة فعالية العثمانيين خلافاً لما توقعته ، فاحتجت فرنسا على احتلال جانيت من قِبل العثمانيين ، لكن الباب العالي أبلغ فرنسا بإلغاء المعسكر التي قامت بإنشائه في المنطقة الخالية من الجنود ، حيث احتج السفير العثماني في باريس على نهب الفرنسيين لمواشي الطوارق التابعين للعثمانيين ، وإنشائهم معسكراً في المنطقة الخالية الواقعة على مسافة خمسون كيلو متر من جانيت ، وقد ردت فرنسا على الاحتجاج العثماني بأن المعسكر قد تم بناؤه خارج المنطقة منزوعة السلاح ، على بُعد مئتان وخمسون كيلو متر من جانيت ، وفي أغسطس 1911م رفع النقيب أحمد رفقي العلم العثماني على عين كلك مركز بوركو ، وأبدت السلطات الفرنسية في تشاد تحفظها إزاء هذا العمل ولكنها احتفظت بعلاقات ودية مع الضابط العثماني .[1]

وكان من المقرر أن تجتمع في طرابلس سنة 1911م لجنة مشتركة لتحديد الحدود الجنوبية لطرابلس الغرب باتجاه الصحراء إلا أن الاجتماع لم يتم نتيجة وقوع الاحتلال الايطالي ، وفي سنة 1912م وبعد إبرام الصلح بين الدولة العثمانية وايطاليا ، قامت آخر الوحدات العثمانية بمغادرة بوركو وتبستي ، لتحتلها القوات الفرنسية ما بين سنة 1913م _ 1914م ، وبتخلي الدولة العثمانية نهائياً عن ليبيا بموجب نصوص معاهدة لوزان سنة 1912م تكون الدولة العثمانية قد خرجت بصفةٍ نهائية من أفريقيا .[2]

ومما سبق يتضح لنا الدور الكبير للقناصل الفرنسيين في طرابلس الغرب في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، من خلال تدخلاتهم المستمرة في الشؤون الداخلية للبلاد ، بالإضافة لتقديم التسهيلات للبعثات الفرنسية للعمل على اكتشاف الصحراء ، والتي مهدت فيما بعد للتوسع والسيطرة عليها من خلال خلق مشاريع استعمارية .

(1) تشابجي . عبد الرحمن المرجع السابق ، ص 215 .

(2) روسي . إيتوري ، مرجع سابق ، ص487 .

الخاتمة :

من خلال ما تم عرضه في هذه الورقة يمكن استنتاج ما يلي :

1 _ استغلال القناصل الفرنسيين في طرابلس ضعف السلطات الحاكمة فيها من أجل تدخلاتهم المتكررة في شؤون البلاد الداخلية ، كالعمل على زعزعة الاستقرار والأمن الداخلي للمنطقة .

2_ ساهمت الكشوف الجغرافية الفرنسية في إعطاء صورة واضحة وشاملة للمناطق الاستراتيجية في ليبيا ، حيث لم تكتف هذه البعثات الاستكشافية بالبحوث العلمية فقط بل كانت ذات أغراض عسكرية واستعمارية أيضاً متخذة من هذا العمل غطاء لها .

3 _ كان لاحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م الأثر الكبير في المنطقة ، إذ شهدت منطقة الصحراء نزاعاً كبيراً بين الدولة العثمانية وفرنسا ، حيث اتبع العثمانيون سياسة كان الغرض منها الحد من التوسع الفرنسي ، من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات ضد الفرنسيين ، غير أن فرنسا حاولت عن طريق سياستها الاستعمارية التقرب وإقامة علاقات مميزة مع سكان الصحراء لكنها لم تنجح في ذلك بسبب الإجراءات العثمانية ، لكن مشكلة الصحراء بقيت عالقة نتيجة للاتفاقية الفرنسية الانجليزية ، والتي قسمت الصحراء بين فرنسا وانجلترا ، ومنحت الحق للدولة العثمانية في السيطرة على الصحراء الليبية ، غير أن العثمانيين لم يستغلوا ذلك بسبب انشغالهم بالتحركات الايطالية في ليبيا .

قائمة المراجع

1 _ أحميدة . عبد اللطيف علي ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830م _ 1936م ، ط (3) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت _ 2013م .

2 _ الإمام . بريك ، التنافس الاستعماري الأوروبي على أفريقيا وانعكاساته على التواصل الحضاري بين الجزائر ودول الساحل الأفريقي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر _ 2002م .

3 _ الزاوي . الطاهر أحمد ، ولاة طرابلس منذ الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي ، ط (1) ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت _ 1970م .

4 _ الويبة . كامل علي مسعود ، الإدارة العثمانية في طرابلس (1842م _ 1911م) ، ط (1) ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس _ 2005م .

5 _ برجاوي . سعيد أحمد ، الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري ، ط (1) ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت _ 1993م .

6 _ بروشين . ن ، أ ، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة عماد حاتم ، ط (2) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ن بيروت – 2001م .

7 _ تشابجي . عبد الرحمن ، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس _ 1982م .

8 _ رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م ، تحقيق علي مصطفى المصراتي ، ط (1) ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت _ 1965م .

9 _ روسي . إيتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة محمد التليسي ، ط (1) ، الدار العربية للكتاب ليبيا _ تونس _ 1991م .

10 _ شرف الدين . إنعام محمد سالم ، مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي ، ط (1) ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس _ 1998م .

11 _ فيرو . شارل ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، ط (3) ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي _ 1994م

12 _ كورو . فرانشيسكو ، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، ط (2) ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ن طرابلس _ 1984م

13 _ مناصريه . يوسف ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832م – 1847م ، ط (1) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر _ 1990م .

14 _ هويدي . مصطفى علي ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، ترجمة صلاح حسن السوري ، ط (1) ، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، طرابلس _ 1988م .

15 _ يحي . جلال ن تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، ط (1) ، المكتب الجامعي الحديث ن القاهرة _ 1999م .

إسهامات الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة والتأليف بالعراق خلال العصر العباسي الأول (132 – 232 هـ/ 749 – 945 م)

د. عبد الباسط محمد عطوه
كلية الآداب والعلوم قصر خيار

المقدمة:

شهد العصر العباسي الأول ازدهاراً وتطوراً ملحوظاً في حركة الترجمة والتأليف نتيجة للاهتمام المتزايد من الخلفاء العباسيين بالنشاط العلمي واستقرار الدولة العباسية سياسياً، واقتصادياً، فكانت عملية التواصل مع الأمم المجاورة، من أهم الأعمال التي اهتم بها خلفاء بني العباس، الذين حرصوا على بناء جسور التواصل مع الحضارات الأخرى، وتبنى الخلفاء العباسيين حركة الترجمة من اليونانية والهندية والفارسية إلى اللغة العربية، فكانت حركة الترجمة في عهدهم من أهم الأعمال التي قدموها للعالم الإسلامي خلال فترة حكمهم، بل أصبحت الحركة العلمية الناشئة من أهم التراث وأعظم الأعمال التي لم تكن تشهدها المنطقة على الإطلاق.

وكان من أهم نتائج حركة الترجمة ظهور المترجمين والنقلة الذين كان لهم دوراً مهماً في ازدهار تلك الحركة، وكذلك التطور العلمي خلال العصر العباسي، في شتى الميادين ميادين العلم والمعرفة خاصة وأنهم كانوا من جنسيات مختلفة، كان لهم بالغ الأثر في تقدم العلوم والمعارف الأمر الذي بلغ بالترجمة إلى مراحل متطورة ومتقدمة لم تشهدها عصور سابقة.

إشكالية البحث:

ترتبط إشكالية الدراسة بمدى إسهامات الخلفاء العباسيين في تطور وتقدم حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول من خلال طرح التساؤلات الآتية :

- هل تمكن الخلفاء العباسيين من تطور حركة الترجمة والتأليف خلال العصر العباسي الأول .

- هل كان لحركة الترجمة والنقل دورا في تطور الحركة العلمية خلال العصر العباسي .

- كيف استطاع الخلفاء العباسيين إقامة علاقات مع العلماء وأصحاب النقل والتقرب من أهل الفكر من خلال المناظرات وحلقات العلم .

أهداف البحث:

-إبراز الدور الذي أسهم به الخلفاء العباسيين في تطور حركة الترجمة والتأليف خلال العصر العباسي .

- إظهار قدرة الخلفاء العباسيين في المحافظة على الموروث العلمي والثقافي في الدولة العباسية والرفع من مكانة المجتمع العباسي .

-دراسة مدى إسهام الخلفاء العباسيين في الحياة العلمية خلال العصر العباسي الأول وتطورها .

أهمية البحث :

- التعرف على أهمية حركة الترجمة والتأليف ،واستمرار مكانتها في العصر العباسي الأول .

- معرفة مدى إسهام الخلفاء العباسيين، في تطور حركة الترجمة والتأليف خلال العصر العباسي الأول

- إبراز قدرة الخلفاء العباسيين، في المحافظة على الموروث العلمي والثقافي خلال العصر العباسي الأول وكذلك مدى قدرتهم على جلب الكتب المترجمة والعلوم من الأمم الأخرى من خلال التواصل العلمي وتشجيع العلماء والمترجمين .

حدود البحث:

الحدود المكانية : بلاد العراق .

الحدود الزمنية : العصر العباسي الأول (132 – 232 هـ / 749 – 846م) .

منهج البحث :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال إبراز دور الخلفاء خلال العصر العباسي الأول، في حركة الترجمة والتأليف، ومدى اعتماد الخلفاء العباسيين على أصحاب النقل والتأليف في إحداث نهضة علمية أسهمت في تقدم العلوم وتطورها في الدولة العباسية.

ـ الترجمة في عهد الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور:

اتسمت حركة الترجمة خلال العصر العباسي، بطابع الشمول والاتساع، بعد أن كانت مقصورة على بعض الأفراد المهتمين بإشباع نهجهم العلمي، حيث أصبحت هذه الفترة من سياسة الدولة، وواجباتها، وتقليداً ينتهجه الناس أسراً وأفراداً، ويرجع ذلك للاختلاط بالبلدان المفتوحة، وإطلاعهم على علوم ومعارف لم تكن لهم بها صلة من قبل فقربوا العلماء والأطباء والأدباء، وأجزلوا لهم العطاء، فكان الخليفة أبو جعفر المنصور (132-158هـ/704-775هـ)، أول خليفة عباسي اهتم بحركة الترجمة والنقل، وعمل على تشجيعها بمختلف الوسائل، خاصة وانه قد عرف عنه بأنه ميالاً إلى دراسة النجوم والفلك، ويذكر المسعودي عنه بقوله: "كان المنصور أول خليفة قرب المنجمين، وعمل بأحكام النجوم، وكان معه نوبخت المجوسي المنجم، الذي أسلم على يديه، وهو أبو هؤلاء النوبختيه، وإبراهيم الفزاري المنجم صاحب القصيدة في النجوم، وغير ذلك من علوم النجوم، وعلى بن عيسى الاسترلابي المنجم"[1]. ومن أشهر مكتبات الخلفاء في العصر العباسي مكتبة أبو جعفر المنصور أول من عني بالعلوم من خلفاء بني عباس، وكان بارعا في الفقه وفى علم الفلسفة، وخاصة في علم النجوم، حيث يقول ابن أبي اصيبعة أنه "نقل المنصور كتبا كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربية".[2] ،وكان ابن البطريق أحد أهم التراجم في أيام المنصور فقد أمره بنقل الأشياء من الكتب القديمة، وكانت تحفظ النسخ لهذه الكتب المنقولة في خزانة المنصور.[3]

وكما كان الخليفة المنصور، يهتم بأخبار المؤلفين وأخبار كتبهم ، قبل أن يصدروها وقبل أن يطلع عليها البحتة، وقد وصل أن علمه أن أبا الفرج الأصفهاني الأديب المشهور، يؤلف كتاب لم يسبقه إليه أحد وهو كتاب الأغاني، فأرسل إليه مبلغ ألف دينار من ذهب، فبحث إليه بنسخه قبل أن يخرجه من العراق،هذا وقد جمع المنصور جميع من كان حاذقا في النسخ والضبط والإجادة في التجليد، وتعتبر مكتبته الخاصة هي النواة الأساسية لمكتبة بيت الحكمة في بغداد، وهي من أشهر المكتبات في التاريخ الإسلامي.[4]

1- المسعودي، مروج الذهب، ج 4، ص 241

2- ابن أبي اصيبعة: عيون الإنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، مولر، القاهرة، 1884، ص213.

3- كور كيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق، دار المعارف، بغداد، 1948، ص105 .

4- محمد الجوهري: من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، دمشق، وزارة الثقافة السورية، 1992، ص132.

وبالإضافة إلى ذلك اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور بالعلوم التي تناولتها حركة الترجمة نفسها، وكذلك العلماء المترجمين، من علماء الفلك والمهندسين وغيرهم، فبدأت حركة ترجمة الكتب العلمية من اللغات اليونانية والفارسية والهندية والسريانية، إلى اللغة العربية وكان ذلك باهتمام عدد كبير من النقلة الذين تم ذكرهم وأهم ما نقلوه، كما ورد في كتاب الفهرست لابن النديم لأسماء هؤلاء النقلة[1].

واشتهر عدد من المترجمين في عصره، كان أهمهم عبد الله بن المقفع صاحب الرسائل البديعة، وضع كتابه (كليلة ودمنة) وقيل أنه لم يضعه وإنما كان باللغة الفارسية فعربه إلى العربية[2]، وكان موسى ويوسف أبناء خالد البرمكي يخدمان داوود بن عبد الله بن حميد، وينقلان له من الفارسية إلى العربية[3]، ويضيف صاعد الأندلسي عنه بقوله: "إن أول علم اعتنى به من علوم الفلسفة علم المنطق، وأول من اشتهر به في العصر العباسي ابن المقفع، فقد جمع كتب أرسطو وطاليس"[4] وهو أول رجل اعتنى بالرياضيات وغيرها.

ـ الترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد :ـ

وعند تولى الخليفة هارون الرشيد الخلافة (170-193 /786 -808م) وضع أساس بيت الحكمة، الذي يعد من اكبر خزائن الكتب في العصر العباسي، والتي ظلت قائمة حتى استولى المغول على بغداد، في منتصف القرن السابع الهجري (656هـ/1258م) حيث كانت تحتوي جميع الكتب والتخصصات في العلوم التي أشتغل بها العرب، كما كان للعلماء والأدباء الذين كانوا يختلفون إليها، أكبر الأثر في تقدم الحركة العلمية في عهد العباسيين، كما شرع الخليفة هارون الرشيد في ترجمة الكتب الهندية، ويروي أنه قيل له "قد يكون من لديك من الفلكيين غير قادرين على فهم التأليف الهندية لنقصان معارفهم في الهندية" وفي نفس الوقت كانت تهيأ أرباح بجداول تحرك الأفلاك السيادة انطلاقاً من تأليف هندية وفارسية، أعد بعضها الفصل من نوبخت، كبير القائمين على شؤون مكتبة الرشيد[5]، لكثرة

1- ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2009م ، ص 327

2- محمد زغلول سلام، الأدب في عصر العباسيين، دار المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص 145

3- ابن النديم، المصدر السابق، ص 303

4- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء تعليق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص33

5- أندري كلو، هارون الرشيد وعصره، تعريب يحي الرزقي، دار سراس للنشر، 1997م، تونس، ص 301

اهتمام الخليفة هارون الرشيد اجتمع عنده من الكتب المترجمة ما لم يجتمع لغيره من الخلفاء ، حيت اجتمع النساخون والمترجمون فكان يوحنا بن مأسويه ت (243 هـ/ 857م) يتولى أعمال النسخ للكتب التي يتم نقلها من عمورية وأنقرة عندما غزى الرشيد بلاد الروم[1] ، يقول القفطي" كان يوحنا من أجل علماء عصره، متطلعا في الترجمة ، عالما بالعلوم التي يقوم بترجمتها، كما كان يعقد مجلسا للنظر، ويعمر ذلك المجلس بعلم هذا الشأن أتم عمارة ، ويجري فيه من كل نوع من العلوم والأدب ، وكان يجتمع إليه تلاميذ كثيرون" [2]

ويعد بيت الحكمة مؤسسة علمية من الطراز الراقي، حيث اهتمت بترقية الأبحاث الأدبية والعلمية والفلسفية والفقهية ... ويمكن القول:" إن هذه المؤسسة تحولت في عهد الخليفة المأمون إلى أكاديمية بكل معنى الكلمة[3] كانت تحوي أماكن للدرس، وأماكن أخرى لخزن الكتب، وأماكن للترجمة والنقل، وأماكن للتأليف، إلى جانب المرصد الفلكي الذي كان له دور مميز، بالإضافة إلى أن بيت الحكمة كان يجتمع به العلماء والمترجمون والأدباء عند الخليفة المأمون وأنجزوا أعمالاً كبيرة الفائدة" [4].

ـ الترجمة في عهد الخليفة المأمون:.

كان الخليفة المأمون(198 –218هـ / 813 – 833م) يجزل العطاء للمترجمين، يصرف نحو خمسمائة دينار شهرياً للمترجمين[5]، وعمل ما في وسعه لجلب الكتب اليونانية من ميلاد الروم، فعندما انتصر الروم عام (215هـ/830م) مع علمه أن اليونان لما انتشرت الديانة النصرانية في السراديب، وطلب من ملكهم أن يعطيه هذه الكتب بدل الغرامة التي فرضها عليه، فوافق (تيوفلوس) ملك الروم على ذلك واعتبره مكسباً كبيراً له، أما المأمون فأعد ذلك نعمة عظيمة عليه[6].

1- المرجع نفسه، ص 301.

2- نفسه، ص 301.

3- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط 1، 1994م، ص 39.

4- المرجع نفسه، ص 39.

5- ابن أبي اصيبعة، المصدر السابق، ص 143.

6- حسن احمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم العربي في العصر العباسي، القاهرة، 1995م، ص213 ص213

ومما يتميز به عصر الخليفة المأمون، توسعه في بيت الحكمة، إذ وصل النشاط الفكري لهذا المركز غايته، فكان مملوء بكنوز الكتب في شتى المجالات العلمية ووقف عليه المأمون الأموال الطائله للذين عملوا في الترجمة[1].

ومن الطرق التي انتهجها الخليفة المأمون للحصول على الكتب، أنه كان يرسل بعثات من المترجمين إلى بلاد الروم، حيث كان هؤلاء المبعوثون يتصيدون الكتب النادرة، ويقومون بشرائها من أصحابها، أو ترجمتها، ومن هؤلاء المبعوثين المترجمين، يحي بن البطريق، ويحي بن أبي منصور والحاج بن مطر وغيرهم[2].

ومن خلال اهتمام الخليفة المأمون بحركة الترجمة ورعايته لها، وتشجيعه على ترجمة الكتب من مختلف اللغات، أصبح بلاطه مكاناً لتجمع العلماء والفقهاء والمترجمين، أمثال الطبيب والمترجم يوصنا بن مأسويه، وأبناء موسى بن شاكر يقول ابن الطقطقي "وكان المأمون من أفاضل خلفائهم وعلمائهم، وحكمائهم ... وأعلم أن المأمون كان من عظماء الخلفاء وعقلاء الرجال، وله اختراعات كثيرة في مملكته، منها أنه أول من فحص علوم الحكمة، وصقل كتبها وأمر بنقلها إلى العربية، ونظر في علوم الأوائل وتكلم في كذلك كان المأمون نقادة ذواقة لما يقرا لأنه اطلع على كتب الجاحظ في الإمامة فأبدى له رأيه فيها ...هذا الكتاب لا يحتاج إلى حضور صاحبه ولا يفتقر إلى المحتجين عنه قد جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل فهو سوقي ملوكي وعامي خاص"[3].

ولعل أحسن وصف للخليفة المأمون، والحركة التي نشأت في عهده ودعمها بماله و نفوذه وجهوده وعلمه وجاهه ، قول القاضي صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم حيث يقول "ثم لما أفضت الخلافة فيهم إلى الخليفة السابع منهم (يقصد بنى العباس) تمم ما بدأ به جده المنصور، فاقبل على طلب العلم في مواضعه ،واستخراجه من معادنه بفضل همته الشريفة، وقوة نفسه الفاضلة، فداخل ملوك الروم وأتحفهم بالهدايا الخطيرة، وسألهم حلته بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه من كتب أفلاطون وأرسطو وطاليس ، وابقراط، وجالينوس، واقليدس ،وبطليموس، وغيرهم من الفلاسفة، وقامت دولة الحكمة

1- عبد الله العمري، تاريخ العلوم عند العرب، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1990م، ص55.
2- ابن النديم، المصدر السابق، ص 339.
3- الجاحظ: البيان والتبيين، ج3، ص328.

في عصره ،وتنافس أولو النباهة في العلوم، لما كانوا يرون من إعطائه لمنحلها واختصاصه لمتقلديها، فكان يخلو بهم ويأنس بمناظراتهم ويتلذذ بمذاكرتهم، وكانت سيرته مع سائر العلماء والفقهاء والمحدثين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والنسب، فأتقن جماعة من ذوى الفنون والتعليم في زمانه كثيرا من أجزاء الفلسفة، وسنوا لمن بعدهم منهاج الطلب، ومهدوا أصول الأدب حتى كادت الدولة العباسية تضاهي الدولة الرومية أيام ألتمامها، وزمان اجتماع شملها.[1]

وتعتبر حوانيت الوراقين، من أهم مراكز الترجمة والتأليف في مختلف العلوم خلال العصر العباسي، حيث كان العلماء ينسخون الكتب، فأنشئوا دكاكين كبيرة ملؤها بالكتب يتبحرون فيها، وكان بعض الشباب يغدوا إلى هذه الدكاكين لا ليشتري منها فحسب، بل ليقرأ منها ما لذ وطاب من صفوف الأدب نظير أجر بسيط يتقاضاه منه صاحبها[2].

وبناء على ذلك، كان لحركة الترجمة أثرها في تقدم العلوم خلال العصر العباسي الأول، من خلال اهتمام ودعم الخلفاء العباسيين الأوائل، الأمر الذي أسهم في انتشار العلوم والمعارف، في مختلف الأقاليم الإسلامية، وأدى ذلك إلى نشاط مهنة الوراقة والورّاقين ببغداد، وازداد إقبال العلماء العرب على المؤلفات، في مجال الطب والفلسفة والرياضيات وغيرها، وقرب أهل الحكمة"[3].

كل ذلك، أدى إلى انتشار الكتب العلمية خلال العصر العباسي الأول، واستقطاب العلماء من مختلف الحضارات، وشجع الرحلات العلمية التي كانت تأتي إلى بغداد لزيارة بيت الحكمة ومراكزها، مما جعلها تؤدي دوراً مهماً باعتبارها همزة وصل بين الفكر اليوناني والفكر العربي من جهة، ووسيلة من وسائل الاتصال بين العالم الإسلامي والعالم الهلينستي من جهة ثانية، ونتج عن ذلك التطور العلمي والثقافي[4].

ومما يلاحظ على حركة الترجمة إلى العربية، أنها كانت حركة منظمة تتماشى مع حاجات الدولة الإسلامية وتطورها، فقد اتجه العرب في بداية عهدهم بالترجمة إلى نقل الكتب العلمية ذات الأثر المادي في حياتهم، كالرياضات والفلك والكيمياء والطب، مما يدل

1- صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص47.

2- شوقي أبو ضيف، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، القاهرة، 1963م ، ص 109.

3- ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية، (د ت) ، القاهرة 1927 م ص 208-209.

4- أحمد حسين الشريف، المرجع السابق، ص 63.

على إحساسهم بالحاجة إلى العلوم العلمية في بداية نهضتهم، بحيث أن بناء الدولة الجديدة يتطلب هذا الأمر، وكان ذلك الاهتمام عند الخليفة المنصور والرشيد، إلا أنه ومنذ عهد الخليفة المأمون بلغت الحركة الفكرية ذروتها حيث أقبل الناس على المشاركة في هذه النهضة الثقافية الفكرية، التي كانت رديفا لنهضتهم العلمية[1].

الخاتمة:

أسهم الخلفاء العباسيين في الإطلاع على علوم الأمم الأخرى، للاستفادة منها ، فأخذوا يترجمون تلك العلوم، وينقلونها إلى العربية، بتشجيع العلماء والنقلة والمترجمين، على ترجمة أعمال تلك الأمم، فكان من نتاج ذلك، أن نشطت الحركة العلمية خلال العصر العباسي الأول، وظهرت حركة الترجمة والتأليف في مختلف المجالات العلمية، فأسسوا دار الحكمة، التي كان لها الدور الأكبر في نشر العلوم والثقافة، في عصر الخليفة هارون الرشيد، وازدادت شهرتها وأهميتها في عهد الخليفة المأمون، الذي شهدت الترجمة في عهده كل المجالات والموضوعات، في الطب والفلسفة والرياضيات والفلك ، كما انه كان يجتمع بالمترجمين وعلماء اللغة والحديث والأدب، فكان عصره من أزهى عصور الخلافة العباسية ، والتي لا تزال كتب التاريخ شاهدة على ذلك .

1- عبد الله العمري، المرجع السابق، ص 59

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1. ابن أبي اصيبعة، عيون الإنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، مولر، القاهرة، 1884 .

2ـ الجاحظ، أبي عثمان عمر بن بحر (ت 255هـ/868م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر ، ط4، 1975م ، ج3،

3. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج 4

4. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 378هـ/988م) الفهرست، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1997م .

5 . القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء تعليق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (د ت) .

6. ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، (د ت) ، القاهرة 1927 م .

ثانيا المراجع العربية :

1 . حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط 1، 1994م .

2ـ حسن احمد محمود، احمد إبراهيم الشريف، العالم العربي في العصر العباسي، القاهرة 1995م .

3. محمد زغلول سلام، الأدب في عصر العباسيين، دار المعارف، الإسكندرية، (د.ت) .

4. شوقي أبو ضيف ، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، 1963م .

5ـ محمد الجوهري: من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، دمشق، وزارة الثقافة السورية 1992م .

6. عبد الله العمري، تاريخ العلوم عند العرب، دار مجد الأدبي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1990م

ثالثا: المراجع الأجنبية المعربة :

1 ـ أندري كلو، هارون الرشيد وعصره، تعريب يحي الرزقي، دار سراس للنشر،تونس، 1997م .

2. كور كيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق، دار المعارف، بغداد، 1948 .

الأواني الفخارية بإقليم المدن الثلاث خلال العهد الروماني

د. إنتصار عمران عبدالله رحومه
كلية الآداب - جامعة طرابلس

مقدمة :-

إنّ دراسة الفخار لها دور كبير في التأريخ والتّعرف على حياة الإنسان في العصور القديمة ،خاصة نمط معيشته وتجارته وصناعته ومعتقداته الدينية . ويعتبر الفخار دليلاً ملموساً لدراسة الأثار ودراسته تساعدنا علي التعرف علي الحضارات القديمة وكافة الصلات بينها خاصة الدينية والتجارية . كما أنّه يُحدّد الفترات الزمنية والتاريخية ؛ وذلك من خلال دراسة الأواني الفخارية المكتشفة خلال الحفريات الأثرية أو التي ترافق الموتي في المقابر ،والتي تُعطينا فكرة عن الحياة الدينية والجنائزية . والحياة الاجتماعية واليومية، والأهم من ذلك المبادلات التجارية في ذلك الوقت .

وقد قسم البحث إلى مقدمة وعدة محاور وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع. مع سرَد موجز لأنواع الفخار في تلك الفترة وأهم أستخداماتها، اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي، كونه قائماً على تفسير الأحداث الماضية معتمدة في ذلك على هذه النقّاط الآتية:-

أولاً:- - دراسة جغرافية لإقليم المدن الثلاث :-

1- الموقع الجغرافي وأصل التسمية :-

عُرفت المنطقة الواقعة بين خليج سرت الكبرى وخليج سرت الصّغرى (قابس حالياً) في الكتابات الإغريقية واللاتينية بمنطقة الأمبوريا ؛أي المناطق التي تجمع خيراتها من الأراضي المحيطة بها ،إذا أنّ إثراء هذه المنطقة هو الذي أعطى لها إمكانية التحول إلى أسواق لتصدير للمنتجات المختلفة "[1] ، وامتدت هذه المنطقة من مذبح الأخوين فيلاني "الرأس

1 – قبريال كامبس، الذاكرة والهوية، تر: عبد الرحيم حزل، دار افريقيا الشرق (د.ط)، المغرب، 2014 ص125-126

العالي " حتي منطقة تيننان " [1] صفاقس حاليا ،أما الحدود الجنوبية للإقليم فقد امتدت حتي المناطق التي سيطرت عليها الجرمنت .[2]

ثانيا / الفخار ومراحل صناعته :-

---

[1]– فرنسوا ديكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر : يوسف شلب ،ط1، دار شلاس، دمشق، 1994، ص41.

[2]– الجرمنت :– هم سكان فزان ويظهر أنه كانت لهم دولة تسيطر علي الطرق الصحراوية وعاصمتهم " جرمة " ويعيش فيها قوم كبير العدد. للمزيد أنظر : تشارلز لزدانيلزا، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، تعريب : أحمد اليازوري، دار الفرجاني، ط1،طرابلس، 1973 ،ص5.

4– أصل تسمية المدن الثلاث :–عُرف إقليم المدن الثلاث بهذا الاسم والذي ضم كلًا من (لبدة الكبرى –أويا –صبراته)، وسمي أيضًا باسم تريبوليتانيا " Tripolitania ". وتُعدّ من أهم المدن التي أسسها التجار الفينيقيون علي هيئة محطات تجارية . ولمدينة لبدة الكبرى أهمية تجارية واستراتيجية ،وذلك لموقعها المهم والمميز علي شؤاطئ البحر الأبيض المتوسط، حيث تعتبر حلقة وصل بين الشمال والجنوب؛ وذلك لارتباطها بعدة طرق تجارية كان لها الأثر الكبير علي الجانبين . وتعرف لبدة الكبري فى صيغته العربية وكأنه لفظ بلدة ،ولكن أصله اليوناني لبتس ،وربما أسم أخذه الإغريق عن الاسم الفينيقي (LBK) الذي يظهر فى الكتابات البونيقية هكذا (LBT) وفي الكتابات البونيقية الجديدة . هكذا (LBY) ويقصد به أصل السكان (الليبو)، وربما من الأصل المصري القديم Libu) (Rbw) وقد كان ((وادي كعام)) المشهور تاريخيًّا بخصوبته يقع في محيطها حيث إنّ إنتاجه من الحبوب يُضاهي إنتاج مدينة بابل أيام مجدها ؛ لذا كانت لبدة الكبرى محل نزاع بين القرطاجيين والإغريق، إلى أن نصبوا حدًا بينها عُرف تاريخًّيا بمذبح الأخوين فيلانى، وبذلك فإنّ لبدة الكبرى منذ العصر الكلاسيكي أول مدينة عصرية تصادف القادم من إقليم قورينيى بعد اجتياز خليج سرت، الأمر الذي جعل الفينيقيون يهتمون بها ويطورونها فمن مجرد مرفأ بحري إلى مدينة، ثم إهتم بها الرومان واعتبروها عاصمة لخليج سرت . وتمتاز مدينة لبدة الكبرى بموقع جغرافي هام الأمر الذي جعلها تشكّل في الوقت ذاته محطة تجارية كانت قبلة لكثيرٍ من التجار والقوافل التجارية القادمة من القارة الإفريقية، والتي كانت تصطحب معها الكثير من البضائع والسّلع المشهورة بها هذه القارة ،ومن هذا المنطلق أصبحت مدينة لبدة الكبري من أهم مخازن الغلال في شمال أفريقيا. ،ينظر حميدة محمد إكتيني، "أهم مظاهر الحياة التجارية في لبدة الكبري "مجلة الجامعة الأسمرية، العدد29، 2014، ليبيا ،ص267 ؛ قبريال كامبس، المرجع السابق، ص 126.؛ فرانسوا ديكريه، المرجع السابق ص 26:؛

Salama, p. raseau reseau routier ded afrique romaine . comptes, asadmie des inscriptions et belles lattres paris, 1948 .p399.

أما مدينة أويا (oea):–وهو الاسم القديم لمدينة طرابلس حاليًا والتي تعني المدن الثلاث (لبدة، أويا ، صبراته) بعد توحيدها، حيث يذكر كلا من سيلاس وبليني أن المنطقة التي تقع فيها حاليًا مدينة طرابلس كان سكانها قوماً يسمون لوتوفاجي (Lotophagi) أي أكلة اللوتس وهو شجر النبق المعروف الآن .[2] مدينة صبراته (Sabrata):–يبدو إن الاسم القديم لهذه المدينة كان صبرة أو صبرت، ويتبادر في الأذهان عند الوهلة الأولي أن لها علاقة ما بالمدينة الإغريقية إسبرطه لكّنهما مختلفان فى الزمان والمكان [2] . كما إن الاسم السابق لعهد توحيد المدن الثلاث (Tripolis)، أي قبل الإحتلال الروماني إلى جانب أنّ الإغريق المحتلين لمنطقة قورينيى لم يتجهوا غربًا إلى أبعد من مدينة يوسبيريديس أى بنغازي حاليًا، لأنّهم لم يصلوا إلى أويا حتى يطلقوا الأسماء علي المدن القريبة منها، لذا يمكن أن يكون أصل اسم المدينة صبراته فينيقيا أي أنّه اسم عروبي قد نجده له مصطلح مكافئًا في لغتنا العربية حاليًا. ،ينظر عبدالعزيز الصويعي تاريخ الحضارة الليبية القديمة، دار النشر وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ط1، ليبيا، 2013، ص 102 ،103؛فرانسوا ديكريه، المردع السابق ص 45.

أ/ مرحلة الإعداد والتشكيل :-

بعد جلب الطين من أماكن تواجده يقوم الحرفي بوضع الطين المبلل داخل أحواض ثم يجمعه علي شكل كتلة دائرية، ثمّ يقوم بدعك العجينة حسب تقنية معروفة عند المصريين ، وكذلك عرفها البونيقيين أيضًا وفي الأخير بواسطة قصبة الشوائب والحجارة الصغيرة تشُكل العجينة .[1]

- إعداد العجينة :-

يوجد الطّيّن في شكل مقاطع تُعرف بالصلصال وهو نوعان نجده علي سطح الأرض ونوع تحت سطحها، حيث يُجمع الصلصال في شكل كتل وتنشر في أماكن مفتوحة لتنقيتها من الشوائب العالقة بها ،وبذلك نتحصل علي صلصال متجانس صافي وخالي من الشوائب .[2]

ثم يتمّ بعد ذلك نشره تحت أشعة الشمس، وذلك ليجفّ من الرطوبة ،ثّم يتم تكسيره وتفتيته إلى قطع صغيرة، وتوضع بعد ذلك في حفرة ويسكب عليها الماء فنتحصل بذلك علي صلصال لزج كثير التمطط والسيلان، فنضيف إليه المعدلات فيصبح بذلك لدينا عجينة متماسًكة لاتلتصق باليدين، وتكون سهلة التشكيل وسهلة التجفيف والحرق لتعطينا في الأخير قطعة فخارية متماسكة وصلبة .[3]

- التشكيل باليد :-

عرفت هذه التقنية في العصر الحجري الحديث، وهي طريقة بدائية نوعًا ما. والحرفي يقوم بالضغط علي العجينة بأصابعه ليشّكل الإناء المطلوب وفقاً لما يناسب احٍتياجاتهم اليومية، حيث يتم تشكيل الآنية مثلاً بتكوين أشرطة من الطين تلف لولبياً ،وتأخذ شكل الحلقات المتتالية التي تسوّي باليد لتكون الآنية تدريجيا [4]. وحسب رأي بعض المؤرخين فإن هذا الفخار من صنع السكان المحليين، وقد كانت النساء يصنعن الفخار بأيد يهن، واستمرت هذه التقنية حتي الربع الأول من القرن السابع قبل الميلاد [5].

---

[1] – صلاح رشيد صالحي، المرجع السابق، ص 122 .

[2] – camps,la ceramique op,cit,p176.

[3] – صلاح رشيد صالحي، المرجع السابق، ص 122.

[4] – محمود عبدالعزيز النمس، المرجع السابق، ص 20 .

[5] – fantar (m.h),les parremets puniques dans les de lorcheologie, 1972,p 103.

- التشكيل بالدولاب :-

بفضل الفينيقيين استطاع السكان المحليين اكتشاف تقنية جديدة لصناعة الفخار وهي الدولاب وهو عبارة عن حجرين الأول عبارة عن حجارة دائرية مصقولة طبيعيًا ومفرّغة لتشكّل حوضًا قليل العمق وهي تمثل القاعدة، والأخرى ذات شكل مقعّر حيث جزءه العلوي متكون من رجل تدور في الجزء المقعّر من الدولاب وهو ذو استعمال يدوي يحتاج لشخصين يقومان بهذه الطريقة، شخص يدوّر الدولاب والآخر يشكّل الآنية [1].

- التشكيل بالقالب :-

يصنع القالب من الفخار، حيث توضع فيه العجينة ويتمّ الضغط عليها باليدين حتي تأخذ شكل القالب، ثم توضع الأواني بعد تشكيلها في الشمس حتي تجفّ كليًا، لتأتي بعدها المرحلة الأخيرة والتي يتمّ فيها وضع الأواني في الفرن لحرقها لنتحصل في الأخير على آواني متماسكة وصلبة وصالحة للاستعمال، هذه الطريقة خصصها الحريفين لصناعة التماثيل الصغيرة والخزفيات المزخرفة الحرفي [2].

ب- **مرحلة التجفيف والحرق** :-

- مرحلة التجفيف :-

تجفّف الفخاريات في البداية تحت أشعة الشمس، ثم تُوضع في مخازن باردة ورطبة خلال الأسابيع الأولى، من أجل إخراج الماء الذي كان في الآنية نتيجة استعماله خلال عملية التشكيل ، فالطهي قبل إتمام جفافها يتسبب في تشقق وانكسار الآنية مع الأخذ بعين الاعتبار التفرقة بين الأواني بواسطة قطع من العظام الدائرية وبعدها يؤخذ الفخار للفرن ويوضع فيه لمدة ثلاثة أيام اليوم الأول من أجل الطهي والثاني والثالث لتبريد [3].

أمّا التماثيل المصنوعة من القوالب واليد يقول " محمد فنطر " في هذا الصدد بأنّه كانت هناك طريقة متمكنة وخاصة في الأفران التي يكون فيها مكان الطهي منفصل عن غرفة النار مما يعرض هذه الخزفيات للهيب، فافترض وضعها داخل جرة كبيرة يمكن إغلاقها وعرضها للنار [4].

---

[1] – محمود عبدالعزيز النمس، المرجع السابق، ص 20 .

[2] – سالوست، الحرب البوغرطية، تر: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة بنغازي، (د.س) ،ص 15 .

[3] – لينيتكتون، فن صناعة الفخار، تر :عدنان خالد، منشورات وزارة الإعلام، (د. ط)، العراق، 74، ص33 .

[4] – .camps ,op,cit,p.158.

- مرحلة الحرق :-

تعتبر مرحلة الحرق هي العملية الأساسية في صنع الفخار حيث تضفي عليه صفة الصلابة التي تمكن من استعماله فيما بعد . وتّتم عملية الحرق داخل فرن يكون بالقرب أو داخل مشعل أو ورشة صناعة الفخار، [1]ويتكون هذا الفرن من قسمين يفصل بينهما حاجز به ثقوب تنفذ منها الحرارة من القسم السفلي الذي يعرف باسم الموقد إلى القسم العلوي الذي يعرف باسم بيت الطبخ أو المحرق والذي يتّم فيه ترصيف الأواني الفخارية لشويها[2].

وخلال القرن الأول قبل الميلاد أستوردت مدينة لبدة الكبري الكثير من الأمفورات وأدوات المائدة من شرق البحر ا المتوسط، حيث إنّ هذه الفترة شهدت استيراد مكثّف للأواني الفخارية المستعملة لحفظ الزيوت والخمور، إلا أنّ هذا الإستيراد قد توقف في مطلع القرن الثاني الميلادي، فقد أصبح إنتاج الفخار محليًا أي داخل وخارج إقليم المدن الثلاث[3]؛ وذلك لوجود أفران عديدة لحرق الفخار .[4]كالتي وجدت بمدينة ترهونة أو ماعرف بفرن الشرشارة .

---

[1] – لينيتكتون، المرجع السابق، ص 34 .

[2] – صلاح رشيد صالحي، مرجع سابق، ص 122 .

[3] – حميدة محمد اكتيبي، المرجع السابق، ص 276.

[4] – في أواخر أربعينيات القرن الماضي ثم اكتشاف ثلاث أفران بمدينة ترهونة للفخار اثنان كبيران والأخير أصغر حجماً من الفرنين السابقين، أحد الفرنين الكبيرين كان بحالة جيدة، مما ساعد علماء الآثار دراسته، فقد وصفه د. فيليب كينريك قائلاً :– يتكون الفرن من جزء سفلي مستدير يبلغ قطره ستة أمتار، وبذلك يصبح من اكبر أفران الفخار من نوعه، ويحيط به جدار من الاجر الطيني المفخور جزئياً، في الوسط هناك أرضية مخرمة تكدس عليها الأواني الجاهزة للحرق، أرضية الفرن محمولة علي اقواس ممتدة إشعاعياً من عمود مركزي، وعثر خلال الحفريات علي قوس فتحة تغذية الفرن بالوقود أو النار والواقع في الجدار المحيط ولكنه لم يعد ظاهراً للعيان في الوقت الحاضر، وتبين منه ان حجرة الاحتراق التي توضع فيها النار كانت أصلا بعمق أربعة أمتار ونصف، وليس من الممكن الجزم فيها إذا كان لحجرة الاحتراق هيكل علوي دائم أو كان يبني لها هيكل علوي ثم يهدم بعد الأنتهاء من حرق كل دفعة من الفخاريات . ولم يجرأ الا القليل من الدراسات علي منتجات هذا الفرن من الفخاريات . ولكنه تضمن بالتاكيد القوارير الخاصة بالزيت والتي يتراوح تاريخها بين أواخر الفرن الثاني الميلادي وأواخر القرن الرابع للميلاد . وبالتأكيد لم يكن فرن الشرشارة الوحيد من نوعه في ليبيا إنذاك ، بل وجدت الكثير منها التي ساهمت في توفير الفخار وأدوات الاستخدام المنزلي والأمفورات المهمة لشحن الصادرات المحلية انذاك .

ينظر :– History f Libya، فرن الشرشارة، العد السابع، مايو، 2021، ص 1.

فرن خاص بصناعة الفخار في ترهونة صنعت فيه أمفورات خاصة بالزيت تعود لما بين القرن الثاني والرابع الميلادي . تصوير الباحثة .

مرحلة الزخرفة :–

أ- الزخرفة بالحز :- فبعد تشكيل الآنية بالدولاب أو بأي طريقة صناعية تُترك لتجف نسبياً ويبدأ الفخاري بإجراء حزوز علي سطح الآنية مستعمًلا أداة حادة ذات خط منكسر مجوف من القصب أو العظام، وتتمثَّل الزخارف الحزوزة عادة في زخارف هندسيةٍ عبارة عن شبكة من الخطوط العمودية والأفقية والمنكسرة والمائلة أو الدائرية [1].

ب- الزخرفة بالحفر :-

وهي تشبه الزخرفة بالحز ، لكنّها تُنفّذ بواسطة أداة معدنية قاطعة (منقش)، فيرسم خط أكثر عرضًا وأقل عمقًا، وتكون الزخارف غائرة الزخرفة بالتفريغ (التحزيم) ويقوم الفنان برسم زخرفة علي الورق، ويطبقها علي السطح الخارجي للآنية ، ثم يقوم بكشط الجزء المحيط بالزخرفة فتبدو بارزة أو يقوم بتفّريغ محتوي الزخرفة فتظهر غائرة [2].

[1] – توفيق سحنوني، دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف (بني حماد، سطيف تلمسان)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف معهد الآثار ،جامعة الجزائر، 2008–2007، ص56 .

[2] – حفيضة هادي، المسارج الفخارية والخزفية في المغرب الأوسط خلال العصر الإسلامي (دراسة تاريخية وأثرية)،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف معهد الآثار،جامعة الجزائر، 2008–2009، ص73–74.

ج- الزخرفة بالطابع :-

تعتمد هذه التقنية علي الطابع أو القالب الذي يحمل عناصر زخرفية متنوعة علي جداره، بحيث يقوم الصّانع بضبط العجينة عليه ثم يتنزع الطابع، فإذا كانت الزخرفة غائرة في القالي تنتج علي الآنية زخرفة بارزة وإنّ كانت بارزة في القالب تنتج غائرة علي القطعة[1].

أواني مزخرفة بزخرفة غائرة في القالب (متحف لبدة الكبري) تصوير الباحثة .

[1] – توفيق سحنوني، المرجع السابق، ص 57 .

ثانيا:- أنواع الفخار:-

1- الفخار الجنائزي :-

تعتبر عادة وضع القرابين في المدافن من العادات التي مارسها الإنسان المغربي القديم، ونجد ضمن الأثاث الجنائزي في مختلف القبور التي تعبّر عقائدهم عن الحياة بعد الموت الأواني الفخارية .[1] كقوارير والمصابيح المنزلية والهدايا الجنائزية .[2]

2- الفخار المنزلي :-

يوجه الفخار المنزلي لمختلف الاستعمالات، فتجد مثلًا الأقداح والصحون والكؤوس تستخدم لحفظ المشروبات مثلًا، بالإضافة إلى الأباريق وأواني لحفظ الطعام، وقد تنوعت وظائف هذه الأواني واستعملت أيضا لاستهلاك الطعام وتحضير الأطعمة، ويمكن تصنيف الأواني المنزلية إلى أربعة أقسام وهي [3]:-

- أواني الطهي الخاصة بالأكل مثل الأقداح والصحون .
- أواني التخزين مثل الإمفورات والجرار المخصصة لنقل الحبوب والزيت والنبيذ .
- أواني الشرب مثل الكؤوس والأواني المخصّص.

.أمفورات وجرار مخصصة لنقل الحبوب والزيت بمتحف مدينة لبدة .تصوير الباحثة .

[1] – قبريال كامبس، في أصول البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تر محمد العربي العقون، المجلس الأعلى للغة العربية، (د. ط)، (د.س)، ص 123.

[2] – . fontor(m.h),op,cit,p.104

[3] – محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء العرش إلى وفاة يوبا الأول، دار هومه، (د.ط)، الجزائر، 1995، ص ص 136، 137 .

وقد قسم "قزال" الفخار حسب اللون والزخرفة، فهناك فخار غير مزخرف كالقدور والصحون، وفخار مصبوغ ومزخرف بالون الأسود الدّاكن مع اللون الأحمر وتتركززخارفه علي أشكال هندسية مستقيمة . وقد استخدم الفخار لأول مرة في الشرق الأذني ثم عبر عن طريق جزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط وصولا لصقلية ومنها داخل أقليم المدن الثلاث[1].

3- الأباريق والأواني ذات المرضعة :-

- الأباريق :- وهي آواني ذات قاعدة مسطحة وجسم منتفخ ينتهي برقبة طويلة لها مقبض جانبي يمتد من الحافة إلى الجسم، ولكنّها تستعمل للسقي والشرب .[2]

- الأواني ذات المرضعة :- وهي أواني ذات منقار أنبوبي، قاعدتها مسطحة وارتفاعها يضاعف عرضها وذات عنق مخنوق، لها مقبضين يمتدان من الحافة إلى الجسم ،وفي اتجاه معاكس بالنسبة للمنقار الذي له ثلاث ثقوب ،وقد وضع هذا الموضع علي الآنية بعد ثقب الإنسان جسم الآنية وإدخال المنقار بداخله ،ومن ثم لفها بعجينة طينية مازالت آثارها ظاهرة علي هذة الآنية، والشئ المهم هو وجود آنية ذات مرضعة مصنوعة بالدولاب.[3]

الأواني الفخارية في المدن الثلاث :-

1- الأواني ذات الإستعمال اليومي :-

ففي الحياة اليومية استخدمت الأواني الفخارية لأغراض شتى كحفظ المواد الغذائية والسوائل، وفي حالات أخري للطهي والأكل والشرب، كما أستعملت أيضا لدفن الموتي أو لاحتواء رماد الجثث المحروقة طبًقا لطقوس دينية محددة أو حتي لتزويد الميت بمتطلبات الحياة مابعد الموت عند بعض الشعوب، وقد اختلفت الأشكال والأحجام وكذلك الأنواع في الفخار الروماني، حيث نجد الفخار العادي ceramique commune وفخار الطبخ culinaire ceramique والسيجيلي الإفريقي sigillee africaine حيث صنعت منهم الصحون والأطباق والقدور والكؤوس وغيرها من

[1] – نورية أكلي، الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، إشراف دبلوم السعيد، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2010-2009، ص ص 150-151 .

[2] – حفيضة هادي، المرجع السابق، ص 58.

[3] – نورية أكلي، المرجع السابق، ص 151 .

الأواني . وفى حين كان الفخار العادي وفخار الطبخ للاستعمالات اليومية، أما السيجيلي الإفريقي فكان من أحسن الأنواع وأجودها في ذلك الوقت [1].

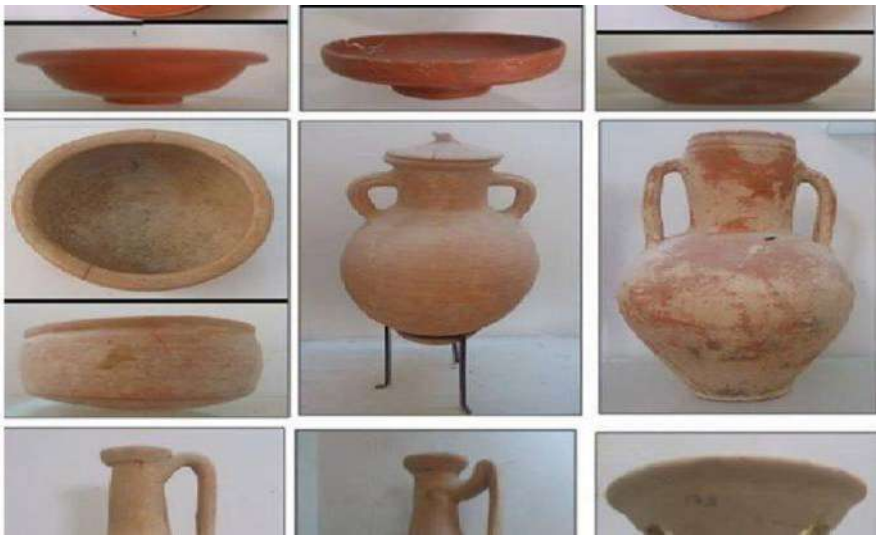

أواني فخارية ذات أستعمال يومي أكتشفت في مقبرة جنزور، (متحف جنزور الآثري). تصوير الباحثة .

المصابيح الزيتية :-

من أهم الأدوات الفخارية التي وجدت في المقابر الفينيقية داخل الأقليم، وقد استخدمها السكان في الإضاءة أثناء حياتهم اليومية، وقد بينت لنا الصور التي تحملها المصابيح بأنّها قُدّمت كهدايا في المناسبات السعيدة للأصدقاء والأقارب ،وهي تختلف في أشكالها وإحجامها، فمنها المحلي ومنها المستورد من الخارج [2] . كما تعود لفترات مختلفة ،فقد كانت تشكل من الطين المشوي وعن طريق اليد وتتكون من فتيلة تصنع من القطن لتمتص الزيت، كما وجدت في أماكن مختلفة ومنها مقبرة الخمس البونيقية المبكرة، والتي عثر فيها علي عدد كبير من المصابيح المتعددة الألوان في القرن الثالث

1- رياض الورفلي ، الأواني الفخارية في متحف جنزور (أواني السيجيلي نموذجا)، مجلة هيرودوث للعلوم الإنسانية والأجتماعية، العدد 18، ديسمبر، 2018، ص. ص 171 -187.

2- أحمد محمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهر بها في ظل السيطرة الرومانية، دار التحدي، ط1، مصر ،2000، ص ص 190- 191 .

قبل الميلاد [1]، وتشمل على مصباح لون طينته بنية ويوجد له فتحتين لإيقاذ النار،ومصباح لون طينته تميل للأسود وهو ناعم الملمس، وآخر من الفخار بلون وردي فاتح اللون محلي الصنع ومصباح من الفخار لونه أسود معدني قليل اللمعان، ومصباح من الفخار يميل للأخضرار، وآخر من الفخار لون طينته برتقالي اللون وعليه بطانة بلون أسود معدني قليل اللمعان . [2]

وقد كانت لهذه المصابيح خاصية ففي العادة يوضع المصباح في مشكاة بالجدار أو يُعلق بسلسة في السقف أو جدار المنزل، كما أنّ هذه المصابيح تعتمد علي الزيت نتيجة لوفرته[3] بهذا الإقليم فهو لا يشكل عائق بالنسبة لسكان المنطقة [4] .

مصابيح زيت مكتشفة في مقبرة جنزور (متحف جنزور) تصوير الباحثة .

1 – بالنسبة للمصابيح الزيتية قدمت كندور وقرابين للآلهة في المعابد ووضعت في المقابر مع الموتى كضمن الاثاث جنائزي . وقد انتشرت ثقافة دفن مصابيح الزيت مع الموتي في إقليم المدن الثلاث حيث وجدت في العديد من المقابر وأبرزها مقبرة جنزور وهذا يدل علي ان من استعمل هذه المقبرة أعتقدوا أن المصابيح الزيتية من الأشياء الهامة في الأثاث الجنائزي للميت، ويبدو ان وضع المصابيح مع الميت لها تفسير واحد وهو أنها كانت ملك للميت في حياته اليومية، وبما أنهم أعتقدوا بوجود حياة بعد الموت فقد وضعوا المصابيح مع الميت بأعتبارها من الأشياء الضرورية في الحياة اليومية فهي مهمة حتي بعد موته . وربما تكون رمزا لإضاءة القبر ليشعر الميت بالأمان في عالم الاموات . ينظر : نجية بوغندة ، عينة من الأواني الفخارية والمصابيح الزيتية المكتشفة بمقبرة جنزور الأثرية، ميديا بلوس، تونس . https ll mediaplustn .com ...

2 – نفسه، ص 192.

3 – المصباح كان يستعمل للإنارة حيث كان يسكب الزيت في خزان المصباح عبر ثقب التعبئة ثم يتم إدخال الفتيلة من الفوهة وتغطس جيدا في الزيت ويترك جزء منها يتدلي خارج الفوهة ثم نقوم باشعال الفتيلة ليضئ المصباح . وقد كانت الفتيلة تصنع من مواد ليفية تسمح بانتقال الزيت من الخزان إلى رأس الفتيل بسهولة . أما فيما يخص الزيت الذي كان يستعمل كوقود لإنارة المصباح فقد كان زيت الزيتون هو أكثر المواد استعمالا وقد أستخدمت إلى جانبه زيوت نباتية أخري كان يستعملها الفقراء الذين لايقدرون علي شراء زيت الزيتون، وقد كان يضاف الملح للزيت حتي يمنع سخونته، ويجعل لون اللهيب يميل إلى اللون الأصفر . : ينظر ...https:\\mediaplustn.com

4 – عبدالكريم علي نامو، الحياة الأقتصادية والأجتماعية في المدن الثلاث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : احمد محمد إنديشة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007، ص ص 193-194 .

- الأمفورات[1] :-أدت هذه المقتنيات دورًا مهمًا في حياة سكان المدن الثلاث ،إذ أنّها الآنية التي تحفظ بها الأسر عدة أغراض أهمها السوائل، مثل الزيت والعصير والمياه وخاصة داخل البيوت والأماكن العامة، وكذلك استخدمت لحفظ الأسماك المصبّرة [2]، والتي اشتهرت بها مدينة لبدة الكبري (صناعة الجاروم)كما عثر في قبر فينيقي متأخر في منطقة (المايا) التي تبعد عن مدينة أويا علي جرار فخارية من نوع الأمفورات يتراوح زمنها مابين القرنيين الثاني ونهاية القرن الأول ق، م [3].

كما وضّحت لنا المقابر وبقية الأماكن الأثرية التى اكتشفت في معظم مناطق المرافئ الليبية معلومات قيمة عن الأمفورات منها المحلي ومنه المستورد، فعلي سبيل المثال عثر علي مجموعة من الأمفورات تعود للقرنيين الثاني والثالث قبل الميلاد بمنطقة (تاجوراء)حاليا،

---

[1] – أمفورة Amphora وجمعها أمفورات – آنية ذات حجم كبير نسبياً، تمتلك مقبضين يتوضعان علي كتفها (أو علي الرقبة والكتف معا) بشكل مائل أو عمودي، عادة ماتكون رقبتها ضيقة بالنسبة إلى حجمها، وذلك لمنع انسكاب المواد السائلة منها في اثناء نقلها من مكان لآخر، وتتميز ببدن واسع نسبياً، أما قاعدتها فتختلف من أمفورة إلى أخري دائرية .

أما بالنسبة إلى إصل التسمية Amphora، فهي ذات أصل لاتيني مشتق من الإغريقية، وهي تعني التي تحمل من الجانبين " أو الإناء الذي يحمل بمقبضين " ؛ ومن هذا المعني تتبين الوظيفة الأساسية لهذا النوع من الأواني، ألأ وهو النقل والتنقل بما تحويه بداخلها . وقد عثرعلي هذه الكلمة لأول مرة مكتوبة علي رقيم مسيني من الفترة الإغريقية، ومايميزها هو رسم مرافق لهذه الكلمة علي شكل رمز أو ايديوغرام يمثل إناً ذا مقبضين . وفي الفترة الرومانية اكتسبت هذه الكلمة معني إضافياً، وذلك كوحدة وزن للسوائل تسمي بال amphorae (والتي كانت تعادل 6 غالونات إنكليزية = 22.71 لتر أو 2 urnae ، 8 congii ، 48 sextarii ، 96heminae (بحسب وحدات الوزن الرومانية) أو كوحدة قياس للطول أو كوحدة وزن كانت تستخدم لوزن حمولة السفن ، ولكي تبقي وظيفة الأمفورة الأساسية هي حفظ البضائع والسلع ونقلها . اما عند العرب فقد أطلقوا علي هذا النوع من الأواني العديد من التسميات، اهمها الحافظة والدن والخابية .

[2] – بعض الأمفورات كانت فريدة من نوعها وخاصة باقليم المدن الثلاث وبطريقة توزيعها عبر البحر المتوسط وفي القرن الخامس ق.م . وجدت نوعية من الجرار أمتازت بفتحة كبيرة، وهذه الأمفورات كانت رائجة في ذلك الوقت، ولم يكن واضح قيما تستعمل، ومن فتحة الفم العريضة تعطي أنطباع علي أنها أستعملت لتخزين السمك المصبر (المتبل) كما عرف ب" الجاروم " .، ينظر

Fulford , m.g.(to east ard west : the Mediterranean trade of Cyrenaica and Tripolitania in antiquity). Libya: research in archeology , environment, history . Libyan studies, 1989.p.180.

[3] – أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 193 .

لأنها قد ازداد انتشارها في آواخر القرن الأول ميلادي، ممايدل علي زيادة استعمالها اليومي وارتباطها بعملية تصدير الزيوت إلى الخارج خاصة روما [1].

يوضح أمفورات تعود للقرنيين الثاني والرابع الميلادي ،اكتشفت في مدينة أوباري، History of Libya

ج- الجرار :- تفاوت استعمالها بين المحلي والمستورد، حيث تأثرت بقرطاج[2] في صناعة الجرار، وهي من الأدوات الفخارية المهمة والتي تعددت استعمالتها، فمنها ذا حجم كبير

[1] – احمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 22 .

[2] – ذكر جون دور (1989)، إن إقليم المدن الثلاث وقرطاجة أرتبطت بعلاقات قوية خاصة في الفترة البونيقية المتأخرة، خاصة أن الفخار المستخدم لغرض الطهي وغيره كان من إنتاج بونيقي مميز في القرن الأول ق . م . ينظر fulford ,m,g,op.cit,p,182.

لتخزين الماء لذلك وضعت في ركن البيت، ومنها ذا الحجم الصغير لجلب الماء . هذا وقد تم العثور علي أنواع كثيرة وإحجام مختلفة داخل الإقليم، كانت تستخدم لحفظ السوائل المختلفة داخل البيوت وفي المعابد وفي مقابر جنزور [1].

كما عُثر أيضًا على مجموعة كبيرة من الجرار الكبيرة والصغيرة، تحمل ختم الصانع مزينه بعضها بزخارف بارزة والبعض الآخر تحمل رسومًا جميلة، كما عثر في مقبرة (المايـة) علي جرتيين إحداهما كبيرة والأخري صغيرة مسحوبة من الأسفل ذات عروتين ،أما في مقبرة "كعام "عثر علي مجموعة من الجرار الفخارية مختلفة الأحجام والأنواع، وقد عثر في منطقة الجبل الغربي والتي تعتبر مركزًا لصناعة الفخار حتي يومنا هذا علي مجموعة من الجرار الفخارية مختلفة الأحجام . [2]

2-أدوات الطّهي :-

ادى الفخار دورًا مهما في توفير مقتنيات الأسرة داخل المطبخ ؛نظرا لاعتماد الصناعة في ذلك الوقت علي هذه المادة، الأمر الذي أدي إلى حدً كبير في تعدد الصناعات الفخارية مما ساعد الأسرة في اقتناء عدد كبير منها إذ شكل الفخار بأنواعه المختلفة أساس الصناعة في المدن والمرافئ الليبية ومن أهمها :-

- الصحون : استعمل السكان في الأقليم الأدوات الفخارية ومنها الصحون ذات الطلاء الأسود اللامع وهي نوع من الكمباني[3] المستورد الذي يعود إلى بداية النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد كما عثر في مقبرة (المايـة) البونية علي عدة صحون منها صحن صغير من الفخار الكمباني طينته الحمراء فاتحة بطلاء أسود لامع، وآخر صغير مزين بدائرتين وطينته حمراء نقية الطلاء[4]، كما عثر أيضا في مقابر (باب بن غشير)[5]، علي

[1] – مدينة تقع غربي مدينة طرابلس بجنوب الطريق الساحلي بحوالي 400متر .

[2] – عبدالكريم علي نامو، المرجع السابق، ص 194 .

[3] – محمود الصديق أبوحامد، ومحمود عبدالعزيز النمسي، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتي العهد البيزنطي، دار العربية، (د، ط)، طرابلس، 1987، ص 42.

[4] – المرجع نفسه، ص 43 .

[5] – باب غشير :– وهي منطقة تقع في الطريق المار بين حصن طرابلس وتمتاز هذه المنطقة بوجود مقابر تعود للعهد الفينيقي . للمزيد أ نظر أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص 38.

مجموعة من الصحون مختلفة الأحجام من الفخار الكمباني تعود إلى القرنين الثالث والأول قبل الميلاد[1].

- الأكواب : استعملت الأسر الأكواب والأباريق والكؤوس في تناول السوائل والمشروبات خصوصا الخمور، إذ عُثر على كثير من المخلفات الأثرية التي تؤكد على ذلك ،منها إبريق مصنوع من الفخار الزاهي دقيق ذا شكل كروي له قاعدة صغيرة مستديرة وعنق اسطوانية وفوهة ذات حافة رقيقة وهي من صنع قرطاج، كما يوجد علي سطح الآبريق نحت بارز يمثل أربعة أعمدة بينهما أسدان واثبان، ويعود تاريخ صنعه إلى القرن الثالث قبل الميلاد.، كما عثر في مقبرة الفلافية علي خمسة أكواب من التيراسيجلاتا عليه ختم الصانع وكذلك عثر في (وادى كعام) علي عدد كبير من الأكواب من النوع الأرتيني والكمباني والتيراسيجلاتا[2].

- الأقداح :- هي آواني صغيرة الحجم تستعمل للشرب مثلها مثل الكؤوس علوها يتراوح مابين 60 و100 مم، وقد عثر علي قدح صغير نصف كروي وطينته حمراء عثر عليها في مقبرة "المائة "يعود تاريخها للقرنين الثاني ونهاية الأول قبل الميلاد [3].

- الأواني ذات الطقوس الجنائرية :-

هي تلك الأواني التي ترتبط بعادات الدفن ومعظمها تكون ادوات مرتبطة بالأواني التي كان يستعملها الميت في حياته اليومية معتقدين بذلك بحياة بعد الموت، حيث كان يوضع بجانب الميت كل مايلزمه منآ أواني فمثلًا توضع بجنبه أواني الشرب ومصابيح للإنارة ،وقد توجد في بعض الأحيان مقابر خاصة بدفن الأواني الفخارية تدعي (touphet) وهو مواقع من الأرض يتّم فيه دفن قرابين الآلهة وهو على مقربة من الشاطئ وذلك من خلال طقوس الفينقيين الأوائل التي تحمل عظام القرابين المحروقة [4].

---

[1]– محمود الصديق أبوحامد ، محمود عبدالعزيز النمس، المرجع السابق، ص 43 .

[2]– محمد الضغير غانم، وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، دار الهدي، (د،ط)، القاهرة، (د،س)، ص 107.

[3]– محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 108 .

[4]– حميدة محمد زايد أكتيبي، المنشات والزراعية وتجارية في مدينة لبدة كبري خلال العصر الروماني (47ق.م 305م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : أحمد محمد أنديشة، جامعة مصراته، كلية الآداب والعلوم بالخمس، قسم الآثار 2005 –2006، ص ص 59، 60 .

وكانت القرابين توضع في جرة أو جرتيين يتم ردمها فى التراب ووضع حجر فوقها على هيئة شاهد وهي عبارة عن حجر ارتفاعه أكتر من طوله وعادة يعلو هذا الحجر فوقها على هيئة شاهد وهي عبارة عن حجر ارتفاعه أكثر من طوله وعادة يعلو هذا الحجر نتوءات هرمية وهذه العملية ألقت الضوء على عادة الفينيقيين بتقديم قربان للآلهة وقد عثر على عظام بمدينة صبراته ،هي عظام حيوانية في مجملها، وقد استبدل الإله بعل الأضحية البشرية بالحيوانية وهذا ما أثبتته النقوش على الأنصاب الرومانية[1].

تأثروا الفينيقيون بعادات الدفن خاصة في مستوي القبور الفردية، حيث كانوا يضعون أواني الطعام والمصابيح للميت، فقد عثر في مقبرة (باب بن غشير)على مجموعة من الصحون الفخارية والقوارير الصغيرة والمصابيح المصنوعة من الفخار ، وعثر على سبع جرار منها أربع مستوردة وجرتان محليتا الصنع . ونستطيع أن نقول إنها تلك الأواني اليومية التي كان يستعملها الإنسان، وقد ساهمت هذه الأواني الفخارية الموجودة في القبور خاصة في تحديد الفترات التي مرت بها المناطق خاصة وأنّ المنطقة شهدت عناصر وافدة سواء من إغريقيين أو فينيقيين .

- أواني التخزين والسلع :- إنّ السلع التجارية التي تم نقلها عبر شبكة الطرق متعددة، سواء الصادرات من المدن أو الواردات اليها وذلك لازدهار التجارة، مما أدي إلى إتساع الأسواق والتبادل التجاري [2]، ومن أهم السلع المحلية زيت الزيتون تعد روما أكبر سوق مستورد لها، وذلك في القرن الأول والثالث ميلادي. [3]

ومن الصادرات المحلية أيضا تصدير القمح فقد كانت تحمل هذه السلع في أمفورات حيث إن هذه الصناعة تأثرت بقرطاجة، ويوجد بعض منها في متحف لبدة الكبرى وهى عبارة عن جرة من الفخار بطلاء وردي مصفر كروي الشكل حيث كان الجرمنت يحصلون على السلع

[1] – فيصل علي أحمد الجربي، الفينيقيون في ليبيا 1100 ق.م وحتي القرن الثاني م، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع ، ط1، ليبيا، 1989، ص 54.

[2] – خلال القرن الأول قبل الميلاد . أستوردت مدينة لبدة الكبري الأمفورات وأدوات المائدة من شرق حوض البحر المتوسط، وهذه الفترة شهدت استيراد مكثف للأواني الفخارية والأمفورات المستعملة في حفظ الزيوت والخمور إلا إن هذا الإستيراد قد توقف في مطلع القرن الثاني الميلادى، وفي خلال القرون الأخيرة من عمر الأمبراطورية الرومانية أختفي تماما . وقد أصبح إنتاج الفخار محليا أي داخل المدن الثلاث، وذلك لوجود أفران عديدة لحرق الفخار . وهناك العديد من الآثار بمتحف لبدة الكبري .

[3] – فيصل علي الجربي، المرجع السابق، ص 56.

من شمال إفريقيا مثل الجلود الحيوانية والبخور والفضة، ويعيدون تصدير هذه السلع إلى سوق لبدة وأويا وصبراته [1].

أواني تستخدم لحفظ الزيت والسلع اليومية .

أواني فخارية مستعملة في حفظ الزيت والسلع التجارية (متحف لبدة الكبرى)تصوير الباحثة .

[1] – حميدة محمد زايد أكتيبي، أهم مظاهر الحياة التجارية لبدة الكبرى، المرجع السابق، 274.

الخاتمة :

إن تعاطينا مع صناعة الفخار فى المدن الثلاث من خلال البحث جعلنا نصل إلى عّدة نتائج أهمها :-

1- تنوّع صناعات الفخار وأشكالها يجسّد لنا صورة نابضة عن ماهية الحياة التي كانت قائمة فى هذه المدن الثلاث آنذاك .

2- لقد مّرت الأواني الفخارية بعدّة مراحل، مثّل كل نوع منها والحياة التي كانت سائدة، وتغيرها يحاكي تغيير السكان والأفكار .

3- إنّ دفن الأواني الفخارية مع الأموات ساهم بشكل كبير في استمرار وجود بعض هذه الأواني حتي يومنا هذا، وهو بذلك ساعدنا على الاطلاع على تلك الازمنة الموغلة بالقّدم .

4- يُعدّ ربط الجغرافيا بالتاريخ عند التعاطي مع مثل هذه المواضيع يسهم فى قراءة الحدث التاريخي قراءة سليمة .

5- الأواني الفخارية استطاعت أن تجسّد لنا فكرة واضحة عن الحياة التجارية والاجتماعية والدينية آنذاك .

6- أدت مدينة لبدة الكبرى دورًا كبيرًا في تطور وتقدّم الحياة داخلها، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الهام .

قائمة المصادروالمراجع

أولا:- المصادر والمراجع المترجمة :-

1- المصادر :-

سالوست، الحرب اليوغرطية، ترجمة (محمد مبروك الذويب)، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، د.ت .

ثانيا :- المراجع العربية والمعربة :-

1- أحمد محمد إنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل السيطرة الرومانية، دار التحدي، مصر، 2000م .

2- أبادي فيروز، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، د.ط، 2008م .

3- تشارلز لزدانيلزا، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، تعريب : أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس، 1973م .

4- عبدالعزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، ط1، 2013 .

5- صلاح رشيد صالحي، تاريخ الدولة المغاربية منذ اقدم العصور إلى فجر التاريخ، دار ريحانة، بغداد، ط1، د. ت .

6- فرانسو ديكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ترجمة :يوسف شلب، دار سلاش، دمشق، 1994م .

7- قبريال كامبس، الذاكرة والهوية، ترجمة :عبدالرحيم حزل، دار أفريقيا الشروق، المغرب، د.ط، 2014م.

8- .....، في أصول البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ، ترجمة : محمد العربي العقون، المجلس الأعلي للغة العربية، د.ط، د. ت.

9- فيصل علي أحمد الجربي، القينيقيون في ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1989م .

10- لينيتكتون كامبس، فن صناعة الفخار، ترجمة : عدنان خالد، منشورات وزارة الاعلام، العراق، د، ط، 1974م.

11- محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، دار الهدي، القاهرة، د.ط . د.ت .

12- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم "السياسي والحضاري "منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د،ط، 1995 م .

13- محمود الصديق أبوحامد ،و محمد عبدالعزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الإستيطان الفينيقي حتي العهد البيزنطي، دار العربية، طرابلس، د.ط، ،1987م.

14- محمود عبدالعزيز النمس، دليل منطقة حفائر جنزور، مصلحة الآثار، طرابلس، د.ط، 1980م.

ثانيا المراجع الأجنبية :-

1- Camps Gubriel, la cerauique des sepultuees berberes de Tibbis , Libyca . T4 ,1956.

2- Fanter (m.h) , les Parremets puniques dans les dossiets da lorcheologie ,1972.

3- Salama, p. raseau reseau routier ded afrique romaine . comptes, asadmie des inscriptions et belles lattres paris, 1948 .

الدوريات العربية :-

1- حميدة محمد اكتيبي، أهم مظاهر الحياة التجارية في لبدة الكبرى، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 29، ليبيا، 2014م.

2- رياض الورفلي، الأواني الفخارية في متحف جنزور (آواني السيجيلي نموذجا)، مجلة هيرودوث للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 18، ديسمبر، 2018م .

الدوريات الأجنبية :-

1- Fulford,m,g. (to east ard west ; the mediteerranean trade of Cyrenaica and Tripolitania in antiquity). Libya; research in archeology , history. Libyan studies, 1989.

رسائل الماجستير والدكتوراه : -

1- توفيق سحنوني، دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف (بنى حماد، سطيف تلمسان)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م .

2- حميدة محمد أكتبي، المنشآت الزراعية والتجارية في مدينة لبدة الكبري خلال العهد الروماني (47ق.م / 305م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف أحمد محمد إنديشة، جامعة مصراته، كلية الآداب الخمس، قسم الآثار ،2005م .

3- عبدالكريم تامو، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدن الثلاث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف أحمد محمد إنديشة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007م.

4- نورية أكلي، الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف : دبلوم سعيد، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2009م.

الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمر اقبة التعليم بمدينة بني وليد دراسة نظرية

د . عبد الحفيظ محمد محمد عامر
قسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي

المقدمة :

إن العصر الحديث يتسم بالتطور والتقدم العلم والتكنولوجي في شتى مجالات الحياة، وأصبح التغيير السريع في المؤسسات التربوية والتعليمية هو السمة التي يجب أن تعيشها في تحقيق مخرجات علمية متطورة أضحت المحك الأساسي في قياس مصداقيتها، ولهذا تشهد اهتماما كبيراً بمختلف المستويات في كثير من الدول العالم، فضلا عن كونها تشهد تطوراً مستمر نحو الأفضل، لمواكبة حاجات المجتمع والجهات المستفيدة وفق خصائص تربوية وتعليمية وتقنية في غاية المعيارية، لذلك يجب النظر إلى هذه المؤسسات على أساس الدور المتميز لها الذي تؤديه في تقدم المجتمع لما تقوم به من مسؤولية كبيرة في اعداد الكوادر المؤهلة والمتخصصة وتحقيق التنمية الشاملة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي وما يفرضه من تحديات كثيرة يدفعها للمبادرة إلى استخدام كل ما يتاح من الأساليب الإدارية والعلمية لتطوير منظومة التعليم الحالية واستنباط وسائل ونظم حديثة تمكنها من مواكبة التطور ومسايرة روح عصر الانفجارات المعرفية والتطورات العلمية المتسارعة .

لقد أمست الحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير في عصر العولمة واقتصاد المعرفة الذي أصبحت فيه افكار ثروة تنمو وليست كتلك التي تنضب، فباتت الجودة الشاملة ضرورة العصر، لما لها من جدوى في ادارة المؤسسات التربوية والتعليمية وتحسين خدماتها ومخرجاتها وتحقيق رضا المستفيدين منها بوصفها وسيلة المجتمعات والأمم في اعداد الاجيال القادمة لمتطلبات الحياة في عصر اقتصاد المعرفة، لكونها بمختلف مستوياتها مؤسسات خدمية نتاجها التعلم وإعداد المنتجات البشرية التي يحتاجها المجتمع في كل مجالات الحياة.

وبما ان الجودة مصدر للإحساس بالفخر والحافز لإتقان العمل فهي نهج ديني وليس مطلباً حضارياً بل توجيه سماوي علينا أنتهاجه والتمسك به، لأن أول من نادى بإتقان العمل وتحقيق متطلبات المواطنين ورضاهم التام عن كل ما يقدم لهم هو الدين

الاسلامي الحنيف أن عملية وضع متطلبات لإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية لتحقيق المنهج التعليمي العالي الجودة هي أحد الروافد العلمية وخطوة في تحقيق الانطلاق بالأداء النوعي للطاقات الفنية والعلمية والثقافية والمهنية للعاملين فيها وتحقيق رغباتهم الحقيقية والتحدي للإرتقاء إلى مستوى الأداء النوعي للمؤسسات التربوية والتعليمية العالمية المتميزة من خلال تجديد العمل الإداري ومحتواه وتطوير نظمه ومنهجياته لمسايرة التغير الدائم والسريع وتقييم أداء العاملين في مؤسساتنا التربوية والتعليمية بواسطة معايير دقيقة تشدد على تحقيق انجازات متقدمة أساسها الكفاية والفعالية عن طريق التجديد في طرائق وأساليب العمل الإداري، والتدريب المستمر والتحفيز المادي واعطاء قيم التشجيع على المبادرة مما تساهم في تحقيق الأهداف المتوقعة والمحددة.

وتأسيساً على ما تقدم فإننا بأمس الحاجة إلى الجودة في مؤسسات التربوية والتعليمية ولا سيما العمل الإداري بوصفه مكونا رئيسياً من مكونات النظام التعليمي وعليه تتوقف جودة عملياتها وهذا الهدف من هذا البحث النظري ونسأل الله أن يكون محققاً لبعض ما نهدف إليه لاحقاً بإبداع العقل البشري لأننا بحاجة دائمة إلى التربية والتعليم لمواكبة الثروة المعلوماتية الفائقة والانفجار المعرفي في هذا العالم المتغير.

مشكلة الدراسة:

لا يمكن أن تتقدم التربية ويتطور التعليم دون الاهتمام الجاد بالإدارة التي تعمل على تسيير شؤون التربية والتعليم ،فتطور التعليم يعتمد على تطور إداراته ورفع مستوى أدائها مطلب حيوي يتوقف عليه نجاح التربية في مختلف مساعيها[1].

ونظراً لأن عالمنا المعاصر يموج بألوان وأنواع عديدة ومعقدة من التحديات لتحسين نوعية التعلم، لذلك كان لزاماً وضع فلسفة جديدة لتطوير إدارته تهدف إلى إدخال الجودة الشاملة وإعادة النظر في النظام الإداري وتكييفه مع عصر المعلومات وتحقيق التنمية والتطوير المستمر ومن هنا بات الهدف الأكبر للنظم التعليمية هي أن يقدم التعليم بجودة عالية.

[1]- عبدالفتاح فضل (2000) تجارب واتجاهات الدول العربية في إدخال العمل اليدوي والتربية التكنولوجية في مرحلة التعليم الأساسي ، تونس، الدار العربية للكتاب، ص:14.

فمن أجل النهوض بالإدارة التعليمية ومسايرة النظم الحديثة ومعالجة المشكلات التي تواجه العملية التربوية في نظامها التعليمي وسيراً على الدرب لتحقيق التعليم الأفضل أصبح من الضروري مسايرة الأسلوب المتبع للنهوض بالعملية التعليمية والتعرف على الأسس الفكرية للجودة الشاملة بإدارة التعليم والوقوف عن متطلبات تطبيقها.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

- ما واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمراقبة التعليم بمدينة بني وليد ؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:-

س1: ما مفهوم إدارة الجودة الشاملة ؟

س2: ما متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمراقبة التعليم بمدينة بني وليد ؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم إدارة الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمراقبة التعليم بمدينة بني وليد .
- التعرف على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمراقبة التعليم بمدينة بني وليد .
- التعرف على معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم بمراقبة التعليم بمدينة بني وليد .

أهمية الدراسة :

1. تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التي تناولت موضوعاً ذا أهمية خاصة بإدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم الذي يسهم في النهوض بالإدارة التعليمية ومسايرة النظم الحديثة وهي إدارة الجودة الشاملة.
2. تناول الدراسة إدارة الجودة الشاملة بالتربية والتعليم.
3. تساعد في نشر ثقافة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية.

مصطلحات الدراسة :

الجودة في اللغة جاء في المعجم الوسيط أن الجودة مشتقة من الفعل الثلاثي جاد بمعنى صار جيداً أجاد أتي بالجيد والتجويد في العمل بمعنى تألق فيه وتجود الشيء تخير وطلب أن يكون جيداً[1].

الجودة: هي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع وتحسين جودة المنتج التعليمي بما يتناسب مع رغبات المستفيد ومع قدرات وسمات وخصائص وحدة المنتج التعليمي[2].

التعريف الإجر ائي للجودة:

أن الجودة صفة يمتلكها شيء ما، وهي صفة يوصف بها منتج أيضاً وهي درجة التفوق والتميز تطلق على العمل المجود المتميز.

إدارة الجودة:

الجودة إصطلاحاً:

فالجودة من الكلمة اليونانية التي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة صلابته وكانت تعني قديماً الدقة والإتقان[3].

عرف المعهد الفيدرالي إدارة الجودة الشاملة على أنها منهج تطبيقي شامل يهدف إلى تحقيق حاجات وتوقعات العميل حيث يتم استخدام الأساليب الكمية من أجل التحسين المستمر في العمليات والخدمات والمنظمات.[4]

---

[1]- ابراهيم أنس وأخرون (1973) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، القاهرة، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، مطابع دار المعارف، ص: 639.

[2]- عبدالودود مكروم (2008) الأهداف التربوية بين صناعة القرار ومسؤولية التنفيذ مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 32 سبتمبر ص: 114.

[3]- مأمون الدرادكة وطارق شبلي (2002) الجودة في المنظمات الحديثة، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ص: 15.

[4]- محمد حسن محمد حمادات (2007) وظائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ص: 266.

التعريف الإجر ائي لإدارة الجودة:

إدارة الجودة الشاملة بأنها خلق ثقافة متميزة في الأداء وطريقة منظمة تساهم في تنفيذ الأعمال والرفع من أداء الطلبة والمعلمين والمدراء بالمؤسسة التعليمية وتحقيق العمل بجودة أفضل.

الدراسات السابقة:

1- دراسات محمد عبد الله البكر (2001) أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية[1].

هدفت الدراسة إلى تطبيق المواصفات الدولية للجودة وتوظيفها في المؤسسات التربوية والتعليمية من أجل تطوير والمؤسسات التربوية والتعليمية ، ورفع مستوى أدائها وتجويد مخرجاتها العملية والتعليمية بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل وتحقيق مستوى العمل من الرضا لدى المستفيدين من العملية التربوية والتعليمية والاستخدام الأمثل للطاقات والموارد البشرية والمادية المتاحة لتقليل تكلفة العملية التعليمية، وتعزيز العمل بين العاملين في جميع المجالات التعليمية والإدارية، واعتمدت الدراسة على بعدين هما التحليل والتطبيق واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت إلى النتائج التالية :

أن نظام الجودة يؤدي إلى تفعيل أداء المؤسسات التعليمية والإدارية وأنه يساعد على أحداث التغيير والتحديث في نظام التربوي والتعليمي وأن نظام الجودة فعال في قياس أداء الأجهزة ومحتويات ذات العلاقة بالعملية التربوية والتعليمية.

2- دراسة فائق علي حسين (2018) نظام إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقه في مجال التعليم التربوي في دول الخليج[2].

هدفت الدراسة إلى التعرف عن نظام إدارة الجودة الشاملة والاتجاهات الحديثة في هذا المجال وتحديد معايير الجودة الشاملة في المجال التربوي والوقوف على المشكلات التي

[1]– محمد عبدالله البكر (2001) أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، الكويت ، المجلة التربوية ، المجلد (15) العدد (60)مجلس التعليم العلمي، جامعة الكويت.

[2]– فائق علي حسين (2018) نظام إدارة الجودة الشاملة وامكانية تطبيقه في مجال التعليم التربوي في دول الخليج العربي مؤتمر الجودة المنعقد في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت في الفترة من 10 – 22 مارس ، ص: 14.

تواجهها وإمكانية تطبيق نظام إدارة الجودة والايزو في مجال العمل التربوي بالإضافة إلى رصد تجارب دول الخليج العربي في تطبيق نظام الجودة في المجال التربوي وأعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى النتائج التالية: أن معظم دول مجلس التعاون الخليجي لديه تجارب محدودة في تطبيق نظام جودة الشاملة في التعليم وأن كل الدول الخليجية أكدت على أن تطبيق نظام الجودة الشاملة في التعليم يؤدي إلى تحسين كفاءة الادارة وتطوير المناهج ورفع مستوى أداء العاملين وتحسين مخرجات التعليم.

3- دراسة محمد مرسي مع محمد (2007) إدارة الجودة في التعليم[1]

هدفت هذه الدراسة إلى ابراز الحاجة إلى معرفة وتطبيق مفاهيم ضمان جودة الإدارة المدرسية ، وهذا يجري عبر بناء المعرفة النظرية اللازمة بهذا المجال وبيان الأدوات والأساليب التطبيقية لوضع هذه الأطر المفاهيم في موضع التنفيذ، كذلك تحديد كيفية تطبيق إدارة الجودة في الإدارة المدرسية في ضوء نماذج قياس فاعلية أداء العاملين بالإدارة المدرسية وخصوصاً مدير المدرسة واستخدام المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها زيادة مستوى الرقابة بما يؤدي إلى خدمات تعليمية أفضل، وضع آلية واضحة وفاعلة لتحفيز التميز والإبداع للعاملين عقد ندوات ودورات متخصصة بصورة دورية بهدف زيادة كفاءة وفاعلية الكادر الأكاديمي والإداري حث الإداريين على المشاركة في المؤتمرات العلمية المتخصصة إلى إذ أن هذه المشاركة تساهم في رفع مستوى كفاءة و فاعلية العلمية الإدارية بما ينعكس إيجابيا على مستوى جودة علمية الإدارة المدرسية.

4- دراسة اندراوس (2008) الجودة في التربية والتعليم[2]

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال الإجابة على الأسئلة التالية ما مبررات تطبيق نظام الجودة وفوائدها في التربية والتعليم؟ ما أبعاد ومحاور ومعايير نظام الجودة في التربية والتعليم؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت نتائج الدراسة

[1]– محمد مرسي محمد (2007) إدارة الجودة في الإدارة المدرسية، قطر ، مجلة التربية، العدد (160) مارس.

[2]– تيسير اندرواس (2008) الجودة في التربية والتعليم ، بحث مقدم إلى مؤتمر العلمي الثالث التعليم قضايا المجتمع المعاصر في الفترة من 20–21 أبريل ، منشورات دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009، ص:71–99.

إلى ترسيخ مفهوم وثقافة التغيير والتطوير في المجتمع بدءاً من الأسرة فالشارع ثم المدرسة، وأن الأداء الجيد في الوقت الجيد من الكادر الجيد يعطي المنتج الجيد.

5- دراسة سالم سعود المنذري (2009) دورالإدارة بالجودة الشاملة في مدارس التعليم الأساسي كما يطبقها مديري المدارس[1].

هدفت الدراسة إلى تحديد الارتباط بين آليات تطبيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم الأساسي و الكفاية الوظيفية، لمديري إدارتها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتطبيقي وأسلوب التغيير الظاهري.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الأعلى من مديري المدارس لصالح هؤلاء الذين يطبقون نهج الإدارة بالجودة الشاملة تليهم نسبه مديري المدارس الذين يطبقون الإدارة بسجيتهم، ثم جاءت فئة من مديري المدارس الذين يطبقون الإدارة بالتجويد من خلال مفهوم الإدارة التقليدية، تبعهم مديري المدارس الذين يجهلون الكثير عن الجودة الشاملة في الإدارة وأخيراً جاءت نسبة المديرين الذين لا يولون الإدارة اهتماما، ويعني هذا وجود دالة إيجابية بين آليات تطبيق الجودة الشاملة والكفايات الوظيفية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي بالمنطقة التعليمية.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

أوجه الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

من حيث اختيار الموضوع هو إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم لم تجر دراسة صريحة من الدراسات السابقة على حد علم الباحث بهذا الموضوع بل تشابهت مع دراسة فائق علي حسين (2018) نظام إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقه في مجال التعليم في دول الخليج ودراسة محمد مرسي محمد (2007) إدارة الجودة في التعليم.

- من حيث منهج الدراسة:

رغم تعدد المجالات التي غطتها الدراسات السابقة إلا أن معظمها أجتمع على منهج بحثي واحد وهو المنهج الوصفي، وأستخدم المنهج الوصفي وأسلوب التفسير الظاهري في دراسة سالم مسعود المنذري (2009) فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.

[1]– سالم مسعود المنذري (2009) دور الإدارة بالجودة الشاملة في مدارس التعليم الأساسي كما يطبقها مديري المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، عمان.

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث:

1. التعرف على الأسس الفكرية لنظام الجودة الشاملة بإدارة التعليم
2. الوقوف على متطلبات تطبيق الجودة الشاملة.
3. الخروج باستنتاجات توضح مدى تطبيق الجودة الشاملة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد استعراض بعد الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات الجودة فإنه يمكن القول بأن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة عدة نقاط منها:

1. التعرف على فوائد تطبيق الجودة الشاملة.
2. نشر مفهوم الجودة الشاملة.
3. أهمية تحديث إدارة التربية والتعليم.
4. تحليل واقع إدارات التعليم.

أولاً: مفهوم الادارة:

يتكرر تعبير الإدارة دائماً وفي مواقف مختلفة وهو يعني أشياء متباينة للأشخاص المختلفين فالإدارة عند البعض هي مجموعة الأفراد الذين يشغلون المناصب الرئاسية والقيادية في المؤسسات والأعمال المختلفة في المجتمع.

عند البعض الآخر هي مجموعة الأعمال والوظائف التي يمارسها المسؤولون في مواقع العمل المختلفة، في حين يرى فريق من الناس أن الإدارة هي تلك القواعد والإجراءات المنظمة للعمل والتي يتعامل الناس على أساسها.

وفي حقيقة الأمر أن الإدارة أهم وأعمق من الأفكار السابقة، فالإدارة عملية إنسانية مستمرة تعمل على تحقيق أهداف محددة بإستخدام الجهد البشري وبالاستعانة بالمواد المادية المتاحة، وقد تكون تلك الأهداف التي تسعى الإدارة في تحقيقها إنتاجية أو اقتصادية بمعني أعم كما قد تكون تلك الأهداف سياسية واجتماعية أو ثقافية في طبيعتها[1].

[1]– محمود داوود الربيعي، مازن عبدالهادي أحمد، مازن هادي كزاز الطائي، إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014، ص: 5.

أهمية الإدارة:

يعود تقدم الأمم إلى الإدارة الموجودة فيها، فالإدارة هي المسؤولية عن نجاح المنظمات داخل المجتمع، لأنها قادرة على استغلال الموارد البشرية والمادية بكفاءة عالية وفاعلية.

فهنالك العديد من الدول التي تملك الموارد المالية والبشرية ولكن لنقص الخبرة الإدارية بقيت في مواقع متأخرة.

ولا شك بأن أستخدام الموارد المتاحة دون إسراف أو تقصير يتوقف أساساً على كفاية الإدارة في مجالات النشاط المختلفة، كما أن نجاح المشروعات وتحقيقها لأهدافها الموضحة في خطة عملها يتوقف على كفاية إدارتها، ومن هنا نجد أن نجاح خطط التنمية التربوية والاقتصادية والاجتماعية مرتبطة بمستوى الكفاية الإدارية في المشروعات المختلفة داخل الدول وخلال الحديث عن التنمية والإدارة فإن البلدان النامية تواجه الكثير من المشكلات الإدارية التي تحتاج إلى قدرة و كفاءة إدارية لمواجهتها والتصدي لها وحلها، حتى يمكن أن تحقق أهداف التنمية المرغوبة[1].

الإدارة الحديثة وشروط نجاحها:

إن العمل الاداري الذي يدور في فلك بيروقراطي جامد يغلب عليه الطابع الانفاقي أصبح مشكلة حقيقية لعدم تقديره للاحتمالات المستقبلية وعاجزاً عن تطور مبادئ إدارية وتنظيمية جديده تحمي التفكك الواضح للمؤسسات والأنظمة التي صنعته الظروف السياسية والاقتصادية و الإجتماعية خلال السنوات الماضية، فهناك إدارات تقليدية توجه لها الانتقادات لعدم استطاعتها القيام بعملها بشكل ناجح من قبل المستهلكين وكذلك من العاملين بها وأهمها:

1. يغلب عليها الطابع الإتفاقي البيروقراطي وتنعدم فيها سياسة تنمية الموارد البشرية.
2. التشديد على الإجراءات الشكلية، فتصبح الإدارة مجموعة الممنوعات واللاءات نتيجة للطابع القانوني الضيق الذي يتحكم بقراراتها.
3. عدم القدرة على تجاوز الأخطاء.
4. الاندفاع بسرعة وعلى مستوى واسع قبل التحقيق من إمكاناتها الحقيقية.

[1]– أحمد إبراهيم، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، الاسكندرية، دار الوفاء الدنيا الطباعة، 2003، ص: 15.

5- الإصرار على متابعة برامجها حتى ولو أثبتت عدم فاعليتها[1].

أن الإدارة الحديثة تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والإنجازات عن طريق أفضل استعمال للموارد البشرية والمؤسسات التي يعملون فيها.

وإن الاصلاح الإداري عملية مستمرة لا تنتهي بحكومة أو بعهد، فلا بد من ادخال أساليب إدارية حديثة إلى مؤسساتنا كافة وذلك بإجراء تغيرات جذرية في القوانين والأنظمة التي أدخلت منذ زمن طويل ولم تطرأ عليها التعديلات أساسية ولنجاح هذا يتطلب توفر عدة شروط:

1. الشجاعة في اتخاذ القرار وإقرار القول بالعمل مهما كانت العقبات والصعوبات.
2. فصل السياسة عن الإدارة وعدم التدخل في عمل الإدارة.
3. إدارة التغيير عن طريق تحديد التغيير الواجب تحقيقه.
4. إتباع سياسة تنمية الموارد البشرية للمؤسسة [2].

ومما تقدم يمكننا أن نستخلص بأن الإدارة الحديثة تسعى إلى بث روح التفاهم والانسجام والتعاون وتنظيم وتنسيق وتوحيد الجهود المبذولة من قبل العاملين وتوجيه استخدام طاقاتهم بما يحقق زيادة الكفاءة الانتاجية وإرساء قواعد مجتمع اقتصادي متين وتحسين الدخل وتطوير العلاقات العامة.

التمهيد:

يُعد التعليم أحد الروافد الهامة لتحقيق التنمية البشرية، حيث أكدت البحوث والدراسات أن التعليم الجيد الذي تتحقق فيه الجودة الشاملة يُسهم في تحقيق شخصيات متوازنة، من جميع الجوانب الدينية والجسمية والعقلية والاجتماعية والسلوكية كما يمكن أن يسهم في اتباع الفرد الأسلوب العلمي في التفكير، والتفكير الابتكاري الذي يساعده على التجديد والتحديث والاختراع والتطوير.

فتواجه النظم التعليمية منذ وقت تحدياً كبيراً وهذا التحدي هو تحسين جودة التعليم الذي تقدمه المؤسسات التعليمية، ولهذا يجب أن يقدم بجودة عالية[3].

---

[1]– حامد عبدالله السعاف (2005) المدخل الشامل لإدارة الجودة الشاملة ، عمان ، دار الشروق والتوزيع، ص: 30.

[2]– محمود داوود الربيعي وآخرون ، إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، مرجع سابق، ص: 16.

[3] – محسن عبدالستار محمود عزب (2008)، تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، دار الفتح للتجليد الفني ، الاسكندرية، ص: 60.

مفهوم الجودة الشاملة:

يشير مفهوم الجودة الشاملة إلى فلسفة إدارية جديدة، وقد ارتبط هذا المفهوم أساساً بكتابات علماء الإدارة وهو من أكثر المفاهيم تنوعاً حيث تتعدد فيه الآراء والتوجهات.

فهو بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وبالتالي تتركز الجودة على التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال.

ولقد ظهر مفهوم إدارة الجودة الشاملة بعد الأزمة التي حدثت في الاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية مما اضطر زعماء الصناعة اليابانية إلى أحدث الجودة بمساعدة (د. يمينج) الأمريكي الذي يسمى بأبي الجودة وعندما سأل (د. يمنيج) عن سبب نجاح إدارة الجودة الشاملة في اليابان بدرجة أكبر من الولايات المتحدة قال أن الفرق هو بعملية التنفيذ أي تجسيد إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها[1].

نظام إدارة الجودة الشاملة:

تعد إدارة الجودة الشاملة بمثابة فلسفة إدارية تسعى لتحقيق أقصى استفادة من الموارد والمصادر التنظيمية للمؤسسة ما لتحقيق الأهداف المرجوة، وترتكز إدارة الجودة الشاملة على اشباع احتياجات العملاء من خلال العمل واجراء تحسينات مستمرة في نظم وعمليات تلك المؤسسة ومن ثم فأن معتقدات إدارة الجودة الشاملة تركز على:

1. تدعيم وتقوية دور العاملين بالمؤسسة.
2. تدعيم العمل كفريق.
3. التحسين المستمر.
4. التركيز على العمليات.
5. معرفة احتياجات ومتطلبات العملاء وارضائهم[2].

ومن ثم فإذا تم تنفيذ إدارة الجودة الشاملة بصورة مناسبة وصحيحة يمكنها أن تساعد المتخصصين في مجال التربية والتعليم على التكيف مع بيئة العالم الحالية المتغيرة، كما أن

[1] – عبدالعزيز أحمد داوود (2010)، إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ص: 21.

[2] – علي السلمي (2005) إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للأيزو ، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، ص: 81.

إدارة الجودة الشاملة يمكنها تحقيق حدة الصراعات وزيادة ورفع مستوى الثقة في المدارس، كما يمكن استخدام إدارة الجودة الشاملة لتحقيق نوع من التحالف بين التربية والتعليم من جهة والأعمال والتجارة من جهة أخرى، فهي توفر بيئة تحتية أساسية مرنة يمكنها أن تستجيب بسرعة لمتطلبات المجتمع المتغيرة، كما يمكنها تمكين التربية من التكيف مع قيود ومحددات العمل، ومن ثم تمكن إدارة الجودة الشاملة من إدارة التغير المستمر بشكل أيسر وأسهل.

ركائز إدارة الجودة الشاملة:

لإدارة الجودة الشاملة مجموعة من الأسس والركائز والقيم التي تقوم عليها فلسفتها ونظامها هذا، ولقد حدد المهتمون بإدارة الجودة الشاملة مجموعة من هذه الأسس والركائز التي تقوم عليها الجودة الشاملة في النظام التعليمي وهي:

أسس إدارة الجودة الشاملة وتتمثل في:

1.الثقافة ومفهوم الثقافة يعني مجموعة من الأفكار والقيم التي تربط كيان المؤسسة، وإدارة الجودة الشاملة الناجحة التي تستطيع أن تخلق ثقافة تظهر فيها القيم والمبادئ الآتية:

أ. أن التجديد والابتكار دائما محل تقدير وأعجاب الجميع.

ب. أن الحالة العامة للأفراد تأتي في المقام التالي مباشرة بعد حسن الأداء والمساهمة بالفكر والعمل.

ج. أن القيادة هي طبيعة العمل الجاد والدؤوب وليس المنصب ذاته.

د. أن التطوير والتعلم والتدريب لابد أن ينظر إليها على أنها مسارات حاسمة وضرورية تقود إلى الاستقرار في النهاية.

2. الالتزام أن التنظيم الناجح لإدارة الجودة الشاملة يولد شعوراً قوياً بالفخر والاعتزاز، وتأكيد أن الفرصة متاحة لجميع العاملين لمباشرة التطوير، وأن هناك عدداً كبيراً من الأهداف التي يملكون من ناحية تحقيقها، فالالتزام إحساس ينتقل من فرد إلى آخر، كما يجعل الأفراد يعملون بنظام جماعي من أجل إحاطة الآخرين علماً بالفرص المتاحة لتحقيق التطوير والتحديث.

3. الاتصال فالتنظيم الناجح لإدارة الجودة الشاملة يلعب فيه عنصر الاتصال دوراً أساسياً وهاماً بحيث ينبغي أن يكون اتصالاً قوياً ومؤثر في ذات الوقت سواء كان داخل

فـرق العمـل أو بـين فـرق العمـل بعضـها الـبعض، وأن يكـون مبنيـاً على الحقـائق فقـط (الشـفافية) والتفـاهم الحقيقي بعيـداً عـن الإشـاعات والأقاويـل والتكهنـات هـذا ويجـب أن يسير الاتصال بحرية مطلقة من منطقة لأخرى داخل المؤسسة ومن مستوى لآخر صعوداً أو هبوطاً في حرية تامة[1].

متطلبات إدارة الجودة الشاملة :

1- ضـرورة التزام وإيمـان القيـادة العليـا في المؤسسـات التعليميـة بأهميـة مـدخل إدارة الجـودة الشـاملة ولـذلك لابـد أن تقـوم القيـادة العليـا بـالتغيير في الهيكل واللـوائح الإدارية والسياسات التعليمية التي تتبعها والتي تفوق تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

2- ضـرورة وجـود أهـداف محـددة تسـعى المؤسسـة إلى تحقيقهـا باعتبـار أن تحديـد الأهداف هو المدخل الأول في إدارة الجودة الشاملة.

3- أن الأهـداف التي تسـعى الإدارة إلى تحقيقهـا يجـب أن تكـون موجهـة باحتياجـات ورغبـات المسـتفيدين في الأجـل الطويـل وضـرورة تناسـب الخدمـة مـع احتياجـات المستفيد والمجتمع.

4- ضرورة التوحيد والتنسيق والتعاون بين الأقسام والإدارات المختلفة داخل الهيكل التنظيمي في تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

5- ضـرورة إدخـال التحسـينات على أسـاليب ونمـاذج حل مشـكلات الجـودة مع تـدريب المدرسين والعاملين على كيفية أستخدام هذه الأساليب.

6- منح الموظف الثقة وتشجيعه على أداء عمله.

7- التدريب المستمر لجميع العاملين بالمؤسسة.

8- النظر إلى عملية تطوير وتحسين الجودة على أنها عملية مستمرة وذلك يتطلب وجود فرق عمل لتصميم وتطوير وتحسين جودة الخدمات[2].

---

[1]– أحمد أبراهيم أحمد (2003)، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية ، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص: 99، 100.

[2]– توفيـق محمد عبـد المحسـن (2002) ، مراقبـة الجـودة مـدخل إدارة الجـودة الشـاملة وايـزو 9000 ، ص193، 194.

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة:

توجد مجموعة من المعوقات التي قد تعوق إدارة المؤسسة عن تحقيق نظام إدارة الجودة الشاملة ولعل من أبرزها:

1. جمود التنظيم: فبعض المؤسسات تهتم بالشكل التنظيمي بغض النظر عن مدى ملاءمته لظروف واحتياجات العمل، حيث يكون التركيز على المبادئ التنظيمية المحددة كتفويض السلطة أو تسلسل الخط القيادة دون النظر إلى مناسبة تلك المبادئ لظروف التنفيذ ومتطلباته.
2. ضعف الاهتمام بالبحث والتطوير.
3. عدم توافر اتصالات فعالة.
4. الافتقار إلى العمل الجماعي.
5. عدم الاهتمام بإنسانية الأفراد.
6. شيوع الأنماط الإدارية المتسلطة والمتقلبة.
7. عدم مراعاة احتياجات المستفيدين ورغباتهم[1].

استنتاجات الدراسة

من خلال الدراسة النظرية والتتبع العام لنتائج الدراسة فإنه توصل إلى الاستنتاجات الآتية :

1 – دعم الجوانب الإيجابية والتي تكون لها أثر في تحقيق الجودة الشاملة .

2 – يجب التنسيق بين الإدارة التعليمية وفلسفة تطبيق الجودة الشاملة .

3 – تحديد مدى إمكانية تطبيق الجودة الشاملة في إدارة التربية والتعليم وذلك لهدف تطويرها .

4 – إن أي تغيير يتم أحداثه سيسفر عن تحسينات في الجودة التعليمية .

5 – إن إدارة المدارس التي ستطبق نظام إدارة الجودة الشاملة ستصبح من المدارس التي تتميز بنوعية والتعليم وفاعليتها .

6 – إن تبني استراتيجية الجودة الشاملة في إدارة التعليم سيمكنها من أن تصبح مدارس نموذجية للجودة .

[1] – مها عبدالباقي جويلي (2001)، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين ، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص: 78.

التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة النظرية فإنها توصي بالآتي :

1 – نحتاج إلى العديد من البحوث والدراسات لتحقيق الجودة الشاملة بإدارة التعليم العام .

2 – تطبيق معايير الجودة بالتعليم العام وإرسال التقارير إلى هيئة متخصصة لفحصها وتقييمها .

3 – تعزيز نشر ثقافة الجودة بكل مؤسسات التعليم العالي والدفع بها إلى تحقيق أفضل أداء .

4 - توفير مكافآت مالية مرتبطة بعمليات تحفيز وتجويد الأداء .

5 – إنشاء وحدة لتقييم الأداء بكل مؤسسة توفر الإرشادات وتحول تقاريرها وتوصياتها .

6 – توفير الأدلة الارشادية التي توضع معايير ضمان الجودة و مؤشرات تحقيقها .

قائمة المراجع

1- أحمد أبراهيم أحمد (2003)، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية ، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

2- ابراهيم أنس وأخرون (1973) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، القاهرة، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، مطابع دار المعارف .

3- توفيق محمد عبدالمحسن (2002)، مراقبة الجودة مدخل إدارة الجودة الشاملة وايزو 9000، ص: 193، 194.

4- تيسير اندرواس (2008) الجودة في التربية والتعليم ، بحث مقدم إلى مؤتمر العلمي الثالث التعليم قضايا المجتمع المعاصر في الفترة من 20-21 أبريل ، منشورات دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009،

5- حامد عبدالله السعاف (2005) المدخل الشامل لإدارية الجودة الشاملة ، عمان ، دار الشروق والتوزيع .

6- سالم مسعود المنذري (2009) دور الإدارة بالجودة الشاملة في مدارس التعليم الأساسي كما يطبقها مديري المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، عمان.

7- فائق علي حسين (2018) نظام إدارة الجودة الشاملة وامكانية تطبيقه في مجال التعليم التربوي في دول الخليج العربي مؤتمر الجودة المنعقد في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت في الفترة من 10 – 22 مارس

8- عبدالفتاح فضل (2000) تجارب واتجاهات الدول العربية في إدخال العمل اليدوي والتربية التكنولوجية في مرحلة التعليم الأساسي ، تونس، الدار العربية للكتاب.

9- عبدالودود مكروم (2008) الأهداف التربوية بين صناعة القرار ومسؤولية التنفيذ مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 32 سبتمبر .

10- عبدالعزيز أحمد داوود (2010)، إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، سلطنة عمان .

11- علي السلمي (2005) إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للأيزو ، القاهرة ، دار غريب للنشر والتوزيع .

12- مأمون الدرادكة وطارق شبلي (2002) الجودة في المنظمات الحديثة، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع

13- محمد عبدالله البكر (2001) أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، الكويت ، المجلة التربوية ، المجلد (15) العدد (60) مجلس التعليم العلمي، جامعة الكويت.

14- محمد حسن محمد حمادات (2007) وظائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع .

15- محمود داوود الربيعي، مازن عبدالهادي أحمد، مازن هادي كزاز الطائي، إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014

16- محسن عبدالستار محمود عزب (2008) ، تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، دار الفتح للتجليد الفني ، الاسكندرية .

17- محمد مرسي محمد (2007) إدارة الجودة في الإدارة المدرسية، قطر ، مجلة التربية، العدد (160) مارس

18- مها عبدالباقي جويلي (2001)، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين ، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

أهمية التين الشوكي وتوزيعه الجغرافي في ليبيا للحد من تدهور الأراضي الجافة وتغير المناخ

"Significance of Prickly Pear and Its Geographical Distribution in Libya for Mitigating Desertification and Climate Change"

د. علي عياد الكبير
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

الملخص:

التين الشوكي أكثر النباتات توافقاً للظروف البيئية خاصة في الأراضي الجافة وشبه الجافة، إلا ان التوسع في زراعته محدوداً جداً في ليبيا بما لا يتناسب مع أهميته، وهدف البحث لدراسة المستقبل في مجابهة تغير المناخ والحد من تدهور الأراضي الجافة وذلك للحد من الانبعاثات الدافئة.

ترجع الأهمية الاقتصادية الكبيرة لنبات التين الشوكي في المناطق الجافة وشبه الجافة والتوسع في زراعته، لما يحققه من إنتاج مهم لإمكانياته الواعدة في تحقيق عائد اقتصادي جيد من إنتاجه في تنوع الاقتصاد الريعي من خلال توطين الصناعات الغذائية والصيدلانية والتجميلية ومصدر للوقود ومخزناً للكربون.

تقع منطقة البحث وسط ساحل أفريقيا الشمالي على البحر المتوسط، وتمتد رقعتها الشاسعة حتى مرتفعات شمال وسط ليبيا بين خطي طول 9 ° و25 ° شرقا، ودائرتي عرض 25 18 ° و 33 ° شمالا، بمساحة تصل إلى 1,760,000 كيلومتر مربع، وبساحل يصل إلى قرابة 1900 كيلو متر (مسعود وآخرون،2023، ص8).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انخفاض المساحات المزروعة إلى أقل من 10000 ألف هكتار بمحصول التين الشوكي إحدى المحاصيل الاقتصادية الرائدة في الزراعة الصحراوية والتي تمتلك منها ليبيا الكثير، وبالرغم أنه يمتلك القدرة على تحمل الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة وأقل استهلاك للمياه.

1. ما دور الجمعيات الزراعية في توفير الأظلاف من التين الشوكي؟
2. ما هي الأسباب التي جعلت وزارة الزراعة لا تستثمر في غراسة التين الشوكي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى أهمية التين الشوكي في مجابهة تغير المناخ والحد من تدهور الأراضي الجافة من ليبيا، وإنتاج منتج ذو عائد اقتصادي كبير والاستفادة من منتجاته الأخرى. ولتحقيق الهدف الرئيسي من خلال مجموعة من الأهداف المتمثلة في الاتي:

1- تطور إنتاج ومساحة التين الشوكي في الشريط الساحلي والجنوب الليبي.
2- تحقيق الاحتياجات الغذائية من خلال وضع رؤية ليبيا 2030 م في التنمية المستدامة.
3- خلق فرص عمل وتشجيع المستثمرين في مجال زراعة التين الشوكي على الاتجاه نحو الزراعات العضوية حتي يضمن نصيباً من تصدير محصوله.
4- ابراز الأهمية الاقتصادية في تنوع الدخل الريعي للبلاد.

أهمية البحث:

1- الاسهام في وضع حلول ومقترحات للحد من تغير المناخ وتدهور الأراضي الجافة.
2- تعد منطقة البحث وبحكم موقعها الجغرافي من أكثر الأماكن التي شهدت تغير في الغطاء النباتي.
3- القيمة الاقتصادية للتين الشوكي وتوطين الصناعات الغذائية والصيدلانية والتجميلية.

منهجية البحث: تحقيقاً لأهداف البحث أعتمد الباحث على المنهج التحليلي الاستقرائي التفكير الاستقرائي للوصول إلى استنتاجات واستدلالات. يعتمد على استخلاص المفاهيم والأنماط العامة من البيانات المحددة، واستنتاج العلاقات والتفاعلات بين الظواهر المختلفة. يهدف المنهج إلى الفهم العميق والتفاصيل والتفاعلات المعقدة بين العوامل المختلفة. (عبد اللطيف،2022، ص35).

الكلمات الدالة:

التين الشوكي - تين الشوكي (الفيج) - فاكهة التين الشوكي - نبات استو ائي.

Abstract

Prickly pear is one of the most environmentally compatible plants, especially in arid and semi-arid regions. However, its cultivation in Libya is still very limited relative to its significance. This research aims to explore the future role of prickly pear in addressing climate change and combating desertification to reduce greenhouse gas emissions.

The significant economic value of prickly pear in arid and semi-arid areas is highlighted by its potential for economic return, offering opportunities in diverse sectors such as food, pharmaceutical, and cosmetic industries, as well as serving as a source of fuel and carbon storage.

The study area is located in northern Africa along the Mediterranean coast, extending to the highlands of north-central Africa, bordered by Egypt to the east, Sudan, Chad, and Niger to the south, and Algeria and Tunisia to the west. Geographically, Libya spans between longitudes 9°E and 25°E and latitudes 18°N and 33°N, with a total area of approximately 1,760,000 square kilometers and a coastline of about 1,900 kilometers.

Research Problem:

The research problem lies in the low cultivated area of prickly pear, less than 10,000 hectares, despite its potential as a leading economic crop in desert agriculture. This plant can withstand drought and high temperatures with minimal water consumption.

.1What role do agricultural associations play in supplying prickly pear products؟

.2What are the reasons the Ministry of Agriculture has not invested in prickly pear cultivation؟

Research Objectives:

The main objective of this research is to assess the importance of prickly pear in combating climate change and desertification in Libya, and to maximize its economic benefits. This is pursued through the following specific objectives:

.1Analyze the development of prickly pear cultivation and its area in the Libyan coastal and southern regions.

.2Address food security by aligning with Libya's Vision 2030 for sustainable development.

.3Create job opportunities and encourage investment in organic prickly pear farming to secure a share in its export market.

.4Highlight the economic significance of diversifying the country's income sources.

Importance of the Research :

.1Contributing solutions and proposals to mitigate climate change and desertification.

.2The study area, due to its geographic location, has experienced significant changes in vegetation cover.

.3The economic value of prickly pear and its potential for developing the food, pharmaceutical, and cosmetic industries.

Methodology:

To achieve the research objectives, the researcher employed an analytical and inductive approach. This method focuses on deriving general concepts and patterns from specific data, and understanding the relationships and interactions between different phenomena. The aim is to provide a deep understanding of the complex interactions among various factors.

Keywords:

Prickly pear – Opuntia – Prickly pear fruit – Tropical plant

تمهيد:

هناك مساحات شاسعة من الأراضي الصحراوية التي تعاني من قلة الهطول المطري ومصادر مياه الري، هذه المساحات لا يمكن زراعة أو نمو النباتات العادية بها وتنمو فيها النباتات الشوكية والعصارية بصورة طبيعية نظراً لأنها لا تحتاج إلى كميات من الماء، لذلك سميت هذه النباتات الجافة. وتنتشر هذه النباتات في صحاري أمريكا وأفريقيا حيث أن لها القدرة على تخزين الماء في الأظلاف على شكل عصارة.

حيث تنتشر زراعة التين الشوكي في العديد من المناطق الليبية بالأماكن الجافة وشبه الجافة، ومنها بلديات جبل نفوسة، وجنزور وأشهرها منطقة صياد، وبمشروع وادي الحي ، وأبو شيبه ، والجميل والعسة ، وبمحطتي البحوث بمنطقة مصراتة وصفيت ، ومنطقة تاجوراء والقربولي والقويعة وقصر خيار ومسلاته وسوق الخميس وترهونة ، وفي العديد من مناطق الجبل الأخضر، وكما يتنشر في بعض المناطق بالجنوب الليبي وهو من الفاكهة التي يعشقها الغالبية العظمى من الشعب الليبي ، لأنه حلو المذاق وغنى بالفيتامينات والأملاح المعدنية والالياف.

والتين الشوكي من النباتات ذوات الفلقتين والتي يطلق عليها اسم النباتات العصارية نسبة إلى قدرتها في تخزين الماء في انسجتها المختلفة ووفرة العصارة بها، وفي الغالب يكون الجزء العصيري هو الساق والأفرع . وتتحور الافرع الى اوراق سميكة عصيريه على شكل الواح مغطاة بطبقة سميكة من الكيوتين والتي تعمل على تقليل فقد الماء منها وفي نفس الوقت تعمل كمخزن للمياه والمواد الغذائية للتأقلم على النمو في المناطق الصحراوية الجافة وشبه الجافة.

وحسب خبراء الفاو فإن التين الشوكي له القدرة على توفير غذاء للإنسان والحيوان إضافة إلى كونه مصدرا للماء. فإضافة إلى ثماره المعروفة بطعمها اللذيذ وفوائده الجمة فإن أوراقه يمكن أن تكون علفا ذو قيمة غذائية عالية بالنسبة للحيوانات. وتشير بعض الدراسات العلمية الأولية أن استخدام التين الشوكي كعلف من شأنه خفض كميات الميثان المنبعثة من فضلات الحيوانات وهو ما سيساهم في خفض انبعاث الغازات المسببة للاحترار العالمي.

حيث تعاني ما نسبته من 42% من مساحة الأرض حول العالم مصنفة على أنها شبة جافة وهناك إمكانيات هائلة تمتلكها الدولة الليبية لزراعة مليون هكتار من التين الشوكي للحد من الانبعاثات الكربونية وكل الظروف ملائمة لغراسة هذه المساحات وذلك للتكيف مع هذه البيئات الصحراوية والتي تمثل نحو 95% من مساحة ليبيا أراضي صحراوية والتي

تبلغ نحو 1.760.000 الف كيلو متر مربع ، علماً بان زراعته لا تحتاج إلى كثير من المياه عداً السنوات الأولي ، والتي تم خلال اختيار المنطقة الوسطي من ليبيا للاستثمار واستهداف مليون هكتار لغراسة التين الشوكي من أجل تغيير الخارطة النباتية بهذه المنطقة .

ان مستقبل المناطق الجافة وشبه الجافة في العالم تعتمد بشكل كبير على كيفية تطوير الزراعة المستدامة المبنية على اختيار أفضل المحاصيل الزراعية الملائمة لهذا المناخ مثل التين الشوكي الذي تنتشر زراعته في أماكن كثيرة في منطقة الشريط الساحلي وخاصة في المزارع ويتم زراعة كسياج بين المزارع، ويستعمل بالإضافة إلى كونه سياج في إنتاج ثمار الهندي الصيفية والمرغوبة بدرجة كبيرة كفاكهة صيفية لذيذة، كما يمكن زراعته كمحصول استراتيجي في تطبيقات الزراعة العضوية ، وكما يستعمل التين الشوكي على نطاق محدود جداً في تغذية الحيوان وتحديداً كعلف للأبل التي لا تؤثر فيها الأشواك الموجودة على الأظلاف.

حدود منطقة البحث:

تقع حدود منطقة البحث في الأراضي الليبية وسط ساحل أفريقيا الشمالي على البحر المتوسط، وتمتد رقعتها الشاسعة حتى مرتفعات شمال وسط القارة الأفريقية، يحدها من الشرق مصر، ومن الجنوب السودان وتشاد والنيجر، ومن الغرب الجزائر وتونس، وفلكيا تمتد ليبيا بين خطي طول 9 ° و25 ° شرقا، ودائرتي عرض 25 18 ° و33 ° شمالا، بمساحة تصل إلى 1,760,000 كيلومتر مربع، وبساحل يصل إلى قرابة 1900 كيلو متر (الحجاجي،1989، ص14).

خريطة (1) حدود منطقة البحث

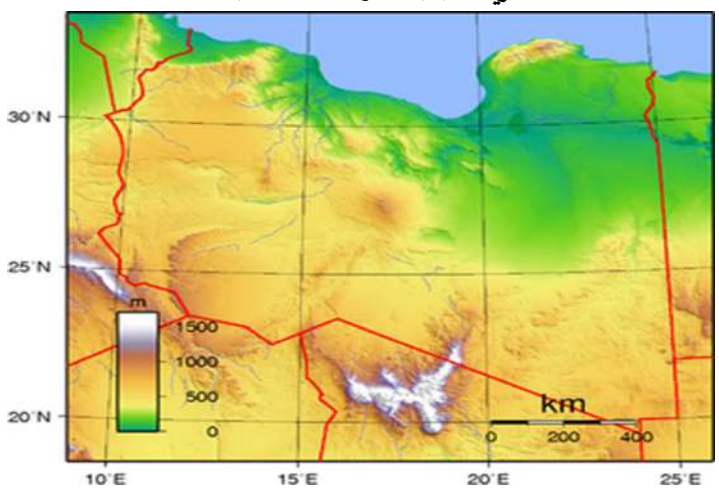

المصدر: الأطلس الوطني.

جيومورفولوجية الأراضي الليبية:

تصنف العمليات الجيومورفولوجية المؤدية إلى نشأة وتطور أشكال الأرض إلى عمليات باطنية ترتبط بالحركات التكتونية الناتجة عن وجود خلل في توازن الأرض. حيث تتمتع ليبيا بواجهة بحرية على ساحل بطوله حوالي 1900 كم تقريباً على البحر الأبيض المتوسط وتتميز الواجهة البحرية بتنوع جيومورفولوجي، حيث تتراوح بين شواطئ رملية وصخرية وشواطئ صخرية عالية، وكما تنتشر الكثبان الرملية والمنخفضات الساحلية في بعض المناطق المرتفعات والهضاب تمتد هضبة البرقة شمال شرق ليبيا بارتفاعات تصل إلى 900 متر يغطي الصخور البركانية والرسوبية مساحات واسعة من الجبل الأخضر والصحراء الليبية تشكل الصحراء الليبية حوالي 90% من إجمالي مساحة ليبيا. كما تتميز الصحراء الليبية بتنوع تضاريسها، حيث تضم سلاسل جبلية وهضاب وسهول ورمال وتنتشر الكثبان الرملية والمنخفضات الصحراوية في مناطق واسعة من الصحراء الليبية (سلامة،2004، ص68).

وكما تنتشر الوديان والأودية في مختلف أنحاء ليبيا، حيث تتشكل خلال فترات الجفاف، والتي تعتبر الأودية من أهم سمات التضاريس في الصحراء الليبية. حيث يستخدم سكان ليبيا هذه الوديان والأودية لأغراض الري والتنقل بشكل عام، تتميز ليبيا بتنوع جيومورفولوجي واسع، مما يعكس التغيرات المناخية والجيولوجية التي مرت بها على مر العصور.

أهمية التين الشوكي:

التين الشوكي ثمرة تشبه الصبار تحتوي على كمية عالية من البذور، غني بالكثير من العناصر المفيدة، مثل الفيتامينات، والأملاح، والكالسيوم، والمغنيسيوم الضرورية للجسم، ومن أشهر أسمائه التين البربري والصبار والهندي، ويزرع في المناطق الجافة التي تتميز بارتفاعٍ درجة حرارتها.

صورة (2) نبات التين الشوكي

تصوير: الباحث 2024 م ، وادي الربيع

والصبار أو التين الشوكي هو شجيرة يتراوح طولها في المتوسط بين 1.5 و3 أمتار. وتكون فروعه (الألواح أو "المجاذيف") مسطحة وذات لون أخضر. يتراوح لون ثماره بين الأصفر والأحمر والأرجواني ويحتوي على بذور صغيرة. ويتكاثر بواسطة البذور ولكن يمكن أيضا أن يتكاثر بسهولة نسبيا بغرس فروع منفصلة منه. يعود الموطن الأصلي لهذه النبتة إلى المكسيك وتنتشر اليوم في العديد من البلدان كدول أمريكا الجنوبية ودول حوض البحر الأبيض المتوسط.

حسب خبراء الفاو فإن التين الشوكي له القدرة على توفير غذاء للإنسان والحيوان إضافة إلى كونه مصدرا للماء. فإضافة إلى ثماره المعروفة بطعمها اللذيذ وفوائده الجمة فإن أوراقه يمكن أن تكون علفا ذو قيمة غذائية عالية بالنسبة للحيوانات. وبينت دراسات علمية أولية أن استخدام التين الشوكي كعلف من شأنه خفض كميات الميثان المنبعثة من فضلات الحيوانات وهو ما سيساهم في خفض انبعاث الغازات المسببة للاحترار العالمي.

وإضافة لدوره الغذائي، يخزن التين الشوكي كمية هامة من الماء في فروعه (الألواح). وتؤكد الدراسات أن هكتارا واحدا من هذه النبتة يمكنه احتواء ما يقارب 180 طنا من الماء. كما أن زراعة التين الشوكي لها انعكاس إيجابي على بقية أنواع الزراعات في محيطه، إذ يستخدم كأسيجة للبساتين وحقول الأشجار لحمايتها من التقلبات الحادة للطقس ومن زحف الرمال في المناطق الصحراوية.

انتشار التين الشوكي في ليبيا:

تنتشر زراعة التين الشوكي في العديد من المناطق الليبية بالأماكن الجافة، ومنها بلديات جبل نفوسة ، وجنزور وأشهرها منطقة صياد ، وبمشروع وادي الحي ، وأبو شيبه ، والجميل والعسة ، وبمحطة البحوث بمنطقة صفيت ، ومنطقة تاجوراء والقربولي والقويعة وقصر خيار ومسلاته وسوق الخميس وترهونة ومصراته وفي العديد من مناطق الجبل الأخضر ، وكما يتنشر في بعض المناطق بالجنوب الليبي وهو من الفاكهة التي يعشقها الغالبية العظمى من الشعب الليبي ، لأنه حلو المذاق وغنى بالفيتامينات والأملاح المعدنية، والموطن الأصلي للتين الشوكي في الأصل تم إدخاله إلى أوربا من وسط وجنوب أمريكا في القرن السادس والسابع عشر ، و مازال يتواجد بكثافة في جنوب إيطاليا ، واسبانيا ومنها انتشر إلى كثير من بقاع العالم ومنها شمال افريقيا(**الكبير،2023، الزيارات الميدانية).**

صور(1) الزيارات الميدانية لمزارع التين الشوكي

حيث يوجد في شمال أفريقيا قرابة 385 ألف هكتار؛ وصنفت تونس كخامس أكبر منتج للثمرة في العالم من حيث المساحات المزروعة بنحو 118 ألف هكتار خلف البرازيل والمكسيك وإثيوبيا والمغرب، وتنتج تونس معدل 550 ألف طن من الفاكهة سنويا، وتعوّل حاليا وبشكل أساسي على استخدامها لاستخراج الزيوت الغنية بالفيتامين.

وكما تبلغ المساحة المزروعة بالتين الشوكي في المغرب 150 ألف هكتار بمتوسط إنتاج يقدر بـ403,200 طن في السنة. بينما تزرع الجزائر 52 ألف هكتار وتنتج 75 ألف طن من الثمرة سنويا. ويقدر في ليبيا بحوالي 10 آلاف هكتار ولكن تم القضاء على أكثر من نصف المساحة وذلك من الرعي الجائر بهذه المناطق وخاصة بمشروع أبو شيبة ومنطقة ومحطة صفيت للبحوث الزراعية بجبل نفوسة **(الكبير،2023، ص3).**

الموطن الأصلي للتين الشوكي هو جنوب أمريكا الشمالية، ومنها انتشر إلى العالم القديم في القرن السادس عشر، ومن أوروبا انتقل إلى الكثير من المناطق، وينتشر النبات في مناطق كثيرة في شمال إفريقيا وخاصة ليبيا والمشرق العربي، ويزرع بكثرة في المزارع الخاصة، وخريطة رقم (2) تبين توزيعه في ليبيا. توجد بعض الخرائط والبيانات الجغرافية التي تُظهر توزيع زراعة التين الشوكي في مناطق مختلفة حول العالم، خاصة في الدول التي تتمتع بمناخ حار وجاف حيث يزدهر هذا النبات. يمكن أن تشمل هذه الخرائط:

1. خرائط زراعة التين الشوكي العالمية:

هذه الخرائط تعرض المناطق الجغرافية التي تزرع فيها شجيرات التين الشوكي، مع التركيز على المناطق الصحراوية في أمريكا اللاتينية، أفريقيا، وبعض الدول العربية وأهم هذه الدول (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب- مصر، في شمال افريقيا).

2. خرائط توضح مناطق استخدام التين الشوكي في مكافحة التصحر:

يتم استخدام التين الشوكي في مكافحة التصحر في العديد من المناطق الجافة في العالم. خرائط مثل هذه قد توضح المناطق التي يتم فيها زراعة التين الشوكي للمساعدة في تحسين التربة ومنع تآكلها .

خريطة (2) التين الشوكي في ليبيا

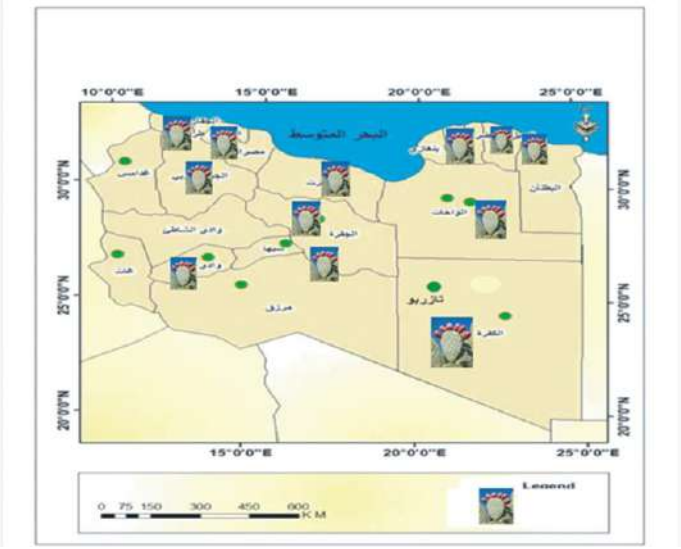

المصدر: إعداد الباحث من الزيارات الميدانية.

الصفات وخصائص للتين الشوكي:

التين الشوكي هو ثمار نبات الصبار (Cactaceae)التي تزرع في مناطق حارة وجافة. ويتميز بالكثير من الفوائد الصحية والخصائص التي تجعله مصدرًا غذائيًا وصحيًا مميزًا. إليك أهم الصفات والخصائص لهذا النبات:

1. المظهر الخارجي:

التين الشوكي يتميز بقشرة سميكة وشوكية قد تكون خضراء أو حمراء أو برتقالية. الثمرة تحتوي على بذور صغيرة وصلبة في داخلها.

2. التركيب الغذائي:

السكريات: يحتوي التين الشوكي على كمية معتدلة من السكريات مثل الجلوكوز والفركتوز (López, B., et al. (2003)).

الألياف: يحتوي على كمية جيدة من الألياف الغذائية التي تساعد في تحسين الهضم وتنظيم مستويات السكر في الدم.

الفيتامينات: يحتوي على فيتامين C الذي يعزز المناعة) وفيتامين A الذي يعزز صحة الجلد والبصر).

المعادن: يحتوي على معادن مثل البوتاسيوم والمغنيسيوم والكالسيوم.

3.الخصائص البيئية:

التين الشوكي نبات مقاوم للجفاف، حيث يتحمل الظروف المناخية القاسية ويمتص الماء بكفاءة. وينمو في الأراضي القاحلة، وقد تساهم زراعته في محاربة التصحر. ((Tepper, B. J., et al. (2008) ويتغبر الصبار أو التين الشوكي من النباتات لها القدرة على تحمل أشعة الشمس المباشر والجو الحار عن طريق تخزين الماء في أعضائها المختلفة من جذور وألواحها بالإضافة إلى صغر سطحها النوعي ووضع الثغور وعددها والتحور في تركيبها مما يقلل من فقد الماء وبالتالي يساعدها على مقاومة أو تحمل ظروف الجفاف. وتتمتع مساحات شاسعة من الأراضي الليبية بهذه الخصائص المناخية الملائمة للاستثمار والتوسع في الزراعة التين الشوكي بمساحات كبيرة جداً (يتراوح طولها في المتوسط بين 1.5 و3 أمتار. وتكون فروعه (الألواح أو "المجاذيف") مسطحة وذات لون أخضر. يتراوح لون ثماره بين الأصفر والأحمر والأرجواني ويحتوي على بذور صغيرة. ويتكاثر بواسطة البذور ولكن يمكن أيضا أن يتكاثر بسهولة نسبيا بغرس فروع منفصلة منه. يعود الموطن الأصلي لهذه النبتة إلى المكسيك وتنتشر اليوم في العديد من البلدان كدول أمريكا الجنوبية ودول حوض البحر الأبيض

المتوسط. ويحصي العلماء أكثر من 1600 صنفا من الصبار. المتواجـد في أكثر من 20 بلدا من بينها البـلدان العربية، أحـد أكثر الأصنـاف انتشـارا.

العوامل المناخية والبيئية المناسبة لزراعة التين:

تتطلب زراعة التين الشوكي (الصبار) عدة عوامل مناخية وبيئية مناسبة لضمان نمو صحي وإنتاج جيد. أهم هذه العوامل هي:

1.المناخ.

2.الحرارة: يفضل التين الشوكي الأجواء الدافئة. أفضل درجات الحرارة تتراوح بين 20 إلى 30 درجة مئوية. يتحمل أيضًا درجات حرارة أعلى، ولكن أفضل الظروف لنمو التين الشوكي هي:

- ✓ شتاء دافئ متوسط درجة الحرارة به من 15-18 م .
- ✓ عدم وصول درجة الحرارة إلى درجة التجمد وخاصة وقت تفتح البراعم في الربيع.
- ✓ متوسط درجة حرارة أثناء نمو الثمار من 15-25 م و14-18 م أثناء نضجها.

3.الإضاءة: يحتاج إلى كمية وفيرة من الضوء الشمس مباشرة. يفضل زراعته في أماكن مشمسة حيث يمكنه الاستفادة القصوى من أشعة الشمس.

4.التربة: خفيفة جيدة التهوية جيدة الصرف لا تزيد بها نسبة الطمي عن 20% ذات مستوى ماء أرضى مناسب ولا تزيد بها نسبة الصوديوم عن 70 مم ويفضل احتوائها على نسبة من الكالسيوم والبوتاسيوم للحصول على إثمار جيد (مركز البحوث الزراعية، 2005، تقرير).

ينمو البيئة الملائمة للتين الشوكي:

التين الشوكي في معظم الترب منها (الرملية، الطينية المختلطة بالرملية) والطينية التي لا تتعدي عن 20 في المائة، ونسبة حموضة تتراوح بين 5.1-6.7 ، كما يمكن زراعته في الأراضي كلسية، قليلة الملوحة ومتوسطة العمق، كما يعتبر التصريف الجيد للمياه عاملاً مهماً لنمو نبات الصبار ، اذ ينصح بتجنب زراعته في الراضي المتشبعة بالماء وشديدة التماسك (بدر،1999،ص9).

حيث نجد الظروف المناخية الذي ينمر فيها نبات التين الشوكي فهو يتكيف مع البيئات الجافة وشبه الجافة، والمناطق التي تعرف بمعدل متوسطات تساقطات مطرية ما بين 50 – 300 ملم سنوياً، اما في الأشرطة الساحلية للمناطق الجافة يستفيد نبات الصبار من الضباب وينمو بشكل جيد بهذه المناطق.

ويتميز نبات الصبار بأنه ملائمة جداً لنمو الصبار بدرجة حرارة قصوى بين 32-81 درجة مئوية مع حرارة دنيا لا تتعدي 3 درجات ، ومن خلال الزيارات الميدانية في العديد من البلديات وتنفيذ ورش عمل حول التنمية المستدامة ، واخرى حول التين الشوكي ، ومقابلة العديد من الفلاحين المهتمين بزراعة التين الشوكي ، تم الحديث عن العديد من المواضيع المهمة في تطوير غراسة التين الشوكي والتوسع في زراعته ، وذلك لوقوع معظم الأراضي الليبية في المناطق الجافة وشبه الجافة التي تلائم الاستثمار فيه وتوطين الصناعات الغذائية الصيدلانية والتجميلية عليه.

أما بخصوص زراعة التين الشوكي فيعتبر منتصف فبراير إلى منتصف مارس أفضل وقت لغراسة التين الشوكي لتجنب صقيع الشتاء وخطر السيول في بعض المناطق المعرضة لهذه الفيضانات.

فوائد التين الشوكي:

القيمة الغذائية للتين الشوكي:

1. يقاوم الالتهابات والأمراض المعدية بالجسم، وذلك لاحتوائه على مضادات طبيعية تقوى المناعة وتقوم الالتهابات.
2. يقوى العظام والأسنان لاحتوائه على نسبة عالية من الكالسيوم.
3. يساعد في علاج أنيميا فقر الدم لاحتوائه على الحديد وفيتامين سي.
4. يحمى من هشاشة العظام.
5. يخفض مستوى الكوليسترول بالدم.(Pérez-Mora, A., et al. (2017)

صورة رقم (2) زيت التين الشوكي

المصدر: الشبكة العنكبوتية

6. زيت التين الشوكي هو زيت طبيعي يستخرج من ثمار التين الشوكي، وهو نبات صحراوي ينمو في المناطق الجافة والصحراوية. يعتبر زيت التين الشوكي غنيًا بالمغذيات والفيتامينات والأحماض الدهنية الأساسية، ويتميز بخواصه المضادة للأكسدة والمضادة للالتهابات، وقد يساعد في ترطيب البشرة وتغذيتها وتهدئة التهيج وتقليل الخطوط الدقيقة والتجاعيد. كما يستخدم أيضًا زيت التين الشوكي في صناعة منتجات العناية بالشعر وفي الطب البديل والتقليدي. (Soto, S., et al. (2013).

المساهمة في مكافحة ظاهرة التصحر

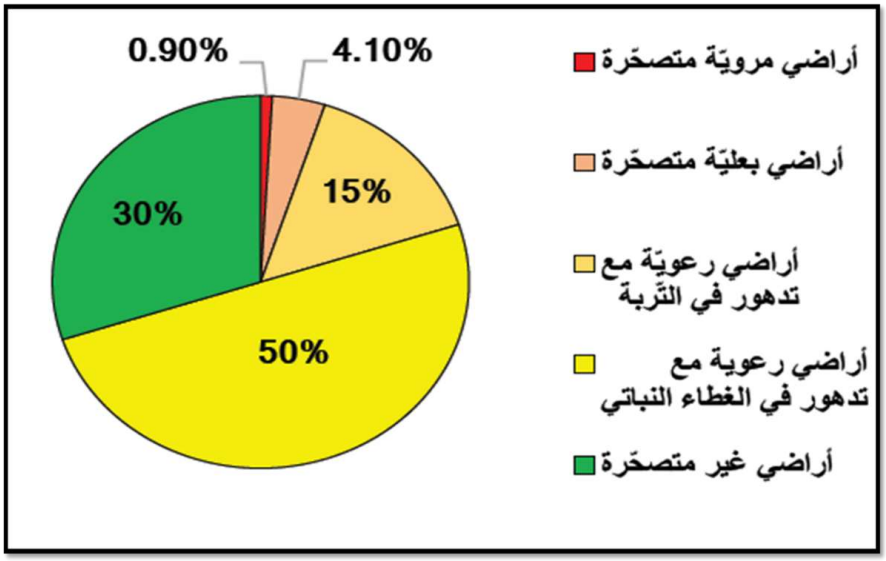

الاستفادة من التين الشوكي:

مضادات الأكسدة: تكمن فوائد التين الشوكي للقولون في احتوائه على مضادات الأكسدة، مثل البيتالين الذي يعمل على التخلص من الجذور الحرة، وبالتالي تطهير القولون وحمايته. كما أنه يمتلك خصائص مضادة للالتهاب، ويساعد في الوقاية من العديد من الأمراض الالتهابية، مثل داء كرون الذي يصيب الأمعاء والقولون.

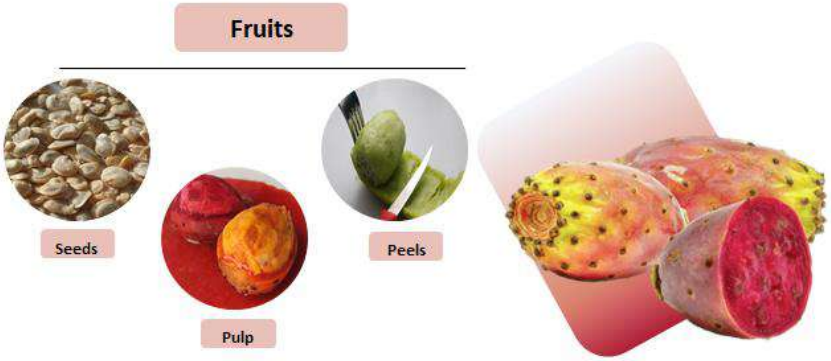

(سكينة السعداوي، 2023 م.17)

تنبع فوائد التين الشوكي من القيمة الغذائية الموجودة فيه، حيث يحتوي كل 100 غرام من التين الشوكي على العناصر الغذائية المبينة في الجدول الآتي:

صورة رقم (3) أنواع ثمار التين الشوكي

السعرات الحرارية	50-60% سعرة حرارية
الماء	85-90% غرام
البروتينات	0.73 غرام
الألياف الغذائية	3-4 غرامات
الكالسيوم	30-40 ملليغرام
الحديد	0.3-0.5 ملليغرام
المغنيسيوم	85 ملليغرام
الفسفور	24 ملليغرام
البوتاسيوم	220-250 ملليغرام
الصوديوم	5 ملليغرام
الزنك	0.12 ملليغرام
السيلينيوم	0.6 ميكروغرام
فيتامين ج	14 ملليغرام
النياسين	0.46 ملليغرام
حمض الفوليك	6 ميكروغرام
فيتامين أ	43 وحدة دولية

- إعداد الباحث بتصرف.

يتبين من خلال الجدول السابق بأن التين الشوكي هو فاكهة منخفضة في السعرات الحرارية وغنية بالماء والألياف، مما يجعله خياراً جيداً للإدراج في النظام الغذائي الصحي. كما أنه يحتوي على مجموعة من الفيتامينات والمعادن التي تعزز الصحة العامة بما في ذلك فتامين والبوتاسيوم والمغنسيوم.(Mizrahi, Y., & Nerd, A. (1999))

لماذا الاستثمار في التين الشوكي الأملس؟

ترجع أهمية الاستثمار في التين الشوكي الأملس لعدة مزايا أهمها:

1. ملائمته المتميزة للظروف البيئية الصعبة، مما يجعله خياراً جيداً في المناطق الجافة، وأهميته في مكافحة التصحر.
2. توفر الخبرة في غراسته والتعامل معه. سهولة الغراسة، وإمكانية التوسع فيها.
3. إمكانية الاستفادة من تقنيات حصاد المياه في إنتاجه.

4. الملائمة لاستعمال الآلة في الزراعة والري والجنى وغيرها.
5. تعدد طرق الاستغلال للحماية وتغذية الحيوان والثمار للاستهلاك البشرى.
6. التوجه السوقي وذلك لزيادة الطلب على المواد الغذائية الصحية والطبيعية، حيث يعتبر غنياً بالفيتامينات والمعادن.
7. إمكانيات التصدير وذلك لارتفاع الطلب في الأسواق العالمية يوفر فرصة للتصدير وتنوع الدخل الريعي.

التوصيات:

1.دعوة كليات الزراعة والعلوم والمراكز البحثية بإجراء بحوث ودراسات حول زراعة التين الشوكي، والتقنيات المتعلقة بالزراعة والإنتاج.

2.العمل على تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مجال غراسة الهندي وإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية.

4.العمل على إدخال مستخلصات النبات في الصناعات الدوائية والطب التجميلي وطرحه بديلاً لعدة منتجات صناعية.

5.توعية المجتمع بأهمية النباتات الطبية والتشجيع على استعماله في عدة تطبيقات عن طريق تكثيف ورش العمل والندوات العلمية المتخصصة بهذا المجال.

6.العمل على إنشاء شبكة وطنية محلية للهندي في كل ما يتعلق به من تقنيات ومعالجة ما يتعرض من معوقات.

7.عمل برنامج مراقبة لتدهور الأراضي باستخدام التقنيات الحديثة وإعداد خرائط لتدهور الأراضي للحد من تدهورها باتباع طرق تثبيت التربة (الميكانيكية والحيوية المعروفة) كزراعة التين الشوكي.

8.التين الشوكي نبات واعد ذو أهمية بالغة من الناحية الطبية العلاجية، فعليه يستوجب التركيز على دراسته دراسة وافية وتفصيلية للوقوف على الاختلافات الكيميائية من منطقة لأخرى.

9.زيادة الانفاق على البحوث الزراعية وعلى الأخص البحوث المتعلقة بزيادة الإنتاجية لوحدة المساحة واستنباط أصناف جديدة من هذا النبات قادرة على التأقلم مع التغيرات المناخية وأخرى موفرة للمياه ومقاومة للجفاف والملوحة.

المراجع العربية:

1- أ.د حسين امجاد مسعود وآخرون، دراسات في جغرافيا ليبيا، الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2022، ص8 .

2- أ.د مختار علي عبد اللطيف، أساسيات البحث الجغرافي، الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2022، ص25.

3- د. سالم علي الحجاجي. ليبيا الجديدة، مجمع الفاتح للجامعات، الطبعة الثالثة،1989، ص14.

4- د. حسن رمضان سلامة، أصول الجيومورفولوجيا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة الأولي،2004، ص68.

5- د. مصطفي بدر، النباتات الشوكية والعصارية، منشأة المعارف الإسكندرية مصر، الطبعة الأولي،1999،ص9.

6- تقرير وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، مركز البحوث الزراعية، زراعة وإنتاج التين الشوكي نشرة رقم2005/993.

7- د. علي عياد الكبير، الأهمية الاقتصادية للتين الشوكي، بحث غير منشور، ورشة عمل حول التين الشوكي، جامعة مصراتة، كلية الزراعة ،2023، ص12.

8- سكينة السعداوي المكونات الفعالة في التين الشوكي طرق استخلاصها وتطبيقاتها في مستحضرات الطبية والصيدلانية بحث غير منشور، ورشة عمل حول التين الشوكي، جامعة طرابلس، كلية الزراعة،2023، ص17.

9- د. عصام علي فرج، التين الشوكي الفوائد الطبية والزراعات العضوية، بحث غير منشور، جامعة مصراتة، كلية الزراعة،2023 ص22.

المراجع الأجنبية:

10. López, B., et al. (2003). "Nopal (Opuntia spp.) and its potential applications." Journal of Food Science

11. Tepper, B. J., et al. (2008). "Prickly pear cactus as an anti-inflammatory agent: Its impact on human health." Phytomedicine.

12. Mizrahi, Y., & Nerd, A. (1999). "Cactus pear and its by-products." Horticultural Reviews.

13. Pérez-Mora, A., et al. (2017). "Chemical composition and health benefits of prickly pear (Opuntia spp.) fruit: A review." Plant Foods for Human Nutrition

14. Soto, S., et al. (2013). "Nutritional composition and potential health benefits of cactus pear (Opuntia spp.)." Food Research International.

منطقة بني وليد : دراسة في الجغرافية الإدارية

د. فاطمة حسن احمودة الاحول
الأكاديمية الليبية جنزور

الملخص

تهتم الجغرافية الإدارية التي هي أحد فروع الجغرافيا السياسية بدراسة وتحليل العلاقات المكانية والتنظيمات الإدارية داخل الدولة، وهي تساعد على تقسيم الدولة إلى وحدات إدارية بشكل يضمن الاستفادة المثلى من الموارد الطبيعية والبشرية، وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات ومن ثمّ فهي تُسهم في توجيه خطط التنمية الإقليمية وتحقيق توازن بين المناطق الريفية والحضرية لضمان التنمية الشاملة المستدامة.

تتناول الدراسة في هذا السياق الجغرافية الإدارية لمنطقة بني وليد وتحاول توضيح أهم العوامل المؤثرة في الخريطة الإدارية للمنطقة، وأهم الإشكاليات التي تعترض هذه الخريطة، ولبلوغ ذلك تمت دراسة تطور الخريطة الإدارية والعوامل المؤثرة فيها بمنطقة بني وليد، وتحديد المشاكل التي تعاني منها ووضع خارطة مقترحة للوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : الجغرافية الإدارية – الجغرافيا السياسية – منطقة بني وليد .

Summary:

Administrative geography, which is one of the branches of political geography, focuses on studying and analyzing spatial relationships and administrative organizations within a state. It helps divide the state into administrative units to ensure optimal use of natural and human resources and achieve justice in service distribution. Therefore, it contributes to guiding regional development plans and achieving balance between rural and urban areas to ensure sustainable and comprehensive development.

This study addresses the administrative geography of Bani Walid and aims to clarify the main factors influencing the administrative map of the study area and the key issues it faces. To achieve this, the study explores the development of the administrative map and the factors that have affected it in Bani Walid, identifying the problems it faces and proposing a map for the administrative units of the study area.

Keywords: Administrative Geography – Political Geography – Bani Walid Region.

مقدمة :

تعمل الدول على تقسيم أراضيها أو أقاليمها إلى مناطق إدارية، وتقوم الحكومات فيها بتوزيع المهام والوظائف بين مختلف تلك المناطق أو الوحدات من الدولة لربط وتقوية العلاقة بين السلطة المركزية والسلطات المحلية وتحسين كفاءتها، كما أن غاية هذا التقسيم تسهيل إدارة الدولة وتقديم الخدمات العامة بشكل أكثر فعالية وتحقيق توزيع أكثر عدالة للموارد.

و التقسيمات الإدارية كموضوع في الجغرافيا يعني مباشرة مبادئ الجغرافية السياسية الداخلية أو ما يمكن أن يسمى بالجغرافيا الإدارية (جمال حمدان، ص382)، حيث يُعْنى هذا الفرع بدراسة التنظيم المكاني للإدارة في مختلف المستويات بدءا من المستوى المحلي وصولاً إلى المستوى الوطني والدولي، كما تهتم الجغرافية الإدارية بتحليل كيفية توزيع السلطات الإدارية على الأرض، وكيفية تأثير الحدود السياسية والإدارية على التنمية والتخطيط الإقليمي وتوزيع الخدمات العامة.

ولذلك كانت التقسيمات الإدارية هي ذلك الوعاء الإقليمي الذي يعتمد عليه الاقتصادي في عملية توزيع مشروعات وبرامج التنمية الاجتماعية بين مختلف مناطق الدولة (عباس غالي وخالد بن عمور، 2013، ص1589).

موضوع الدراسة :

يدور موضوع الدراسة حول التقييم الجغرافي للخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد من خلال دراسة وتحليل تطور الخريطة الإدارية للمنطقة وتقسيمها جغرافياً، وابراز المشاكل التي تعاني منها المنطقة على صعيد جغرافيتها الإدارية والعوامل التي أثرت وشكلت الجغرافية الإدارية للمنطقة بتقسيماتها الداخلية.

من هنا كانت تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

1- ما العوامل المؤثرة في الخريطة الإدارية لمنطقة الدراسة؟

2- ما المشاكل التي تعاني منها الخريطة الإدارية لمنطقة الدراسة ؟

3- ما أشكال الحدود الإدارية بمنطقة الدراسة؟

4- ما هي درجة اندماج المحلات داخل منطقة الدراسة.

منطقة الدراسة :-

تمثل منطقة بني وليد وحدة إدارية محلية يطلق عليها البلدية، تقع في الشمال الغربي من ليبيا (شكل 1) يحدها من الشمال الشرقي منطقة مصراته، ومن الشمال زليتين وترهونة، ومن الشمال الغربي منطقة غريان، ومن الغرب منطقة مزدة ومن الجنوب منطقتي الشويرف والجفرة، ومن الجنوب الشرقي منطقة سرت وتقع فلكياً بين خطي طول $15^{0}13.30^{0}$ شرق غرينتش وبين درجتي عرض $32^{0}8.30^{0}$ شمال خط الإستواء.

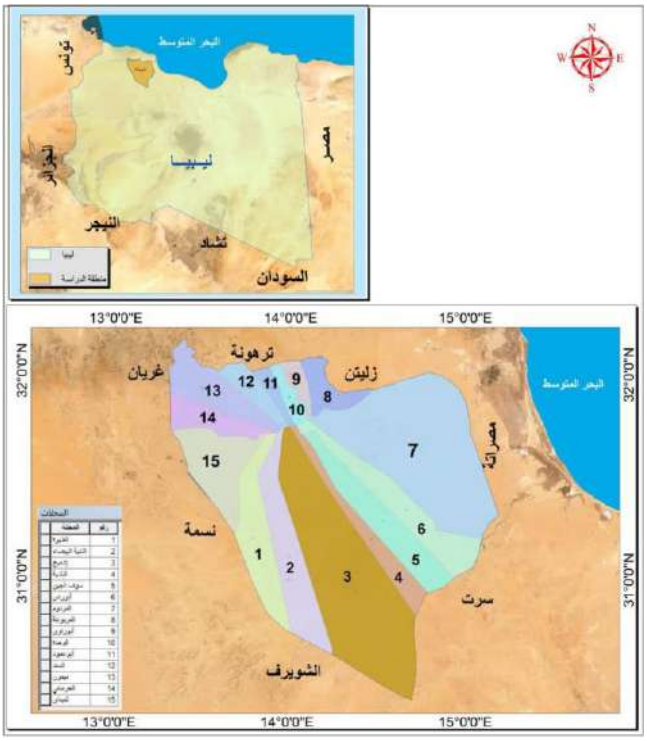

شكل رقم (1) موقع منطقة الدراسة من ليبيا

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- التعريف بالجغرافية الإدارية وأهميتها في مجال التنمية.

2- التعريف بالجغرافية الإدارية لمنطقة بني وليد.

3- أبرز العوامل الجغرافية المؤثرة في الخريطة الإدارية بمنطقة الدراسة.

4- تبيان أشكال الحدود الإدارية ودرجة اندماجها بمنطقة الدراسة وكيفية الاستفادة من الشكل المندمج للمنطقة بما يصلح لتنميتها.

5- التعرف على المشكلات التي تعاني منها الخريطة الإدارية بمنطقة الدراسة واقتراح البدائل المكانية لها.

منهجية البحث :

سعيا للوصول لنتائج دقيقة ودراسة وافية وتحليلية عن التقسيمات أو الجغرافية الإدارية لمنطقة بني وليد، تمت الاستعانة بعدة أساليب منهجية لتغطية الدراسة في أجزاءها المختلفة وأهم هذه المناهج هي:

1) **المنهج التاريخي** : وتمت الاستعانة بهذا المنهج في تتبع التطور التاريخي للخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد خلال فترات زمنية متتابعة والكشف عن أهم التغييرات التي حصلت، في محاولة التفسير هذه التغييرات المتكررة والعوامل التي أدت اليها والنتائج المترتبة عنها.

2)**المنهج الإقليمي**: وتم من خلاله دراسة الدولة ككل أو جزء منها في التركيب الاقليمي للاختلافات المساحية الجغرافية، كذلك دراسة العوامل المؤثرة وأشكال التقسيمات الإدارية ومستوياتها وأنماط الحدود ومشكلاتها.

3) **المنهج المورفولوجي**: ومن خلاله أمكن للباحث دراسة وتحليل التقسيمات الإدارية الداخلية لمنطقة الدراسة وحدود المحلات الإدارية وأنماطها وأشكالها وعناصر القوة والضعف فيها.

4) **الأسلوب التحليلي الكمي** : يساعد هذا الأسلوب على تقييم الحملات الإدارية لمنطقة بني وليد وما مدى توفر المقومات الرئيسية لقيامها، ويقوم هذا الأسلوب على عدة عناصر كمية لتحديد المحلات وأشكالها.

مفهوم الجغرافيا الإدارية:

تعد الجغرافية الإدارية أحد فروع الجغرافية البشرية وتنتمي تحديداً إلى الجغرافيا السياسية (جمال حمدان، ص382)، حيث تلازم ظهورها مع الدولة الحديثة، وذلك لأن الدولة من وظائفها الأساسية هي استيعاب مجالها الجغرافي وتقسيم ذلك المجال إدارياً بما يتناسب مع حاجات التنمية للمجتمع وهذه مسألة أساسية جداً.

لذا اهتمت الجغرافية الإدارية بدراسة التنظيم الإداري للمناطق داخل الدولة، وعلاقته بالجوانب الجغرافية المختلفة مثل الموقع، والموارد الطبيعية، والتوزيع السكاني .

وتُعنى الجغرافية الإدارية بدراسة طبيعة تقسيم المناطق إلى وحدات إدارية وأسباب اختيار هذه التقسيمات بناءا على عوامل جغرافية أو تاريخية أو سياسية، كما تسعى الجغرافية الإدارية لفهم كيف تؤثر الخصائص الطبيعية مثل التضاريس والمناخ، والمسافة على القرارات الإدارية، إلى جانب أنها تبحث في توزيع المرافق والخدمات الحكومية والبني التحتية بما يتناسب مع احتياجات السكان والتوزيع الجغرافي المساحي للمناطق لتحقيق سياسة تنموية تخدم المجتمعات المحلية ومن اهتماماتها تخطيط المناطق إدارياً لتحقيق التوازن في توزيع السكان والموارد والخدمات، بهدف تخفيف الأعباء وتوزيع الاختصاصات بين مناطق الدولة، وإعطاء الفرصة للأهالي للمشاركة في تنظيم وتخطيط وحداتهم الإدارية.(عباس غالي وخالد بن عمور، 2013، ص1588).

كما تولي الجغرافية الإدارية اهتماما بالغاً لدراسة مدى فاعلية التقسيم الاداري، ومدى تحقيقه لمصالح السكان ودراسة القوانين المؤثرة على هذا التقسيم.(عباس غالي وخالد بن عمور، 2013، ص1588).

لذا تعد الجغرافيا الإدارية أداة أساسية لصنّاع القرار والمخططين لتوجيه السياسة العامة، وضمان تنمية شاملة مستدامة .

دور الجغرافيا في عملية التقسيمات الإدارية:

إن تحديد وتنظيم الوحدات الإدارية داخل الدول يُعد من اختصاص الجغرافيا ومرتبط بمجال دراستها، حيث يعتمد هذا الترابط على استثمار المعطيات الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية لتقسيم الدولة إلى وحدات تسهل إدارتها وتنميتها.

كما أن الجغرافيا توفر الاساس العلمي والمنهجي لرسم الحدود الإدارية وفقاً للطبيعة المكانية من تضاريس ومناخ وموارد...، ووفقا للكثافات السكانية والأنشطة الاقتصادية القائمة بهدف تسهيل تقديم الخدمات وتعزيز الكفاءة الإدارية عبر ضمان توزيع الموارد بعدالة مع مراعاة دعم الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين الأقاليم، كذلك دعم المناطق النائية أو الأقل نمواً وذلك من خلال تقسيمات تحقق التوازن التنموي والأمن والاستقرار.

لذلك تعد الجغرافيا ركيزة أساسية في عملية التقسيمات الإدارية حيث تسهم في تحقيق التوازن بين المتطلبات الإدارية والاحتياجات الطبيعية والبشرية، كما أن الجغرافيا

تساعد في تصميم تقسيمات إدارية فعالة ومستدامة من خلال دمج التحليل مع الأدوات والتقنيات الحديثة مثل الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.

تطور الخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد :

تخضع الحدود الإدارية للدول للعديد من التطورات والتغيرات، فتطور الحدود وإعادة ترسيمها هي عملية معقدة ومتعددة الأبعاد، وتأثرت عبر التاريخ بالعديد من العوامل الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ففي العصور القديمة كانت الحدود تتبع غالباً المعالم الجغرافية مثل الأنهار، والجبال، والصحاري، وكانت هذه الحدود توفر الحماية الطبيعية وتفصل بين المجموعات السكانية المختلفة، أما في عهد الاستعمار والقوى المختلفة كانت الحدود الإدارية غير مستقرة ويُعاد ترسيمها وفقاً لمدى السيطرة العسكرية للقوى والمصالح السياسية بينها، أو وفق الانفصالات والثورات أوالاستفتاءات.

وأحياناً تُعدل الحدود الإدارية إستجابة لتغيرات اقتصادية أو اجتماعية داخل الدولة، وقد يكون ذلك لتحسين إدارة الموارد أو لتلبية احتياجات السكان.

وفي الوقت الحالي أصبحت تستخدم التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات والأقمار الصناعية في ترسيم وإدارة الحدود بدقة متناهية ساعدت في تعزيز إدارة المناطق الحدودية كما سبق، ولكن مع ذلك يبقى تطوير وترسيم الحدود الإدارية رهين موازين القوى السياسية والاقتصادية فهي تخرج من إطار أنها مجرد فواصل جغرافية لتصبح أدوات سياسية وقانونية.

ومن هذا المنطلق سندرس تطور الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة والذي يمثل جزءا لا يتجزأ من تاريخها وتشكيلها.

خضعت منطقة الدراسة خلال فترة الحكم العثماني لعدة تطورات متلاحقة، تبعاً للمتغيرات التي طرأت على التنظيم الإداري العثماني في ولاية طرابلس الغرب، فبعد أن عادت طرابلس الغرب إلى الحكم العثماني المباشر عام 1835 م، أبقت السلطات العثمانية التقسيمات الإدارية للمناطق وفقاً لما كانت قائمة عليه في أثناء الحكم القرمانلي (1711-1835م) الذي كانت خلاله مقسمة إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي طرابلس ومصراته وبرقة، وعلى إثر هذا التقسيم كانت بني وليد تابعة لمركز الإيالة* بطرابلس.(بن موسى، 1988، ص19).

* الإيالة : في التقسيم الإداري العثماني لكانت تشكل المستوى الإداري الأعلى، وهي أكبر الوحدات الإدارية والعسكرية في الدولة العثمانية، ويتولى حكمها حاكم برتبة بكاريكى، أي أمير أمراء.

استمرت كذلك حتى سنة 1839م، حيث تم ضم بني وليد الى ناحية مصراته وظلت على هذا الإجراء إلى غاية سنة 1845م، فبعد أن حصلت تغييرات جديدة على التنظيم الإداري في الدولة العثمانية والقاضي بإنشاء القائمقميات* سنة 1842م، قسمت الإيالة إلى خمسة قائمقميات وهي قائمقامية طرابلس الغرب ومركزها طرابلس، وقائمقامية بنغازي ومركزها بنغازي، وقائمقامية الخمس ومركزها الخمس، وقائمقامية الجبل الغربي ومركزها يفرن، وقائمقامية فزان ومركزها مرزق، وقد اشتملت كل قائمقامية على مجموعة من المديريات، وطبقاً لهذه الإجراءات فصلت بني وليد من ناحية مصراته وأصبحت مديرية في إطار قائمقامية الخمس وذلك حتى عام 1864م عندما صدر قانون نظام الولايات* العثمانية، والذي تم بموجبه تقسيم البلاد إلى ولايات ضمت كل ولاية مجموعة من الألوية أو السناجق، وهذه الوحدات الأساسية قسمت بدورها إلى فروع أصغر حيث ضم اللواء أو السنجق* عدداً من الأقضية، وكل قضاء يتفرع إلى عدد من النواحي والقرى.(الزرقانى، 2017، ص63).

وعلى إثر هذا القانون والتعديلات الإدارية التي تبعته تحولت طرابلس الغرب إلى ولاية طرابلس الغرب وقسمت إلى قسمين إداريين هما ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي، وقسمت ولاية طرابلس الغرب الى أربع مناطق ألوية (سناجق) وهي لواء طرابلس مقر الحكومة، ولواء الخمس، ولواء فزان، ولواء الجبل العربي، وأصبحت بني وليد خلال الفترة (1865- 1867م)، لواء مستقلاً لوحده مثلها مثل بقية الألوية التابعة للولاية وتنظم تحتها ناحية أبو نجيم، وقضاء سوكنه الذي كان يضم نواحي ودان وهون وسوكنه(الزرقاني، 2017، ص63)، ولكن سرعان ما حدثت تغييرات إدارية عديدة في أقسام الولاية المختلفة من بين هذه التغييرات ضم لواء ورفلة (بني وليد) إلى لواء الخمس، وضم سوكنه والنواحي التابعة له إلى لواء فزان، وبهذا التغيير ظلت قائمقامية ورفلة (بني وليد) تابعة إدارياً للواء الخمس خلال الفترة 1868 - 1882م.(الزرقاني، 2017م، ص63).

* قائمقامية (القضاء) : تتكون من القائمقام، ومجلس القائمقامية، ويهتم بجباية الضرائب وله نفس اختصاص المتصرف.

* الولاية: أعلى رتبة إدارية وعلى رأس الولاية (والٍ) برتبة باشا يمثل السلطة التنفيذية.

* سنجق متصرفية): وحدة إدارية دون الولاية وفوق القضاء يرأسه متصرف يتبع الوالي.

إلا أنه ومع استلام أحمد راسم باشا لمقاليد الحكم في الولاية (1882 - 1896م) قام بتعديلات إدارية جديدة في الولاية، وفقاً لما نص عليه قانون تشكيل المجالس البلدية الصادر سنة (1870م) من طرف وزارة الداخلية في استانبول والذي ينفذ حتى عام 1877م وتشكلت بموجبه العديد من المراكز البلدية في الولاية، والتي من بينها صارت قائمقامية ورفلة (بني وليد) مركزاً بلدياً تمت تبعيته لمركز الولاية طرابلس وأبقت على هذا الاجراء إلى غاية 1911م حتى الاحتلال الإيطالي.(الزرقاني، 2017م، ص63).

وفي العهد الإيطالي أبقت السلطات الايطالية على التقسيم الإداري السابق في بداية احتلالها، وظلت بذلك بني وليد مركزاً بلدياً يتبع مركز ولاية طرابلس، وفي عام 1914م أُعيد تقسيم المستعمرة إلى مناطق حكم مدني وأخرى ذات حكم عسكري، كانت بنى وليد متصرفية تتبع مصراته.(خليفة محمد الذويبي 1999، ص7)

أما في عهد الادارة البريطانية (1940 - 1951م) 21 قسمت ليبيا الى ثلاث ولايات طرابلس، وبرقة، وفزان، وقد قسمت طرابلس الغرب إدارياً الى ثلاث مقاطعات وهي طرابلس والمقاطعة الغربية ومركزها طرابلس، والمقاطعة الشرقية ومركزها مصراته، والمقاطعة الغربية ومركزها غريان، وجاءت بني وليد ضمن هذا التقسم مركز متصرفية يتبع المقاطعة الشرقية الذي مركزها مصراته (راسم،1953، ص134-135)

وبعد أن نالت البلاد استقلالها عام 1951م قسمت إلى ثلاث ولايات هي طرابلس وبرقة و فزان، واندرج تحت هذه الولايات الثلاثة عدد من المقاطعات، ثم عدداً من المتصرفيات. وأخيراً عدداً أكبر من المديريات.

ولاية طرابلس قسمت إلى ثلاث مقاطعات هي: المقاطعة الشرقية والغربية والوسطى، وكانت بني وليد خلال تلك الفترة متصرفية تابعة للمقاطعة الشرقية لولاية طرابلس، وتتبعها خمس مديريات هي: مديرية الجماملة، مديرية الوسطيين، مديرية السبائع، ومديرية السعادات، ومديرية اللوطيين.(مصلحة الإحصاء والتعداد، 1954).

وخلال عام 1964م قسمت البلاد إلى عشر مقاطعات*، وكل مقاطعة قسمت لعدد من المتصرفيات، وقسمت الأخيرة لعدد من المديريات وشملت كل مديرية عدد من القبائل، وجات بني وليد ضمن هذا التقسيم متصرفية تتبع مقاطعة الخمس وظلت كذلك حتى بعد

* المقاطعات العشر هي: طرابلس، بنغازي، سبها، الجبل الغربي، الزاوية، الخمس، مصراته، درنة، الجبل الأخضر، أوباري.

أن قسمت البلاد إلى محافظات، فقد بقيت بني وليد متصرفية تتبع محافظة الخمس التي كانت مقسمة إلى أربع متصرفيات هي متصرفية الخمس، ومتصرفية القصيبات ومتصرفية ترهونة ومتصرفية بني وليد.(ماك جي مارشال ماكميلان ولوكاس، 1988)

ثم لم يختلف الأمر كثيراً، فبعد أن صدر تعداد (1973م) قسمت ليبيا إلى (10) محافظات و (46) بلدية و(156) فرعاً بلدياً، وتضم هذه الفروع عدداً من المحلات، وكانت بني وليد ضمن هذه الفترة أحد أربع بلديات تتبع محافظة الخمس، وهذه البلديات هي (الخمس – القصبات (مسلاتة) – ترهونة – بني وليد) كما موضح في الشكل رقم (2) (مصلحة الإحصاء التعداد1973م) .

شكل رقم (2) محافظة الخمس

وفي العام 1980م وسعت الجغرافية الإدارية للبلاد وصدر قرار من اللجنة الشعبية بشأن تقسيم ليبيا إلى بلديات بلغ عددها 25 بلدية* وقسمت البلديات إلى فروع بلدية، وفصلت بني وليد عن الخمس وأصبحت ضمن هذا القرار أو التقسيم تسمى بلدية سوف الجين، ومقرها أبوقرين تضم خمس فروع بلدية هي: الفرع البلدي بوقرين، و تاورغاء، وبو نجيم، و الشويرف، وبني وليد كما في الشكل (3).

شكل رقم (3) بلدية سوف الجين وفروعها عام 1980

ثم في عام 1984م عندما أجري التعداد الرابع للبلاد كانت ليبيا مقسمة إدارياً إلى (24) بلدية و (135) فرع بلدي، و (674) محلة (تعداد 1984، ص43) وظلت بني ليد يطلق عليها بلدية سوف الجين ولكن أصبح مقرها بني وليد وتتكون من الفرع البلدي بني وليد، والفرع البلدي الشويرف، ويتألف الفرع البلدي بني وليد من 15 محلة هي (المربوعة، أبوراوي،

* 25 بلدية هي: طبرق، درنة، الجبل الأخضر، الفاتح، بنغازي، إجدابيا، سرت، سف الجين، الكفرة، مصراته، زليتن، الجفرة، الخمس، ترهونة، طرابلس، العزيزية، الزاوية، النقاط الخمس، غريان، يفرن، غدامس، سبها، الشاطئ، أوباري، مرزق.

الوحدة، أبو عمود، السند، ميمون، الخرماني، أبونجرة، أبو رأس، سوف الجين، البلدية، شميخ، التنية البيضاء، الظهرة، تنيناي)(تعداد 1984م، ص71-72).

أما الفرع البلدي الشويرف فيتكون من الشويرف الشرقية، والغربية (تعداد 1984م، ص73)، وبهذا فصلت بونجيم وبقرين عن بني وليد لتتبع بلدية سرت، وتاورغاء تتبع مصراته.

وبعد عام من هذا التقسيم في سنة 1985م تم ضم الفرع البلدي تاورغاء إلى بني وليد ضمن بلدية سوف الجين، بعد فصله عن بلدية مصراته (المنتصر، 2008، ص 58)

ثم بعد عام من ذلك أي سنة 1986م أُعيد تقسيم البلاد فأصبحت (13) بلدية*، كل بلدية مقسمة إلى فرع البلدي وقسمت الفرع إلى محلات، وذلك وفق القرار الصادر عن اللجنة الشعبية العامة رقم (459) في شأن تقسيم ليبيا إلى بلديات، وأصبحت بني وليد ضمن هذا التقسيم تسمى الفرع البلدي سوف الجين ويتبع بلدية المرقب التي مقرها الخمس، حيث شملت الأخيرة (4) فروع بلدية هي :.

- الفرع البلدي الخمس.
- الفرع البلدي ترهونة.
- الفرع البلدي زليتن.
- الفرع البلدي بني وليد.

ثم في نفس العام صدر قرار آخر من اللجنة الشعبية العامة رقم (609) لسنة 1986م بشأن تقسيم بلديات ليبيا إلى فروع بلدية، فتغيرت إثر ذلك تبعية بعض فروع البلديات عما كانت عليه في القرار رقم (459)، وتغيرت الحدود الإدارية للبلديات بضم إليها فروع بلدية جديدة أو فصل عنها فروع بلدية كانت تابعة لها، والفرع البلدي سوف الجين التابع لبلدية المرقب وفق القرار (459) 1986 م والذي كان يشمل بني وليد و تاورغاء أصبح وفق قرار رقم (609) لنفس السنة يسمى الفرع البلدي بني وليد ويشمل (15) محلة هي: المربوعة، أبوراوي، الوحدة، أبو عمود، السند، ميمون، الخرماني، أبونجرة، أبو رأس، سوف الجين، البلدية، شميخ، التنية البيضاء، الظهرة، تنيناي)، وفصلت عنه منذ صدور القرار (459) 1986 الشويرف التي ضُمت

* البلديات (13): طبرق، الجبل الأخضر، بنغازي، خليج سرت، المرقب، طرابلس، الزاوية، الجبل الغربي، النقاط الخمس، الكفرة، مرزق، وادي الحياة، سبها.

الى بلدية الجبل الغربي، كما فصلت عن الفرع البلدي بني وليد تاورغاء التي رجعت ضمن الحدود الإدارية لبلدية مصراته بعد عام واحداً فقط من فصلها، فهذا يعني أن بني وليد بقت على حدودها الإدارية المعروفة كما في الشكل رقم (1).

وفي سنة 1990م انكمشت الجغرافية الإدارية للبلاد بأن صدر من اللجنة الشعبية العامة القرار (1038)) والذي يقضى بإعادة تقسيم ليبيا وتقليص عدد بلدياتها من (13) بلدية إلى (7) بلديات ثم الى فروع بلدية، أصبحت بموجبه بني وليد فرعاً بلدياً يتبع بلدية خليج سرت كما موضح في الشكل رقم (4).

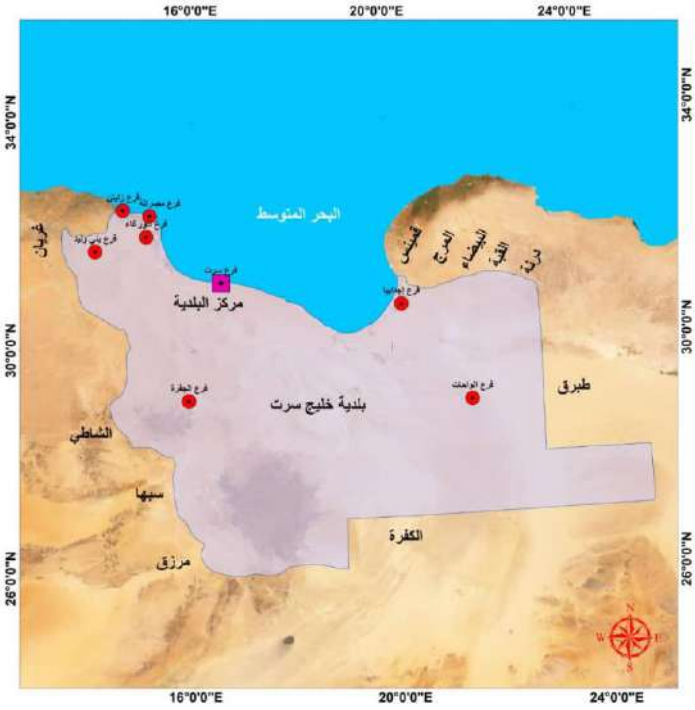

شكل رقم (4) بلدية خليج سرت وفروعها

ثم في سنة 1995م اختلف التقسيم الاداري للبلاد من جديد وطرأت عليه تغييرات لم تكن لتختلف عن سنوات سابقة وإن اختلفت المسميات، قسمت البلاد (13) * منطقة

* المناطق الإدارية (13) هي: منطقة البنطان، الجبل الأخضر، سهل بنغازي، الوسطى، الواحات، الجفرة، سوف الجين، مصراته، النقازة، طرابلس، الزاوية، الجبل الغربي، فزان.

إدارية وكل منطقة قسمت إلى عدد من المحلات وهي ذات المحلات التي كانت موجودة بتقسيماتها سنة 1984م.(القزيري ونوفل، 2003م، ص38-39)

كانت بني وليد ضمن هذا التقسيم منطقة إدارية ورجع إليها مسمى (سوف الجين) امتدت رقعتها الجغرافية الإدارية لتضم (21) محلة هي: الوشكة، الهيشة الجديدة، عبادلة الهيشة، القداحية، زمزم، أبونجيم، المربوعة، أبوراوي، الوحدة، أبوعمود، السند، ميمون، الخرماني، أبونجرة، أبوراس، سوف الجين، البلدية، اشميخ، التنية البيضاء، الظهرة، تنيناي)

وبالتالي نلاحظ اتساع المساحة الجغرافية الإدارية لمنطقة سوف الجين، مقارنة بتغييرات إدارية في فترات زمنية سابقة، فبلدية سوف الجين سنة (1980م) كانت تضم خمس فروع بلدية هي : الفرع البلدي بوقرين، تاورغاء، بو نجيم، الشويرف، بني وليد.

أما في سنة (1984م) كانت بلدية سوف الجين تشمل الفرع البدي بني وليد بـ (15) محلة، بالإضافة إلى الفرع البلدي الشويرف (الشويرف الشرقية والغربية)، بينما كانت (منطقة سوف الجين)، سنة (1995م) تمتد لتضم رقعة جغرافية أكثر اتساعاً في حدودها الإدارية من ذي قبل بعد أن أصبحت (21) محلة كما ذكر سلفاً.

وبالتالي نلاحظ أن الجغرافية الإدارية لبني وليد تحت مسمى سوف الجين على سبيل المثال لا العصر تارة تنكمش تلك الحدود وتارة أخرى تتسع دون اخذ للاعتبار للمعايير الجغرافية والسكانية، والاقتصادية وغيرها.

بعد ذلك تم إلغاء البلدية كوحدة إدارية محلية في البلاد، واستبدلت بالكومون، ولفترة وجيزة تغير الكومون إلى الشعبية وأصبحت البلاد تتكون من (33) شعبية وذلك في عام 1998م (عباس غالي وخالد بن عمور، 2013، ص1596) وأما الفروع فهي ما سميت (باللجنة الشعبية للمحلات)، أصبحت بني وليد بموجب هذا التقسيم الإداري (شعبية) قسمت إلى (4) مؤتمرات شعبية هي: مؤتمر الظهرة، ومؤتمر النهر الصناعي، ومؤتمر المردوم، ومؤتمر تنيناي تشمل كل من هذه المؤتمرات، المحلات الـ(15) التي ذكرت سابقاً.

أما في سنة (2006) استمر نظام الشعبيات ولكن قلص عددها فأصبحت (20) شعبية* بدلاً من (33) شعبية مقسمة كل منها إلى عدد من المؤتمرات، وأصبحت مدينة بني

* الشعبيات (20) هي: البطنان، درنة، الجبل الأخضر، المرج، بنغازي، الواحات، الكفرة، سرت، مصراته، المرقب، طرابلس، الجفارة، الزاوية، النقاط الخمس، الجبل الغربي، نالوت، سبها، وادي الحياة، مرزق، غات.

وليد ضمن هذا التقسيم منطقة إدارية تتبع شعبية مصراته هي والمنطقة الإدارية زليتن، وبالتالي أصبحت مصراته شعبية يشمل نطاقها الجغرافي منطقتين إداريتين هما: بني وليد وزليتن كما في الشكل رقم (5).

شكل رقم (5) شعبية مصراته والمناطق الإدارية التابعة بها

أما من حيث التقسيم الداخلي لبنى وليد أصبحت توجد بها (6) مؤتمرات هي: الظهرة، النهر الصناعي، وشهداء دينار، والزيتونة، والمردوم، وتنيناي، حيث قسم مؤتمر الظهرة إلى ثلاث أقسام هي مؤتمر الظهرة إلى جانب مؤتمر الزيتونة وشهداء دينار، وبقيت باقي المؤتمرات الاخرى النهر و المردوم وتنيناي على حالها، أما المحلات (15) ظلت كما هي موزعة على المؤتمرات الست.

وفي سنة 2011 بعد قيام ثورة 17 فبراير أنشئت المجالس المحلية وبلغ عددها (45) مجلساً حالياً، مسيرة بلجان تسييرية، ثم بعد عام 2012م صدر قانون رقم (59) بشأن نظام الادارة المحلية، جاء بالمادة (3) الخاصة بمكونات النظام في الفصل الثاني منه، ((يتكون نظام الإدارة المحلية في ليبيا من : المحافظات والبلديات والمحلات، وفي عام 2013

م صدر قرار رقم (180) بإنشاء البلديات، وقسمت البلاد إلى (99) بلدية، من بينها بلدية بني وليد، وعادت بني وليد إلى شكلها وحجمها الطبيعي بحدودها الإدارية الأولية كما في الخريطة، شكل (1).

ثم في نفس العام صدر قرار رقم (540) ليعدل القرار رقم (180) لعام (2013م) قُلص فيها عدد البلديات من (99) بلدية، وظلت بني وليد ضمن هذا القرار أيضاً بلدية مستقلة.

ولكن في سنة 2021م صدر قرار (527) بشأن إنشاء بلدية المردوم وكذلك قرار (529) بشأن إنشاء بلدية تنيناي وتكون حدودها الإدارية وفق الحدود السابقة لمؤتمري المردوم وتنيناي، وبذلك فصل ما عرف سابقاً وفق التقسيم الإداري سنة 1998م ومؤتمر المردوم وكذلك مؤتمر تنيناي عن مدينة بني وليد، وأصبحتا بلديتان مستقلتان عن المدينة كما في الخريطة .....، ولكن رغم ذلك لا تزال بلديتي المردوم وتنيناي يرتبطان بمنطقة بني وليد بعلاقات خدمية مهمة لا يمكنها الاستغناء عنها في الوقت الحاضر وحتى المستقبل القريب، كالخدمات المالية، والأمنية، وبعض الخدمات الأخرى ...

وهكذا نلاحظ أن الجغرافية الإدارية للبلاد عامة ومنطقة الدراسة خاصة لم تكن لتستقر طوال عقود طويلة، وأن التغيرات التي حدثت في الخريطة الإدارية خلفت حالة من اللاتوازن الجغرافي المساحي للبلاد ومنطقة الدراسة على حد سواء، نتج عنها تأخر وتعثر العديد من البرامج والسياسات التنموية، فالدولة لم تعد تتدخل في إيجاد التفاعل الإيجابي ما بين الهياكل الإدارية للدولة والتنمية، لاسيما في الفترة من نهاية السبعينيات من القرن الماضي إلى بداية الألفية، كذلك لا ننسى أنه خلال عقود الثمانينات والتسعينات تحديدا كان العالم وليبيا كجزء منه يمر بأوضاع اقتصادية صعبة، تأثر الاقتصاد المحلي للبلاد بذلك، وخلق فجوة وخلل بين الجغرافية الإدارية والتنمية، تمثل ذلك في أن الاقتصاد الليبيين أخذ يركز على المدن ويهمل الأرياف ومناطق الأطراف.

لذا حصلت حركة نزوح من الأرياف نحو المدن الكبرى وأخذت تتزايد مع الوقت لتشكل ضغطاً كبيراً عليها، لذلك اصبحت الجغرافية الإدارية لأغلب المناطق المهملة تنموياً والتي من بينها منطقة الدراسة غير مستقرة وواضحة تتوسع و تضيق، وتتمدد وتنكمش بشكل فجائي ومتكرر وعلى مدى زمني طويل، ولا يمكن أن يرافق ذلك مسيرة تنموية عادلة متوازنة وناجحة على مستوى الدولة.

العوامل المؤثرة في الخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد:

إن نتاج الخرائط الإدارية لأي منطقة جغرافية يتوقف على مجموعة من العوامل أو المقومات التي تدخل في تكوين تلك المنطقة، وفي ليبيا عامة ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص تتباين العوامل التي أثرت على التقسيم الإداري وتتداخل مع بعضها البعض، ومن أهم هذه العوامل هي:

1- **مساحة الوحدات الإدارية:**

تتفاوت مساحة المحلات الإدارية الداخلية بمنطقة الدراسة نتيجة لعوامل بشرية وأخرى طبيعية لأن ذلك التقسيم الإداري جاء بناءاً على سياسة الدولة ودورها للقيام بتقسيم تلك الوحدات بعد تكليف شركات أجنبية كبرى بهذا العمل وقيامها بمسح جغرافي جوي كامل للأراضي بهدف تنظيمها وتخطيطها للارتقاء بحياة السكان لمستوى أفضل، دون التركيز على معايير محددة يستند عليها ذلك التقسيم، وبالتالي قد انعكس ذلك على شكل الحدود الإدارية للمنطقة خاصة مع المساحة الكبيرة التي تتمتع بها منطقة بني وليد.

2- **تضاريس المنطقة** :

تؤثر الأشكال الأرضية من حيث الارتفاع والانخفاض، أو الانبساط والتعقيد في تحديد شكل الوحدة الإدارية ومدى اتساعها (البالاني، ص136)، وقد ارتبطت أشكال الوحدات الإدارية وأحجامها ومدى اتساعها أو انكماشها في منطقة بني وليد بالعامل الطبوغرافي ارتباطاً وثيقاً، فالمنطقة تمقع ضمن سهل حجري يمتد على طول ضفتي (وادي بني وليد) بشكل مستطيل يصل ارتفاع هذا السهل (30م) فوق قاع الوادي وهذا الوادي يعتبر من أبرز الملامح الطبوغرافية لمنطقة الدراسة، حيث تتموضع المدينة على ضفتيه، ويقسمها إلى قسمين أحدهما شمالي والآخر جنوبي كما ويتسع هذا السهل في الجهة الشرقية والغربية، فتنتشر المراكز العمرانية على شكل تجمعات سكنية متناثرة على ضفتيه، بإتجاهه العام شمالي شرقي جنوبي غربي.

ويتسع السهل ويضيق بحسب الظروف الطبوغرافية للمنطقة، كما تتفاوت ارتفاعاته ليصل أعلى منسوب له في الناحية الجنوبية الغربية للمنطقة حيث توجد التلال الصخرية التي حدت من التوسعات العمرانية، وكان لها دوراً في ترسيم الحدود الإدارية للمحلات الواقعة في هذه الجهة، كما أن وجود هذه التلال الصخرية في أجزاء من الجهة الشمالية الشرقية للمنطقة حد من توسع المحلات شمالي الوادي ولذلك ومن خلال المظهر

العام لخريطة المنطقة نجد اتساع المحلات الإدارية في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية من الوادي، أكثر من المحلات الواقعة شمالي الوادي حيث ينخفض التركز السكاني والعمراني لمحدودية مساحة المحلات لوجود التلال الصخرية وتضرس سطحها، وبالتالي صغر حدود هذه المحلات، ومثال هذه الحالة أيضاً في الأجزاء الجنوبية الغربية للمنطقة حيث توجد نفس الخصائص الطبوغرافية للأجزاء الشمالية الشرقية.

3- **السكان**:

ترتبط أحجام الوحدات الإدارية وأشكالها والتوزيعات السكانية ودرجة كثافتهم، وفي منطقة الدراسة جاء توزيع السكان مقروناً بأبعاد تاريخية، وطبيعية واقتصادية، إلى جانب أبعاد اجتماعية (قبلية) أيضاً فالمنطقة يغلب على كثير من أجزائها الطابع الصخري وتضرس السطح وسيادة المناخ شبه الصحراوي وبالتالي ضعف توفر الموارد بها مما كان لذلك أثر على تبعثير السكان، وانتشارهم بكثافات منخفضة، في حين جاءت تمركزات السكان وكثافاتهم في المحلات القريبة من مركز المدينة وما حولها.

حيث توفر مظاهر النشاط الاقتصادي والخدمي والبنى التحتية، إلى جانب انبساط السطح وسهولته في معظم هذه المحلات والذي شجع على التكتل السكان فيها، ومثال ذلك محلة البلدية، والظهرة والتنية البيضاء وأبوراوي والخرماني، كما كان للعامل الاجتماعي وتحديداً القبلي يقف وراء تحديد طبيعة التوزيعات السكانية بالمنطقة كون أن هناك قبائل لها ثقلها ووزنها السكاني بين القبائل الأخرى، فنجد مثلاً ارتفاع الكثافة السكانية في محلة أبو راوي فهي تأتي قبل المحلات ذات العدد السكاني الكبير كالبلدية والتنية البيضاء والظهرة، على الرغم من ضعف مقومات الجذب السكاني في هذه المحلة سواء الطبيعية أو البشرية، لذا كان العامل أو المبرر وراء ارتفاع الكثافة بالمحلة هو احتواءها أحد القبائل ذات العدد السكاني الكبير.

وتتشابه الحالة في محلة الخرماني التي تشكل أيضاً قطب سكاني كبير بالمنطقة، فهي أيضاً تحوي تجمع كبير لإحدى قبائل المنطقة على الرغم من أن الظروف الطبيعية والبشرية بمحلة الخرماني هي أحسن حالاً مما عليه في محلة أبوراوي.

4- إدارة الدولة والمشاركة الشعبية :

إن الخريطة الإدارية لأي دولة انعكاس لسياسات الدولة وإدارتها، وإن التغير الذي قد يحصل في خارطة ما يعتمد على توجهات الدولة في تغيير أولوياتها السياسية أو الوطنية

أو الاقتصادية، ولذلك كان هذا العامل من العوامل المهمة المؤثرة على الخريطة الإدارية كونه من اختصاص أجهزة الدولة العليا (عباس غالي و خالد بن عمور، 1599)

غير أن إعطاء الفرصة للسكان للمشاركة الشعبية في تخطيط وإعادة ترسيم الحدود في منطقة ما يمثل خطوة حاسمة للتأكيد على أن عملية الترسيم هذه تكون فعالة وبموافقة ومشاركة شعبية وباقتناع من المواطنين بأهميتها سواء على مستوى الدولة أو على مستوى محلي، وهذا يعني أن التغييرات التي قد تحدث على الخارطة تنطلق من القاعدة إلى رأس الهرم، وهذا يشكل داعم قوى لنجاح توجهات الدولة في التغييرات التي تحدثها على الخريطة الإدارية عندما يكون هناك مبررات منطقية ومنفعة عامة لإحداث هذا التغيير.

ولكن في دولة مثل ليبيا على الرغم من استقرار الدولة وحكومتها لمدة قاربت الأربعة عقود إلى أن طرأت الاحداث عام 2011م، إلا أنها لم تشهد استقرار في الخريطة الإدارية ولم تكن هناك مبررات منطقية لإعادة ترسيم الحدود بشكل سريع ومستمر، كما أن إشراك السكان والأخذ برأيهم في عمليات التقسيم: في عمليات التقسيم كانت مغيبة تماما على الرغم من أن مجتمع الدولة الليبية كان قائم على التركيبية الاجتماعية القبلية، وكانت هناك العديد من حالات التوافق أو عدم التوافق بين القبائل المتجاورة التي تتعرض أراضيها للفصل أو الضم لأراضي أخرى داخل مناطق أو مدن معينة دون مشورتهم أو الأخذ برأيهم مما يسبب استياء وعدم رضا من السكان إزاء ما يحدث من تغيرات متكررة وظفت لأغراض سياسة وسلطوية .

5- القاعدة الاقتصادية:

تؤثر الموارد الاقتصادية وما ينجم عنها من مشاريع وأنشطة تنموية لأي منطقة على الخريطة الإدارية بها، وبالمقابل فإن السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الدولة في إدارة وتنمية الموارد الاقتصادية لتحقيق النمو الاقتصادي والتوزيع الصناعي يلعب دوراً في تحديد الخريطة الإدارية وتقسيماتها، فالمناطق الاقتصادية المهمة غالباً ما تحصل على اهتمام إداري أكبر، أو تتمتع بإدارة مستقلة، ومنطقة الدراسة في ظل محدودية مواردها الاقتصادية وطبيعة السياسة الاقتصادية التي انتهجتها الدولة طيلة عقود طويلة منذ بداية السبعينيات والتي أفرزت تعثر وضعف للعديد من مشاريع التنمية وعدم تنويع القاعدة الاقتصادية أدى ذلك إلى اعتماد منطقة الدراسة وغيرها من المناطق والمدن في

ليبيا بالدرجة الأولى على قطاع الخدمات والذي نجم عنه تضخم في الجهاز الإداري وزيارة البطالة المقنعة، بالإضافة إلى الاعتماد على حرفتي الزراعة والرعي .

التحليل الجغرافي للخريطة الإدارية المنطقة بني وليد.

تعرضت منطقة بني وليد كغيرها من مناطق ليبيا لكثير من التغيرات في حدودها الإدارية سواء الداخلية منها (داخل المنطقة نفسها)، أو الخارجية (مع المناطق المجاورة لها)، ومنطقة بني وليد تنقسم حالياً إلى (15) محلة، ولتحليل الخريطة الإدارية لمنطقة بيني وليد ستعتمد الدراسة على عدة معايير أهمها :

1) مساحة المحلات الإدارية:

تتفاوت الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة تبعاً للعوامل الطبيعية والبشرية والجيوتاريخية وتبعاً للعوامل الاجتماعية أيضاً.

تبلغ مساحة منطقة بني وليد (19710كم^2) وهي تشكل (1.12%) من مساحة الدولة، وتشغل هذه المساحة (15) وحدة إدارية (المحلات) تختلف فيما بينها مساحياً، بحكم التباين في حجم السكان وطبيعة المنطقة التي تقع ضمن ثلاثة أقاليم مناخية هي: المناخ الصحراوي في الجنوب وهو الذي يشغل المساح الأكبر من جنوب المنطقة، والمناخ شبه الصحراوي الذي يأتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد المناخ الصحراوي ويشغل الأجزاء الوسطى من المنطقة، ثم مناخ إقليم البحر المتوسط في الشمال والذي لا يمثل إلا المساحة محدودة شمالى المنطقة (حسن، 2014، ص99، 100).

وقد حدد هذا المناخ طبيعة وشكل الاستقرار السكاني بالمنطقة، حيث أن أغلب التجمعات السكانية في منطقة بني وليد تتوزع على شكل قرى وأحياء ذات أحجام سكانية متباينة الكثافة السكانية ومنتشرة على رقعة واسعة و متخذة نمطاً طولياً مبعثراً.

ومن ثم كان هذا التبعثر والتشتت للسكان هو نتيجة التشابه للظروف الطبيعية للمنطقة وسيادة الطابع الصحراوي وشبه الصحراوي، ولذلك ارتبطت خارطة التوزيع الجغرافي للسكان وتجمعاتهم بموارد المياه التي ارتبطت بالنظام القبلي للسكان منذ القدم، كما أن طبيعة هذا المناخ أدى الى تركز السكان في مساحات صغيرة من مساحة المنطقة على جانبي الوديان وأكتافه وخاصة وادي بني وليد، حيث وفرة المياه، فكان لكل قبيلة بئر يؤمن احتياجاتها، وأخذ السكان ينتشرون وتمركزون حول هذه الآبار، فتشكلت المحلات السكانية بمنطقة الدراسة واتسعت رقعتها مع الوقت (حسن، 2014، ص100).

وبالتالي كان لابد وأن تؤثر مثل هذه الظروف على طبيعة وشكل التقسيمات الإدارية للمحلات بالمنطقة، فأصبحت المحلات التي تمتاز بارتفاع كثافة سكانها هي محلات معبأة سكانياً لا يظهر عليها كبر المساحة بسبب قلة الفراغات أو مناطق الفضاء فيها، وبالمقابل تتسع المساحة كلما ابتعدنا عن المركز الخدمي والتجاري للمنطقة وعن جنبات الوادي واتجهنا نحو الأطراف الجنوبية، حيث يتضح تأثير المناخ الصحراوي بصورة أكبر وبشكل خاص، وأطراف منطقة الدراسة بصفة عامة كلما انخفضت الكثافة السكانية.

ويمكن استعراض مساحة المحلات الإدارية وفقا للجدول (1) كالآتي:

المحلات الإدارية	السكان بالألف	%	المساحة /كم^2	%	الكثافة نسمة/كم^2
الظهرة	8745	10.5	1135	5.75	7.7
التنية البيضاء	9479	11.5	1388	7.04	6.8
اشميخ	7364	8.8	4332	22	1.7
البلدية	10099	13.1	1000	5.07	9.7
سوف الجين	3289	3.9	1298	6.58	2.5
أبوراس	3098	3.7	1135	5.75	2.7
أبونجرة	8138	9.7	3952	20.05	2.1
المربوعة	3711	4.4	933	4.7	4.0
أبوراوي	5660	6.8	394	1.99	14.4
الوحدة	4093	4.9	495	2.5	8.3
أبوعمود	3254	4	431	2.1	7.5
السند	1519	1.8	520	2.6	2.9
ميمون	3245	4	810	4.1	4.0
الخرماني	6343	7.6	737	3.7	8.6
تنيناي	5577	6.7	1150	5.8	4.8
منطقة الدراسة	83224	100	19710	100	87.7

المصدر: تعداد سكان منطقة بني وليد 2017 حسب تقديرات مصلحة الإحصاء والتعداد وفق معادلة النمو لتعداد 2006م التي على أساسها كان تعداد سكان بني وليد لسنة 2023 وفق معادلة الإسقاط السكاني p-(r)x(p1)

ومن معطيات الجدول (1) يمكن تقسيم المحلات الإدارية من حيث المساحة إلى الآتي:

- **محلات إدارية كبيرة المساحة :** وضمت هذه المجموعة محلة اشميخ والتي مثلث (22%) من مساحة المنطقة، تليها محلة أبونجرة (20%)، والمحلتان معاً يشكلان ما نسبته (42%) من مساحة المنطقة، أي ما يقارب نصف مساحة منطقة الدراسة.

وتتشابه هاتين المحلتين في خصائصها الطبيعية حيث تشكل الأودية المتقطعة والتكوينات الصخرية عالمية غالبية مساحتها، كما يسود كلاهما المناخ شبه الجاف، وقد انعكس ذلك على كثافة السكان. في المحلتين إذ لم تتجاوز (1.7 ن/كم^2) في محلة اشميخ (1.2 ن/كم^2) في محلة أبونجرة، وبالرغم من امتداد أجزاء من محلة اشميخ داخل المنطقة الحضرية أو العمرانية لمنطقة بني وليد إلا أن أجزاء أخرى منها تمتد طولياً حتى أطراف المنطقة جنوباً وكلما توجهنا جنوباً أخذت التجمعات السكانية تنخفض وتتخلخل بشكل ملحوظ، أما محلة أبونجرة تقع عند الأجزاء الجنوبية الشرقية من المدينة وهي تبعد حوالى30 كم من مركز المدينة وبُعد المسافة هذا أدى إلى قلة التركز السكاني فيها .

كما يعود هذا الانخفاض في الكثافة إلى اتساع مساحة المحلتين، حيث تأتي محلة اشميخ في المرتبة الأولى من حيث مساحة منطقة الدراسة، تليها محلة أبونجرة، بالإضافة إلى محدودية الموارد الطبيعية بهاتين المحلتين حيث لا تصلح أراضيها إلا للرعي أو لزراعة بعض المحاصيل، كما يلعب العامل الاجتماعي أو القبلي دوراً في انخفاض أعداد السكان بها حيث تعود ملكية الأراضي فيها لقبائل معينة تسيطر على معظم أراضيها وفق الموروث القبلي للأرض.

- **محلات ادارية متوسطة المساحة:** و تشمل (8) محلات هي: التنية البيضاء (7%) من مساحة المنقطة، سوف الجين (6%)، تنيناي(05.8%)، الظهرة (5.7%) أبوراس (5.7%) البلدية (5.7%) المربوعة (4.7%) ميمون (4.1%) وتشكل هذه المحلات مجتمعة ما نسبته (39.4%) من مساحة منطقة الدراسة، وتتصف هذه المحلات بأن معظمها متوسطة المساحة، ويتركز فيها السكان بكثافات متوسطة، أي تتناسب التركزات السكانية الموجودة بالمحلة مع مساحتها الجغرافية، باستثناء محلة البلدية التي ترتفع فيها الكثافة السكانية لتصل إلى (7 ،9 ن/كم^2) كونها واقعة ضمن المركز الحضري للمدينة وتوجد بها معظم الخدمات التي تلبي احتياجات السكان.

- **محلات ادارية صغيرة المساحة :** وتظهر في اربع محلات إدارية هي محلة ابوراوي وتشكل (2%) من مساحة المنطقة ، و بوعمود بنسبة (2.1 %) والوحدة بنسبة (2.5 %) و الخرماني بنسبة (3.7 %) وتشكل مع بعضها نسبة (10.3 %) من اجمالي مساحة منطقة الدراسة .

وتتصف هذه المحلات بكثافة التركزات السكانية فيها على مساحة صغيرة من الأرض، إلا أن التركز السكاني لا يعود لكون أن هذه المحلات تمثل مراكز حضرية وخدمية مهمة جذبت إليها كثافة سكانية عالية، بقدر ما كانت هذه المحلات وهي تمركزات لقبائل

كبيرة في أعدادها منذ وقت طويل أخذت تتزايد وتنمو مع الوقت فشكلت ثقل سكاني بالمنطقة، لذا يغلب على هذه المحلات الطابع القروي أو الريفي، وإن كانت محلة الخرماني مقارنة بالمحلات الثلاثة الأخرى تعتبر أكثر حضرية من سابقاتها إذ تحوي العديد من المراكز والمرافق الخدمية المهمة.

وهذه المحلات الصغيرة في مساحاتها ومرتفعة في كثافتها السكانية إن كانت شدت عن القاعدة في كونها لم تمثل مراكز عمران حضرية، فإن ذلك يمكن إرجاعه الى طبيعة منطقة بني وليد، فالمنطقة في مجملها لا ترتقي إلى أن تكون من المراكز الحضرية أو المدن الكبرى، بل يغلب على الكثير من أجزائها الطابع الريفي أو القروي .

أما محلة السند فقد كانت لها خصوصية لوحدها كونها من أصغر محلات منطقة الدراسة مساحة، وأقلها في الكثافة السكانية بحكم الطبيعية الطبوغرافية التي أدت إلى صعوبة الاستقرار والتمركز فيها.

أشكال الحدود الإدارية بمنطقة الدراسة:

تحدد أساليب وصفات ممارسة السلطة وتنظيم الإدارة داخل الإقليم أو الوحدة الإدارية بحسب شكل ودرجة الارتباط بين أجزاء تلك الوحدة الإدارية والتي تعتمد بشكل كبير على خصائص الشكل الجغرافي التي تندرج ما بين الإندماج والذي يعبر عن الشكل القريب من الدائرة، أو الى الاستطالة التي تعبر عن الانحراف عن الشكل المندمج الدائري أو القريبة منه.(عباس غالي، وخالد بن عمور، ص1602).

وتتخذ خريطة منطقة بني وليد شكلا أقرب إلى المربع، إذ يبلغ معاملها الخاص وفقا لمقياس بويس كلارك الخاص بتحديد الأشكال الخارجية للوحدات المكانية (13.2) وهو يشير إلى وجود إندماج في المنطقة، كما أن معيار نسبة الطول الى العرض في المنطقة بلغ (1.1) وهذا يعني أيضاً أنها عالية الإندماج.

إن هذا الاندماج سواء في الشكل أو نسبة الطول إلى العرض يعد إيجابيا، وميزة يتمتع بها الشكل الجغرافي العام للمنطقة، فهو يسهل عملية التخطيط الإداري، ويساعد على تقديم الخدمات الأساسية وتوزيع الموارد، كما يوفر الشكل المربع نقاط وصول متساوية إلى المركز خاصة وأن مركز الثقل السكاني والخدمي للمنطقة يأتي في مركز المنطقة الهندسي، مما سهل عملية التنقل داخل المنطقة وتوزيع الخدمات والحصول عليها، وإن كان ووجود الوادي الذي يخترق المنطقة من الغرب إلى الشرق قد أثر على طبوغرافيتها وقسمها إلى جزئين شمالي وجنوبي، إلا أن وجود شبكة طرق

جيدة وعدد من الجسور ساعدت على اندماج وربط المنطقة ببعضها البعض، إضافة إلى أن الشكل القريب من المربع يسمح بتقسيم المحلات أو الوحدات الداخلية الكبيرة إلى وحدات متساوية ومنتظمة وبالتالي تقسيمها على أسس عادلة تحقق لها الاندماج مع بقية الفروع الداخلية للمنطقة وتغذيتها بالخدمات، وينطبق هذا الحال على محلة أبونجرة الواقعة غربي المنطقة ومحلة تنيناي واشميخ (الوادي) الواقعة على الأطراف الجنوبية من المنطقة، حيث أدى تباعد هذه المحلات عن مركز منطقة الدراسة ناهيك عن كبر مساحتها في ضعف تزويدها بالخدمات الأساسية، وقلة إقامة مشاريع تنموية بها، إذ نلاحظ هيمنة الأسلوب الزراعي والرعوي على الأنماط المعيشية لهذه الوحدات الإدارية وضعف اندماج سكانها ضمن المجال العام لمنطقة الدراسة، وربما كان ذلك هو السبب وراء فصل محلة أبونجرة وتنيناي عن المنطقة للحصول على ميزانيات مستقلة تساهم في دفع عجلة التنمية وتحقيق نهضة اقتصادية وعمرانية بها.

وبتطبيق مقياس بويس كلارك لتحديد أشكال المحلات الإدارية ومعيار الطول إلى العرض جاءت النتائج كما هو بالجدول رقم (2) وفقاً لخريطة الحدود الإدارية للمنطقة كما يلي:

جدول رقم (2) يوضح أشكال الفروع الإدارية ونسبة الطول إلى العرض منطقة بني وليد

الفروع الإدارية	مقياس بويس كلارك	نوع الشكل	نسبة الطول إلى العرض	درجة الاندماج
أبونجرة	29.5	أقرب إلى المستطيل	0.91	عالية الاندماج
أبوراس	65.1	أقرب إلى المستطيل	5.25	ضعيفة الاندماج
سوف الجين	58.5	أقرب إلى المستطيل	7.9	ضعيفة الاندماج
البلدية	80.9	أقرب إلى الخطي	10	ضعيفة الاندماج
اشميخ	48	أقرب إلى المستطيل	3.5	ضعيفة الاندماج
التنية البيضاء	80	أقرب إلى الخطي	6.7	ضعيفة الاندماج
الظهرة	61.3	أقرب إلى المستطيل	6	ضعيفة الاندماج
تنيناي	22.6	أقرب إلى المعين	1.6	متوسطة الاندماج
الخرماني	56.4	أقرب إلى المستطيل	2	متوسطة الاندماج
ميمون	56	أقرب إلى المستطيل	3.8	ضعيفة الاندماج
السند	57.9	أقرب إلى المستطيل	3.3	ضعيفة الاندماج
أبوعمود	54	أقرب إلى المستطيل	2.7	ضعيفة الاندماج
الوحدة	71.1	أقرب إلى المستطيل	3.9	ضعيفة الاندماج
أبوراوي	60	أقرب إلى المستطيل	2.7	ضعيفة الاندماج
المربوعة	24	أقرب إلى النجمة	1.2	عالية الاندماج
منطقة بني وليد	13.2	أقرب إلى المربع	1.1	عالية الاندماج

من الجدول رقم (2) نلحظ عدة نتائج أهمها :

تتخذ 11 محلة الشكل الأقرب إلى المستطيل وهي: أبونجرة، أبوراس، سوف الجين، الظهرة، الخرماني، ميمون، السند، أبوعمود، الوحدة، أبوراوي، إذ تشكل عدد تلك الوحدات نسبة (73%) من مجموع المحلات ضمن منطقة الدراسة، وبالتالي فإن التقسيم الداخلي لحدود المحلات جاء معضمها على شكل مستطيل، ومن ثم فإن تقسيم المحلات ضمن الهيكل العام لمنطقة الدراسة والذي يقارب الشكل المربع لم يكن يقسم بشكل متساوٍ ومنتظم، كذلك وبالنظر إلى الخريطة يلاحظ أن المحلات الجنوبية في المنطقة هي أكبر استطالة في مساحتها عن المحلات الشمالية وهذا راجع إلى طبوغرافية المنطقة وطبيعة سطحها فالمحلات الجنوبية هي أكثر انبساطاً واستواء في امتداداتها عن المحلات الشمالية التي يغلب عليها التضرس ووعورة السطح.

إن الاستطالة في شكل هذه المحلات خلق العديد من المشكلات التنفيذية والإدارية بين مراكز المحلات وبقية التجمعات السكانية بها لاسيما في المحلات جنوبي الوادي والتي يزيد حجم الاستطالة فيها عن المحلات الشمالي؛ مما يؤدي ذلك إلى ضعف الاتصال الداخلي، حيث إن طول المسافة بين أجزاء كل محلة صعّب عملية التنقل كما صعّب عدالة توزيع الخدمات بمختلف مستوياتها في هذه المحلات، خاصة وأن الشكل المستطيل يزيد من تكاليف البنية التحتية والنقل والخدمات، كما يؤثر الشكل المستطيل على المحلات من جانب بيئي حيث توسع المساحة بشكل كبير يؤثر على بينتها المحلية بسبب التوسع في الأراضي بعيداً عن المركز، مثال ذلك محلة أبونجرة واشميخ وسوف الجين، وهذا ما أدى إلى انخفاض كفاءة التوزيع في المحلات ضف إلى ذلك أن المنطقة أصلاً تشكو من سوء التوزيع السكاني وانخفاض الكثافات السكانية بها، حيث يغلب عليها التبعثير والانتشار والتشتت مقارنة بكبر مساحة منطقة الدراسة.

تمثل الشكل الأقرب إلى الخطي في محلتي البلدية والتنية البيضاء وهاتين المحلتين تمتدان على أراضٍ منبسطة وتحمل كثافات سكانية عالية، كما أنها تعد من المراكز الحضرية بمنطقة الدراسة، فهي تضم العديد من الخدمات والاحتياجات الرئيسة للسكان.

وقد ساعد الشكل الخطي هنا على سهولة تنظيم وتخطيط وتوزيع هذه الخدمات تعززها شبكة طرق تربطها بمركز منطقة الدراسة وبقية المحلات الأخرى، ولذلك كانت في هذه المحلات كفاءة إلى حد كبير في تقديم وتوفير الخدمات الأساسية للسكان وسد احتياجاتهم.

أما الشكل الأقرب إلى المعين اتصفت به محلة تنيناي وهى محلة ذات بيئة ريفية تبتعد عن المركز الرئيسي للمنطقة، كما تنخفض فيها الكثافات السكانية خاصة عند الأجزاء الجنوبية وتينياي الوادي، والتي هي عبارة عن تجمعات قروية قليلة العدد مما أنعكس ذلك على انسيابية الحصول على الخدمات بها.

أما بالنسبة لمعيار نسبة الطول إلى العرض فقد بلغت قيمته لمنطقة الدراسة (1.1) وهو يشير إلى اندماج المنطقة، ولكن نلاحظ اختلاف درجة الإندماج للشكل الخارجي للفروع الإدارية وفقا لهذا المعيار، كما يبينه الجدول (2) أو الشكل (6) ، الذي يمكن من خلاله تقسيم المحلات الإدارية لمنطقة الدراسة إلى المجموعات التالية:

- **محلات عالية الاندماج:** ويتراوح فيها المعيار 0.91 إلى 1.2 وتضم محلتين فقط هما أبونجرة والمربوعة.
- **محلات متوسطة الاندماج :** ويتراوح المعيار فيها من 1.6-2 وتضم محلتي تنيناي والخرماني.
- **محلات ضعيفة الاندماج :** ويزيد فيها المعيار عن (2) وتشمل كل من : أبوراس، سوف الجين، البلدية، اشميخ، التنية البيضاء، الظهرة، ميمون، السند، أبوعمود، الوحدة، أبوراوي .

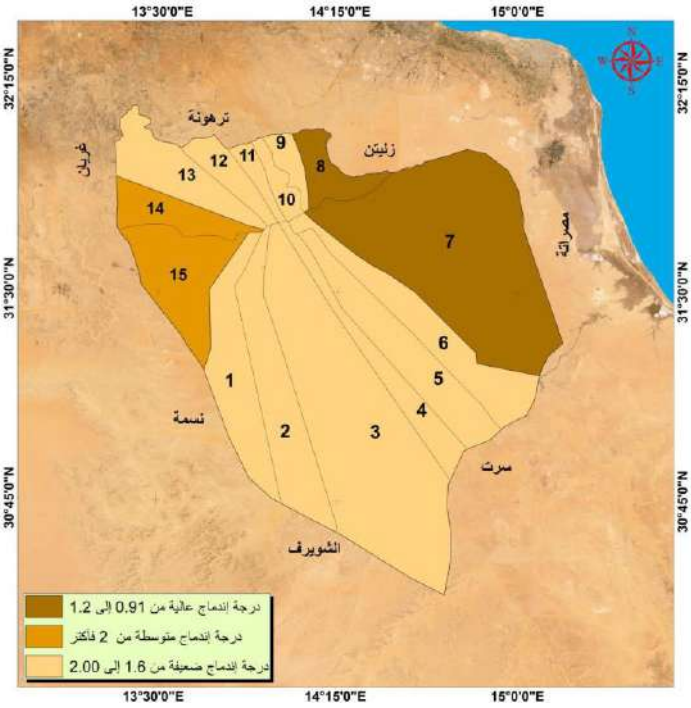

شكل رقم (6) درجة الاندماج بين المحلات بمنطقة الدراسة

ومن دراسة معاملات الأشكال ودلالاتها الجغرافية يبدو أن الشكل العام لمنطقة الدراسة من الناحية النظرية جيد الإندماج، وهذا يعني إمكانية الاستفادة من الشكل في تنفيذ خطط وبرامج التنمية وتوزيعها الجغرافي بما يتفق والتوزيع الجغرافي للسكان.

نمط اشتراك الحدود الإدارية:

من دراسة الخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد الإدارية يتضح أن هناك اختلاف في عدد الحدود المحيطة لكل محلة من محلات منطقة الدراسة وذلك بحسب موقعها الجغرافي من وقوعها في الأجزاء المركزية أو الهامشية كذلك موقعها بالنسبة للأودية التي تشق المنطقة، وخاصة ما يعرف بوادي البلاد الذي يمثل النواة الأساسية لتمركز سكان المنطقة على جانبيه.

ونظراً لوقوع المحلات الإدارية في المنطقة المنبسطة والتي تشكل الأجزاء المحيطة على جانبي وادي البلاد سواء في الأجزاء الشمالية وعلى وجه الخصوص الأجزاء الجنوبية ذات التكوين المنبسط، فإن تعدد الحدود المحيطة بالنواحي لا تشكل نقطة ضعف في الخريطة الإدارية للمنطقة، خاصة وأن معظم النواحي مترابطة بخطوط النقل البري، مما يتيح سهولة الحركة والاتصال بين أجزائها المختلفة سواء بالنسبة للمحلات المتجاورة مع بعضها البعض أو المحلات التي يفصل بينها الوادي حيث توجد الجسور التي تربط الناحية الشمالية بالجنوبية.

كذلك وجود شبكة نقل برية جيدة بالمنطقة جعلها تفصل بشكل انسيابي مع المدن والأقاليم المجاورة لها، ففي الشمال تتصل بطريق رئيسي مع مدينة طرابلس، وفي الشرق يربطها شريان بري رئيسي بمدينة زليتن ومصراته وكذلك الخمس، ومن جهة الغرب تتصل بخطوط رئيسة تربطها بمدن الجبل الغربي، أما في الجنوب فتعد بني وليد حلقة وصل بين إقليم الجنوب ومدن شمال البلاد.

ويوضح الجدول (3) نمط اشتراك الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة مع بعضها والذي يمكن عرضيه على النحو التالي:

جدول رقم (3) نمط اشتراك المحلات في الحدود الإدارية بمنطقة بني وليد 2024

اشتراك المحلات في الحدود	عدد المحلات	أسماء المحلات الإدارية
أربع حدود	4	اشنيخ – البلدية – أبونجرة – أبوراوي
ثلاث حدود	9	الظهرة – التنية البيضاء – سوف الجين – أبوراس – المربوعة – الوحدة – أبو عمود – السند – ميمون
اثنان من الحدود	2	الخرماني - تنيناي

المصدر: إعداد الباحث.

من الجدول (3) يتضح الآتي:

1) **أربع محلات يشتركن في الحدود الإدارية مع أربع محلات إدارية هما:** اشميخ والبلدية وأبونجرة وأبوراوي.
2) **تسعة محلات إدارية تشترك في الحدود الإدارية مع ثلاثة محلات إدارية وهي :** الظهرة والتنية البيضاء وسوف الجين وبوراس والمربوعة والوحدة وبوعمود والسند و ميمون.
3) **محلتان إداريتين لهما حدين مع محلتين إداريتين هي:** الخرماني وتينياي.

مشاكل الخريطة الإدارية المنطقة بني وليد :

تعد الخريطة الإدارية أداة حيوية لتنظيم توزيع السلطات الإدارية والموارد، وخريطة منطقة بني وليد بصورتها وتقسيمها الإداري الحالي ما هي إلا نتيجة المتغيرات تاريخية وسياسية واجتماعية امتدت منذ فترة زمنية طويلة، وبالنظر إلى خريطة المنطقة نلاحظ أن هناك مشاكل تعاني منها الخريطة تتمثل في الآتي:

- <u>التفاوت الكبير في حجم سكان المحلات الإدارية :</u>

يتفاوت عدد السكان لمحلات منطقة الدراسة مكانياً، فمن خلال بيانات السكان بالمنطقة عام 2023م نجد أن (34.9%) من السكان تركزون في ثلاث محلات هي البلدية بنسبة (13%) كونها تتمتع بمركزيتها ضمن النطاق الحضري لمنطقة الدراسة فمعظم الأنشطة الإدارية والاقتصادية والخدمية تقع ضمنها، ثم محلة التنية البيضاء بنسبة (11.5%)، تليها محلة الظهرة بنسبة مشكل فيها نسبة (10.5%) وبالمقابل كانت هناك سبع محلات تشكل فيها نسبة السكان أقل من (5%) وهي: سوف الجين، أبوراس، المربوعة، السند، ميمون، وهذه الأخيرة تمثل في مجموعها نسبة (26.3%) . وقد بلغ الفرق بين أكبر محلة حجماً وأصغرها إلى حوالي 8651 نسمة، وذلك بين محلة البلدية ومحلة السند، وهذا انحراف كبير يدل على تباين الحجم.

كما ان اختلاف وتباين حجم السكان والمساحة بين محلات منطقة الدراسة، أدى إلى أن تكون الكثافة السكانية متفاوتة ومتباينة بينهم ايضاً، فقد كانت أعلى كثافة في محلة أبوراوي نسبة (14.4%) ومحلة البلدية (9.7%) وجاءت محلة اشميخ بأقل كثافة حيث لم تزد الكثافة عن شخص واحد في الكيلو متر المربع (1.7ن/كم^2).

- **التباين الكبير في مساحة المحلات الإدارية :**

تتسم منطقة بني وليد بالتباين الكبير في مساحة محلاتها الإدارية، فالمنطقة تتمتع بمساحة جغرافية شاسعة تصل إلى (19710كم^2) أمام عدد سكاني يقدر سنة 2023م (83224) نسمة ولذلك كانت منطقة بني وليد من المناطق الليبية ذات الكثافة السكانية المنخفضة.

خاصة وأن التقسيمات الإدارية لمحلات منطقة الدراسة لم تخضع في تقسيمها إلى معايير معينة كأن تكون طبيعية أو سكانية أو حتى اجتماعية ونحوها، بل كل ما اعتمد عليه التقسيم في ترسيم الحدود الخارجية للمحلات هو المسح الجغرافي من خلال التصوير الجوي، وتحديد الحدود لكل محلة وفق المسرح الجوي الذي أجري فترة السبعينيات.

لذلك جاءت محلات منطقة الدراسة متباينة المساحة كونها لم تخضع لأسس تخطيطية محددة، وأغلب الحدود التي فصلت بين محلة وأخرى هي الطرق أو فواصل طبيعية تمثل علامة واضحة (مقابلة شخصية جمعة الفقهي 20-10 – 2014) فعلى سبيل المثال نجد أن محلة البلدية تمثل التي تضم (9.7 ن/كم2) من سكان منطقة الدراسة لا تزيد مساحها (15.7) من إجمالي مساحة المنطقة، في حين أن محلة اشميخ التي تشكل مساحتها (22%) من مساحة المنطقة لا تزيد الكثافة السكانية فيها عن (1.7 ن/كم^2)، كذلك محلة أبونجرة التي تشغل مساحة (20%) من إجمالي مساحة المنطقة لا تزيد الكثافة عن (2.1 ن/كم^2).

ويظهر التفاوت في المساحة بمجرد إلقاء ناظرة عامة إلى خريطة التقسيمات الإدارية لمنطقة الدراسة بمحلاتها الخمسة عشر.

- **التفاوت في الأحمال الإدارية والخدمية :**

يلاحظ من الخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد وجود تفاوت كبير في توزيع الخدمات العامة والإدارية والمالية ... بين محلات المنطقة، فاختلاف حجم وكتلة السكان من مكان لآخر بالمنطقة، والذي ترتب على إثره اختلاف العمران بين حضر وريف أدى ذلك إلى تحمل محلات أحمال إضافية وتزايد الضغط فيها عن محلات أخرى، بالإضافة إلى أن توزيع الخدمات العامة (تعليم - صحة – إدارة – مالية ...) تأخذ تراتباً هرمياً معيناً لذا تحظى بعض المحلات بمثل هذه الخدمات الرئيسية ولا تحظى بها محلات مرة أخرى لأنها لم تصل إلى المستوى أو الحجم السكاني الذي يسمح بتوطين مثل هذه الخدمات وخير مثال في هذا الصدد ما تتمتع به محلة البلدية بالدرجة الأولى من بين محلات منطقة الدراسة الأخرى، حيث تتركز في هذه المحلة التي

تمثل (منطقة السوق أو المنطقة المركزية CBD) معظم أو جل الخدمات الرئيسة التي تقدم لسكان بني وليد، ولهذا فهي تتحمل أعباء خدمية إضافية عن المحلات الأخرى، كما أنها تمثل منطقة جذب رئيسة كونها تمثل المركز الحضري والقلب النابض فيها، خاصة وأن منطقة بني وليد تقدم وظيفة خدمية بالدرجة الأولى، وأن غالبية السكان فيها يرتبطون بوظائف حكومية والتي تتركز بشكل رئيسي في مركز الإدارة ضمن هذه المحلة (البلدية) إلى جانب الخدمات الصحية والتعليمية والتجارية أو الثقافية، وهذا ما يدفع سكان جميع المحلات في الرغبة للوصول لهذه الحملة الرئيسة، وهذا ما يؤدي إلى ازدياد ارتفاع أسعار الاراضي بها بشكل سريع و مستمر.

ضعف القاعدة الاقتصادية :

تعاني معظم المحلات الإدارية بمنطقة الدراسة ضعفاً في قاعتها الاقتصادية، بسبب قلة الموارد المالية المتاحة، فهي تعتمد بدرجة كبيرة على القطاع الخدمي، وما تقدمه الدولة وأجهزتها المختلفة من دعم بين الحين والآخر، وربما كان هذا السبب في انفصال محلتي أبونجرة وتنيناي (الوادي) من منطقة بني وليد في السنوات الأخيرة (2021) بسبب مطالبتها بميزانية مستقلة تساعد على النهوض بهاتين المحلتين وتحسين المستوى الاقتصادي والخدمي والتنموي لاسيما في مجال التنمية الزراعية والرعوية تماشياً مع الظروف الطبيعية السائدة بها.

هذا إلى جانب افتقار المنطقة بتقسيماتها الإدارية إلى قاعدة بيانات يمكن من خلالها متابعة وتقسيم البرامج والأنشطة الاقتصادية والتنموية بها.

الخريطة الإدارية المقترحة لمنطقة بني وليد:

إن التقسيمات الإدارية بنظام المحلات هو تقسيم يعود إلى بداية السبعينيات من القرن الماضي عندما كانت الوحدة الإدارية المحلية في الدولة هي البلدية والمحافظة . ولما كان هذا التقسيم مبني على مسح جوي عام (مقابلة شخصية مع أ. جمعة الفقهي 2024/10/29م) دون اعتبار لمعايير وأسس جغرافية أو سكانية أو اقتصادية أو اجتماعية ... كونه جاء لتنظيم المجموعات السكانية المنتشرة والمتناثرة على رقعة واسعة من الأرض والتي كانت تعيش حياة الرحل وشبه الرحل لتخطيط مواقعها التي تتمركز فيها ومدها بالمرافق والخدمات الأساسية، فقد كان من الضروري إعادة النظر في هذا التقسيم ليتماشى مع الإمكانيات والتغيرات الحديثة التي طرأت على منطقة الدراسة وما تبعها من تطور عمراني وسكاني.

ونتيجة لعدم عدالة التقسيمات الإدارية من حيث المساحة والسكان وتفاوت الموارد الاقتصادية، وبما أن الدولة هي الفاعل الرئيسي الوحيد في عملية إنشاء وتطوير التقسيمات الإدارية فيجب مراعاة العدالة السكانية بين تلك التقسيمات الإدارية (عباس غالي وخالد بن عمور، ص1610).

ونتيجة لتجانس المجتمع السكاني بمنطقة الدراسة، وكذلك تجانس الظروف الطبيعية فيها إلى حد كبير تقترح الدراسة أن يتم تحديد المحلات الإدارية وفقا للحجم السكاني كما يلي:

بحكم أن عدد المحلات (15) محلة، وحجم السكان سنة (2023)* هو (83224 نسمة)، ومن خلال المتوسط الحسابي الذي يقدر بحوالي (5.548 نسمة)، عليه يصبح الحد الأدنى لقيام أي محلة بالمنطقة هو هذا المتوسط الحسابي (5,548 نسمة)، عليه يصبح الحد الادنى لقيام أي محلة بالمنطقة هو هذا المتوسط الحسابي مع مراعاة الموارد والإمكانيات الاقتصادية والمالية والخدمية لكل منها - وبالتالي يمكن تصور خريطة إدارية لمنطقة الدراسة يمكن أن تساهم بإدارة عجلة التنمية المكانية لكل التقسيمات الإدارية بالمنطقة والرفع من المستوى الاقتصادي بها، كذلك العمل على تكثيف وضم التبعثر السكاني الحاصل على رقعة واسعة من أراضي منطقة الدراسة حتى تغطي المشاريع التنموية جغرافية المنطقة بشكل عادل و متوازن

جدول (4) المحلات الإدارية المقترحة لمنطقة الدراسة

ت	المحلات الإدارية	المركز الإداري	عدد السكان	المناطق التي تضمها المحلة الإدارية
1	الظهرة	الظهرة	23,801	تنيناي – التنية البيضاء – الظهرة
2	البلدية	البلدية	17,463	اشميخ – البلدية
3	سوف الجين	سوف الجين	14,525	سوف الجين – أبونجرة – أبوراس
4	أبوراوي	أبوراوي	16,718	المربوعة أبوراوي – الوحدة – أبوعمود
5	الخرماني	الخرماني	11,107	السند – ميمون - الخرماني

المصدر: من إعداد الباحث.

(*) تم حساب عدد السكان لمنطقة بني وليد وفق التقديرات لسنة 2017 من مصلحة الإحصاء والتعداد وفق معادلة النمو لتعداد 2006 والتي على أساسها كان تعداد سكان بني وليد لسن 2023م وفق معادلة الإسقاط السكاني P−(r)x(p1)

ومن الجدول (4) والشكل (7) فإن الخريطة الإدارية لمنطقة بني وليد المقترحة ضمت (5) محلات إدارية بدلاً من (15) محلة سابقة، وهذه المحلات: الظهرة - البلدية - سوف الجين – أبوراوي – الخرماني، فقد دمجت تينياي ومحلة التنية البيضاء والظهرة واتخذ المركز الإداري الظهرة كونه يشكل ثقل سكاني وخدمي إلى جانب ثقله الاجتماعي، ودمجت محلة اشميخ - البلدية في محلة واحدة وهو المركز الإداري البلدية لتوفر القاعدة الاقتصادية والسكانية بها، فهي المركز الحضري بمنطقة الدراسة، ودمجت محلة سوف الجين وأبونجرة وأبوراس في محلة واحدة وهي محلة سوف الجين، في حين ضم المركز الإداري أبوراوي محلة المربوعة وأبوراوي والوحدة ووأبو عمود، كما دمجت محلات السند وميمون والخرماني في مركز إداري واحد هي محلة الخرماني وقد تم المراعاة إلى حد كبير التقارب الجغرافي المتوازن للسكان وكذلك القاعدة الاقتصادية المتاحة التي تساعد على تحقيق التنمية الشاملة لكل الفروع بشكل عادل و مناسب.

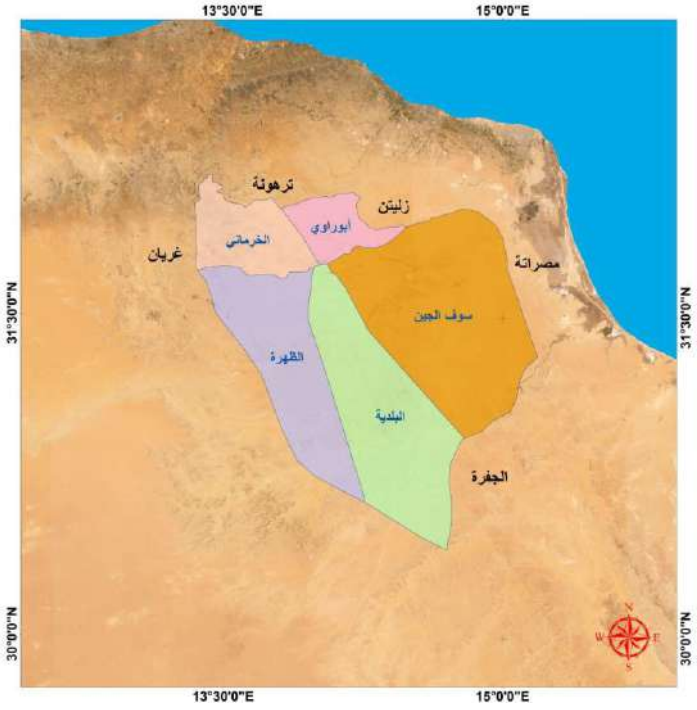

شكل رقم (7) الخريطة الادارية المقترحة لمنطقة الدراسة

*** نتائج الدراسة:**

خلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها ما يلي:

1- شهدت الحدود الجغرافية والإدارية لمنطقة بني وليد تغير مستمر طوال الفترات التاريخية الماضية فتارة تتسع وتارة تنكمش، بسبب ما يطرأ على البلاد من تقسيمات إدارية مستمرة من متصرفية إلى مقاطعة إلى محافظة ثم شعبية وأخيراً بلدية.

2- إن عدم الاستقرار في الجغرافية الإدارية لليبيا ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص تمخض عنه تعثر وتأخر في السياسات التنموية فيها، إلى جانب عدم استقرار الأجهزة الإدارية، كونهما (الجغرافية الإدارية و التنمية) يمثلان خطان يسيران معاً بشكل متوازي.

3- يلاحظ على معظم محلات منطقة الدراسة التباين والتفاوت بين مساحة المحلة وقاعدتها السكانية، فبعض المحلات تحمل كثافات سكانية كبيرة على مساحة محدودة من الأرض كما في محلة البلدية والظهرة، بينما نجد محلات أخرى تتمتع بمساحات كبيرة بقاعدة سكانية منخفضة ومتناثرة كما في محلتي اشميخ وأبونجرة اللتان تشكلان معاً نسبة 42% أي ما يقارب نصف مساحة منطقة الدراسة، أما محلة السند فقد كانت مساحتها محدودة فهي أصغر محلات منطقة الدراسة مساحة، وفي الوقت نفسه تحمل كثافة سكانية منخفضة، فهي أقل محلات المنطقة في عدد السكان.

4- يلاحظ من خريطة التقسيمات الإدارية لمنطقة الدراسة هو كبر مساحة المحلات الجنوبية واتساع امتدادها الطولي عن المحلات الشمالية، وهذا يعود إلى انبساط الأرض وسهولة طبوغرافيتها مقارنة بالمحلات الشمالية الذي حد من امتدادها وعورة السطح وتضرس بعض أجزاءها، ولذا كانت التركزات السكانية في المحلات جنوبي الوادي أكثر منها في الشمال.

5- تعانى منطقة الدراسة بجميع تقسيماتها الإدارية تضخم في الجهاز الإداري وعدم وجود قاعدة بيانات دقيقة ومتكاملة.

6- الكثير من محلات منطقة الدراسة تفتقر لمقومات النمو الاقتصادي التي تساعد على تنميتها وتوفير فرص عمل لسكانها .

7- تبين من استخدام مقياس بويس كلارك أن (11) محلة كانت تأخذ الشكل الأقرب للمستطيل ومحلتين أقرب للشكل الخطي، ومحلة واحدة أقرب للشكل المعين، وواحدة أخرى أقرب للشكل النجمي، أما منطقة الدراسة ككل أقرب للشكل المربع، وهذا يشير

إلى وجود اندماج في المنطقة مما قد ييسر عمليات تنفيذ المشاريع بالمنطقة خاصة مع توفر شبكة النقل البري.

8- نتيجة التباين بين المحلات في المساحة والسكان أدى ذلك إلى تزايد الضغط والأعباء على بعض المحلات التي تقع ضمن مركز المنطقة كونها تشكل النواة المركزية للخدمات وفرص العمل.

9- الاعتماد على الوظائف الحكومية، والقطاع الخدمي والإنفاق الحكومي بشكل كبير أدى إلى إهمال وضعف استثمار الموارد الاقتصادية للمحلات وبالتالي ضعف القاعدة الاقتصادية لها.

التوصيات:

1- العمل على تحقيق استقرار في الجغرافيا الإدارية للبلاد ولتحقيق النجاح في هذا المجال لابد أن تقطع الدولة تجربة هامة وناجحة من الاستقرار السياسي والإداري والاقتصادي والتنموي للتمكن من تحقيق العدالة الملبية لحاجات المناطق بساكنها، وهذا لن يحدث في الوقت الحالي إلا باستعادة وضع الدولة المركزية كأولى الحلول نحو طريق التطور والتنمية والعدالة المجتمعية للانطلاق نحو مرحلة لاحقة من اللامركزية وتفعيل للجغرافية الإدارية بشكل حقيقي .

2- العمل على تحقيق نوع من التوازن بين الوحدات الإدارية من خلال إعادة التوزيع الجغرافي للسكان، بدمج المناطق ذات الكثافات السكانية المنخفضة مع المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

3- العمل على تثبيت حدود المحلات الإدارية، وأن تكون حدوداً فعلية على الواقع تشمل حيز جغرافي وكتلة سكانية محددة تلبي احتياجاتها وتنمي مواردها وفقاً للإمكانيات والمعطيات المتاحة لتحقيق تنمية مكانية للمنطقة بأسرها.

4- دعم وتطوير المراكز العمرانية الريفية الواقعة أطراف المنطقة، ومدها بالخدمات الأساسية واستثمار مواردها الاقتصادية لتنميتها وتمكينها من الاستفادة من ميزانيات التنمية الحكومية، بهدف تحقيق العدالة في توزيع التنمية بين مختلف المحلات الإدارية الريفية منها والحضرية على حد سواء .

5- استغلال اللامعمور في منطقة الدراسة واستثماره وإدارته وفق أسس تخطيطية علمية بشكل يساهم في تطوير المنطقة ككل.

أولاً: قائمة المراجع :

1- تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، 1988م.

2- جمال حمدان، جغرافية المدن، القاهرة، عالم الكتب، د.ت.

3- خليفة محمد الذويبي، الأوضاع العسكرية في وطرابلس الغرب قبيل الاحتلال الايطالي 1881-1911م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م.

4- رشدي راسم، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر طرابلس، 1953م.

5- عيسى على إبراهيم، الاساليب الكمية والجغرافية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.

ثانياً: الرسائل:

1- فاطمة عبد اللطيف المنتصر، العوامل الطبيعية وأثرها في نمو مراكز العمران في شعبية مصراته دراسة في التخطيط الإقليمي، مصراته، جامعة 7 أكتوبر، 2008 .

2- مصطفى غيث حسن، واقع الخدمات المدرسية والصحية في منطقة بني وليد بليبيا وآفاقها المستقبلية بين عامي (1995 - 2020م) دراسة في جغرافية الخدمات، طرابلس، لبنان، جامعة الجنان، 2014م.

ثالثاً: البحوث:

1- إبراهيم قاسم البالانى، إدارة كرميان دراسة في الجغرافية الإدارية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 62، د.ت.

2- عباس غالى الحديثي وخالد بن عمور، منطقة الجبل الأخضر في ليبا، دراسة في الجغرافية الإدارية، مجلة الأستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد 203، 2012م.محلية الاستاذة كلية التربية، جامعة بغداد.

رابعاً: التقارير والإحصاءات:

1- ماك جي مارشال ماكميلان ولوكاس، المخطط العام لبني وليد، 1988م.

2- مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954م، طرابلس، مصلحة الإحصاء والتعداد.

3- مصلحة الاحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1973م، طرابلس، مصلحة الإحصاء والتعداد.
4- مصلحة الاحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان 1973م، طرابلس، مصلحة الإحصاء والتعداد.
5- مصلحة الاحصاء والتعداد نتائج التعداد العام للسكان 1984، اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والاقتصاد، طرابلس.
6- الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان، 1995م.
7- الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان، 2006م..

خامساً- المقابلات الشخصية:

1- جمعة الفقي، مقابلة شخصية 20-10-2021 ويوم 2024/10/29م.

الشركة العامة لخدمات النظافة ودورها في حماية البيئة الطبيعية في منطقة بني وليد

د. حمزة ميلاد عطية أ / مفتاح عمران كلم

كلية الآداب / جامعة بني وليد

الملخص :

تعد الشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد من أحد أهم المؤسسات الخدمية التي تهتم بخدمة المواطن بشكل خاص و خدمة باقي المؤسسات العامة الأخرى بشكل عام، بالإضافة إلى دورها البارز في حماية البيئة الطبيعية في منطقة بني وليد والتي تتمثل في جمع كافة المخلفات سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة والتي ستتم دراستها في هذا البحث، بالإضافة إلى دورها في عمليات التشجير التي قامت بها في أماكن مختلفة في المنطقة، ونشر الوعي الثقافي لحث السكان علي عدم قطع الأشجار والاهتمام بعمليات غرس الأشجار الأمر الذي يحافظ علي الدورة الهيدرولوجية في البيئة الطبيعية، حيث لم تقف أعمال الشركة العامة لخدمات النظافة عند هذا الحد؛ بل اخدت علي عاتقها صيانة بعض المؤسسات العامة الأخرى ضمن مشاريع عودة الحياة التي قامت بتنفيذها حكومة الوفاق الوطني والتي تشرف عليها الشركة، الأمر الذي ساهم وبشكل كبير في نجاح كافة الأعمال الخدمية لهذه المشاريع.

كلمات مفتاحية / الشركة العامة لخدمات النظافة – النفايات – حماية البيئة الطبيعية.

سوف يركز الباحثان في هذه الدراسة علي كافة الخدمات التي تقدمها الشركة بجميع أقسامها، أهمها قسم جمع النفايات بأنواعها وقسم الحدائق والمنتزهات، وقسم عمليات الإصلاح البيئي رش المبيدات الحشرية، سيتم تسليط الضوء عليها في هذا البحث وتأثيرها علي البيئة الطبيعية في منطقة الدراسة، لهذه الأسباب كان اختيار الباحث لهذا الموضوع .

Abstract:

The General Company for Cleaning Services, Bani Walid branch, is one of the most important service institutions that cares about serving the citizen in particular and serving other public institutions in general, in addition to its prominent role in protecting the natural environment in the Bani Walid region, which is represented in collecting all waste, whether solid or liquid waste, which will be studied in this research, in addition to its role in the a forestation operations that it carried out in different places in the region, and spreading cultural awareness to urge residents not to cut trees and to pay attention to tree planting operations, which preserves the hydrological cycle in the natural environment, as the work of the General Company for Cleaning Services did not stop at this point; Rather, it took upon itself the maintenance of some other public institutions within the life return projects that were implemented by the Government of National Accord and supervised by the company, which contributed greatly to the success of all service works for these projects.

Keywords / General Company for Cleaning Services - Waste - Protection of the Natural Environment.

In this study, the researcher will focus on all the services provided by the company in all its departments, the most important of which are the waste collection department of all types, the gardens and parks department, and the environmental restoration operations department of spraying pesticides. This research will highlight them and their impact on the natural environment in the study area. For these reasons, the researcher chose this topic.

المقدمة

تعد الشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد من أحد أهم المؤسسات الخدمية التي تهتم بخدمة المواطن بشكل خاص و خدمة باقي المؤسسات العامة الأخرى بشكل عام، بالإضافة إلى دورها البارز في حماية البيئة الطبيعية في منطقة بني وليد والتي تتمثل في جمع كافة المخلفات سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة والتي ستتم دراستها في هذا البحث، بالإضافة إلى دورها في عمليات التشجير التي قامت بها في أماكن مختلفة في المنطقة والتي سنتحدث عنها لاحقاً في هذا البحث، ونشر الوعي الثقافي لحت السكان علي عدم قطع الأشجار والاهتمام بعمليات غرس الأشجار الأمر الذي يحافظ علي الدورة الهيدرولوجية في البيئة الطبيعية، حيث لم تقف أعمال الشركة العامة لخدمات النظافة عند هذا الحد؛ بل اخدت علي عاتقها صيانة بعض المؤسسات العامة الأخرى ضمن مشاريع عودة الحياة التي قامت بتنفيذها حكومة الوفاق الوطني والتي تشرف عليها الشركة العامة لخدمات النظافة بني وليد، الأمر الذي ساهم وبشكل كبير في نجاح كافة الأعمال الخدمية لهذه المشاريع.

سوف يركز الباحث في هذه الدراسة علي كافة الخدمات التي تقدمها الشركة بجميع أقسامها، أهمها قسم جمع النفايات بأنواعها وقسم الحدائق والمنتزهات، وقسم عمليات الإصلاح البيئي

(رش المبيدات الحشرية) سيتم تسليط الضوء عليها في هذا البحث وتأثيرها علي البيئة الطبيعية في منطقة الدراسة، لهذه الأسباب كان اختيار الباحث لهذا الموضوع .

مشكلة البحث :

ويمكن تلخيص مشكلة البحت في التساؤلات الأتية :-

1 – ماهي أهم المشاكل والصعوبات التي واجهتها الشركة العامة لخدمات النظافة في المنطقة؟

2 – ما هي المهام اليومية التي تقوم بها الشركة العامة لخدمات النظافة في منطقة بني وليد ؟

3 – ما هي الأثار البيئية الناتجة عن تراكم النفايات بأنواعها في منطقة الدراسة ؟

4 – كيف يمكن الحد من انتشار الظواهر السلبية التي لها أثر علي البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ؟

فرضيات الدراسة :

تعرض مقر الشركة العامة لخدمات النظافة خلال السنوات الماضية لعمليات تدمير وسرقة كافة المعدات والآلات الثقيلة وذلك بسبب التوتر السياسي في الدولة الذي أثر علي ضعف الأجهزة الأمنية وتفعيل القانون، وتتمثل المهام اليومية لشركة الخدمات العامة للنظافة في جمع ونقل النفايات بجميع أنواعها والاهتمام بالحدائق والمنتزهات العامة، بالإضافة إلى عمليات التشجير في أماكن مختلفة في المنطقة، لا سيما نشر الوعي البيئي للمواطن للحافظ علي البيئة الطبيعية وحمايتها.

أهمية الدراسة :

1 - تهتم هذه الدراسة في إبراز الدور الفعال الذي تقوم به الشركة العامة لخدمات النظافة ودورها في حماية البيئة الطبيعية.

2 – نشر الوعي البيئي بين سكان المنطقة للحفاظ علي بيئة نظيفة خالية من التلوث بجميع أنواعه.

3 – إبراز أهمية المحافظة علي المنتزهات العامة وعدم تدميرها.

4- التعرف علي كافة عمليات التشجير التي قامت بها الشركة في مختلف الأماكن في المنطقة وحصرها وكيفية الاهتمام بها للمحافظة علي البيئة والتقليل من عمليات التصحر.

أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة في الآتي :

1 – تهدف الدراسة إلى التعرف علي أقسام الشركة العامة لخدمات النظافة والدور الذي تقوم به من أجل حماية المواطن وتوفير له بيئة صحية خالية من التلوث .

2 – توعية المواطن للأضرار البيئية الناتجة عن تراكم النفايات بجميع أنواعها ونشر الوعي البيئي للحفاظ علي البيئة الطبيعية.

3 – إبراز فوائد الأشجار في البيئة الطبيعية وتأثيرها علي المناخ والتربة والمياه من خلال عمليات عرس الأشجار في المنطقة.

منهجية الدراسة :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد في منهجيتها علي الأسلوب الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي على أرض الواقع، ثم وصفها كيفاً وكماً. كما تم استخدام منهج التحليل المكاني (Spatial Analysis) من خلال تطبيق وظائف التحليل

الملائمة التي توفرها تقنية نظم المعلومات الجغرافية من أجل التعرف علي الاختلافات المكانية لمواقع مختلفة للبيئة الطبيعية للمنطقة.

مصادر بيانات الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة بشكل رئيسي على بيانات التي تحصل عليها الباحث من إدارة الشركة العامة لخدمات النظافة العامة فرع بني وليد، إضافة إلى بيانات الدراسة الميدانية التي تم من خلالها تحديد المواقع المختلفة التي تتم فيها كافة الأعمال اليومية للشركة والوقوف علي عين المكان من خلال الملاحظة المباشرة .

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة:

تقع مدينة بني وليد في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا عند تقاطع خط طول 01 ،14 شرقا و دائرة عرض 45 ،31 شمالا، الخريطة رقم (1)، ضمن الجزء الجنوبي من إقليم طرابلس، حيث تبعد عن مدينة طرابلس بمسافة تنصل إلى 180 كيلومتر، والي الشرق من الجبل الغربي.

تقع المدينة في منطقة المناخ الشبه الصحراوي، ويبلغ المتوسط السنوي لسقوط الأمطار 62,9 ملليمتر بحد أقصي بلغ 110 ملليمتر، وتبلغ درجة الحرارة السنوية +21 درجة مئوية بمعدل رطوبة سنوي قدرة 47,2 % حيث سجلت اعلي درجة حرارة 56,8 في يونيو 1939 واقلها -1 في يناير 1935 .[1]

يقع الجزء الرئيسي من المدينة في اعلي موقع شديد الانحدار في وادي بني وليد، ويتكون الأساس الجيولوجي من أحجار علوية متنوعة وهي أحجار جيرية و أحجار المارل، أما التجمعات في الجنوب فيغطيها البازلت، وقد تكونت رواسب الأودية خلال فصول الفيضانات وتتكون في معظمها من الطمي، الرمل الناعم و الطفال الرملي وقليل من الحصى. ولا توجد أي عوائق تتعلق بظروف البناء فيما عدا المنحدرات الشديدة.

وتمتد المدينة على جانبي وادي بني وليد علي شكل حزام عرضة بين 1,5 – 2,0 كيلومتر، ويغطي المنطقة سهل حجري يمتد علي طول الوادي، ويرتفع السهل حوالي 30 مترا فوق قاع الوادي ويشتد ارتفاعه تجاه الغرب.

[1] اللجنة الشعبية للمرافق بالتعاون مع شركة بولسيرفس للاستشارت الهندسية ومكتب المشاريع البلدية فاديكو، وارسو – بولندا، بني وليد المخطط الشامل، 2000 التقرير النهائي تقرير رقم 57.

تشمل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة معظم أودية منطقة الدراسة التي تعرضت لظاهرة قطع الأشجار.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

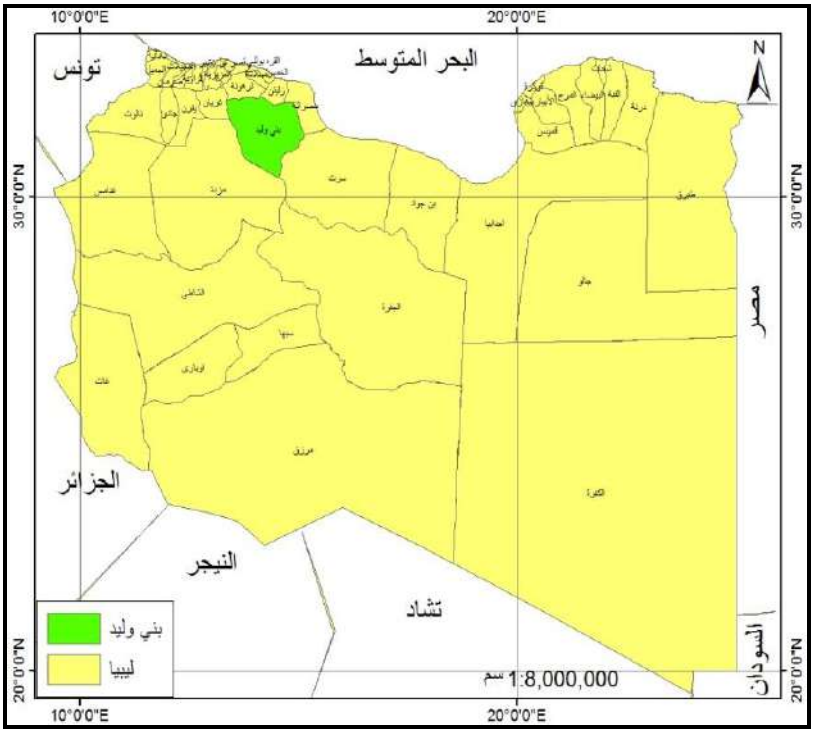

المصدر: من إعداد الباحث استنادا علي خريطة الأقاليم 2006 (مصلحة التخطيط العمراني)

النمو السكاني :

شهدت مدينة بني وليد كغيرها من المدن الليبية نموا سكانيا سريعاً خلال فترة السبعينات و الثمانينات و التي أعقبت اكتشاف النفط، حيث ساهمت عائداته في الرفع من مستوي المعيشة والعناية الصحية التي وفرتها الدولة الأمر الذي ساهم في زيادة عدد المواليد و انخفاض عدد الوفيات.

حيث يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن سكان المدينة قد بلغ حسب تعداد 1973ف حوالي (19113) نسمة ثم قفز هذا الرقم ليصل إلى (43146) نسمة سنة 1984ف و بمعدل نمو (5.5%)، بينما أرتفع عدد السكان إلى (56890) نسمة سنة 1995ف، بنمو سكاني قدر (2.4 %) غير إن النمو السكاني أ صبح يسير ببطء في السنوات الأخيرة من فترة

التسعينات وبداية الألفية الحالية، حيث بلغ عدد السكان حوالي (67643) في سنة (006) بمعدل نمو (1.6 %) ويرجع هذا التباطؤ في النمو السكاني خلال السنوات الأخيرة إلى انخفاض معدل المواليد وتأخر سن الزواج و انخفاض معدل الهجرة العكسية.

الجدول رقم (1)

النمو السكاني في منطقة الدراسة (1973- 2006).

السنة	1973	1984	1995	2006
المجموع	19113	43146	56890	67643

المصدر.[1]

شكل (1) اتجاه النمو السكاني في منطقة الدراسة (1973- 2006).

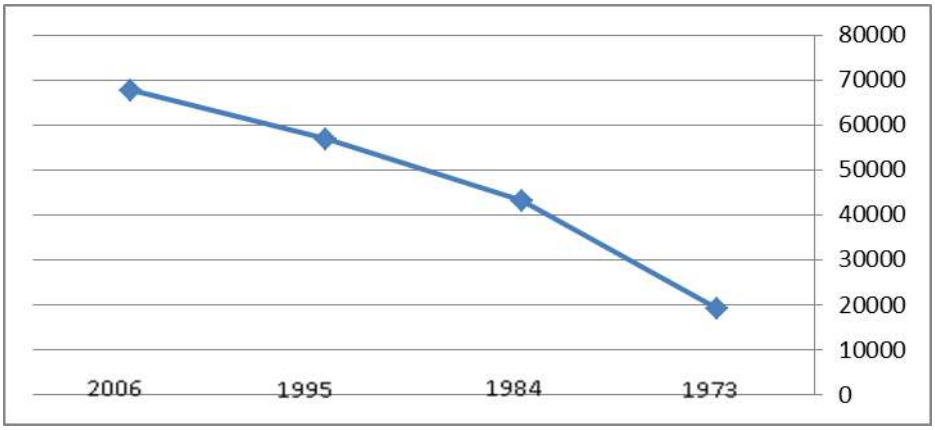

المصدر: من إعداد البحث استنادا غلي بيانات الجدول رقم (1)

أقسام الشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد

أولاً: قسم جمع ونقل النفايات وينقسم إلى عدة أقسام **وهي :**

1 – جمع ونقل القمامة المتمثلة في (النفايات الصلبة)

2 – دفن القمامة والنفايات بالمكبات النهائية.

3 – كنس الشوارع والأزقة والميادين ونقلها إلى المقالب النهائية.

4 – إزالة ونقل مخلفات البناء وغيرها للمقالب العمومية.

5 – عمليات الصرف الصحي (النفايات السائلة).

[1] الشندولي مدينة بني وليد جغرافيا وديموغرافيا للفترة مابين 1973/ 2003 رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المرقب 2005. (أضاف البحث تعداد 2006)

ثانيا: قسم الإصلاح البيئي (عمليات رش المبيدات الحشرية)

تالتا: قسم الحدائق والمنتزهات.

رابعاً: قسم صيانة المركبات والأليات التابعة للشركة.

أولاً: قسم جمع ونقل النفايات :

تعددت أقسام الشركة من حيث الأعمال اليومية كلاً حسب المهام المكلف بها وطبيعة عملهم الأمر الذي حث الباحث علي هذه الدراسة وأهميتها في حماية البيئة الطبيعية من آثار التلوث بأنواعه، حيث يحتوي هذا القسم علي جمع ونقل النفايات بأنواعها سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة عن طريق الأليات الثقيلة الخاصة لذلك صورة رقم (1- 2)، بالإضافة إلى كنس الشوارع والأزقة والميادين العامة وإزالة ونقل مخلفات البناء ونقلها إلى المكبات النهائية وكل هذه المهام يقوم بها عمال الشركة بشكل يومي وتدون كلها في تقارير تبعت لمقر الشركة يومياً من قبل موظفين متابعة سير الأعمال في مختلف أماكن منطقة الدراسة، ويحوي ايضاً عمليات الصرف الصحي المتمثلة في شفط الآبار السوداء[1] ومياه الأمطار صورة رقم (3)، والجدول رقم (1) يبين تقرير سير الأعمال اليومية للشركة والتي ترسل شهرياً إلى مقر الإدارة الرئيسية في مدينة مصراته.

صورة رقم (1-2) عمليات جمع ونقل النفايات الصلبة

المصدر: عدسة الباحثان / بتاريخ 6/ 10/ 2024.

[1] - الآبار السوداء وهي عبارة عن صهاريج خاصة لتجميع مياه الصرف الصحي في المنازل والأماكن العامة.

صورة رقم (3) توضح الشاحنة الخاصة بشفط مياه الصرف الصحي ومياه الأمطار

المصدر: عدسة الباحثان / بتاريخ 7/ 12/ 2024.

تقرير متابعة سير العمل عن شهر سبتمبر (11) لسنة 2024ف

ت	وصف البند	الوحدة	الكمية المستهدفة	الكمية المنجزة	ملاحظات
1	جمع ونقل القمامة	طن	26000.000	236500.000	-
2	دفن القمامة والنفايات بالمكبات النهائية	طن	60.000	58.9000.300	-
3	معالجة القمامة والنفايات	طن	.....	.....	-
4	كنس الشوارع والأزقة ونقلها	م .ط	240000.000	227500.000	-
5	أعمال تشغيل وصيانة الحدائق	م^2 / يوم	51000.000	49200.000	-
6	مكافحة الحشرات الزاحفة والطائرة	لتر	14000.000	13250.000	-
7	مكافحة القوارض	ساكن	.....	.....	-
8	حفر وبناء قبر وتنظيف والاهتمام بالمقبرة	قبر	.....	.....	-
9	إزالة ونقل مخلفات البناء وغيرها للمقالب العمومية	م .3	21550.000	19850.000	-

المصدر: بيانات مكتب المعلومات والتوثيق للشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد.

ثانيا: قسم الإصلاح البيئي (عمليات رش المبيدات الحشرية)

يقتصر مهام عمليات قسم الإصلاح البيئي علي مكافحة الحشرات الزاحفة والطائرة بجميع أنواعها والتي تسبب انشار الآفات والأمراض المعدية وتلحق ضرر علي الأنسان والحيوان وحتي النبات، وتعتبر كل هذه الأعمال في إطار حماية الأنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به، حيث تقوم الشركة بتوثيق كل عمليات أماكن التي يتم رشها وكمية نوع المبيد الحشري المستخدم بشكل يومي و أرسال تقرير بذلك عن طريق مكتب متابعة سير الأعمال اليومية، بالإضافة إلى بيان مكافحة مواقع مصادر الآفات التي تعتبر موطن دائم للحشرات الضارة مثل محطات الصرف الصحي والبرك والمستنقعات والمرادم وأماكن المكبات، لا سيما في موسم سقوط الأمطار وجريان السيول صورة رقم (4-5) والجدول رقم (2) يوضح بيان أعمال رش المبيدات الحشرية، كما أن الجدول رقم (3) يبين بيان الآليات الخاصة بأعمال الرش.

صورة (4-5) أعمال رش المبيدات الحشرية في أماكن مختلفة في منطقة الدراسة

المصدر: عدسة الباحثان بتاريخ 7/ 10/ 2024ف.

جدول (2) بيان أعمال رش المبيدات الحشرية خلال شهر(11) لسنة 2024ف.

ت	التاريخ	المنطقة التي تم رشها	كمية المبيد الجاهز(لتر)		عدد السيارات المشاركة
			رذاذي	ضبابي	
1	2024-11-1	الرزقة – الصيعان- الزملة		-	3
2	2024-11-2	البصاصة- الزقاية- الزملة		-	3
3	2024-11-3	خط طريق المطار		-	4
4	2024-11-4	عمارات الفورسية- القرية		-	3
5	2024-11-5	عمارات التصنيع		-	4
6	2024-11-6	السكبة- عمارات الضمان		-	2
7	2024-11-7	اللوام- الحي الصناعي		-	3
8	2024-11-8	شعبيات الصرارة- الوادي		-	4
9	2024-11-9	حي القرية- وسط المدينة		-	2
10	2024-11-10	العطيات- التمات- العواسة		-	2
11	2024-11-11	الأساحقة- اللطفة- الزيادات		-	3
12	2024-11-12	الزملة- اللوام- السكبة		-	4
13	2024-11-13	خط طرق المطار- القرية		-	4
14	2024-11-14	العطيات- الفقهاء- الصرارة		-	2
15	2024-11-15	الرزقة- البصاصة- السكبة		-	3
16	2024-11-16	الصيعان- الزقايا- التخاخه		-	2
17	2024-11-17	النوره- خط الوادي- غلبون		-	4
18	2024-11-18	المناسلة- الخوازم- التربة		-	3
19	2024-11-19	الفقهاء- المشاريح- العطيات		-	3
20	2024-11-20	الزملة- السكبة- اللوام		-	4
21	2024-11-21	خط طريق المطار- القرية		-	2
22	2024-11-22	وسط المدينة- الصرارة		-	3
23	2024-11-23	عمارات الضمان- الفورسية		-	2
24	2024-11-24	الظهرة- عمارات السوق		-	4

المصدر: بيانات مكتب المعلومات والتوثيق للشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد.

الجدول رقم (3) يوضح بيان الآليات الخاصة بأعمال الرش في منطقة الدراسة

ت	نوع السيارة	رقم اللوحة	نوع التجهيز	سعة خزان المبيد	المبيد المستخدم	ملاحظات
1	هونداي بورتر	2.6977	ضبابي	110	أطوم	-
2	هونداي بورتر	2.6982	ضبابي	110	أطوم	-
3	نيسان	86871	رذاذي	410	أطوم	-
4	نيسان	86879	ضبابي	110	أطوم	-
5	هونداي بورتر	3.34046	ضبابي	110	أطوم	-
6	هونداي بورتر	3.32669	ضبابي	110	أطوم	-

المصدر: بيانات مكتب المعلومات والتوثيق للشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد.

تالتا: قسم الحدائق والمنتزهات:

تقتصر مهام أعمال هذا القسم في انشاء وصيانة المنتزهات العامة وصيانتها والمحافظة عليها، بالإضافة إلى عمليات التشجير في أماكن مختلفة في المنطقة خاصة الحدائق العامة والمنتزهات والطرقات صورة رقم (6-7) توضح الأعمال اليومية للشركة في المنتزهات العامة ورى الأشجار التي قامت بغرسها الشركة العامة لخدمات النظافة في أماكن مختلفة في منطقة الدراسة، حيث قامت بغرس عدد ما يزيد عن 5000 شجرة [1].

حيث يتجه العالم اليوم إلى زيادة الرقعة الخضراء عند تخطيط مدنه، والإكثار من الحدائق والمنتزهات والمسطحات الخضراء في وسط المدن وفيما حولها من أحزمة خضراء وتعتبرها الرئة التي تتنفس بها المدينة، وبمثابة الحواجز التي تحميها من تلوث البيئة وعلي الأخص في المدن الصحراوية [2] ، لا سيما أن منطقة الدراسة تصنف من ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة حسب تصنيف العالم ديمارتون لمعادلة الجفاف، الأمر الذي يحتنا اليوم بالمحافظة علي بيئتنا الطبيعية والتوعية المستمرة للمواطن حيث تقع المسؤولية علينا جميعاً ابتداء من الآباء والامهات في حت أبنائهم علي معرفة أهمية عمليات التشجير والمحافظة علي المساحات الخضراء في المنتزهات العامة.

[1] - مقابلة شخصية معا مدير الشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد، بتاريخ 2024/11/3ف.

[2] - مطوية منظمة الإرادة للدعم والتوعية والبناء والتنمية، التشجير أهميته – فوائده – تأثيره النفسي.

صورة (6) تنظيف المسطحات الخضراء في المنتزه العام في وسط المدينة

المصدر : عدسة الباحثان/ بتاريخ 10/22/ 2024ف.

صورة (7) ري الأشجار التي قامت بغرسها الشركة في أماكن مختلفة في منطقة الدراسة

المصدر : عدسة الباحثان/ بتاريخ 10/24/ 2024ف.

أنا نوعية الأشجار التي قامت بغرسها الشركة من ضمن عمليات التشجير بها في منطقة الدراسة لم تكن بطريقة مدروسة من حيث توزيعها، فالأزهار والورود تغرس بالمنتزهات والحدائق العامة بينما تغرس الأشجار المعمرة التي تعرف في ليبيا باسم أشجار السرول وهي شجرة ضخمة تتحمل الظروف المناخية الصعبة الحارة والباردة يصل ارتفاعها بالمتوسط 30 متر، وهي شجرة لها رائحة جميلة جداً عطرية وتستخدم كصمدات للرياح خاصة في المزارع وحول المساحات الزراعية كمصد للرياح وتزرع في المنتزهات والحدائق العامة وينصح بزراعتها في المناطق الصحراوية والمرتفعات نظراً لتحملها الظروف المناخية الحارة وجدورها الضخمة التي تتوغل في طبقات التربة وتمنع انجرافها[1].

نظراً لخصوبة التربة في قاع الوادي ومساحته الشاسعة وتجدد التربة بفعل الجريان السطحي للمياه والتي تسمح بتنوع النباتات الطبيعية في الأودية الجافة[2]، حيث يشكل الغطاء النباتي في أودية بني وليد حاجزاً يعيق الجريان السطحي في بطون الأودية، ويعمل علي تخفيف حدة المياه فيها ليمنع بذلك انجراف الطبقة السطحية لتربة التي تحتوي علي المواد العضوية اللازمة لنمو النبات وازدياد عمليات التعرية المائية[3].

لحظ الباحثان من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن هطول الأمطار التي سقطت علي منطقة الدراسة بتاريخ 6/ 12/ 2024ف، والتي تسببت في تدفق كميات كبيرة من مياه الجريان السطحي نحو بطون الأودية خاصة وادي بني وليد الذي تجري به المياه وسط منطقة الدراسة الأمر الذي تسبب بأضرار في انجراف التربة وتخريب المقابر التي علي ضفة الوادي مثل مقبرة (ديسور) والتي قامت الشركة العامة لخدمات النظافة بترميم القبور التي جرفتها المياه صورة رقم (8-9) ، بالإضافة إلى صيانة مدرسة القرضابية في منطقة التمات والتي تسببت مياه الجريان السطحي بغمرها وأتلاف كل محتوياتها صورة رقم (10-11)، لا سيما الأضرار التي لحقت ببعض المساجد القريبة من ضفت الوادي صورة رقم (12)، حيث قاموا عمال شركة النظافة بازلة المياه وغسل الفرش وتجفيفه .

[1] - عبدالخالق صالح مهدي، وعبدالوالي أحمد الخليوي، الجغرافية النباتية، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1، 1999 .

[2] - خالد رمضان بن محمود، الترب الليبية (تكوينها- تصنيفها- خواصها- إمكانيتها الزراعية)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1995، ص232.

[3] - حمزة ميلاد عطية، جيومورفولوجية حوض وادي دينار – بني وليد- ليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، 2018.

صورة (8-9) عمليات ترميم القبور التي جرفتها المياه من قبل عمال الشركة في مقبرة ديسور

عدسة الباحثان/ بتاريخ 16 / 12 / 2024ف.

صورة (8-9) إزالة مياه الأمطار في مدرسة القرضابية من قبل عمال شركة خدمات النظافة

المصدر : عدسة الباحثان/ بتاريخ 12/8/ 2024ف.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع الشركة العامة لخدمات النظافة ودورها في حماية البيئة الطبيعية في منطقة بني وليد كونها أحد أهم المؤسسات الخدمية التي تواكب الحياة اليومية للمواطن وتحافظ علي بيئته الطبيعية التي يعيش فيها، وقد تم في هذا البحث التعرف علي أقسام الشركة وأغلب الأعمال اليومية التي تقوم بها وأثرها في حماية البيئة الطبيعية واختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج والمقترحات:

النتائج:

1 – تم في هذا البحث التعرف علي أقسام شركة النظافة والمهام اليومية التي تقوم الشركة بجمع ونقل القمامة إلى ما يقارب 236500.000 طن شهرياً تقريباً .

2 – أما بالنسبة لدفن القمامة والنفايات بالمكبات النهائية فهي تنجز شهرياً حوالي 58.9000 طن تقريباً .

3 – للحفاظ علي البيئة الطبيعية قامت الشركة العامة لخدمات النظافة بغرس ما يزيد عن 5000 شجرة في مختلف أماكن منطقة الدراسة، بالإضافة إلى المنتزهات العامة وزيادة المساحات الخضراء فيها.

4- أما بالنسبة لقسم الإصلاح البيئي (عمليات رش المبيدات الحشرية) فهي تصل لنسبة إنجاز حوالي 13250.000 تقريباً خلال الشهر الواحد.

5 – لا يقتصر مهام الشركة في جمع القمامة والنظافة فقط، بل يتسع مجال عملها حتي في صيانة بعض المؤسسات الحكومية وتنظيف الأودية وترميم المقابر وتنظيف المساجد في المنطقة خاصة في موسم سقوط الأمطار.

6 – تمكن الباحثان من خلال الدراسة الميدانية من رصد وتتبع أعمال ومهام عمال الشركة في مختلف الأماكن وتوثيق ما تم انجازه من أعمال خلال فترات الأشهر الماضية.

المقترحات :

من خلال هذا الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن تدعم هذه الدراسة في بحوث ودراسات أخرى مشابها:

1 – الحفاظ علي النظافة العامة وعدم رمي القمامة إلا في مكانها المخصص لذلك .

2 – نشر الوعي البيئي من خلال النشرات والندوات والمؤتمرات العلمية لتوعية المواطن من خطورة تدمير البيئة الطبيعية والمحافظة عليها.

3 – مطالبة المؤسسات الحكومية بدعم الشركة العامة لخدمات النظافة بالآليات حديثة والوقوف معها للمحافظة علي بيئة نظيفة.

4 – التخطيط المستقبلي للبيئة الطبيعية وعمل مكبات نهائية للقمامة بطريقة الدفن لتقليل من عمليات ثلوث البيئة الطبيعية.

5 – دعم هذا البحث ببحوث أخرى مشابها للوصول إلى أفضل النتائج لحل هذه الظواهر السلبية الضارة للبيئة الطبيعية.

المراجع:

1 - اللجنة الشعبية للمرافق بالتعاون مع شركة بولسيرفس للاستشارات الهندسية ومكتب المشاريع البلدية فاديكو، وارسو – بولندا، بني وليد المخطط الشامل، 2000 التقرير النهائي تقرير رقم .57

2 - الشندولي مدينة بني وليد جغرافيا وديموغرافيا للفترة مابين 1973/ 2003 رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المرقب 2005. (أضاف البحث تعداد 2006).

3 - حمزة ميلاد عطية، جيومورفولوجية حوض وادي دينار – بني وليد- ليبيا، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة بنها، 2018.

4 - خالد رمضان بن محمود، التـرب الليبية (تكوينها- تصنيفها- خواصها- إمكانيتها الزراعية)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1995، ص.232

5 – عبدالخالق صالح مهدي، وعبدالوالي أحمد الخليوي، الجغرافية النباتية، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1، 1999 .

6 - مكتب المعلومات والتوثيق للشركة العامة لخدمات النظافة فرع بني وليد، 2024ف.

7 - مطوية منظمة الإرادة للدعم والتوعية والبناء والتنمية، التشجير أهميته – فوائده – تأثيره النفسي، 2024ف.

ملامح التحضر في مدينة بني وليد

د. محمد مفتاح الشيبغو
كلية الآداب جامعة بني وليد

المستخلص :

تعد ظاهرة التحضر من أهم الظواهر الاجتماعية التي لها تأثيرات كبيرة على المجتمع، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم التحضر، وملامحه في مدينة بني وليد، والتي شهدت نمواً حضرياً متسارعاً؛ أثر على الحياة الاجتماعية، وخلق مشكلات عديدة منها : النمو العشوائي، وتغير في الأنساق، والعادات والتقاليد .

Abstract:

Urbanization is considered one of the most important social phenomena that impacts society. This research aims to define the concept of urbanization and its characteristics in the city of Bani Walid. The city is subjected to rapid urban growth that has impacted different aspects of social life and created many challenges, including random growth, and a change in patterns, customs, and traditions.

مقدمة

تعد ظاهرة التحضر من أهم الظواهر التي أدت إلى حدوث تغيرات اجتماعية كبيرة خلال القرنين الماضيين، وإذا كانت هذه الظاهرة قد بدأت في فترة طويلة نسبيا في الدول الصناعية المتقدمة إلا أنها بدأت حديثا في الدول النامية.

ففي ليبيا :- بلغت نسبة التحضر وفق تعداد 2006 م 86%، وشهدت مدن كثيرة تحولات كبيرة في مختلف مناحي الحياة ونمواً متسارعاً؛ نتيجة الهجرة من الريف إلى الحضر، وتدفق إيرادات النفط ،وتحول النشاط الزراعي إلى الأنشطة الصناعية، أو التجارية، أو الخدمية ، وصاحبتها تغيرات في البنى والإتساق، وتعد بني وليد من بين المدن التي شهدت عملية تحضر واسعة، وبلغت نسبة التحضر فيها 53.41% (تعداد 2006)، وأصبحت هذه المدينة تمثل شكلاً جديداً للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي، والسياسي، تؤثر تأثيراً على سلوك الأفراد وطرق تفكيرهم، وفي هذه الدراسة نتناول ملامح التحضر في مدينة بني وليد.

مشكلة البحث :

تحظى ظاهرة التحضر باهتمام الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وهذا أدى إلى ظهور عدة مداخل نظرية تسهم في تفسير هذه الظاهرة وتأثيراتها الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والإيكولوجية في سياق حركة التصنيع، وتغيير سلوك الأفراد، وأساليب الحياة الحضرية تتمحور الإشكالية في إجابة الأسئلة الآتية :

. ما التحضر ؟ وما ملامحه في مدينة بني وليد؟

الأهداف :

1. التعرف على مفهوم ظاهرة التحضر
2. التعرف على ملامح التحضر في مدينة بني وليد.

أولاً : الأهمية العلمية :

يمكن تحديد أهمية هذا البحث في ما يأتي :

1. يسهم هذا البحث في توفير قدر من المعلومات والبيانات المتعلقة بظاهرة التحضر في مدينة بني وليد، والتي تعد إضافة علمية للمكتبة في أمس الحاجة إليها.
2. تكمن أهمية البحث في أنه يتناول أهم الظواهر الاجتماعية إلى لها تأثيرات على كافة مناحي الحياة، وتنجم عنه مشاكل عديدة.
3. قد يسهم هذا البحث في فتح المجال أمام الباحثين للقيام ببحوث ميدانية عن ظاهرة التحضر وآثارها.

ثانياً : الأهمية العملية :

1. يسهم هذا البحث في توضيح ظاهرة التحضر وملامحها في مدينة بني وليد.
2. إفادة المسؤولين وصانعي القرار في مدينة بني وليد إلى أهم الظواهر الاجتماعية التي تمر بها المدينة، وتوظيف قواعد علم الاجتماع الحضري في التخطيط العمراني الحضري، ودراسة المشكلات الناجمة عن التحضر .

مفهوم التحضر (Urbanization) :

لغة : تحضر، يتحضر ، تحضراً ، البدوي الريفي الذي سكن المدينة واستقر بها وتحلى بأخلاق أهل الحضر وعاداتهم، (المعجم العربي الأساسي لاروس، 1989: 362).

حضَّر – تحضيراً – أي جعله حاضراً – حضَّر المحاضرة.

نقل البدوي من حياة البداوة إلى حياة الحضارة (الرائد ، جبران مسعود ،1964 : 575)

اصطلاحاً : يعرف التحضر على أنه اتجاه نحو الإقامة في المراكز الحضرية، والعمل على تعميرها وتوسيع نطاقها . (البنداق ، 2015م :43)

وهو عملية من عمليات التغير تم بواسطتها انتقال أهل الريف إلى المدن ، أو تحويل المناطق الريفية والبدوية ذاتها إلى مناطق حضرية، وعادة ما تؤثر هذه العملية تأثيراً على التركيب الاجتماعي، والاقتصادي، والمهني للسكان. (لوجلي الزوي ، 2002م :26)

ويعرف حسب ما ترى مصلحة الإحصاء والتعداد الليبية: أن جميع المحلات التي كانت معتبرة حضر عند إجراء التعداد العام للسكان سنة (1995)، وهي المحلات التي صنفت حضراً في تعداد السكان سنة (1984) لكونها مركز للبلدية أو مركز للفرع البلدي في ذلك الوقت ، أو بلغ سكانها 5000 نسمة فما فوق لحظة إجراء التعداد في 2006/4/30م . (تعداد السكان 2006 : 18)

. ويرى أنصار التصور الديمغرافي: التحضر عملية زيادة حجم المراكز الحضرية سكانياً، ويعتبرون السكان مؤشراً إحصائياً للتحضر.

. فيما يرى أصحاب التصور الاقتصادي: أن التحضر يرتبط بالاستقرار البشري، وكان ظهور المتريواليس، نتيجة لانتشار التصنيع.

. فيما يرى أنصار التصور الأيكولوجي: سيطرة الإنسان على الطبيعة واستخدامها لرفاهيته.

. ويرى التصور التنظيمي: انتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية وغير الرسمية.

. فيما يرى التصور السلوكي على خبرة الأفراد من حيث أنماط السلوك، والتفاعل، وطريقة الحياة. **(السيد ، 1983 : 107).**

التعريف الإجرائي للتحضر: هو التحول من منطقة ريفية الى حضرية، والزيادة التدريجية في عدد سكان المدينة، واكتساب عادات وتقاليد اجتماعية جديدة تظهر في السلوك.

وتجدر الإشارة للتفريق بين التحضر، والحضرية، حيث يقصد بالحضرية أي حالة، أو كيفية، أو طريقة الحياة ومن خصائصها : تطوير نسق أكثر تعقيداً لتقسيم العمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساساً لنسق التدرج الطبقي، وارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي، والاعتماد الوظيفي، واتساق التبادل بين الأفراد، وتتسم العلاقات الاجتماعية بالطابع السطحي، وغير الشخصي، وتوزيع الأدوار. **(السيد، 1983 : 97).**

ويرى **(لويس ورت Iouis Wirth)** إن التحضر يعني أسلوب أو نمط حياة يتميز به سكان المدن، تفرضه الطبيعة الأيكولوجية، والاجتماعية، والثقافية للمدينة، والحضرية هي الحصيلة النهائية لعملية التحضر، وأي تلك التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر، وأي سلوك بسبب إقامة الأفراد في المدن، وتعنى الحضرية أو المدنية : الالتزام بالمبادئ العامة، والثوابت الكبرى التي تدين بها هذه الجماعة أو تلك مع ضرورة تحمل النتائج المترتبة عن ذلك من القيام بالواجب الوطني العسكري، أو جماعة الوطن، ودفع الضرائب المختلفة، وإن كانت مرتفعة، وأحياناً صعبة التحمل، فتلك هي روح المدنية، أو الحضرية، وأيضاُ تعني: احترام القوانين المعمول بها في المجتمع، وأن تكون ناشطاً حيوياً في الحياة اليومية والعمومية. وتعني التفاني دون تردد في خدمة النفع العام، وهي حالة حقوقية وقانونية وسياسية، ولعل ذلك ما يفسر أن سقراط يعتبر أنه لا توجد مدينة بلا مدنية. **(وناس ،2018 : 208)**.

وتأتي الحضرية كمتغير تابع للمتغير المستقل للتحضر، فهي نتاج التحضر المرتبط بحياة الاستقرار في المدن.

ويتسم مفهوم الحضرية بالتغير السريع سواء من حيث حركة السكان أو من حيث التغير في النظم الاجتماعية أو الاقتصادية، أو من حيث التغير في القيم والعادات والتقاليد، فالحضرية أسلوب في الحياة يتميز بالمرونة والاستقلالية والتجديد والتكيف السريع مع المواقف المختلفة، وتتسم به طريقة الحياة في المجتمع **(الكايخ ، 2009 : 112)**.

التعريف الإجرائي للحضرية : وتعني تغير اسلوب الحياة، وطريقة المعيشة في المدينة.

من أهم الدراسات التي تناولت التحضر في المدن الليبية :

- دراسة علي الحوات 2021م عن مدينة طرابلس، والذي بدأ في نشأة وتوزيع المدينة، ولماذا سميت بهذا الاسم؟ ثم التاريخ الاجتماعي لها مبدياً الأهمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية ومكانتها في المجتمع الليبي.
- دراسة محمد عبد السلام دخيل - التحضر وانعكاساته على الحياة الاجتماعية في المجتمع الليبي - دراسة ميدانية عن مدينة الخمس 2021م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاسات التحضر على الأدوار الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، وكيفية الحفاظ على الأنماط الاجتماعية في ظل تحديات التحضر السريع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ،واختار عينة قوامها 20 حالة

وأداة لجمع البيانات المقابلة ، وأهم النتائج :- أن التحضر أثر على شكل الأسرة وأدوارها، وتحول من النمط الممتد إلى النمط النووي، ضعفت العلاقات القرابية، واتسعت العلاقات القائمة على المصلحة ، وتأكد أن خروج المرأة يعد نموذجا حضاريا ، وأن المحافظة على أنماط الحياة الاجتماعية في ظل التحضر يتم عن طريق رفع مستوى الوعي، ودعم الدولة للمؤسسات الاجتماعية، ودعم الأندية، والاهتمام بالمرأة ، وأساليب التنشئة، وتقديم برامج تربوية تفيد المجتمع

- دراسة عمر أحمد البنداق 2015م والذي قدم فيها خصائص التراث الثقافي عن مدينة ترهونة والذي بين فيه موقع المدينة وتاريخها الاجتماعي، موضحاً حالتها الاقتصادية وتطورها، وحالتها التعليمية، ونموها الحضري، وآثاره، وأسبابه، بعد أن تم ربطه بالنظريات السوسيولجية في التحضر.
- دراسة محجوب عطية الفائدي - ظاهرة التحضر في مدينة البيضاء (2001 م)، والذي تناول فيها نشأة مدينة البيضاء، وأهم الخدمات المتوفرة فيها، وسكانها، دراسة ميدانية واستخدم استمارة استبيان مقننة تم توزيعها على عينة عشوائية قوامها مائة رب أسرة، وأظهرت الدراسة أن هناك 76% من أفراد العينة يقيمون في مساكن صحية، و88 % يملكون المساكن الذين يقيمون فيها، وأن الوضع الاقتصادي جيد، ويرجع لتعدد مصادر الدخل، ويتنوع بتعدد مصادر الدخل.

منهجية البحث:

انطلاقاً من هدف البحث الذي يسعى الى تحليل ظاهرة التحضر في مدينة بني وليد، والتي لها جوانب تتفاعل في إطار جدل بين الماضي والحاضر، بين الفرد والجماعة، بين المركز والمحيط، ومن هنا فقد عمد الباحث إلى الجمع بين المنهج التاريخي بمسألة الإطار النظري، والمنهج الوصفي لوصف الظاهرة، وصولاً إلى استنتاجات عن الواقع التي تم وصفه، كذلك من أجل توضيح جوانب الظاهرة الكامنة، وقد استغل الباحث معرفته الشخصية بالمدينة، ملتزماً بالموضوعية العلمية **(التير، 1999 : 74)**.

بني وليد الموقع والنشأة :

تقع مدينة بني وليد فلكياً بين دائرتي عرض 31 درجة ـ 32 درجة شمالاً، وبين خطي طول 13.30 درجة ـ 15 درجة شرقاً، وهي مدينة جبلية تأتي في آخر سلسلة جبال نفوسة، ولها طابع لسكانها، وعاداتهم، وتقاليدهم. **(الحوات ، 2021 : 83).**

وتبلغ مساحتها 1719 كيلو متر مربع. وتبعد عن مدينة طرابلس 180 كيلو متر باتجاه الجنوب، وتظهر أهمية هذا الموقع في تحكمه في تجارة القوافل، حيث يمر الطريق البري (طرابلس بني وليد، أبونجيم، سوكنة، الزيغن، تمنهنت، مرزق) وحلقة وصل بين المناطق الوسطى والجنوبية من ناحية، وبين مناطق الساحل الشمالي والمناطق الغربية من ناحية أخرى، وتقع على ضفتي وادي بني وليد الذي يتوسط مجموعة من الأودية مثل: (وادي دينار، وتماسلة، وميمون، وسوف الجين)، وحدد ابن خلدون في مقدمته **(العبر)**[1]، الشروط الواجب توفرها في المدينة، فقال: "المدن قرار تتخذه الأمم عند الحصول الغاية المطلوبة في الترف، ودواعيه، تؤثر الدعة والسكون، وتتوجه إلى اتخاذ المنازل للقرار. ولما كان ذلك القرار والمأوى وجب أن يراعى فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع، وتسهيل المرافق لها، وإحاطتها بالأسوار، أن يكون وضع ذلك في ممتنع من الأمكنة؛ إما على هضبة متوعرة من الجبل، وإما باستدارة بحر أو نهر بها. حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر أو قنطرة فيصعب منالها على العدو ويتضاعف امتناعها وتحصينها. ومما يراعي في ذلك للحماية من الآفات السماوية طيب الهواء للسلامة من الأمراض" (ابن خلدون ، 2000 : 259).

ومدينة بني وليد تنطبق عليها الشروط، فأهلها أثروا الاستقرار فيها لموقعها الذي يوفر الحماية لها على حافتي الوادي حصينة مع طيب الهواء، ووفرة الماء، والحطب من الوادي الذي يحمل اسمها، وقد زادت أهمية الموقع؛ نتيجة ربط المدينة بالمدن المجاورة، حيث تمارس وظائف جديدة، وأصبحت بؤرة للنقل ومركزا لجذب السكان في الدولة..

وترتفع عن سطح البحر بما لا يزيد عن (300) متر، ومتوسط كميات الأمطار بها (1.93مم ، السنة) ، ومتوسط معدلات درجات الحرارة (29°)، ويعد مناخها شبه صحراوي ، صيفها حار جاف ، وشتاؤها دافئ ممطر وهو مناخ البحر الأبيض المتوسط.

وإن كانت تتعرض لرياح موسمية وهي رياح القبلي الحارة والقوية المحملة بالغبار (العجاج)،

ويقال في سبب تسميتها بهذا الاسم:- أن قوافل الحجاج الواردة من بلاد المغرب كانت تمر بوادي بني وليد ذهاباً وإياباً، وكانت تقيم بها الأيام المتعددة لإراحة حيواناتها الكثيرة، تنعم

[1] مقدمة ابن خلدون الشهيرة المسماة العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .

بخصبة وبكثرة أشجارها وأثمارها وأعشابها، وقد تترك به بعض الحيوانات التعبة، فتتوالد تلك الحيوانات بكثرة في الوادي فسمي من أجل ذلك (بني وليد)، ويقال أن قبيلة تحمل هذا الاسم نزلت قديما بهذا المكان فأطلق اسمها عليها . **(المرزوقي، 1978 : 38)**

وترجع نشأة بني وليد إلى تاريخ موغل القدم، فالشواهد والآثار الموجودة تدل على حضارات سادت ثم بادت، ويوجد بمدينة بني وليد عدداً كبيرً من الآثار في المسح الشامل الذي قامت به منظمة اليونسكو - حوالى 4500 موقع أثري، - يعود إلى فترات قديمة ومختلفة، منها الفينيقية، والرومانية، وآثار ترجع للحضارة الإسلامية، ومنها مدينة بن تليس التي ترجع للقرن السادس عشر للميلاد، ومساجد عتيقة مثل: جامع الرزقة، وجامع الشيخ فتح الله أبو راس، وجامع عبد النور بالخوازم، وفي دراسة أجراها البروفسور البريطاني **(جود تشايلد Good Child)** في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي بين فيها أن هذه المدينة كانت منطقة استقرار للعديد من التجمعات البشرية من فترة ما قبل التاريخ مروراً بالعصر الروماني، وحتى العصر الإسلامي **(القاضي 2018م : 11).**

ففي العهد العثماني كانت بني وليد إدارياً تتبع إيالة طرابلس إلى سنة 1839م حيث نقلت تبعيتها إلى مدينة مصراتة، وعند تقسيم الإيالة إلى خمس قائم مقامات كانت بني وليد تتبع قائم مقام الخمس، وفي عام 1865م تم إجراء تعديلات إدارية من إيالة إلى ولاية،**(منيسي 2018م : 25).** وفي عام 1908، كانت متصرفية تتبع ولاية طرابلس إلى أن تعرضت البلاد للاحتلال الإيطالي، الذي كان له تقسيماته العسكرية، واستمر 40 سنة، وقد دارت على مشارف بني وليد معارك عديدة ضد الاحتلال الإيطالي أبرزها: معركة وادي دينار التي جرت على المدخل الشمالي يوم 27 ديسمبر 1923م، وشاركت في تأسيس أول جمهورية في الوطن العربي وهي الجمهورية الطرابلسية، والتي تم الاتفاق على تأسيسها في جامع المجابرة بمسلاتة 16 نوفمبر 1918م، **(المرزوقي 1978م : 39)** وبعد الاستقلال سنة 1952 قسمت ليبيا ثلاث ولايات برقة ، وفزان ، وطرابلس ، كانت بني وليد متصرفية تتبع ولاية طرابلس، إلى أبريل 1963م، حيث أُعيد تقسيم ليبيا إلى عشر محافظات كانت تبعية بلدية بني وليد إلى محافظة الخمس إلى عام 1976م، حيث أُلغي نظام المحافظات، وتم الإبقاء على البلديات، وأصبحت بني وليد بلدية إلى عام 1979م، حيث ضُمَّت بني وليد إلى بلدية تاورغاء، والهيشة الجديدة، وأبونجيم، والشويرف، وسميت بلدية سوف الجين ومقرها بني وليد إلى عام 1987م، حيث ضمت إلى بلدية المرقب، وأصبحت فرعاً ثم بعد ذلك ضُمَّت إلى

بلدية خليج سرت، ثم جاء نظام الشعبيات، فأصبحت بني وليد شعبيةً إلى عام 2005م، ضُمَّت بعدها إلى شعبية مصراتة بعد أن قسمت إلى 6 مؤتمرات، واستمر ذلك حتى عام 2011م، فأُعيد تسميتها بلدية.

وفي سنة 1972م، قُسّمَتْ بلدية بني وليد إلى خمس عشرة محلة هي ، تنيناي، الظهرة، التنية البيضاء، اشميخ، البلدية، سوف الجين، أبوراس، أبونجرة، المربوعة، أبوراوي، الخرماني، أبو عمود، كاف الهاوىَ، السند، ميمون.

في 13،7،2022م أصدر وزير الحكم المحلي بحكومة الوحدة الوطنية قرار رقم (2433) بشأن إنشاء تقسيم إداري جديد أنشئت بموجبه 23 محلة وكانت كالآتي : الوادي، الساعدي الطبولي ، الوحدة، السلام، الظهرة، البلدية، أم الرمل، الجسر، التضامن، النهر، القرضابية ، بدر الكبرى، شهداء غبين، الشروق، طريق المطار، الحي الصناعي، القصر، الشمالية، السويداء، الزيتونة، شهداء دينار، تاقرفت، الحي الجديد

تعد مدينة بني وليد من أهم المراكز الحضرية الرئيسية بالمناطق الداخلية من ليبيا، فقد تطورت المدينة بشكل متسارع منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي، وتجمع بين القديم والحديث حيث توجد أحياء قديمة تقليدية وبشوارعها وأزقتها الضيقة ومنازلها المتلاصقة ذات الطابق الواحد، ووجود أحياء عصرية ذات شوارع أكبر عرضا وطولا ،وتوجد عمارات ذات طوابق متعددة في مركز المدينة ،والبيت الوليدي يبنى من الحجارة المتوفرة، ويكون السقف بجذوع أشجار الزيتون والطلح، وتوجد به فتحة للإضاءة والتهوية تسمى (الزاريف) ويكون البيت على شكل مستطيل، ويتكون من عدة حجرات تسكنه أكثر من أسرة، وتأتي حجرة الضيوف في مقدمة البيت وتسمى المربوعة، متجها للقبلة وبابه الرئيسي على شكل قوس و لديه مخرج خلفي يسمى الخوخة، وشهدت المدينة زيادة سكانية مرتفعة وتطوراً عمرانياً كبيراً فاق كل التوقعات؛ مما أدى إلى اتساع مساحتها الجغرافية، وامتداد العمران بها في اتجاهات متباينة، كان لطبوغرافية المدينة تأثير واضح في اتجاهات العمران بها، ومن هنا اعتمدت الدولة الليبية في إعداد الخطط والدراسات في الفترة ما بين (1971م) إلى أواخر التسعينات على دراسة واعتماد المخططات بالمدن ومن بينها مدينة بني وليد، وتتطرق النقاط الآتية إلى بيان مرحلة نمو المدينة وتطورها

- أولاً – مشروع مخطط الجيل الأول : ويغطي المساحة الزمنية من سنة 1968 م إلى 1988 م، ويتركز المخطط على مركز المدينة، وكان الهدف هو خلق مركز خدمي لسكان المنطقة، ويشمل الخدمات العامة وبعض الأسواق .
- ثانياً – مشروع مخطط الجيل الثاني : أعتمد المخطط في أواخر سنة 1988 م وسمي بمخطط الجيل الثاني وسنة الهدف هي سنة 2000 م والموضح بالصور الجوية الخاصة التي وضعت لذلك، حيث قسمت إلى مرحلتين :

1- المرحلة الأولى : بمساحة 17 كم^2، ويغطي المساحة من شعبية السوق إلى حي الرزقة وجنوباً على امتداد طريق المطار .

2- المرحلة الثانية : بمساحة 20 كم^2، ويغطي المساحة من شعبية السهول إلى طريق النهر في الضفة الجنوبية للوادي مروراً حتى نهاية التجمعات السكنية بحي النورة .

ويمكن توظيف نظرية القطاعات للعالم الأمريكي (هوايت Hoyt) في التوزيع السكاني في مدينة بني وليد، حيث يتوزع على شكل تجمعات متصلة على ضفتي الوادي بطول 20 كم يتوسطها منطقة الخدمات، وتشير نظرية هوايت والتي تعد تعديلا لنظرية (بريجس Burgess) الذي قال بتطور المدينة في قطاعات دائرية ، وتتلخص هذه النظرية في أن المدينة تنقسم إلى قطاعات محورية لا حلقات دائرية (الفائدي ، 2004 م : 154) .

شهدت بني وليد نمواً حضرياً متسارعاً، حيث يبين الجدول رقم (1) مقارنة بين عدد السكان بالمدينة وفق التعدادات الست التي أُجريت في ليبيا، ويرى الباحث أنه ربما يرجع ذلك إلى النزوح الريفي من المناطق القريبة، أو الانتقال من مدينة إلى أخرى، حيث عودة الكثير من الذين نزحوا في الأزمنة السابقة بعد تحسن الظروف المعيشية في المدينة، وتحسن الرعاية الصحية التي شهدتها ليبيا، والزواج المبكر في فترة الخمسينات والستينات، ويعد المؤشر الإحصائي في عدد السكان أهم مؤشرات التحضر، ويرتبط حجم المجتمع بظاهرة التحضر، فكلما زاد حجم المجتمع؛ زادت السمات الحضارية انتشارا، وعلى هذا فإن التعرف على حجم المجتمع ونسب النمو السنوية له من شأنه أن يوضح لنا تغير الحجم الكلي للمدينة، وبالتالي يسهل الكشف عن السمات الخاصة بالتحضر فيها، حيث يرى **(ورت Iouis Wirth)** من أبرز خصائص المدينة ما يلي:

حجم سكان المدينة.

بقدر توسع المدينة تزداد الاختلافات الفردية والاجتماعية، وتحل محلها كل العلاقات الشخصية للعلاقات الرسمية، وتضعف العلاقات الاجتماعية القديمة أو تزول، وتحل محلها بيكانزمات الضبط الرسمي.

زيادة كثافة المدنية، وتزيد من التأثير العددي، لتحقيق الاختلافات الفردية والمهنية، وبالتالي يزداد الارتباط الشخصي ويعتبر (ورت I Wirth) عدداً من المؤشرات الموضوعية للتحليل السوسيلوجي لخصائص المدينة .

- التخلي عن الأسس القديمة للتعايش.
- التغير في المكانات داخل العائلة، أو القبيلة.
- اللجوء إلى المؤسسات المختصة.

يرى (دوركايم Emile Dor Chaim) : أن زيادة عدد السكان هو العامل الأساسي لتقسيم العمل، فقد يترتب على ذلك شدة الصراع من أجل البقاء والاستمرار، وكثرة العدد تفرض على الناس ضرورة التخصص المهني مما يقلل من حدة الصراع، وينتج فرصة أوسع للحصول على وسائل الحياة، ويرى أيضا أن المجتمعات الحضرية يسود فيها نمط التضامن العضوي الذي يأتي نتيجة تضامن الأفراد وتماسكهم نتيجة لتباينهم .

الجدول (1) يبين معدلات وتطور حجم ونمو السكان الليبيين في مدينة بني وليد:

م	سنة التعداد	عدد السكان	معدل النمو	
			الفترة	النسبة
1	1954	21929		
2	1964			
3	1973	18919	73.64	% 0.8
4	1984	39063	84.73	% 6.3
5	1995	48026	95.84	% 4.9
6	2006	52473	2006.95	% 1.9

المصدر تعدادات السكانية من 1954 إلى 2006

وبالنظر للجدول (1) يلاحظ أن أعلى معدل نمو سكاني شهدته مدينة بني وليد من سنة 1984 إلى 1995 بمعدل 4.9% ، وأن هذا المعدل أعلى معدل نمو سكان الدولة البالغ نحو

3.3% ، ويرى الباحث أن هذا ربما يرجع للزيادة الطبيعية في السكان؛ بسبب تطور الرعاية الصحية، وتوفر الخدمات، وتحسين المستويات الاقتصادية للسكان، إضافة لتوفر الموارد الاقتصادية الناتجة عن تدفق إيرادات النفط؛ مما أدى الى توفر الفرص الوظيفية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ويرى الباحث أن النمو الحضري المتسارع، ربما أدى إلى تغيير دور المرأة وخروجها إلى العمل مع الرجل واستقلالها الاقتصادي، وارتفاع سن الزواج نتيجة مواصلة الدراسة؛ الأمر الذي ترتب عليه انخفاض معدل الخصوبة .

كما تقلص حجم الأسرة الكبيرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وتراجعت القيم الزواجية القديمة المبنية على الزواج المبكر وهيمنة الرجل على المرأة، وتراجع عدد الأبناء والنظرة القديمة بتفضيل الأبناء الذكور على الإناث، وظهرت قواعد سلوكية جديدة مختلفة في ضعف الضوابط الاجتماعية، وبروز الضوابط الرسمية، ويرى (لويس ورت L Wirth) أنه كلما كبر حجم المدينة قلت معرفة الأفراد بعضهم ببعض الأمر الذي يؤدي إلى تغير طابع الحياة الاجتماعية.

وإن العلاقات الاجتماعية التي يكونها في المدينة تتسم بالسطحية وغير شخصية، وعليه يكون العلاقات بين الأفراد في المدينة ثانوية نفعية أكثر من كونها أولية تكاملية وعاطفية **(مراد، ناصف، 2010م : 185)**

عرفت بني وليد التصنيع في مدة زمنية بعيدة، حيث انتشرت صناعات عديدة من أهمها:- صناعة عصر الزيتون الذي ينتشر في وادي بني وليد، حيث انتشرت معاصر الزيتون على ضفتي الوادي، وبلغ عددها 70 معصرة قديمة يرجع تاريخها إلى فترات قديمة، وكانت مهنة (الوزاد) من أهم المهن المعروفة في المدينة التي تحتاج للدقة، والمهارة، واللياقة. **(الشندولي 2018)**، وتوجد في منتصف الستينات في المدينة معصرتان تعتبران حديثان في ذلك الوقت أحدهما في محلة السند، والأخرى في محلة قصير الجدر، ومع تطور هذه الصناعة في سنة 1987م تم دخول معصرتين عن طريق الجمعيات الزراعية، أحدهما في المردوم، والأخرى في قصير الجدر، ثم دخل القطاع الخاص للاستثمار في هذه الصناعة، حيث يوجد في عام 2022م عدد 6 معاصر حديثة لعصر الزيتون.

وعرفت بني وليد مصانع الجبس، لتوفر المواد الخام، حيث انتشرت مقاطع الجبس في كافة أنحاء بني وليد، وهي صناعة متطورة تقوم مقام صناعة الاسمنت حالياً، وتعد القصور

والمنازل القديمة المنتشرة على ضفتي الوادي أكبر شاهد على ذلك، وكذلك صناعة الجير، وتوفر المواد الخام بالمدينة وهي صخور حجرية تسمى (رشاد الطشان)، وتستخدم في طلاء المنازل، وقد قل استخدامه بسبب توفر مواد بديلة في الوقت الحاضر، وانتشرت الصناعات الحرفية والتقليدية مثل : صناعة أدوات الحرث، والملابس، والمطاحن، وفي يونيو 1983م وعلى مساحة 47.5 هكتار تم أنشاء مصنع متخصص في صناعة السجاد والفرش الأرضي بجميع أنواعه يقوم باستغلال مادة الصوف الليبي الخام كمادة أساسية في الإنتاج، خصوصاً السجاد المنسوج الذي تميز بألوانه الزاهية وتصميماته الراقية التي استمدت جاذبيتها من التراث الليبي الأصيل والمتحصل على علامة الصوف الدولية (Wool Mar)، التي تمنحها الشركة الدولية للصوف والتي تؤكد بأن الإنتاج الذي يحمل هذه العلامة يتميز بمستوى عالٍ من الجودة وفقاً للمواصفات العالمية، وفي سنة 1987م افتتح مجمع الصناعات الهندسية، والذي ينتج المهمات العسكرية، وطور الإنتاج لبعض المواد الهندسية.

وعرفت بني وليد صناعة الحلفا، وهو من النباتات البرية التي تنمو بشكل طبيعي في الأودية القريبة من بني وليد من الجهة الشمالية والغربية، وهو نبات يقاوم الجفاف، وينبت في الأرض ذات الطبيعة الرملية، والحجرية، والجيرية، ويتأقلم مع الظروف الجوية على مدار السنة، وهو يدخل في العديد من الصناعات للمواد المستخدمة في المنازل، ووسائل النقل، ووسائل الزراعة، حيث تصنع منها الحبال بجميع أنواعها، والشباك لنقل الأحمال، وصناعة الحصر، ويستخدم كعلف للحيوانات. (إبراهيم،2004 :724). فالاتجاه نحو الصناعة لم يكن مجرد عملية بسيطة يتم بمقتضاها التحول من نشاط اقتصادي معين إلى نشاط آخر، كما أنه يقضي بالضرورة إدخال تعديلات جوهرية في النظم الاجتماعية وانساق القيم السائدة في المجتمع، بحيث تتلاءم مع الأوضاع الجديدة المرتبطة بالصناعة، وترتبط الصناعة ارتباطا وثيقا بظاهرة التحضر، وعلى الرغم من أن ظاهرة التحضر سابقة الثورة الصناعية، ألا أن الصناعة تعد أحد العوامل التي تسهم بدور فعال في نشأة المدن أو نموها مساحة وسكاناً.

وارتبط التحضر بالتنظيمات الصناعية، حيث اتخذ عدد كبير من الدراسات للارتباط الوثيق بين عمليتي التحضر والتصنيع فكلما زادت درجة تقسيم العمل بالمجتمع نتيجة سيادة النظام الصناعي بالمجتمع الحضري؛ ارتفعت درجة التحضر، كما أن هناك تناسب طردي مع التطور التكنولوجي السائد في المدينة **(الزوي، 2002م :93)**.

وهذا ما يؤكده ابن خلدون " أن الصنائع إنما تكمل بكمال العمران الحضري وكثرته" ، وأن رسوخ الصنائع في الأمصار، إنما هو برسوخ الحضارة وطول أمده، ويؤكد أيضاً أن هلاك المدن بانقضاء الصناعة فيها " وقد ربط ابن خلدون بين الصناعة وبين تقدم العمران والعلوم، إذ تنشأ بنشأتها وتزدهر بازدهارها، لأن العمران كلما تقدم زادت مطالب الناس والتي تزداد حاجاتهم إلى حرف وصناعات جديدة، لكي تسد حاجاتهم الأساسية والكمالية **(ابن خلدون** ،2000 **: 298)**.

الجدول (2) يبين الأنشطة الاقتصادية ببني وليد

م	نوع الترخيص	العدد	م	نوع الترخيص	العدد
1	التراخيص التجارية	**756**	16	شركة الخدمات التموينية	**54**
2	التراخيص الصناعية	**635**	17	شركة خدمات النفط	**72**
3	المهنية الحرفية	**415**	18	شركة استمارات هندسية	**40**
4	التراخيص المتجولة	**2**	19	شركة مواد غذائية	**119**
5	التراخيص العامة	**28**	20	شركة خدمات نظافة	**149**
6	المقاولات العامة	**708**	21	استيراد مستلزمات زراعية	**22**
7	الخدمات التعليمية	**69**	22	خدمات زراعية	**13**
8	استيراد وسائل نقل	**24**	23	صناعة الأثاث	**23**
9	استيراد مواد تنظيف	**14**	24	النقل	**35**
10	مواد بناء	**57**	25	صناعة مواد تنظيف	**7**
11	استيراد معدات طبية	**83**	26	شركة بيع التبغ	**8**
12	تربية دواجن	**8**	27	صناعة الدقيق والأعلاف	**19**
13	استيراد قرطاسية	**8**	28	صناعة المواد الغذائية	**23**
14	الأعلام والثقافة	**31**	29	شركة النقل الخفيف والثقيل	**35**
15	السياحية والترفيهية	**16**	30	شركة حفر الأبار	**23**

المصدر: إحصائيات قسم الرخص بمراقبة اقتصاد بني وليد 2023 م

ومن خلال الجدول (2) يتضح تنوع النشاط الاقتصادي في المدينة ونموه، وتظهر أهمية هذا التنوع زيادة مستوى المعيشة والتقليل من البطالة، واعتبر ابن خلدون أن المدينة مركز للتجارة والحرف، ثم وضع سلماً اقتصادياً للقرى والمدن بحسب تدرج دخل الفرد فيها، وأفضل المدن عنده تلك المدن التي يتمتع سكانها بأكبر دخل اقتصاديّ وتقدم إليه أفضل الخدمات . (ابن خلدون ، 2000 : 260)، ويرى **(ماركس Marx)** أن المدينة هي مركز رأس المال ووسائل الإنتاج، وأن الأساس المادي للمدينة يبنى على العمل والتبادل، وليس على

الأرض، وأن العمل أهم شيء، وأن المدينة هي مكان تطور العلاقات الاجتماعية التي تتميز بنوع من الترابط المادي. وهذا ما يؤكده ماركس في المدينة، فهي تركز السكان وإنتاج رأس المال ووسائل الإنتاج، ويبنى الأساس المادي للمدينة على العمل والإنتاج وليس على الأرض، والمدينة مكان تطور العلاقات الاجتماعية التي تتميز بنوع من الترابط المادي، فالناس يحتاجون لبعضهم البعض كل حسب نشاطه الخاص، ويلجأ إلى المركز بتقديم مصالحه الخاصة، وهذا يؤدي للمنافسة، ويرى ماركس أيضا أن المدينة تساعد على نشأة الطبقة البرجوازية، ومن جهة أخرى البروتارية، ويمثل البعد السياسي المنظور الذي اعتمد عليه الكثير من الباحثين في حقل الدراسات الحضرية حيث يعد البعد السياسي محددا، باعتباره مركزا للإدارة وممارسة الأنشطة التي تتبلور وظائفها.

وتلعب المدينة دورا سياسيا باعتبارها مركزاً للحكم والسلطة، ولهذا تتزامن الظاهرة الحضارية مع ظهور ونمو الوظيفة السياسية للمدينة، ويبرز الارتباط بنشأة المدينة ونموها بالبعد السياسي من خلال ظهور الاتجاهات والقوى السياسية التي لا يمكن أن تظهر إلا داخل المراكز السكانية الكبيرة نسبيا، وأن التنظيمات السياسية المختلفة لا يمكنها أن تنشأ إلا داخل المدينة، فضلاً عن الممارسة السياسية ذاتها، حيث تتخذ كل هذه القوى الناشئة كمجال رحب لنشاطاتها .

ومن السمات الرئيسية للمجتمعات الحضرية المستويات العليا لانخراط الأفراد والجماعات في الحياة السياسية، وبلوغ درجة عالية من المأسسة السياسية لإدارة وتنظيم الصراع السياسي بين هذه الجماعات، ففي انتخاب المؤتمر الوطني العام بتاريخ 7،7،2012م تنافس 25 مرشحا على مقعدين، وبلغ الذين انتخبوا 13981 ناخب، وفي انتخاب الهيئة الدستورية لصياغة الدستور بتاريخ 20،2،2014م تنافس 8 أشخاص على مقعد واحد، وبلغت عدد الأصوات1512 ناخب، وفي انتخابات مجلس النواب :بتاريخ 25،6،2014م تنافس 27 مرشح على مقعدين، وبلغت الأصوات 3785 ناخب .

وفي انتخابات المجلس البلدي سنة 2018 كان عدد الناخبين 22756 ناخبا ، وعدد المترشحين 99 شخصا ، وفي الانتخابات التي تمت في 25 فبراير 2023 كان عدد الناخبين 17304 ناخبا، وعدد القوائم 21 قائمة.

ويتحقق في المدينة الظروف الملائمة للحراك المدني، ويعمل على تشكيل المؤسسات، والكيانات، والجمعيات النقابية والخيرية، فالحياة الحضرية تعمق الممارسات الحضرية مثل:

. العمل التطوعي، والعمل الجماعي، بالرغم من أن المساهمة والمساندة الجماعية الذي يقدمها المجتمع للفرد، أو الحي، بدون انتظار الأجر أو الشكر ليس وليد اللحظة، إنما هي مسألة منحدرة في الموروث الثقافي والاجتماعي في مدينة بني وليد، ومفهوم (الرغاطة) يرتبط بأذهان أهل المدينة، ويعكس مدى الارتباط الاجتماعي للأفراد، بالرغم من انتقال حالة المدينة من الريف إلى الحضر، ويظهر ذلك في تقديم وجبات الأكل في المآتم، وتقديم الإعانات في مناسبات الأفراح، والعمل على بناء صالات عامة، ومساجد في كل التجمعات ولأهمية الجمعيات، والكيانات الأهلية تم تشكيل (140) جمعية خيرية، وكيان اجتماعي، موزع حسب التخصص، والأهداف، تعمل على تعميق العمل المدني، والجدول (3) يبين مؤسسات المجتمع المدني في بني وليد:

م	نوع النشاط	العدد		م	نوع النشاط	العدد
1	جمعيات أعمال خيرية	**65**		5	أنشطة اجتماعية	**3**
2	ثقافة تراثية	**22**		6	تنمية بشرية	**33**
3	صناعة طبية	**3**		7	أنشطة علمية	**3**
4	الأرامل والمطلقات والأيتام	**12**				

. المصدر إحصائيات مفوضية المجتمع المدني بني وليد يناير 2023م.

عرفت بني وليد التعليم منذ القدم، حيث انتشرت على ضفتي الوادي الكتاتيب والزوايا ومن أهمها:

. جامع الخوازم الذي تولى التدريس فيه الشيخ بن طاهر الخازمي، والشيخ سالم الخازمي، والشيخ عبدالحفيظ الخازمي، والشيخ حسن الزلبي.

. جامع عبدالنور الكائن بالخوازم، ودار الشريعة الذي أسسها الشيخ امحمد الخازمي في زمن يوسف باشا.

. جامع الدوائرة وتولى التدريس فيه الشيخ محمد الداقل، والشيخ عمر الحلمي، والشيخ محمد الشاوش، والشيخ عبدالسلام قاجة.

. جامع أبي الأبيار وتولى التدريس فيه الشيخ علي بن يونس الفقهي، المتوفى 1923م.

. جامع البراغثة وتولى التدريس فيه الشيخ محمد بن الرزيم.

- جامع العطيات وتولى التدريس فيه محمد المرابط.
- جامع الضباعة وتولى التدريس فيه الشيخ إبراهيم المعداني.
- جامع الحصنة، وجامع الحاج أحمد الذي تولى التدريس فيه الشيخ محمد،
- جامع الصيعان الفوقيين والأوطيين وتولى التدريس فيه الشيخ السامح بن ميلاد.**(الصيد 1999م)**
- جامع الزبيدات وتولى التدريس فيه الشيخ الباشير الزبيدي، والهادي زبيدة.
- مسجد أبي راس 911هـ وتولى التدريس فيه الشيخ محمد التاورغي، وعبدالله الصفراني.
- مسجد المغيربي وتولى التدريس فيه محمد بن رحمة 1923م، والشيخ محمد البكوش من زليتن، وعلي بن شتوان.
- زاوية عبدالله السني 1189 هـ وتولى التدريس فيها الشيخ عبدالسلام قاجة.
- مسجد لسقه وتولى التدريس فيه عبدالله بن محمد بن الفقيه، ومحمد بن رزيم، وأبوبكر الرفروفي.
- زاوية السوداني وتولى التدريس فيها محمد السوداني.
- مسجد الفقهاء الأوطيين وتولى التدريس فيه محمد بن حامد، وعبد المطلوب الفقهي، وعلي المحمودي، وعلي التهامي، ومحمد يونس، وآخرون.
- زاوية عبدالنبي بلخير1918م وتولى الدراسة فيها محمد أحمد الورفلي (القط)، والشيخ عبدالسلام قاجة، وأحمد الفطيسي.
- مسجد أبو راوي وتولى التدريس فيه الشيخ بلعيد أبو راوي، وعيسى أبو راوي، عبد الحافظ أبوراوي، محمد البرغوثي.
- مسجد الفقي معتوق 1177 هـ وتولى الدراسة فيه معتوق بن عبد الله بن خليفة.
- مسجد الزيادات وتولى التدريس فيه الشيخ عبد السلام بن خليفة، وعبد الله بن الحاج، والشيخ سليمان عبد السلام خليفة **(أبوراس، 1999م)**.

وفي 2023 م بلغت عدد مراكز تحفيظ القران الكريم في بني وليد 88 مركزاً وعدد المساجد 132 مسجداً وعدد المحفظين 322 محفظاً (الأوقاف، يناير 2023) .

وشهدت الحالة العلمية الحديثة ببني وليد تطوراً كبيراً، حيث افتتحت أول مدرسة حديثة 1928 م.

. مدرسة بني وليد المركزية وفي سنة 1931 م بها ثلاثة فصول وعدد 82 تلميذا، ويدرس بها مدرس إيطالي ومدرس عربي، ثم افتتحت مدرسة بني وليد الجنوبية في عام 1948م، ثم مدرسة بني وليد الشمالية 1957م، ثم توالى افتتاح المدارس حتى وصلت في العام الدراسي 1969م - 1970م إلى 10 مدارس، بها عدد 47 مدرساً وبها مدرسة إعدادية واحدة، وافتتحت أول مدرسة ثانوية في العام الدراسي 1972م ، 1973م ، ووصل عدد المدارس في العام الدراسي 2022م ، 2023م إلى 75 مدرسة تعليم أساسي منها 23 مدرسة خاصة، وعدد ثلاثة رياض أطفال، و23 روضة خاصة، وعدد 17 مدرسة للتعليم الثانوي منها مدرسة خاصة واحدة.

وفي التعليم الجامعي افتتح في العام الجامعي 1975م - 1976م المعهد العالي للالكترونات (كلية الهندسة الالكترونية)، وهي أول كلية من نوعها في ليبيا، وفي العام الجامعي 1991م - 1992م، افتتحت كلية التربية لتكون نواة لجامعة بني وليد ، والتي تأسست في عام 2015م وتضم عشر كليات هي : الآداب، العلوم، التربية، التقنية الطبية، الاقتصاد، القانون، الزراعة، العلوم الشرعية، تقنية المعلومات، وبلغ عدد الطلاب في العام الجامعي(2022 - 2023) 5642 طالباً وطالبةً وعدد أعضاء هيئة التدريس 829 أستاذا، وفي مجال التعليم المهني افتتحت الثانوية الصناعية عام 1982م، وهي ثانوية تعد وتؤهل البنين في جميع المجالات، وكذلك معهد المهن الشاملة (كلية الهندسة التقنية) .

الخاتمة

وتأسيسا على ما سبق نخلص إلى أن بني وليد تعد من المدن المتوسطة، وتضاعف سكانها عدة مرات، وعرفت ظاهرة التحضر منذ زمن بعيد في فترة ما قبل النفط وفق تعداد 1954م، ويظهر ذلك في المباني والمساكن المنتشرة على ضفتي الوادي والمساجد والكتاتيب التي كان لها دور كبير في المحافظة على ثقافة المجتمع الليبي، ولا شك أنها تمر ببعض مشكلات التحضر: مثل الازدحام السكاني، والبناء العشوائي، ومشكلات الأمن، والبطالة، وقد كان لظاهرة التحضر دور كبير في تغيير العادات والتقاليد، والبناءات، والأنساق الاجتماعية في مدينة بني وليد.

ومن أهم نتائج البحث:

- شهدت مدينة بني وليد تحولات كبيرة أثرت على الحياة الاجتماعية، حيث تحولت الأسرة إلى أسرة نووية، وخروج المرأة للعمل، وظهور مهن جديدة لم تكن معرفة من قبل.
- عرفت مدينة بني وليد نمط معيشة المدن منذ مدة طويلة من الزمن، ويظهر ذلك في المسكن، والحالة التعليمية، وانتشار الكتاتيب والزوايا، وحركة التصنيع .
- شهدت مدينة بني وليد نمواً حضرياً متسارعاً أثر على الحياة الاجتماعية، وبرزت عدة ظواهر منها : انتشار البناء العشوائي، والبطالة، والأمن .

التوصيات :

- ضرورة إجراء دراسات ميدانية على ظاهرة التحضر وآثارها الاجتماعية في المجتمع الليبي.
- دعم المؤسسات في مدينة بني وليد حتى تستطيع القيام بدورها.
- معالجة الظواهر الاجتماعية الناتجة عن ظاهرة التحضر ومنها : انتشار العشوائيات ، البطالة ، الأمن.

المصادر والمراجع:

1. ابن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة ، عالم المعرفة بيروت ، 2000م.
2. أبوراس ، علي محمد إبراهيم ، لمحات من الكتاتيب القرآنية في مدينة بني وليد ، أعمال الندوة العلمية الرابعة ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999،1،6م.
3. البنداق ، عمر امحمد ، مظاهر التحضر في المجتمع الليبي المعاصر ، منشورات مركز الدراسات الاجتماعية ، 2015م طرابلس ، ليبيا.
4. التير ، مصطفى عمر ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، شركة الجديد للطباعة والنشر ، طرابلس ليبيا ، 1999م ط 5 .
5. الحوات علي الهادي، الاستيطان الحضري، ليبيا للتراث والمعاصرة، منشورات الجامعة المغاربية، طرابلس ، ليبيا 2021م.
6. دخيل ،محمد عبد السلام ، التحضر وانعكاساته على الحياة الاجتماعية على المجتمع الليبي ، دراسة ميدانية لمدينة الخمس ،مجلة التربوي تصدر عن كلية التربية جامعة المرقب ، العدد 19 يوليو 2021.
7. الزوي ، لوجلي صالح ، علم الاجتماع الحضري ، منشورات جامعة قار يونس، 2002م، بنغازي ، ليبيا.
8. الزرقاني، أحمد منيسي، بني وليد في العهد العثماني الثاني، دراسة تاريخية في أوضاعها السياسية والاقتصادية والثقافية، منشورات المتكأ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، 2017م
9. الشندولي ، ضو أحمد ، التوزيع المكاني لمعاصر الزيتون في مدينة بني وليد ، دراسة جغرافية، مجلة الجمعية الجغرافية، فرع المنطقة الوسطى، العدد الأول 2021م.
10. السيد ، عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1983م .
11. الصيد، فرج ونيس الساعدي، نماذج من زوايا وكتاتيب مدينة طرابلس القديمة زما جاورها ومدينة بني وليد، أعمال الندوة العلمية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات، 1999،1،6م.

12. الفائدي ، محجوب عطية ، علم الاجتماع الحضري ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، طرابلس ، ليبيا 2004م.
13. القاضي ، أبو القاسم محمد مصباح ، مقومات الجدب السياحي بمنطقة بني وليد بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للسياحة في ليبيا، مدينة يفرن الموافق 19أبريل 2018.
14. الكايخ ، حسن رمضان ،التحضر عند العلامة ابن خلدون ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة 2009 .
15. المرزوقي محمد، عبد النبي بلخير، داهية السياسة وفارس الجهاد، دار العربية للكتاب، تونس 1978م.
16. مراد، علي، وناصف سعيد، علم الاجتماع النظري ، دار نور الإسلام، القاهرة 2010م
17. وناس، المنصف، ليبيا التي رأيت وليبيا التي أرى، محنة بلد، الدار المتوسطية للنشر تونس 2018.
18. المعجم العربي الأساسي (لاروس) تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1989 م .
19. معجم الرائد (جبران مسعود)، معجم لغوي عصري 1964 م .
20. إحصائيات التعداد السكاني من 1954 – 2006 م .
21. إحصائيات مراقبة اقتصاد بني وليد ديسمبر 2022م.
22. إحصائيات مفوضية المجتمع المدني بني وليد ديسمبر 2022م
23. إحصائيات فرع الهيئة العامة للأوقاف بني وليد ديسمبر 2022م
24. إحصائيات جامعة بني وليد للعام الجامعي 2022م 2023م .

دورالاخصائي الاجتماعي مع بعض المشكلات التربوية لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي في مدينة بنغازي

أ. حليمة جمعه بن هندي العمامى
جامعة بنغازي

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة أكثر المشكلات التربوية شيوعاً بين تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من وجهة نظر الاخصائي الاجتماعي ودوره فيها وسبل علاجها واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين للصفوف الثلاثة الأولي والذين بلغ عددهم (107) حسب احصائية 2022 في مدينة بنغازي وتكونت عينة الدراسة من (50) أخصائي اجتماعي تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة وتم ضبط متغير النوع كل أفراد العينة من الإناث وسنوات الخبرة (ثلاث مراحل من 5 سنوات وأكثر من 20 سنة) تم أعداد استمارة مفتوحة لتجميع وجهات نظر الأخصائيين ومن ثم استمارة مغلقة من ثلاث محاور هي (التحصيل الدراسي المتدني / الغضب الانطواء / الغياب) وتم التأكد من ثبات الاستمارة من خلال الدراسة الاستطلاعية والتجزئة النصفية (فردي 0.791-جوزي 0.884) وألفا كرونباخ (0.835) والتأكد من صدق الأداة باستخدام صدق المحكمين والصدق الإحصائي والذي كان بين (0.775-0.860) الصدق الكلي للمقياس (0.913) وتم استخدام اختبار كلموجروف للتأكد من اعتدالية البيانات (التوزيع الطبيعي) كان أكبر من 5% عند درجة الحرية (50)

وتوصلت النتائج إلى أن أكثر المشكلات انتشاراً هي التحصيل الدراسي الضعيف (متوسط حسابي 4.27 والوزن نسبي 85.4) ومن ثم الغضب (متوسط 4.23 و وزن نسبي 84.6) ثم الانطواء (متوسط 4.20 و وزن نسبي 81.2) وأخيراً الغياب (متوسط 3.53 و وزن نسبي 70.6) وكان دور الاخصائي الاجتماعي في التواصل مع الأسرة للوقوف علي الأسباب الحقيقية ومحاولة مساعدة الأسرة في حلها وتوجيه المعلمين إلى أهم الخطوات لعلاج هذه المشكلات منها الإرشاد الجماعي والعدالة داخل الفصول الدراسي وإشراك التلاميذ في العمل التعاوني داخل الأسرة

الكلمات المفتاحية : (المشكلات التربوية – الأخصائي الاجتماعي- تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى)

Abstract

The current study aimed to identify the most common educational problems among students of the first three grades from the perspective of social workers, their role in addressing these issues, and the proposed solutions. The researcher employed the descriptive analytical method, with the study population consisting of 107 social workers for the first three grades in Benghazi, according to 2022 statistics. A sample of 50 social workers was randomly selected, ensuring uniformity in gender (all participants were female) and years of experience (ranging from 5 years to over 20 years).

An open-ended questionnaire was initially developed to collect the social workers' views, followed by a closed-ended questionnaire focusing on three dimensions: poor academic achievement, anger/isolation, and absenteeism. The reliability of the questionnaire was verified through a pilot study and split-half reliability method (odd items: 0.791, even items: 0.884) and Cronbach's alpha (0.835). The validity was confirmed through expert judgment and statistical validity, which ranged between 0.775 and 0.860, with an overall scale validity of 0.913. The Kolmogorov test was used to ensure normal data distribution, with a significance level exceeding 5% at a degree of freedom (50).

The results revealed that the most prevalent problem was poor academic achievement (mean score: 4.27, relative weight: 85.4%), followed by anger (mean score: 4.23, relative weight: 84.6%), isolation (mean score: 4.20, relative weight: 81.2%), and finally absenteeism (mean score: 3.53, relative weight: 70.6%).

The role of the social worker was highlighted as pivotal in communicating with families to identify the underlying causes and assisting them in resolving these issues. They also guided teachers on key strategies to address these problems, such as group counseling, promoting fairness in classrooms, and involving students in collaborative activities within the family setting.

Keywords: Educational Problems, Social Worker, First Three Grades' Students

المقدمة:

الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي هي الممارسة المهنية لطرقها واساليبها في المؤسسات التعليمية سواء داخلها أو خارجها تهدف إلى تنمية التلاميذ والطلاب عن طريق دعم وتنمية قدراتهم او مساعدتهم لمواجهة مشكلاتهم السلوكية والمعرفية والاجتماعية أي التربوية مثل التحصيل الدراسي المنخفض او العنف والغضب او الانطواء او الغياب المتكرر والانسحاب من المدرسة وغيرها ؛ وتري نظرية التنشئة الاجتماعية التقليدية إن الأطفال غير كفؤين اجتماعياً ويجب مساعدتهم إلى أن يندمجوا في عالم الكبار ويتم تطويرهم وتكوينهم اجتماعياً وحتي يكتسبوا ثقافة مجتمعهم (النجداوي:2022)، ولكي يكون لهم دور في بناء شخصيتهم، يعمل الاخصائي الاجتماعي علي دعم التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية لتحقيق التكيف المدرسي إلى اقصي حد ممكن والاستقرار النفسي للتلاميذ داخل مدارسهم بالإضافة لتوطيد العلاقات بين المدرسة والاسرة والمجتمع

" وينظر إلى الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة علي إنها تلك الممارسة المهنية التي تهتم بتزويد الأطفال الرعاية المتكاملة والخدمات الاجتماعية، وإمدادهم بالمساعدات التي تعمل علي حمايتهم، وعلاج مشاكلهم الاجتماعية والنفسية " (النجداوي:2022:ص199)

ولأهمية دور الأخصائي الاجتماعي في حل كثير من المشاكل داخل المدرسة وجدت الباحثة أنه من الضروري وضع المشكلات التربوية داخل المدرسة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي قيد البحث لمعرفة أكثرها انتشاراً ودور الاخصائي فيها وسبل علاجها في البيئة المحلية.

مشكلة الدراسة:

حيث إن دور الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة صقل شخصية التلاميذ وبناء جيل صالح داخل المجتمع فكلما قام الاخصائي الاجتماعي بأداء دوره بطريقة جيدة كانت النتائج داخل المؤسسة التعليمية إيجابية ، لان الاخصائي يقوم بإعداد الخطط المناسبة للتواصل مع أولياء الأمور والتلاميذ وربط المجتمع المحلي مع المدرسة واتباع أساليب مناسبة لحل المشكلات التربوية المختلفة ؛ ولكن قد تواجه الاخصائي الاجتماعي بعض المعوقات في المدرسة فقد اشارت دراسة عجوة (2023) إن من بين المعوقات تكليف الاخصائي بالتدريس مما يحد من القيام بدوره الأساسي وأيضا تكليفه بالمهام الإدارية بالإضافة لقلة التدريب والتطوير للأخصائي وخاصة في مجال التكنولوجيا الذي قد

يساعده في أداء مهامه علي اكمل وجه ؛ ولقد اشارت دراسة مصطفي (2016)الي إن الأخصائيين الاجتماعيين يرون إن 80% من مشكلات التلاميذ (العنف)تؤثر علي التحصيل العلمي للتلاميذ في المرحلة الابتدائية والتي قد يحد منها الاخصائي في المدرسة .

ولأن الباحثة قامت بعدد من المقابلات مع الأخصائيين الاجتماعيين الذين يشيرون إلى انتشار العنف والغضب والغياب في المدارس ومن هذا المنطلق كان يجب إن

نتعرف على دور الاخصائي الاجتماعي مع المشكلات التربوية الأكثر انتشاراً (التحصيل الدراسي/الغضب/ الانطواء/ الغياب) لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي وسبل علاجها.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة الحالية من أهمية دور الاخصائي الاجتماعي في اكتشاف وعلاج المشكلات التربوية المختلفة والتواصل مع أولياء الأمور ؛ وتساعد ايضاً في تسليط الضوء علي البرامج والوسائل التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية لمواجهة الكثير من الصعوبات والعقبات التي قد يكون تأثيرها علي المستوي التعليمي للتلميذ ؛ ومن هنا تقدم هذه الدراسة إضافة علمية في البيئة المحلية وقد يستفاد من نتائجها لإدراك دور الاخصائي الاجتماعي مع الكثير من المشكلات والتي منها (الغضب والانطواء والغياب والتحصيل الدراسي المتدني) ؛ وقد يتخذ أصحاب القرار بعض الخطوات لمساعدة الاخصائي الاجتماعي في تأدية عمله علي أكمل وجه الامر الذي يترتب عليه مزيد من العطاء والعمل للأخصائي الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلي

1- التعرف على أكثر المشكلات التربوية شيوعاً بين تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين لهذه المرحلة (الغضب/ الانطواء/ التحصيل الدراسي المتدني / الغياب)

2- التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلات التربوية لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي وسبل علاجها

مصطلحات البحث:

1- الاخصائي الاجتماعي: هو الشخص المهني الفني المعد للعمل في المجال المدرسي لتقديم المساعدة للطلاب سواء كانوا أفراداً أو جماعات لتمكينهم من التكيف م بيئتهم وتنمية قدراتهم الذاتية (السباخي،2020،ص417)

إجرائياً: هم الأخصائيين المشرفين علي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي في مدارس مدينة بنغازي)

2- المشكلات التربوية: "هي عقبات تواجه الميدان التربوي وتحول دون تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية سواء كانت نقصاً في الإمكانيات البشرية أو المادية أو المعرفية أو غير ذلك"(لموشي،2022،ص4)

إجرائياً: هن المشكلات الأكثر انتشاراً التي أشار إليها الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس مدينة بنغازي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي في الدراسة الاستطلاعية (الغضب- الانطواء- الغياب- تدني مستوي التحصيل الدراسي)

3- تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي: هم التلميذ المسجلون في سنة 2022-2023 والذين تتراوح أعمارهم بين 7-9 سنوات والمشتركون تقريباً بنفس الخصائص الجسمية والانفعالية والنفسية

الإطار النظري

1- **الخدمة الاجتماعية:**

1-1 تعريف الخدمة الاجتماعية

التعريف القديم الذي صاغه هدسون 1925 " الخدمة الاجتماعية خدمة فنية تعمل من ناحية على مساعدة الفرد أو جماعة الأسرة التي تعاني مشكلات للتمكن من الوصول إلى مرحلة سوية ملائمة كما تعمل من ناحية أخري علي إزالة العوائق يقدر الإمكان التي تحول دون أن يستثمرون أقصي قدراتهم " (درويش: ص 47) إن مفهوم الخدمة الاجتماعية يرتبط بممارسة الأخصائيين لمهنتهم وهو لا يرتكز علي تعريف مجرد جامد وإنما يرتبط بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية بالمجتمع.

2-1 دورالاخصائي الاجتماعي مع تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى:

1- اكتشاف المتصلة بالجوانب النفسية أو السلوكية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ودراستها دراسة علمية ووضع خطة لعلاجها

2- تسجيل البيانات والملاحظات التي يري أنها على جانب كبير من الأهمية في بطاقة الطالب المدرسي

3- تعزيز العلاقات بين المدرسة والبيت

4- تأسيس الجماعات المدرسية والأشراف عليها واستغلال كافة الظروف الممكنة لخدمة أهداف العملية التعليمية

5- بناء أسس وعلاقات قوية وايجابية بين كل الإفراد داخل المدرسة

6- القيام بعملية التوجيه الفردي والجماعي للطلبة ووضع خطط الإرشاد والتوجيه التربوي

7- المساعدة في تخطي المشكلات التربوية التي تواجه التلاميذ داخل إطار المدرسة

3-1 الصعوبات والمعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية

- نقص الإمكانيات المادية اللازمة لمساعدة التلاميذ
- ضعف تقدير عمل الاخصائي الاجتماعية داخل المدرسة من قبل المدير وباقي الكادر التعليمي
- تكليف الاخصائي الاجتماعي بمهام غير مهامه الأساسية
- ضعف تدريب الاخصائي في الميدان العملي لذلك يصعب علاج الكثير من المشكلات (عاشور:2023)

2- المشكلات التربوية:

هي مجموعة من المعوقات والصعوبات التربوية التي تواجه التلاميذ والطلاب وترتبط بالأمور الأكاديمية والإدارية والمناهج والبرامج الدراسية وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل إطار المؤسسة التعليمية تحول دون تحقيق الأهداف التعليمية (2015)

البرامج الوقائية والعلاجية التي يعدها ويشرف عليها الاخصائي الاجتماعي

الاخصائي الاجتماعي ومشكلات التحصيل الدراسي / الغضب/ الانطواء/ الغياب

1-2 التحصيل الدراسي:

هو (مدي استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات مهارية ومعرفية في مجموعة المقررات الدراسية التي يدرسونها ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلي في جميع المواد الدراسية " المجموع الكلي للدرجات) (النصار:1428)

يري روبير لافو الدراسي التحصيل الدراسي هو "المعرفة التي يحصل عليها التلميذ من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل الدراسي" (سعيد:2011:ص 51)

2-1-1 عوامل التحصيل الدراسي:

عوامل داخلية خاصة بالتلميذ منها قدراته الشخصية وسماته المميزة من ذكاء وتحفيز وغيرها

عوامل خارجية بيئية منها الوسط الاجتماعي داخل الأسرة والمدرسة والأصدقاء المعلمين النظام التعليمي ككل

2-1-2 كيفية علاج التأخر الدراسي:

1- تامين الأجواء الاجتماعية السليمة داخل الأسرة والمدرسة
2- تامين أنواع الألعاب المختلفة التي بدورها تتيح الفرصة لخلق دافعية التعلم
3- مراجعة المناهج الدراسية وطرائق التدريس للطفل بشكل مباشر
4- إقامة برامج خاصة للطفل لمساعدته علي تحسين تحصيله بمساعدة الاخصائي الاجتماعي
5- تجنيب الانطواء والاصابات الجسدية والإمراض التي تؤدي لتدني مستوي تحصيله (رشيد: ص 20)

2-2 الانطواء:

يظهر الانطواء الأطفال على شكل نفور من الزملاء أو الأقارب وتجنب الدخول في أية أحاديث مشتركة معهم وهذه الأفعال تسبب خللاً في التفاعل الاجتماعي للطفل تبدأ من السنتين وتستمر معه وتؤثر سلباً على سلوكه العام لان الإنسان بطبعه اجتماعي والانطواء يعكس الطبيعة البشرية

2-2-1أسباب الانطواء:

1- الشعور بالنقص والدينونية عن باقي زملائه
2- فرض الرقابة الشديدة علي الطفل أو نقص الحنان والحب داخل الأسرة أو فقدان العائلة مبكراً
3- ممكن أن يكون الانطواء بسبب تقليد لأحد الوالدين
4- تغيير الموطن الأصلي واختلاف العادات والتقاليد

2-2-2 علاجه

1- تقوية الروابط الأسرية والاتزان الانفعالي في التعامل مع الطفل

2- تعليم المهارات الاجتماعية الاتصال والتواصل مع المجتمع المحيط ودمج الأطفال في العمل التعاوني

3- المساواة والعدالة في تعامل مع الأطفال داخل المدرسة والأسرة (النصار:1428).

3-2 الغياب

يعرف بأنه انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض الحصص الدراسية بصورة منتظمة ومتكررة أو منقطعة مما يضر بنموه المعرفي ويتسبب في انخفاض مستوي تحصيله ويؤدي إلى رسوبه أو تسربه من المدرسة

1-3-2 اسباب التغيب عن المدرسة

1- عوامل ذاتية منها ضعف الدافعية للتعلم والفشل المتكرر أو تدني علاماته تعرضه للتجريح والنقد الدائم الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية كرهه للمدرسة والمعلم وتعرضه للعقاب المستمر وجود المثيرات في المنزل التلفاز الألعاب الانترنت

2- عوامل تتعلق بالمدرسة ومنها ضعف أساليب التدريس المستخدمة سوء الظروف المدرسية المرافق العامة طريقة وأسلوب المدرسة مع تلاميذها وقلة العلاقات الاجتماعية المدرسية مما يخلق نفور للتلميذ من المدرسة قلة شعور التلميذ بالانتماء والحب للمدرسة عدم توفر الحزم اللازمة مع اللين تجاه التلاميذ

3- عوامل أسرية منها تكليف الأسرة للتلاميذ بإعمال مكثفة انخفاض المستوي الاقتصادي والتفكك الأسري قلة متابعة أولياء الأمور لأطفالهم في المدرسة أو اتجاهاتهم السلبية نحو عملية التعليم

2-3-2علاج ظاهرة التغيب المدرسي

1- محاولة خلق بيئة مدرسية جاذبة

2- سن القوانين واللوائح الصارمة في التصدي للغياب

3- الغضب: مع مؤسسات الدولة لمحاربة ظاهرة الغياب المدرسي (دباب:ص8،7)

4-2الغضب :

ويعرفه أبو دلبوح 2008 بأنه (حالة انفعالية داخلية يعيشها الإنسان وقد تظل هذه الحالة داخلية أو تتحول إلى سلوك وعندئذ تصبح عدواناً)

1-4-2 أسباب الغضب

- الغرور والتكبر والرغبة في الكمال

- الشعور بالنقص والخيانة
- التعود علي الغضب للوصول للأهداف
- قلة تعقل الفرد وضيق تفكيره
- كثرة متطلبات الحياة وتعقد امورها

2-4-2 كيفية التحكم في انفعال الغضب

- التخفيف من التوتر بالأشياء المفيدة
- عدم اصدار الاحكام في وقت انفعال الغضب
- تكتيك تشتت الانتباه وتكتيك العد (أن يعد الطفل من 1إلي 10)
- تكتيك التخيل والاسترخاء والتفريغ النفسي
- المناقشة الهادئة والدعم النفسي من الكبار (صبره:2023)

الدراسات السابقة

1- دراسة مصطفي 2016

هدفت الدراسة لمعرفة دور الاخصائي الاجتماعي في رصد حالات العنف الممارس من الوالدين نحو أبنائهم ومعرفة مؤشرات العنف الأسري والتعرف علي أكثر الفئات عرضه للعنف حسب النوع وأثاره علي الفرد والمجتمع وتكونت عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية بمدينة البيضاء وبلغ عدد إفراد المجتمع 260 والعينة 60 يري حوالي 42% من الأخصائيين إن الظروف الاقتصادية لها تأثير علي العنف واغلب من 80% يرون إن العنف يؤثر علي التحصيل الدراسي للتلاميذ و60% يرون إن التفكك الأسري احد أهم اسباب العنف المدرسي

2- دراسة موسي و عبد الكريم 2018

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في التفاعل الاجتماعي الديمقراطي لدي الأبناء لتلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة المرج وبلغت عينة الدراسة 60 طالب وطالبة وتم استخدام استمارة استبانة واهم النتائج انتشار الأسلوب السلطوي بنسبة 45% والذي يعتمد على العقاب والتهديد في التعامل مع الأبناء وبلغ 72% من إفراد العينة أسرهم لا يشاركون بشكل فعلي في القضايا الخاصة بالأسرة وان 78% لا يهتم أسرهم بمناقشة قضاياهم الخاصة.

3- دراسة حجاج (2022)

هدفت الدراسة للتعرف علي مهنة الاخصائي الاجتماعي في تنمية الاخلاقيات لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي والتعرف علي المعوقات التي تعوق الاخصائي للقيام بتنمية اخلاقيات التلاميذ بالإضافة المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الاخصائي ؛ تم استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات من السجلات والوثائق والدراسات المختلفة ،وتوصلت الدراسة إلى عدم تكليف الاخصائي الاجتماعي بمهام إدارية وتوفير مكاتب خاصة لهم ،عدم تدخل مدراء المدارس في عمل الاخصائي الاجتماعي، التركيز علي الاعداد المهني للأخصائيين حتي يستطيعون القيام بعملهم في الميدان العملي داخل المدارس (حجاج:2022)

4- دراسة عاشور2023

هدفت الدراسة للوقوف علي أهم المشكلات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي داخل المدارس الإعدادية ودوره فيها وسبل علاجها واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتوصل إلى إن معظم المتخصصين في المدارس في مكاتب الخدمة الاجتماعية من خارج التخصص الأصيل وقلت تشجيع إدارات المدارس لعمل الاخصائي الاجتماعي وضعف الاعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين وجود بعض المشكلات التي تواجه الطلاب وتعيق التحصيل الدراسي وأهم التوصيات تفعيل مكتب الاخصائي الاجتماعي وتقديم الدعم المادي والتعاون مع الاخصائيين بما يساعدهم علي معالجة مشكلات الطلاب وإيجاد الصلة والرابط بين مكاتب الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الدولة ومكاتب الخدمة الاجتماعية في المدارس (عاشور:2023)

5- دراسة عجوة 2023

هدفت تحديد العوامل المؤدية إلى الحد من دور الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الابتدائية بمحافظة الغربية والتعرف علي المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي وتحديد مقترحات لتحسين دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس الابتدائية استخدم المنهج الوصفي وكانت أداة الدراسة استبانة وبلغ عدد العينة 422 أخصائي اجتماعي توصلت الدراسة إلى ضرورة تخفيف الأعباء علي الاخصائي الاجتماعي حتي يؤدي دوره بشكل افضل بالإضافة لتدريبه علي استخدام التكنولوجيا التي تسهل عليه القيام بمهامه (عجوه : 2023).

التعليق الدراسات السابقة:

- هدفت دراسة مصطفي 2016 لمعرفة حالات العنف الممارسة من الوالدين نحو الأبناء ودراسة موسي وعبد الكريم 2018 لمعرفة أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في التفاعل الاجتماعي ، ودراسة عاشور لمعرفة أهم المشكلات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي

داخل المدارس ؛أما الدراسة الحالية فهدفت لمعرفة أكثر المشكلات التربوية انتشاراً بين التلاميذ سواء (الغضب والانطواء والتغيب عن المدرسة وتدني مستوي التحصيل الدراسي) ودور الاخصائي الاجتماعي فيها

- تكونت عينة دراسة مصطفي 2016 من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية في مدينة البيضاء وبلغ عدد أفراد العينة من (60) أخصائي اجتماعي؛ ودراسة موسي وعبد الكريم 2018 من (60) تلميذ وتلميذة الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة المرح ، ودراسة عجوة (2023) تكونت العينة من (422) أخصائي اجتماعي بالمدارس الابتدائية بمحافظة الغربية ؛أما الدراسة الحالية تكونت العينة من (50) أخصائي اجتماعي من ضمن عينة المجتمع الأساسي في مدينة بنغازي.

- استخدمت كل الدراسات السابقة المنهج الوصفي واداة الدراسة استمارة استبانة وهذا يتفق مع الدراسة الحالية فقد تكونت أداة الدراسة من (55) عبارة موزعة علي أربعة أبعاد وهذا يختلف مع دراسة حجاج فقد اعتمدت علي المنهج الوصفي بالاستناد إلى تحليل الدراسات والبحوث السابقة

- نتائج الدراسات ، كانت نتائج دراسة مصطفي (2016) إن (80%) من افراد العينة يؤكدون ان العنف يؤثر علي التحصيل الدراسي ودراسة موسي وعبدالكريم (2018) توصلت إلى (45%) من افراد العينة وهم تلاميذ يرون انه يتم استخدام أسلوب التهديد والعقاب والأسلوب السلطوي مما يؤثر علي وضعهم الدراسي ، ودراسة حجاج (2022) توصلت إلى إن يجب عدم تكليف الأخصائي الاجتماعي باي مهام حتي يؤدي عمله الأساسي وهو الاهتمام بالتلاميذ ومشاكلهم الاجتماعية والتربوية ، ودراسة عاشور (2023) توصلت إلى إن معظم المتخصصين في مكاتب الخدمة الاجتماعية في المدارس من خارج التخصص وهذا الامر يؤدي إلى إن الكثير من المشكلات التي تعيق تحصيل التلاميذ ولا يجدون المساعدة المناسبة، ودراسة عجوة (2023) توصلت ضرورة تخفيف الأعباء على الاخصائي حتى يؤدي عمله وهذا اتفق من نتيجة دراسة حجاج(2022) ، وهذا ايضاً يتفق مع الدراسة الحالية التي توصلت إلى عدم تكليف الاخصائي الاجتماعي بمهام أخرى بالإضافة إلى إن للأخصائي الاجتماعي دور كبير مع التلاميذ لحل المشكلات التربوية .

إجراءات البحث

3. الجانب الميداني

يتناول هذا الجانب الإجراءات التي قامت بها الباحثة؛ لتنفيذ الدراسة والتي شملت وصف منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك وصفاً لأداة الدراسة وثباتها وصدقها، بالإضافة إلى التحليل الإحصائي للبيانات التي تم تجميعها من عينة الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والنتائج التي تم التوصل إليها.

1.3 منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة في الواقع، وتحليل المكونات الرئيسية لها.

1.1.3 الجدول التالي يوضح (مجتمع الدراسة)عدد المدارس في المكاتب الخدمية وتوضيح عدد المدارس التي يوجد بها تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى مع ملاحظة إن يوجد مدارس مقفلة بسبب الأضرار التي لحقت بها أثناء الحرب (مجتمع البحث وصل إلى 106 أخصائي اجتماعي)

جدول (1) مجتمع الدراسة

المكتب الخدمي	السلاوي	البركة	بنغازي المركز	المجموع
عدد المدارس	44	44	84	172
عدد الأخصائيين للصفوف الثلاثة الأولي	29	21	56	106

- عينة البحث: عينة عشوائية البسيطة

وتكونت من الأخصائيين الاجتماعيين للصفوف الثلاثة الأولي ممن تتوفر فيهم شروط العينة.

شروط العينة (المتغيرات التي سيتم ضبطها)

1- الأخصائيين الاجتماعيين ممن يحملون مؤهل الخدمة الاجتماعية

2- أخصائيين متابعين لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي خبرة لا تقل عن سنتين

الجدول ا(2) يوضح توزيع العينة بوضوح

ر	اسم المدرسة	عدد الاستمارات الموزعة	الفاقد
1	شهداء بنغازي	2	
2	القاهرة	1	
3	أفريقيا	2	1
4	جابر بن حيان	3	
5	القادسية	2	1
6	عائشة أم المؤمنين	4	
7	موسي بن نصير	3	
8	صقر قريش	1	
9	أسامة بن زيد	1	
10	أشبال ليبيا	1	
11	البشائر	3	1
12	زهرات المستقبل	4	
13	أبن سيناء	3	2
14	الخليج العربي	3	2
15	تاقرفت	3	
16	الوفاء	1	
17	القيروان	4	
18	العباس بن عبد المطلب	2	
19	طيبة المنورة	4	
20	التحرير	4	3
21	شهداء العقيلة	5	4
22	عمر الفاروق	1	
23	رابعة العدوية	1	
24	الحسن بن الهيثم	4	2
25	عمر بن العاص	3	
26	حنين	1	
27	العروبة	2	2
28	الأمل المشرق	2	2
	المجموع	70	20

صعوبات التطبيق :

1- لا توجد منظومة واضحة بعدد الأخصائيين لسنة 2023/2022

2- ما تم تزويدي به عدد الأخصائيين بشكل عام في جميع المراحل لسنة 2022/2021 وهو 17 15

3- لم يتم تزويدي بعدد الأخصائيين تخصص الخدمة الاجتماعية لأنها لا توجد بالأساس وما يتم توفيره كل الذين بوظيفة الاخصائي الاجتماعي ومنهم (علم اجتماع / أو علم نفس / خدمة اجتماعية)

حدود البحث

الحدود المكانية: مدارس مدينة بنغازي ممن لديها مراحله التعليم الأساسي الشق الأول (الصفوف الثلاثة الأولى)

الحدود الزمنية: تم التطبيق من تاريخ 1/يناير إلى 19/يناير /2023

الحدود البشرية: الأخصائيين الاجتماعيين لمراحل التعليم للصفوف الثلاثة الأولى

2.1.3 أداة الدراسة:

- قامت الباحثة بأجراء استمارة مفتوحة عن أهم المشكلات التي تنتشر بين التلاميذ في الصفوف الثلاثة الأولي وتقريباً كل الأخصائيين أشاروا إلى العنف المدرسي المنتشر بين التلاميذ والذي في غالب الأحيان يسبقه موجات الغضب الغير مبرر لها مما يعرض الأطفال للتوتر بشكل دائما وأشارت الأخصائيات لربما بعود لما تعرض له الأطفال في وقت الحرب من صدمات مختلفة وكان ضعف مستوي التحصيل والغياب عن المدرسة من المشكلات المنتشرة أيضا مما يستدعي الأمر التواصل مع الأسرة والتي بدورها من الدراسة المبدئية قد تكون تعاني من ضعف المستوي الاقتصادي أو التفكك الأسري أو الصدمات النفسية وانتشار الانطواء بين التلاميذ أيضا مما أستدعي الباحثة لوضع أداة تشمل المشكلات الأربعة الأكثر انتشاراً

- للحصول على المعلومات من اللازمة لإجراء هذه الدراسة استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية والتي تم تقسيمها إلى قسمين موزعة على النحو التالي:

- القسم الأول: للتعرف على توزيع عينة الدراسة حسب الخصائص الشخصية (النوع، والتخصص العلمي، وسنوات الخبرة، والصف الذي تتولى الأشراف عليه).

- القسم الثاني:لقياس دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع بعض المشكلات التربوية للتلاميذ في الصفوف الثلاثة الأولى، وتكون من (55عبارة)موزعة على أربعة أبعاد على النحو التالي:

- البعد الأول: لقياس مشكلة التحصيل الدراسي المتدني، وتكون من (14 عبارة).
- البعد الثاني: لقياس مشكلة الغضب، وتكون من (14 عبارة).
- البعد الثالث: لقياس مشكلة الغياب، وتكون من (14 عبارة).
- البعد الرابع: لقياس مشكلة الانطواء، وتكون من (13 عبارة).

2.3 الدراسة الاستطلاعية:

للتأكد من مدى ملائمة أداة المستخدمة في جمع البيانات تم إجراء دراسة استطلاعية،

وأخضعت البيانات التي جمعت من خلالها إلى التحليل للتعرف على درجة ثباتها وصدقها.

1.2.3 ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات المقياس تم حسابه بأكثر من طريقة، ويمكن توضيح مؤشراته على النحو التالي:

أ. **التجزئة النصفية (فردي- زوجي):** طبقت الباحثة الأداة على عينة حجمها (20) مفردة، ثم تم حساب معامل ثبات وذلك بطريقة التجزئة النصفية (فردي- زوجي)، وذلك كما هو موضح بالجدول (3-1).

ب. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Aipha)

للتأكد من ثبات وموثوقية البيانات المتحصل عليها من المشاركين، ومدى تجانسها وانسجامها مع أهداف الدراسة استخدمت الباحثة معادلة آلفا كرونباخ (Alpha Chronbach) وكانت نتائجها كما هي موضحة في الجدول (3-1).

جـدول (3-1) معـاملات ألفـا كرونبـاخ والصـدق الإحصـائي والتجزئـة النصـفية لأداة الدراسة

البيان	ألفا كرونباخ	الصدق الإحصائي	التجزئة النصفية	
			فردي	زوجي
التحصـيل الدراسـي المتدني	0.627	0.791	0.530	0.597
الغضب	0.739	0.859	0.729	0.843
الغياب	0.602	0.775	0.530	0.693
الانطواء	0.741	0.860	0.774	0.873
الدرجة الكلية	0.835	0.913	0.791	0.884

يتضح من خلال الجدول (3-1)، أن قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية للفردي قد تراوحت مابين (0.530-0.774)، وبلغتت قيمة معامل الدرجة الكلية للفردي (0.791)، بينما تراوحت قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية للزوجي ما بين (0.597-0.873، وبلغتت قيمة معامل ثبات التجزئة النصفية للزوجي (0.884)، كما تراوحت قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المشكلات التربوية ما بين (0.602-0.741)، كما بلغت قيمة معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس ككل (0.835)، وهذه القيم تدل على أن المقياس اتسم بالثبات وبدرجة عالية من التميز.

2.2.3 صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام نوعين من الصدق هما الصدق المحكمين، والصدق الإحصائي وذلك على النحو التالي:

أ. **صدق المحكمين:** لقد تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المختصين من أعضاء هيئة التدريس في مجال الإدارة، والإحصاء، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة والتي أوصى بها المحكمين، حيث لم تكن هناك تعديلات جوهرية، واقتصرت على الصياغة اللغوية لبعض الفقرات.

ب. **الصـدق الإحصـائي (الـذاتي):**تـم التحقـق مـن صـدق أداة الدراسـة باسـتخدام الصدق الإحصائي فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم، ويحسب صدق المقياس من خلال معادلة الجذر ألتربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل

من الثبات والصدق بين الصفر والواحد الصحيح، وللتحقق من صدق أداة الدراسة استخدام طريقة الصدق (StatisticalValidity)، وذلك كما هو موضح بالجدول (3-1)، وقد تراوحت قيم معاملات صدق أبعاد أداة قياس المشكلات التربوية ما بين (0.775-0.860)، وبلغت قيمة معامل صدق الدرجة الكلية للمقياس (0.913)، وهذا يبرز صدق المقياس وأن فقرات الاستبيان تعكس قدرته على قياس ما صمم من لأجله.

3.3 اختبار اعتدالية البيانات:

من ضروري اختبار اعتدالي البيانات لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعي، فإذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي فإن الاستخدامات البارامترية هي الأنسب في الاختبارات والتطبيق، أما إذا كانت البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي فإن الاستخدامات اللابارامترية هي الأنسب في الاختبارات والتطبيق، حيث يمكن معرفة البيانات تتبع التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار كلموجروف- سيمر نوف(Kolmogorov-Smirnv)عندما يكون حجم البيانات أكبر من 30 مفردة، والجدول (3-2) يوضح اختبار اعتدالي البيانات لعينة الدراسة.

جدول (3-2) قياس التوزيع الطبيعي للبيانات

متغيرات الدراسة	شابيرو- ويلكس		
	إحصائي الاختبار	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التحصيل الدراسي المتدني	0.067	50	0.200
الغضب	0.079		0.200
الغياب	0.060		0.200
الانطواء	0.137		0.019
المشكلات التربوية	0.125		0.050

حيث أن الدلالة الإحصائية لجميع متغيرات الدراسة على تظهر أنه غير دال إحصائياً، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 5%، مما يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، لذلك نقبل الفرضية القائلة إن البيانات لا تختلف عن التوزيع الطبيعي، وهذا يعني استخدام الاختبارات البارامترية هي الأنسب في اختبار فرضيات الدراسة.

4.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، حيث تنوعت الوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات بتنوع أهداف الدراسة، فقد استخدم معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لإيجاد قيم ثبات أداة الدراسة، واستخدم اختبار كلموجروف- سيمرنوف (Kolmogorov-Smirnv) للتحقق من توزيع البيانات، كما استخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي للتعرف على وصف مستوى فقرات المشكلات التربوية، فضلاً عن ذلك استخدم تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)لتحديد دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول المشكلات التربوية حسب متغير سنوات الخبرة.

بعد توزيع الاستمارات وفرزها وتحديد الاستمارات الصحيحة، والتي تم الاعتماد على الإجابات الواردة فيها بعملية التحليل، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 28 Statistical Package for Social Science لتحليل البيانات التي جُمعت من عينة الدراسة حيث تم استخدام نموذج لتحليل الإجابات على فقرات استمارة الاستبيان لتحديد مستوى الموافقة بالاعتماد على مقياس لبكرت الخماسي باعتباره أكثر المقاييس استخداما، حيث يُعطى لكل إجابة درجة على النحو التالي:

تدرج غير موافق بشدة تُعطى درجة (1)، غير موافق تعطى درجة (2)، محايد تعطى درجة (3)، موافق تعطى درجة (4)، وموافق بشدة تعطى درجة (5)، ويوضح الجدول (3-3) كيفية توزيع الوزن النسبي للتعرف مستويات المشكلات التربوية لتلاميذ الصفوف الأولى للتعليم الأساسي على النحو التالي:

الجدول (3-3) مستويات مقياس ليكرت والوزن النسبي

مقياس ليكرت	غير مو افق بشدة	غير مو افق	محايد	مو افق	مو افق بشدة
درجة الموافقة	1	2	3	4	5
مدى المتوسط المرجح	1.80-1	2.60-1.80	3.40-2.60	4.20-3.40	5-4.20
مدى الوزن النسبي	%(36-20)	%(52-36)	%(68-52)	%(84-68)	%(100-84)
وصف المستوى	**منخفض جداً**	**منخفض**	**متوسط**	**مرتفع**	**مرتفع جداً**

5.3 الدراسة الميدانية:

تختص هذه الدراسة بتحليل البيانات التي تم تجميعها من مجتمع الدراسة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، كما تم التحقق من صحة الفرضيات التي وضعت، وذلك على النحو التالي:

1.5.3 الجانب الوصفي: يتناول هذا الجانب وصفاً لمتغيرات الدراسة وذلك كما يلي:

1. **المتغيرات الشخصية والوظيفيةلعينة الدراسة:**

- **توزيع عينة الدراسة حسب متغيرسنوات الخبرة:**

لقد تم تحليل توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة، وذلك كما هو موضح بالجدول بالتالي:

جدول (3-4): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرسنوات الخبرة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الخبرة	من 5 إلى اقل من 10	13	26.0
	من 10 إلى اقل من 15 سنة	13	26.0
	15 سنة فأكثر	24	48.0
	المجموع	**50**	**100.0**

من خلال الجدول(3-4) والذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير الخبرة يتبين أن النسبة الأعلى كانت (15 سنة فأكثر) وبلغت (48.0%)، جاءت في المرتبة التي تليه كلاً من سنوات الخبرة (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) وسنوات الخبرة (من 10 إلى أقل من 15 سنة) وبنسب متساوية بلغت (26.0%) من إجمالي عينة الدراسة.

2.5.3 الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

يختص هذا الجانب بالإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك على النحو التالي:

السؤال الرئيسي: ما هي أكثر المشكلات التربوية شيوعاً بين تلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين لهذه المرحلة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للمشكلات التربوية، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-5): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية والرتب للمشكلات التربوية لتلاميذ الصفوف الأولى

م.	الإبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	مشكلة التحصيل الدراسي المتدني	4.27	0.35	85.4	1
.2	مشكلة الغضب	4.23	0.41	84.6	2
.3	مشكلة الغياب	3.53	0.39	70.6	4
.4	مشكلة الانطواء	4.20	0.39	84.0	3
المتوسط العام للمشكلات التربوية للصفوف الأولى		**4.06**	**0.28**	**81.2**	-

يتضح من الجدول (3-5) أن مشكلة التحصيل الدراسي المتدني جاءت في المرتبة الأولى وبلغ متوسطها الحسابي (4.27) بانحراف معياري (0.35)، ووزن نسبي (85.4%)، وجاءت في المرتبة الثانية مشكلة الغضب بمتوسط حسابي (4.23) وبانحراف معياري (0.41)، ووزن نسبي(84.6%)،في حين جاءت في المرتبة الثالثة مشكلة الانطواء وبلغ متوسطها الحسابي (4.20) بانحراف معياري (0ز39) ووزن نسبي (84.0%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت مشكلة الغياب بمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.39) ووزن نسبي (70.6%)، وبوجه عام فإن المتوسط العام للمشكلات التربوية لتلاميذ الصفوف الأولى قد بلغ (4.06) بانحراف معياري (0.28) ووزن نسبي (81.2%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-3) ما يعني أن المشكلات التربوية لتلاميذ الصفوف الأولىكان مستواها مرتفعا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

السؤال الفرعي الأول: ما مستوى مشكلة التحصيل الدراسي المتدني لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات المكونة لهذا البعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-6): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية والرتب لمشكلة التحصيل الدراسي المتدني

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	يهتم الاخصائي الاجتماعي بمستوي تحصيل التلاميذ في هذه المرحلة؛ ويوجه المعلمين بشكل مستمر لتقديم الدعم للتلاميذ	4.84	0.42	96.8	1
.2	يستخدم الاخصائي مقاييس تشخيص مناسبة لتحديد ما إذا كان مستوي ذكاء التلاميذ له علاقة بمستوي تحصيله	4.22	0.84	84.4	10
.3	يوجه أولياء الأمور لكيفية التعامل مع التلاميذ منخفضي التحصيل لتحسين مستواهم التحصيلي	4.46	0.73	89.2	6
.4	يقوم الأخصائي بتهيئة التلاميذ نفسياً قبل بداية العام الدراسي للوقوف علي جوانب تأثر التلاميذ من مشاكل المجتمع	4.46	0.86	89.2	7
.5	يوجه الأخصائي المعلمين لكيفية تقييم الأطفال ذوي التحصيل المنخفض؛ واستخدام أساليب تقويم تراعي الفروق الفردية وخصوصاً مع التلاميذ النازحين	4.72	0.53	94.4	3
.6	يراعي الأخصائي الوضع الاجتماعي (غياب الأب أو الأم) الذي يؤثر على مستوي تحصيل التلاميذ	4.76	0.55	95.2	2
.7	يكافي الأخصائي التلاميذ المتفوقين في كل المواد الدراسية مما يكون حافزاً للتلاميذ منخفضي التحصيل	4.52	0.81	90.4	5
.8	في بعض الأحيان يأخذ الأخصائي دور المعلم في شرح وتوضيح بعض الدروس للتلاميذ داخل الفصول الدراسية	3.36	1.24	67.2	14
.9	يوجه الأخصائي التلاميذ ضعيفي التحصيل لجهات متخصصة لاستكمال دراستهم أو علاجهم نفسياً بسبب الظروف المحيطة بهم	4.02	0.91	80.4	11
.10	يعتبر الأخصائي مشكلة التحصيل الدراسي المنخفض من ضمن أولوياته داخل المدرسة	4.46	0.78	89.2	8
.11	عدم اهتمام المعلمين بالتلاميذ ضعيفي التحصيل الدراسي مما يدعوا الأخصائي إلى تشجيعهم وتحفيزهم لتحسين مستواهم	3.94	1.18	78.8	13
.12	يعمل الأخصائي علي دمج التلاميذ منخفض التحصيل في الأنشطة المدرسية لخلق بيئة مدرسية اجتماعية متعاونة داخل المدرسة	4.62	0.72	92.4	4
.13	ينسق الأخصائي الاجتماعي من الجهات المتخصصة لتدريب المعلمين علي أساليب التدريس الحديثة وورش عمل للتعريف بأهمية التحصيل الدراسي و لمواجهة الفروق الفردية	3.44	1.01	68.8	9
.14	افتقار المدرسة إلى الوسائل التعليمية المحفزة علي خلق الدافعية للتعلم مما يدفع الأخصائي لإيجاد طرق بديلة للتلاميذ لتحفيزهم علي التعلم	3.96	0.90	79.2	12
المستوى العام لمشكلة التحصيل الدراسي المتدني		**4.27**	**0.35**	**85.4**	-

يتضح من الجدول(3-6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مشكلة التحصيل الدراسي المتدني قدتراوحت ما بين (3.36-4.84)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.42-1.24)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "يهتم الاخصائي الاجتماعي بمستوي تحصيل التلاميذ في هذه المرحلة؛ ويوجه المعلمين بشكل مستمر لتقديم الدعم للتلاميذ" بمتوسط حسابي (4.84) وانحراف معياري (0.42) ووزن نسبي (96.8%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "يراعي الأخصائي الوضع الاجتماعي (غياب الأب أو الأم) الذي يؤثر على مستوى تحصيل التلاميذ" بمتوسط حسابي قدره (4.76) وانحراف معياري (0.55)، ووزن نسبي (95.2%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "عدم اهتمام المعلمين بالتلاميذ ضعيفي التحصيل الدراسي مما يدعوا الأخصائي إلى تشجيعهم وتحفيزهم لتحسين مستواهم." بمتوسط حسابي بلغ (3.94) وانحراف معياري (1.81) ووزن نسبي (78.8%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "في بعض الأحيان يأخذ الأخصائي دور المعلم في شرح وتوضيح بعض الدروس للتلاميذ داخل الفصول الدراسية" وبلغ متوسطها الحسابي (3.36) بانحراف معياري (1.24) ووزن نسبي (67.2%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لمشكلة التحصيل الدراسي المتدني قد بلغ (4.27) بانحراف معياري (0.35) ووزن نسبي (85.4%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-3)، ما يعني أن مستوى مشكلة التحصيل الدراسي المتدني كانت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى مشكلة الغضب لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين؟

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات المكونة لهذا البعد، وذلك على النحو التالي:

الجـدول (3-7): المتوسـطات والانحر افـات والأوزان النسـبية والرتـب لمشـكلة الغضب لدى تلاميذ الصفوف الأولى

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	الوضع الاقتصادي السيئ يؤثر علي الأسرة وبالتالي علي الطفل وينعكس في شكل غضب مستمر	4.34	0.74	86.8	5
.2	يتدخل الأخصائي في مواجهة ثورات الغضب للتلاميذ في المدرسة ؛ والتي بسبب مرور التلاميذ بخبرات سيئة أثناء الحرب	4.36	0.59	87.2	4
.3	يلجأ الأخصائي إلى تحويل التلاميذ الذين لديهم نوبات غضب إلى الأخصائي النفسي (بسبب ما يتعرضون إليه في النزوح)	4.44	0.73	88.8	3
.4	يوجه الأخصائي المعلمين إلى العدالة داخل الفصل بين تلاميذه لان ذلك احد اسباب الغضب	4.54	0.67	90.8	1
.5	يربط الأخصائي بين غضب التلاميذ وأوضاعهم الاجتماعية ويتدخل لحل مشكلاتهم الأسرية للاستقرار النفسي للتلاميذ	4.08	0.87	81.6	10
.6	يقوم الأخصائي الاجتماعي بعمل سجلات دقيقة حول تاريخ التلاميذ لمعرفة ما مر به من مشاكل مختلفة تودي إلى الغضب والذي قد يودي إلى بناء شخصية غير سوية	4.14	0.83	82.8	8
.7	تبليغ الأسرة باستمرار بما يمر به التلاميذ داخل المدرسة والتي يكون لها دور فيما يمر به التلميذ من حالات غضب	4.50	0.78	90.0	2
.8	يؤدي التحصيل المنخفض إلى شعور الغضب لدي التلاميذ	3.92	0.85	78.4	11
.9	مفاضلة المعلمين بعض التلاميذ عن غيرهم قد يؤدي إلى زيادة الغضب لدي بعضهم	4.26	0.85	85.2	7
.10	قد يؤدي الاضطراب النفسي إلى زيادة الغضب مما يقود الأخصائي إلى معالجة هذا الاضطراب	4.10	0.70	82.0	9
.11	يضع الأخصائي خطة عامة لمعالجة ظاهرة الغضب عند التلاميذ بالتعاون مع أولياء الأمور لمواجهة مشكلة الغضب	4.08	0.87	81.6	10
.12	يجهز الأخصائي لجلسات إرشاد جماعي لخفض حدة الغضب لديهم	4.28	0.72	85.6	6
.13	يعالج الأخصائي مشكلة التنمر داخل الفصول الدراسية والتي تعتبر احدي اسباب الغضب	4.34	0.74	86.8	5
.14	الاستعانة بالمتخصصين لتقديم دورات تدريبية للمعلمين حول الغضب وسبل علاجه	3.92	0.98	78.4	12
المستوى العام لمشكلة الغضب لدى تلاميذ الصفوف الأولى		**4.23**	**0.41**	**84.6**	-

يتضح من الجدول(3-7) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مشكلة الغضب لدى تلاميذ الصفوف الأولى قد تراوحت ما بين (3.92-4.54)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.59-0.98)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "يوجه الأخصائي المعلمين إلى العدالة داخل الفصل بين تلاميذه لان ذلك احد اسباب الغضب " بمتوسط حسابي (4.54) وانحراف معياري (0.67) ووزن نسبي (90.8%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "تبليغ الأسرة باستمرار بما يمر به التلاميذ داخل المدرسة والتي يكون لها دور فيما يمر به التلميذ من حالات غضب" بمتوسط حسابي قدره (4.50) وانحراف معياري (0.78)، ووزن نسبي (90.0%)،وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "يؤدي التحصيل المنخفض إلى شعور الغضب لدي التلاميذ" وبلغ متوسطها الحسابي (3.92) بانحراف معياري (0.85) ، ووزن نسبي (78.4%).في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "الاستعانة بالمتخصصين لتقديم دورات تدريبية للمعلمين حول الغضب وسبل علاجه" وبلغ متوسطها الحسابي (3.92) بانحراف معياري (0.98) ووزن نسبي (78.4%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لمشكلة الغضب لدى تلاميذ الصفوف الأولى قد بلغ (4.23) بانحراف معياري (0.41) ووزن نسبي (84.6%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-3)، ما يعني أن مستوى مشكلة الغضب لدى التلاميذ كانت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الفرعي الثالث: ما مستوى مشكلة الغياب لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين؟

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات المكونة لهذا البعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-8): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية والرتب لمشكلة الغياب لدى تلاميذ الصفوف الأولى

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	يعد الأخصائي الاجتماعي السجلات الخاصة بالغياب لكل الفصول الدراسية بداية العام الدراسي	4.20	1.015	84.0	4
.2	يتم تكليف الأخصائي بادوار غير أدواره الأساسية مما يجعله يقصر في أداء دوره الرئيسي أو يتم تكليفه بعدد كبير من التلاميذ	3.08	1.38	61.6	11
.3	المتابعة المستمرة مع أولياء الأمور والمعلمين لمعرفة اسباب الغياب	4.38	0.72	87.6	1
.4	عدم الاهتمام المباشر بغياب التلاميذ لان هذه مشكلة أسرية	2.60	1.17	52	12
.5	الأخصائي في العموم يتعامل مع التلاميذ الأقرب إليه اجتماعيا فقط	2.04	1.04	40.8	14
.6	قد يكون التنمر الذي يتعرض له التلاميذ سبب من اسباب الغياب	3.82	1.04	76.4	7
.7	يخاف التلاميذ من الأخصائي لذلك لا يبلغونه بأسباب غيابهم	2.48	1.10	49.6	13
.8	من اسباب الغياب الاختبارات المتكررة ولذلك يتدخل الأخصائي في تنظيم هذا الأمر	3.54	1.19	70.8	9
.9	يمر التلاميذ بالتعثر الدراسي مما يؤدي إلى التهرب من المدرسة ويساعد الأخصائي في حل هذه المشكلة	3.98	0.99	79.6	5
10.	لا تقدم المدرسة أي دعم للأخصائي مما يجعله يقصر مع تلاميذه	3.32	1.36	66.4	10
11.	يعتبر الغياب هو بداية التسرب الدراسي ولذلك علي الأخصائي مواجهة هذه المشكلة منذ البداية	4.22	0.81	84.4	3
12.	وجود المثيرات الكثيرة الجاذبة للتلاميذ في المنزل مما يجعل الغياب أفضل بالنسبة لهم	3.94	1.05	78.8	6
13.	توجيه أولياء الأمور والمعلمين إلى تطبيق القوانين الصارمة للتلاميذ المتغيبين	3.58	1.08	71.6	8
14.	إدماج التلاميذ في النشاط المدرسي لخلق بيئة تعليمية جاذبة لهم ومحاولة جعلهم ينسوا ما مروا به من أحداث مؤلمة أثناء الحرب	4.32	0.84	86.4	2
المستوى العام لمشكلة الغياب لدى تلاميذ الصفوف الأولى		3.53	0.39	70.6	-

يتضح من الجدول(3-8) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مشكلة الغياب لدى تلاميذ الصفوف الأولى قد تراوحت ما بين (2.04-4.38)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.72-1.38)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "المتابعة المستمرة مع أولياء الأمور والمعلمين لمعرفة اسباب الغياب " بمتوسط حسابي (4.38) وانحراف معياري (0.72) ووزن نسبي (87.6%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "إدماج التلاميذ في النشاط المدرسي لخلق بيئة تعليمية جاذبة لهم ومحاولة جعلهم ينسوا ما مروا به من أحداث مؤلمة أثناء الحرب" بمتوسط حسابي قدره (4.32) وانحراف معياري (0.84)، ووزن نسبي (86.4%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "يخاف التلاميذ من الأخصائي لذلك لا يبلغونه بأسباب غيابهم" وبلغ متوسطها الحسابي (2.48) بانحراف معياري (1.10) ، ووزن نسبي (49.6%).في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "الأخصائي في العموم يتعامل مع التلاميذ الأقرب إليه اجتماعيا فقط" وبلغ متوسطها الحسابي (2.04) بانحراف معياري (1.04) ووزن نسبي (40.8%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لمشكلة الغياب لدى تلاميذ الصفوف الأولى قد بلغ (3.53) بانحراف معياري (0.39) ووزن نسبي (70.6%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-3)، ما يعني أن مستوى مشكلة الغياب لدى التلاميذ كانت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الفرعي الرابع: ما مستوى مشكلة الانطواء لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين؟

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات المكونة لهذا البعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-9): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية والرتب لمشكلة الانطواء لدى تلاميذ الصفوف الأولى

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	يعرف الأخصائي الاجتماعي إبعاد مشكلة الانطواء والتي مصدرها الأسرة وهي مرحلة أولي لمشكلة نفسية أكبر بسبب الحروب	4.34	0.59	86.8	4
.2	صعوبة توافق التلاميذ مع الجو المدرسي مما يؤدي لانطوائهم وخوفهم المستمر بسبب ما مرو به من خيرات سيئة	4.52	0.54	90.4	1
.3	يودي الدلال الزائد للأطفال أو سوء المعاملة داخل الأسرة إلى الانطواء في المدرسة علي الأخصائي معالجة هذا الأمر	4.26	0.72	85.2	9
.4	يعمل الأخصائي علي تذليل الصعاب أمام التلاميذ من خلال العمل التعاوني داخل المدرسة	4.36	0.66	87.2	2
.5	شعور التلميذ بالحزن والخوف وقلة الثقة بالنفس يؤدي إلى الانطواء والعزلة الاجتماعية	4.20	0.80	84.0	10
.6	قد يكون التحصيل المتدني أحد اسباب الانطواء وعلاجه يؤدي إلى حل المشكلة الانطواء	4.28	0.70	85.6	7
.7	يعاني بعض التلاميذ من الخجل والإحراج بسبب تأثير أوضاعهم الاجتماعيةاو الاقتصادية ويعالجها الأخصائي بإقناع التلميذ بالرضي عن النفس	4.32	0.58	86.4	5
.8	إرشاد المعلمين والأسرة لتشجيع التلاميذ علي التحدث والاشتراك في العمل الجماعي	4.36	0.72	87.2	3
.9	يتم إتباع أسلوب الملاحظة ودراسة الحالة مع الأطفال المنطوين	4.30	0.73	86.0	6
.10	الانطواء يؤدي إلى الصراع والمشاكل بين التلاميذ مما يؤدي إلى صعوبة السيطرة علي الفصل	3.54	1.09	70.8	13
.11	تحويل التلاميذ (النازحين)إلي الأخصائي النفسي أو المراكز الخاصة لمعالجتهم من الانطواء	4.02	1.09	80.4	11
.12	يعتبر التلاميذ ذوي الإعاقة أكثر انطواء من غيرهم وجلسات العلاج الفردي حل مثالي لهذا الأمر	3.94	1.09	78.8	12
.13	امتصاص غضب التلاميذ وخفض مستوي القلق لديهم يؤدي إلى التخلص من الانطواء	4.28	0.80	85.6	8
المستوى العام لمشكلة الانطواء لدى تلاميذ الصفوف الأولى		**4.20**	**0.39**	**84.0**	-

يتضح من الجدول(3-9) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مشكلة الانطواء لدى تلاميذ الصفوف الأولى قد تراوحت ما بين (3.54-4.52)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين

(0.54-1.09)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "صعوبة توافق التلاميذ مع الجو المدرسي مما يؤدي لانطوائهم وخوفهم المستمر بسبب ما مرو به من خيرات سيئة" بمتوسط حسابي (4.52) وانحراف معياري (0.54) ووزن نسبي (90.4%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "يعمل الأخصائي علي تذليل الصعاب أمام التلاميذ من خلال العمل التعاوني داخل المدرسة" بمتوسط حسابي قدره (4.36) وانحراف معياري (0.72)، ووزن نسبي (87.2%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "يعتبر التلاميذ ذوي الإعاقة أكثر انطواء من غيرهم وجلسات العلاج الفردي حل مثالي لهذا الأمر" وبلغ متوسطها الحسابي (3.94) بانحراف معياري (1.09) ، ووزن نسبي (78.8%).في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "الانطواء يؤدي إلى الصراع والمشاكل بين التلاميذ مما يؤدي إلى صعوبة السيطرة علي الفصل" وبلغ متوسطها الحسابي (3.54) بانحراف معياري (1.09) ووزن نسبي (78.8%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لمشكلة الانطواء لدى تلاميذ الصفوف الأولى قد بلغ (4.20) بانحراف معياري (0.39) ووزن نسبي (84.0%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-3)، ما يعني أن مستوى مشكلة الانطواء لدى التلاميذ كانت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الرئيسي الثاني: هل توجد فروق معنوية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول المشكلات التربوية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى تعزى لمتغير خبرة الأخصائيين الاجتماعيين؟

لإجابة عن هذا السؤال استُخرِج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة، وحُسِبت قيمة (f) لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (3-10):دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول المشكلات التربوية وفق متغير سنوات الخبرة

البيان	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
المشكلات التربوية ومتغير الخبرة	من 5 إلى اقل 10 سنوات	13	3.97	0.28	49	1.290	0.285
	من 10 إلى اقل من 15 سنة	13	4.02	0.30			
	15 سنة فأكثر	24	4.12	0.26			

يبين الجدول (3-10) أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة من سنوات الخبرة (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) قد بلغ (3.97) بانحراف معياري (0.28)، وبلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة من سنوات الخبرة(من 10 إلى اقل من 15 سنة) (4.02) بانحراف معياري قدره (0.30)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة من سنوات الخبرة(15 سنة فأكثر) (4.12) بانحراف معياري قدره (0.26)، وباختبار دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات بلغت قيمة (f) (1.290)، وهى قيمة غير دالة إحصائيا،حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.285) وهي أكبر من مستوى الدلالة α. = 0.05، ما عني أنه لا توجد فروق معنوية في استجابات عينة الدراسة حول المشكلات التربوية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي والتي يمكن إن تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الإجابة علي السؤال الثاني:

كان السؤال الثاني للدراسة (ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلات التربوية لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي وسبل علاجها؟)

وللإجابة علي هذا التساؤل اعتمدت الباحثة علي الاستمارة المفتوحة الأولي التي قدمت للأخصائيين في المدارس وعلي المقابلات الشخصية مع بعض الأخصائيين والإجابات غلي فقرات الاستمارة المغلقة

- التحصيل الدراسي المنخفض: كان من أهم أدوار الأخصائي توجيه المعلمين لتقديم الدعم المستمر للتلاميذ ضعيفي التحصيل ألدارسي وتقديم الدعم للمتفوقين وإشراك التلاميذ ضعيفي التحصيل في النشاطات الجماعية وتقديم التهيئة النفسية للتلاميذ الذين تأثروا بمشاكل المجتمع بالإضافة إلى التنويع في أساليب التقويم بما يتمشي مع الفروق الاجتماعية والنفسية للتلاميذ

- مشكلة الغضب : يدرك الاخصائي الاجتماعي أن مشكلة الغضب قد تكون بسبب الوضع الاقتصادي السيئ أو بسبب مرور الطفل بخبرات بيئية أثناء الحرب أو بسبب ما يتعرض له الأطفال في فترات النزوح ولذلك يعمل الاخصائي علي توجيه التلاميذ الذين يمرون بموجات الغضب إلى الأخصائي النفسي والتأكيد علي المعلمين بأن العدالة داخل الفصل تودي لخفض التوتر لدي بعض التلاميذ ويقوم الاخصائي بجلسات الإرشاد

الجماعي للتلاميذ لخفض حدة الغضب والتواصل الدائم مع الأسرة ومحاولة المساعدة لخفض مستوي الغضب الذي قد يقود إلى العنف المدرسي والذي يؤكد الأخصائيين أنه منتشر بين التلاميذ بشكل غير مبرر

- مشكلة الغياب : يري الأخصائيين أن الغياب قد يقود إلى التسرب المدرسي ولذلك يجب معالجته في فترات مبكرة ولذلك يتم دمج التلاميذ الذين يتغيبون بشكل مستمر في الأنشطة المدرسية وتقديم الدعم النفسي لهم لجذبهم إلى مثيرات داخل المدرسة وحتى يتنسئ للتلاميذ ما مروا به من خبرات سيئة وحل مشكلة التحصيل الدراسي المنخفض والتي قد تكون أحد اسباب الغياب وبمساعدة الاخصائي النفسي يتم حل مشكلات التنمر بين الأطفال والتواصل مع الأسرة لخفض المثيرات التي تدفع الطفل للعياب منها توفر الألعاب الالكترونية والانترنت

- مشكلة الانطواء: يري الأخصائيين أن هذه المشكلة قد تكون بسبب صعوبة ملائمة الأطفال مع الجو المدرسي وذلك لتأثرهم بخبرات سيئة مروا بها وإرشاد الأسرة والمعلمين إلى التحدث بشكل مستمر مع التلاميذ ودمجهم في العمل الجماعي سواء مع أفراد الاسرة او زملائهم ويشير للأسرة بأن هذه المشكلة قد تؤدي إلى مشاكل نفسية أكبر في المستقبل ويقوم الاخصائي الاجتماعي بالتعاون مع الاخصائي النفسي بملاحظة سلوكيات الأطفال الذين يعانوا من الانطواء وتحسن مستواهم

نتائج الدراسة:

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- بينت النتائج أن أكثر المشكلات التربوية شيوعاً لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي كانت مشكلة التحصيل الدراسي المتدني، يليها مشكلة الغضب، وفي المرتبة الثالثة جاءت مشكلة الانطواء، إما في المرتبة الأخيرة فقد كانت مشكلة الغياب.

- بينت النتائج أن مستوى المشكلات التربوية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي وأبعادها (مشكلة التحصيل الدراسي المتدني، ومشكلة الغضب، ومشكلة الغياب، ومشكلة الانطواء) جميعها كانت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق معنوية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول المشكلات التربوية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

توصيات الدراسة :

1- عدم تكليف الاخصائي الاجتماعي بمهام ليست من اختصاصه حتي يركز علي أداء مهامه بنجاح

2- التدريب والتطوير المستمر للأخصائيين الاجتماعيين للرفع من كفاءتهم

3- يتضح من نتائج الدراسة إن الاخصائيين يركزوا أكثر شيء على التحصيل المتدني للتلاميذ لذلك وجب تدريبهم على الأساليب الحديثة لعلاج هذه المشكلة

4- أعداد دراسات اخري على دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس والمعوقات التي تواجهه

5- يجب أن يكون الاخصائيين الاجتماعيين في المدارس من أهل التخصص الاكاديمى

6- الاهتمام بعلاج المشكلات التربوية في وقت مبكر حتى لا تسبب مشكلات نفسية مستقبلية

7- ورد في توصيات افراد العينة إن للأسرة دور كبير في التغلب على الكثير من المشاكل التربوية لذلك وجب عمل محاضرات توعوية لهم

المراجع

1- السباخي: رباب عبد المعوض رمضان (2020)، معوقات الالتزام المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وسبل التغلب عليها، دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير، مجلة جامعة المنصورة، كلية التربية، العدد110، ابريل https://journals.ekb.eg/

2- الشائبي: طارق ضوء، (المشكلات السلوكية لدي الطلاب ودور الاخصائي الاجتماعي في التعامل معها من وجهة نظر المعلمين)، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، الجامعة الاسمرية، زليتنhttps://search.mandumah.com/

3- النجداوي :آن موسي (2022)، دور الخدمة الاجتماعية في تعزيز المعاملة الوالدية الفاعلة مع المراهقين: دراسة عينة من أخصائيين الاجتماعيين في الأردن ،كلية الآداب الجامعة الأردنية ،عمانhttps://doi.org/10.35516/hum.v50i5.1158

4- ألنصار: صالح بن عبد العزيز (1428) ،دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي، جامعة الملك سعودhttps://faculty.ksu.edu.sa/

5- جرجيس : أشواق سامي (2013) ،الغضب وعلاقته ببعض سمات الشخصية ، دراسات عربية في https://journals.ekb.eg/

6- حجاج :رانيا محمد مسعد(2022)، دور الاخصائي الاجتماعي في تنمية أخلاقيات تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة،العدد117،يناير https://journals.ekb.eg/

7- سعيد: قنيش (2011) الاتصال التربوي وعلاقاته بمستويات التحصيل، دراسة لدي عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي، جامعة وهران https://asjp.cerist.dz/

8- صبره : زينب أبو سريع حسين (2023) ، فاعلية برنامج إرشادي في خفض سلوك الغضب وتنمية مهارات إدارة الأزمات لدي طفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات المناخية ، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، بور سعيد ، مصرhttps://jfkgp.journals.ekb.eg/

9- عاشور ،أبو عجيلة ميلاد سالم ،(2023) ،دور الخدمة الاجتماعي في مواجهة مشكلات طلاب التعليم الأساسي)،مجلة جامعة بني وليد ،العدد السابع عشر ،مارس https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/article

10- عبد العزيز: أبوبكر على ضوء (2019) ،مشكلة العنف في المدارس الثانوية ودور الاخصائي الاجتماعي في التعامل معها)، ليبيا، سبها ، (إجراءات مقترحة لمواجهة غياب الطلاب في المدرسة المصرية في ضوء خبرات بعض الدول)، مجلة كلية التربية جامعة الازهر، العدد 181، الجزء الأول يناير https://search.mandumah.com/

11- عجوة :أميرة أحمد ربيع (2023) ، تحديات تحسين دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي بالمدارس الابتدائية بمحافظة الغربية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة ، مجلة كلية التربية ، جامعة دمياط ،المجلد 39، العدد 88،يناير https://journals.ekb.eg/article

12- قمر: عصام توفيق ؛ المبروك: سحر فتحي (2004) ،الخدمة الاجتماعية المدرسية في إطار العملية التربوية، الإسكندريةhttps://library.kapl.org.sa/

13- دباب :زاهية (2012) ،عوامل التغيب المدرسي لدي تلاميذ التعليم الثانوي ، جامعة محمد خضير بسكرة https://revues.univ-biskra.dz/

14- رشيد :شيخي ؛ (2010) ، عوامل وعوائق التحصيل الدراسي ، جامعة سعد دحلب البليدة ، الجزائرhttps://search.mandumah.com/

15- رفاعي: عادل محمود (2016)، دور الاخصائي الاجتماعي المدرسي في تدعيم النسق القيمي لمواجهة مظاهر الانحرافات السلوكية لدي الطلاب المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، دراسة ميدانية لبعض المدارس الإعدادية بمحافظة قناhttps://search.mandumah.com/

16- ريشان :حامد قاسم ؛ العذاري: طارق عبد الكاظم (2012) ،اثر اسلوب السيكودراما في خفض الغضب لدي طلبة المراحلة المتوسطة ؛ العدد 59،جامعة البصرة، بغدادhttps://search.emarefa.net/

17- لموشي،حياة (2022) ،محاضرات عن مقياس المشكلات التربوية ، جامعة لونيسي علي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية https://lmd.sahla-dz.com/

دورالتحديد الذاتي في مواجهة الاكتئاب لدي عينه من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة

د.فوزية عبدالقادرعبدالحميد الدعيكي
كلية التربية – جامعة بني وليد

مستخلص الدراسة Abstract of Study

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد دور التحديد الذاتي في مواجهة الاكتئاب لدي عينة من طلاب صعوبات تعلم القراءة في مدرستين من مدارس بلدية بني وليد في المرحلة الابتدائية تتراوح اعمارهم ما بين (9 - 12) سنة ، وذلك من خلال تطبيق مقاييس القراءة على أفراد العينة التي بلغت (35) طالبا من الذكور والإناث، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب من ذوي صعوبات تعلم القراءة من الذكور لديهم فرصة اكبر في إيجاد العديد من الطرق التي يعبرون بها عن أنفسهم وايجاد بدائل أخرى لتحقيق ذاتهم بعكس الإناث اللاتي يجدن صعوبة في التعبير عن أفكارهن ولهن مستوى أقل لاحترام الذات وأكثر حدة من الاكتئاب ، وهذا يشجع على اقتراح العديد من البرامج لمعالجة هذه الإشكالية .

الكلمات المفتاحية: التحديد الذاتي – الاكتئاب – صعوبات تعلم القراء.

المقدمة :

حياتنا اليومية بما تحويه من مواقف متنوعة ومختلفة تجعل الفرد يتخذ العديد من القرارات التي تعبر عن رغباته وأهدافه واتجاهاته وميوله الخاصة والتي من شأنها تصنع الفروق بين الطلاب وتميز كل واحد عن الآخر، ولكى يستطيع الطالب أن يتخذ قراراً يحقق به أهدافه فإنه يحتاج إلى الثقة بالنفس والاستقلالية والكفاءة والدافعية إلى أنه يحتاج إلى ما يطلق عليه التحديد الذاتي .

ويتسم الطلاب مرتفعي التحديد الذاتي بأنهم يعرفون كيف يختارون ويعرفون ما يريدون وكيف يحصلون عليه وذلك من خلال الإصرار ومتابعة العمل على تحقيق أهدافهم في إطار وعيهم الداخلي باحتياجاتهم ومواجهة العقبات التي يمرون بها والاستفادة من خبراتهم وأخطائهم السابقة .

وتهتم نظرية التحديد الذاتي بالدافعية والاتجاهات الشخصية والحاجات النفسية لدى الطلاب، حيث تصنف النظرية الأسباب وراء اختيار الناس ودوافعهم لأداء النشاط

دون أي تدخلات خارجية او مقاطعة لرغباتهم الداخلية ، أي وصف سلوك الطلاب من خلال قياس مدي ارتباط أداء السلوك بالتحفيز الداخلي واختيارهم الذاتي لأدائه، ويساعد التحديد الذاتي على التصرف بحرية في جميع الانشطة التي ينبغي عليهم القيام بها ثم الشعور بعد ذلك بأن هذا التصرف صحيح وأنهم سعداء لقيامهم بهذا التصرف.

ونجد أيضاً أن دراسة التحديد الذاتي ليس عند الطلاب العاديين وحسب بل محتاجون إلى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بجميع أنواعها لأنهم يحتاجون إلى مساعدة تعليمية وتنمية مهارات التحديد الذاتي والدفاع عن الذات والمهارات الاجتماعية والتنظيمية للانتماء والتواصل مع الآخرين .

ويزيد الاهتمام من قبل الباحثين بمفهوم التحديد الذاتي والخاصة بعد ظهور تأثيره على مستوى التحصيل الدراسي ، ومن خلال اطلاع الباحثة على التعريفات المتعددة التي قد ازدادت بازدياد أهداف كل دراسة، حيث تبين أنها تشتمل على عدد من الخصائص المميزة لهذا المفهوم وهى القدرة على اتخاذ القرارات والاعتماد على الذات وعدم الحاجة إلى الآخرين والثقة بالنفس وتحمل المسئوولية وقدرة الفرد على التفاعل بإيجابية مع المحيطين به.

وفي السنوات الاخيرة أشارت الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين التحديد الذاتي ومستوى التحصيل الدراسي من خلال الاستقلالية كأحد مكونات التحديد الذاتي وانتهت بوجود ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين الاستقلال الذاتي والتحصيل الدراسي.(Ryaw.and. Decl.2011, 179)

وترى الباحثة أنه من المشاكل التي يختفي ورائها الاكتاب عند الطلاب هو الشعور بالفشل الدراسي والملل والضجر وصعوبة الانتباه والتركيز والشعور بالإجهاد و ضعف تقدير الذات وما يكون خلفه من ثورات الغضب والعصيان المتكرر في المدرسة والخوف منها مما تمثله له من صعوبات في القراءة وصعوبات تعلم أخرى تساهم في تسرب الطلاب في المدارس واتجاههم إلى الشارع، ومن جهة أخرى هناك صعوبة يقف عندها الآباء المعلمين في تحديد الطلاب الذين يعانون من اضطرابات اكتئابية.

ويعد موضوع صعوبات التعلم من المواضيع التي شغلت اهتمام العديد من الباحثين والعلماء والمختصين في مجال علم النفس ، وقد تزايد هذا الاهتمام بوجه خاص في الثمانيات ولازال ممتدا حتى وقتنا الحاضر (بطرس حافظ ، 2017 ، 14).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في وجود نسبة لا يستهان بها من الطلاب في مختلف مراحل التعليم الأساسي يعانون من صعوبات التعلم عامة وصعوبات تعلم القراءة خاصة مما يترتب عليه تكرار رسوبهم، ومن ثم تتسرب نسبة كبيرة من التعليم ، حيث إن مشكلة صعوبات التعلم هي الأسرع نمواً لكنها الأقل خطأ في إيجاد الحلول داخل المؤسسات التعليمية الليبية والتي لا تحتوي أي إحصائيات عن عدد ونسب ذوي صعوبات التعلم وذلك نظراً لغياب الدراسات المسحية والبحوث الإحصائية.

وإذا نظرنا إلى أكثر الدراسات تشدداً في التشخيص نجد أن نسبة انتشار صعوبات التعلم هي 9.8% بين التلاميذ من التعليم الأساسي ، كما تشير دراسات مايرز إلى أن 40% من طلاب المدارس حول العالم يعانون من صعوبات التعلم (عبد الحميد سلمان 2013: 21).

ونجد أن صعوبات تعلم القراءة هي الأكثر شيوعا في كل نماذج صعوبات التعلم ، وقد تصل إلى نسبتها ما يقرب من (5%-10%) من طلاب المدراس الذين يعانون من صعوبات تعلم القراءة لديهم صعوبة في بعض المجالات الاكاديمية الأخرى المرتبطة بالقراءة (أحمد عواد، 2011، 42).

وترى الباحثة أن صعوبات القراءة تمثل أكثر أنماط صعوبات التعلم الاكاديمية شيوعاً وأن (80%) من الطلاب ذوي صعوبات التعلم هم ممن لديهم صعوبات القراءة ، أما فيما فيما يخص الاكتئاب والذي يعتبر من أكثر المشكلات الانفعالية والسلوكية شيوعا بين الطلاب نظرا لظروف الحياة المعاصرة وكثرة التغيرات المتتابعة والسريعة مما زاد من معدلات الاعراض الاكتئابية كمشكلة انفعالية لدى الطلاب التي تتراوح ما بين 3-6% من اجمالى الطلاب المراهقين في المجتمع، كما تلفت الانتباه إلى العديد من الآثار النفسية التي يشيع ظهورها لدى الطلاب مرتفعي الاكتئاب بسبب مجموعة من الآثار منها الفشل في الدراسة والانعزال عن المجتمع وفقدان الشهية للطعام وتقلب المزاج العام وانخفاض تقدير الذات مع ظهور بعض الاضطرابات اللغوية وضعف التركيز وضعف الذاكرة وظهور مشكلات سلوكية أخرى، كالكذب والسرقة وفقدان الاهتمام وعدم الاستمتاع بالهوايات.(محمد أبوحلاوة، 2021، 8).

ولندرة الدراسات السابقة التي تناولت التحديد الذاتي ومدى تأثيره على الاكتئاب لدى طلاب من ذوي صعوبات تعلم القراءة وفي حدود إطلاع الباحثة في البيئة الليبية، كان الدافع لإجراء هذه الدراسة .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية المرحلة العمرية والموضوع الذي تتصدى له، ألا وهو تأثير التحديد الذاتي على الاكتئاب لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي من ذوي صعوبات تعلم القراءة ، ومما تتخلله من أهمية في معرفة الأثار النفسية التي يتعرض لها مرتفعي الاكتئاب.

وعلى هذا تتخذ أهمية الدراسة موضوعين رئيسيين هما كالتالي :

1- **الأهمية النظرية** :

أ) تناولها لأحد الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس وهو التحديد الذاتي وتأثيره على الاكتئاب لدى طلاب من ذوي صعوبات تعلم القراءة والدراسات والبحوث فيه نادرة في المكاتب الليبية .

ب) تناول مفهوم التحديد الذاتي والذى يحتل مكانة مهمة وضرورية للمسؤولين في التعليم من حيث اختيار قراراته وتنظيمها كمحاولة للتغلب على الصعوبات التي تواجه في حياته.

ج) أن مفهوم التحديد الذاتي لم يجد له مكانا في دائرة اهتمام الباحثين من البيئة الليبية بالرغم من الاهتمام بها في البيئة العربية والاجنبية.

د) أما فيما يخص الجانب التربوي أكد العديد من علماء النفس والتربية الخاصة باعتبار أن التحديد الذاتي من المتغيرات التي يهتموا بها و تلعب دوراً فعالاً في العملية التعليمية، فهو يعمل على تنمية دافعية الطلاب وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وتنمية الجوانب الإيجابية والانفعالية والابداعية لديهم.

2- **الأهمية التطبيقية** :

أ) قد تفيد نتائج هذه الدراسة في لفت القائمين على إعداد المناهج الدراسية بضرورة احتوائها على ما ينمى مهارات التحديد الذاتي للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة من المدارس الليبية من الجنسين خاصا إذا أشارت إلى انخفاضها .

ب) قد تفيد نتائج هذه الدراسة في إعداد مناهج دراسية تساعد على تخفيض الاكتئاب للطلاب إذا أشارت هذه الدراسة إلى ارتفاعها .

ج) قد تفيد نتائج هذه الدراسة إلى لفت انتباه اختصاصي العلاج والإرشاد النفسي إلى اعداد البرامج التي تنمى مكونات مفهوم التحديد الذاتي .

د) إن دراسة التحديد الذاتي لدى فئة صعوبات التعلم بداية مهمة لتحديد بعض المتغيرات النفسية التي تدعم الصحة النفسية لدى الأفراد بصفة عامة وهؤلاء الطلاب بصفة خاصة.

هـ) لفت أنظار اختصاصي التعلم لأهمية احتواء المناهج التعليمية داخل المدارس والتي تقدم للطلاب بما يدعم التحديد الذاتي وسلوكيات المساعدة لديهم .

فرضيات الدراسة :

تثير مشكلة الدراسة التساؤلات التالية :

1- ما هو اتجاه العلاقة بين التحديد الذاتي والاكتئاب لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة.

2- هل يختلف الذكور عن الإناث من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في التحديد الذاتي.

3- هل يتباين الذكور عن الاناث من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في الاكتئاب .

مفاهيم الدراسة :

1- **التحديد الذاتي Self-Determination** :

هو مجموعة من المعارف والمهارات والآراء التي تساعد الفرد على توجيه هدفه وتنظيماته حتى يصبح سلوكه أكثر استغلالية .

ويمكن تعريف التحديد الذاتي في دراستنا هذه بأنه : عبارة عن المهارات التي تجعل الفرد يتخذ قراراته بشكل أكثر وعياءً وكفاءة وفاعلية واستقلالية ، وأن يسلك بطريقة مدروسة ليست عشوائية لتحقيق ذاته بدافع داخلي دون تأثير خارجي ، ويعبر عنه إجرائياً بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة على مقياس التحديد الذاتي.

2) **الاكتئاب Depression**:

هو حالة من القنوط واليأس وعدم السعادة يشعر بها الفرد وتطغى على سلوكه مصحوباً بانخفاض النشاط النفسي والجسمي. (كمال بالان ، 2021 : 45)

ويتصف الطلاب المكتئبين من ذوي صعوبات التعلم بأنهم يتسمون بالخمول وفقدان الشهية واضطراب أنماط النوم وانخفاض القدرة على التركيز والانسحاب بدلاً من التعبير عن المشاعر خاصة مع انخفاض المهارات اللفظية (Daniels - 2012).

وتعرف هذه الدراسة الاكتئاب بأنه : شعور وجداني يغلب عليه الإحساس بمشاعر الألم والحزن وعدم الرضا والانعزال عن الآخرين ويظهر في صورة أعراض جسمية وانفعالية وسلوكية تتمثل في نقص الدافعية وضعف التركيز وانخفاض تقدير الذات وانخفاض النشاط العام للطالب ، ويعبر عنه اجرائياً بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من ذوى صعوبات تعلم القراءة على مقياس الاكتئاب .

3- **صعوبات تعلم القراءة Learning Disability**:

هي عبارة عن ضعف وقصور في القدرة على القراءة وقلة عدد المفردات التي يمكن التعرف عليها بصرياً (أنور الشرقاري : 2013).

هو الطالب الذي يكون لديه صعوبة في القراءة أدنى من المتوسط بالنسبة لعمره وتنعكس هذه الإعاقة على التحصيل والاستيعاب في جميع المقررات الدراسية (أحمد عبدالله ، فهيم مصطفى، 2010).

ويمكن تعريف صعوبات تعلم القراءة في دراستنا هذه بأنها : عبارة تعلم القراءة واكتسابها عند الطلاب من ذوي الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط ملتحقين عادة بالمدارس ولا يعانون من أي مشاكل جسدية ونفسية مسبقة ، ويعبر عنه إجرائياً بالاستجابات اللفظية والأدائية لعينة الدراسة من ذوي صعوبات تعلم القراءة.

الدراسات السابقة :

تصنف الدراسات السابقة في المحاور الثلاثة الآتية :

المحورالأول : دراستان تناولتا العلاقة بين التحديد الذاتي والاكتئاب لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم

- **دراسة هوقمان وآلان (Hoffman of Allan (2010)** بعنوان استكشاف دور التحديد الذاتي وعلاقته بالاكتئاب لدي طلاب من ذوي صعوبات التعلم، وهدفت الدراسة إلى تقييم اثار 16 جلسة تدريبية على مهارات التحديد الذاتي من طلاب الصف السادس من صعوبات التعلم وتكونت عينة الدراسة من 73 طالباً من طلاب الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي من مدرسة ابتدائية واحدة وظل الطلاب كمجموعة واحدة سليمة في

صفوفهم، ثم الانتهاء من اجراءات القياس القبلي والبعدي لتقييم أعراض الاكتئاب ودور التحديد من مواجهته ، واحتوت الأدوات استخدام مقياس التحديد الذاتي ومقياس آخر للاكتئاب ، وأشارت النتائج إلى وجود قدر من الاستفادة من مهارات التحديد الذاتي في مواجهة الاعراض الاكتئابية، إلا أنه لا يزال هناك الكثير غير معروف عن المدى الحقيقي لتأثير التدريب على مهارات التحديد الذاتي وعلاقته بالاكتئاب.

- **دراسة جورج هوارد : (Gorge Howard (2015)** كانت هذه الدراسة بعنوان أثر التحديد الذاتي في التعامل مع المزاج المكتئب لدى طلاب ذوي صعوبات التعلم ، وهدفت الدراسة إلى إثبات دور السيطرة الإرادية على المباشرة على المزاج المكتسب من خلال ممارسة بعض السلوكيات التي يعبر فيها الفرد عن إرادته في مواجهة المزاج المكتئب من خلال ممارسة بعض السلوكيات التي يعبر فيها الفرد عن إرادته مثل ممارسة الرياضة والتفاعل الاجتماعي بطريقة مرضية للفرد، وتوصلت الدراسة إلى أنه لم تثبت قدرة السيطرة الارادية على المزاج المكتئب وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات على العلاقة بين التحديد الذاتي والاكتئاب.

المحور الثاني : دراسات تناولت التحديد الذاتي لدى طلاب ذوي صعوبات التعلم

- دراسة بالاثروشارون - (Blata of sharan, 2010)

حملت هذه الدراسة عنوان مدى فاعلية برنامج لتحسين مهارات التحديد الذاتي لدى طلاب ذوي صعوبات التعلم وحددت أهدافها في تحديد مهارات التحديد الذاتي وتدريسها لطلاب ذوي صعوبات التعلم في صورة مقابلات تدريبية لمدة فصل دراسي والتعرف على الفرق بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس التحديد الذاتي ومقياس القلق ومقياس التحصيل الدراسي ، حيث تكونت العينة من 36 طالباً من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم ما بين (16-19) سنة وتوصلت الدراسة إلى أن المعلومات التي تلقوها خلال المقابلات التدريبية عززت قدراتهم في مواجهة القلق وتحسين المهارات الشخصية ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

- دراسة إكستروشيريل ((Exner of chery, 2017)

كانت هذه الدراسة بعنوان : التحقق من مهارات التحديد الذاتي لدي طلاب ذوي صعوبات التعلم وهى دراسة طويلة استكشافية للتعرف على مدى تمتع الطلاب ذوي صعوبات التعلم بمهارات التحديد الذاتي أثناء مرحلة دراستهم، وتكونت العينة من (120)

طالباً من الذكور والإناث والتي تتراوح أعمارهم ما بين (16-19) سنة وأظهرت النتائج ضرورة تدريس التحديد الذاتي في الفصول الدراسية لتحسين قدراتهم على اتخاذ القرار، وأشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صالح الذكور وأوصت بالمزيد من المقترحات والبحوث حول موضوع الدراسة.

المحور الثالث : دراسات تناولت الاكتئاب لدي صعوبات التعلم الذكور والإناث .

- دراسة ستيفنسون ورومنى (Stevenson D. T Romney D.H, 2000)

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين الطلاب الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً ومدى شيوع الاكتئاب عند طلاب صعوبات التعلم ، حيث تم استخدام قائمة الطلاب للاكتئاب والاختبار القبلي والبعدي للقدرات حيث تكونت العينة من (103) طالباً تتراوح أعمارهم ما بين (8-13) سنة ، وأظهرت النتائج أنه لن ترصد أي اختلافات بين المجموعتين سواء من ناحية الذكاء ونوع صعوبة التعلم رغم أنه تم تخمين أن صعوبات التعلم عند الطلاب قد تؤدى للاكتئاب إلا أنه لم يتم التأكيد على هذه الفرضية بشكل دال معنوياً.

- دراسة كارول يبلي (Canal of Billy, 2002) :

هدف هذه الدراسة إلى البحث عن مدى ارتباط الكآبة كعوارض لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم في عينة من المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية ، حيث استخدمت عينة مقدارها (53) طالباً منهم (37) ذكر و(16) إناث وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مقارنة التقارير الذاتية للطلاب وتقارير أولياء الأمور حول أعراض الاكتئاب لدى أولادهم .

التعقيب على الدراسات السابقة :

أن استقراء الدراسات السابقة تشير إلى ما يلى :

1- ندرة الدراسات التي تناولت التحديد الذاتي وعلاقته بالاكتئاب لدي الطلاب من ذوي صعوبات تعلم القراءة – حسب علم الباحثة – مما يعطى أهمية ومبرر لهذه الدراسة .
2- وجود قصور في اهتمام الدراسات بتناول متغير التحديد الذاتي لدى الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في حدود اطلاع الباحثة.
3- ندرة الدراسات التي تناولت الاكتئاب لدى الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في حدود اطلاع الباحثة في البحوث المحلية والعربية .

4- عدم وجود دراسات سابقة عربية جمعت ما بين التحديد الذاتي والاكتئاب لدى الطلاب من ذوي صعوبات تعلم القراءة، الأمر الذي أبرز أهمية وطريقة اجراء الدراسة.

5- اتفقت معظم الدراسات السابقة التي تناولت متغير التحديد الذاتي ومتغير الاكتئاب في اختيار عينات من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة مما كان السبب في اختيار عينة الدراسة من ذوي صعوبات التعلم.

6- سعت الدراسات السابقة التي تناولت متغير التحديد الذاتي من حيث الهدف إما لاستكشاف أثر التدريب على مهارات التحديد الذاتي مثل دراسة (Blast of 2010 sharon) أو بهدف التحقق من مهارات التحديد الذاتي عبر المراحل العمرية مثل دراسة (Erner of Cheryl 2017) ولم تتناول الدراسات السابقة العلاقة بين التحديد الذاتي والاكتئاب إلا دراستان فقط وكانت كلها دراسات أجنبية وفي حدود علم الباحثة لم تجري دراسة عربية تتناول التحديد الذاتي إلا دراسة وحيدة وكانت تهدف إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التحديد الذاتي وكانت على العاديين وهي دراسة (ياسين عبدالغني ، 2011)

7- تباينت الدراسات السابقة في اختيار العينة من حيث الحجم فنجد أن أعداد العينات من (36 - 456) طالبا وطالبة وامتد عمر العينات ما بين (9 -19) سنة وتناولت معظم الدراسات عينات من النوعين ومعظمها أجريت على عينات من البيئات الاجنبية.

8- تباينت نتائج الدراسات السابقة في وجود فروق ذات دالة بين الذكور والإناث في التحديد الذاتي.

وبعد ومناقشة وتحاليل نتائج الدراسات السابقة والتي تشير في مجملها إلى أهمية دراستنا هذه واعتمادها على نتائج الدراسات السابقة وللإجابة على أسئلة مشكلة الدراسة ولتحقيق أهدافها نسوق فيما يلي القروض التالية:

فروض الدراسة :

1- يوجد ارتباط دال إحصائياً بين درجات عينة الدراسة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس التحديد الذاتي الاكتئاب .

2- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقايس التحديد الذاتي والاكتتاب.

3- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث من طلاب ذوي صعوبات التعلم القراءة على مقياس الاكتئاب .

منهج الدراسة واجراءات الدراسة :

أولاً: منهج الدراسة .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث يتم الكشف على العلاقة بين التحديد الذاتي والاكتئاب لدى عينة الدراسة من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة والمقارنة بين الذكور والإناث من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في كل من التحديد الذاتي والاكتئاب .

ثانياً : عينة الدراسة :

تناولت عينة الدراسة الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة وتم اختيارهم بطريقة قصدية وفقا للآتي:

1- من خلال السجلات المتاحة، وسؤال أولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعين حيث تم اختيار مجموعة من الطلاب وفقا للآتي :

- أن تكون نسبة الذكاء لديهم في المتوسط فما فوق .
- ألا يكونوا يعانون من إلى إعاقة أخرى.
- ألا يكونوا من ذوي صعوبات القراءة .
- ألا يكونوا لدى أحدهم أخوة معاقين.
- ألا يقل مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي عن المتوسط.

2- لقد تم اختيار الطلاب الذين حصلوا على معامل ذكاء (90) فأكثر بعد تطبيق اختبار الذكاء والغير لفظي واستبعاد الذين حصلوا على معامل أقل من ذلك .

3- تطبيق مقايس القراءة على أفراد العينة التي اختبرت ورتبت درجاتهم على المقياس تصاعدياً، وتم اختبار الأدنى درجة من القراءة.

وقد اختيرت هذه العينة في صورتها النهائية من مدرسة عقبة بن نافع وأبوبكر الصديق للتعليم الأساسي ببلدية بني وليد ولأنه من بين أهداف هذه الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث من طلاب ذوي صعوبات التعلم القراءة لذا تمت المجانسة بين الذكور

والإناث في التحديد الذاتي والاكتئاب ، التي قد تؤثر على نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي :

أ- التجانس بين عينتي الذكوروالإناث من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في العمر:

قامت الباحثة بالتأكد من التجانس بين عينتي الذكور والإناث من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في العمر بحسب اختبار (t) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (1)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (t) ودلالتها بين عينتي الدراسة من الطلاب الذكور والإناث ذوي صعوبات تعلم القراءة في العمر

المجموعة / المتغير	الذكور (N=35)		الإناث (N=35)		قيمة t	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
العمر	10.917	0.822	11.114	0.796	0.739	غير دالة

تشير نتائج الجدول رقم (1) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط عينتي الذكور والإناث من ذوي صعوبات تعلم القراءة في العمر، مما يؤكد على تجانس المجموعتين وتكافؤهما في العمر .

ب- التجانس بين عينتي الذكورالإناث من ذوي صعوبات تعلم القراءة في الذكاء:

قامت الباحثة بالتأكد من التجانس بين عينتي الذكور والإناث من طلاب دون صعوبات تعلم القراءة في الذكاء بتطبيق مقياس للذكاء غير اللفظي وحساب اختبار (t) البارامثري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما مبين في الجدل رقم (2):

جدول رقم (2)

المتوسطان الانحرافان المعياران وقيمة (t) ودلالتها بين عينتي الدراسة من طلاب ذوي صعوبة تعلم القراءة من الذكور والإناث على مقياس الذكاء غير اللفظي

المجموعة / المتغير	الذكور (N=35)		الإناث (N=35)		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الذكاء	106.97	11.426	101.200	20.776	1.372	غير دالة

تشير نتائج الجدول رقم (2) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات عينتي الذكور والإناث من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس الذكاء غير اللفظي مما يؤكد على تجانس المجموعتين وتكفا فوهما في الذكاء.

ج) التجانس بين عينتي الذكوروالإناث من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في المستوى الاقتصادي:

حيث قامت الباحثة بالتأكد من تجانس عينتي الذكور والإناث من طلاب صعوبات تعلم القراءة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بتطبيق مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي وحساب اختبار (t) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما هو مبين في الجدول رقم (3) التالي :

جدول رقم (3)

المتوسطان الانحرافان المعياران وقيمة (t) ودلالتها بين عينتي الدراسة من طلاب ذوي صعوبة تعلم القراءة من الذكور والإناث على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي.

المجموعة / المتغير	الذكور (N=35)		الإناث (N=35)		قيمة t	مستوى الدلالة
	متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري		
المستوى الاقتصادي	51.914	4428	52.571	4.097	0.644	غير دالة
المستوى الاجتماعي	28.314	3.504	27.486	3.799	0.948	غير دالة
المستوى الثقافي	44.114	3.341	45.029	4.774	0.928	غير دالة
الدرجة الكلية	124.342	6.384	125.86	7.864	0.434	غير دالة

وتشير النتائج إلى عدم وجود دالة إحصائياً بين متوسطي درجات عينتي الذكور والإناث من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، مما يؤكد تجانس المجموعتين في المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي .

د) التجانس بين عينتي الذكوروالإناث من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة في مقياس تشخيص المهارات في القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

قامت الباحثة بالتأكد من التجانس بين عيني الذكور والإناث من ذوي صعوبات تعلم القراءة في مهارات القراءة بتطبيق مقياس تشخيص مهارات القراءة لذوي طلاب المرحلة الابتدائية وحساب اختبار (t) البارامتري لدلالة الفروق من المجموعات المستقلة كما هو مبين من الجدول رقم (4) التالي:

جدول رقم (4)

المجموعة / المتغير	الذكور (N=35)		الإناث (N=35)		قيمة t	مستوى الدلالة
	متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري		
مهارات القراءة	46.943	13.901	43.314	11.116	0.456	غير دالة

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينتي الذكور والإناث من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس مهارات القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية، مما يؤكد على تجانس المجموعتين في مهارات القراءة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

تتضمن أدوات الدراسة ما يلي:

1- مقياس الذكاء الغير اللفظي وهو اختبار ذكاء لفظي جماعي يتكون من (60) مفردة يستخدم لتقدير القدرة العقلية العامة للطلاب الذين يتراوح عمرهم ما بين (8-12) سنة.

2- مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي وهو مكون من (56) بنداً لتقرير المستوى الاقتصادي والاجتماعي الثقافي، وقد حسب معامل الثبات وكانت نتيجته أو قيمته (0.81) أما الصدق فقد حسب الصدق العاملي من الدرجة الأولى والثانية .

3- مقياس تشخيص مهارات القراءة ، وهو أسلوب جماعي لرصد الطلاب ذوي صعوبات التعلم في القراءة من عمر (9-12) سنة وهو مكون من ثلاث مقاييس فرعية وهى (مقياس مهارات التعرف في القراءة والفهم والضعف) وكان معامل الثبات لهذا المقياس هو (0.87).

4- مقياس التحديد الذاتي، حيث استخدم في هذه الدراسة بغرض تقدير مستوى التحديد الذاتي لدى الطلاب ذوي صوبات تعلم القراءة ، وقد حسب الثبات والذي كانت قيمته (0.77).

5- مقياس الاكتئاب وقد استخدم في هذه الدراسة بغرض تقدير مستوى الاكتئاب لدى طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة ، وقد تراوحت قيمة (t) الدالة عند (0.01) والثبات كانت قيمته (0.870) .

رابعاً : تطبيق أدوات الدراسة :

- أجريت هذه الدراسة في النصف الأول من العام الدراسي (2024-2025) خلال شهري سبتمبر (2024) واستمرت إلى ديسمبر (2024) ، حيث قامت الباحثة باختبار العينة ثم المجانسة بين عينة الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة الذكور والإناث على متغيرات الذكاء والعمر ومستوى القراءة والمستوي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

- تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة بصورة جماعية في إدارة المدرسة من المدارس المذكورة ، حيث إن كل منهما تتسع لعدد أفراد عينتي الذكور والإناث كل على حده وبشكل منفصل وفي مدارسهم.

- طبق مقياس التحديد الذاتي للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة أولاً، ثم مقياس الاكتئاب للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة وبنفس الطريقة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة وبناء على فروضها وعينتها استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

1- النسب المئوية في حساب اتفاق المحكمين على عبارات المقياس.

2- معامل الفالكرونباج لحساب ثبات المقياس.

3- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات التجزئة النصفية (فردي، زوجي) والتحقق من صدق الفرض الأول في العلاقة بين الاكتتاب والتحديد الذاتي لدى عينة الدراسة.

4- معادلة بيرسون - براون لتصحيح طول المقياس في حساب معامل ثبات التجزئة النصفية.

5- اختبار (t) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

سادساً : نتائج الدراسة:

1- **الفرض الأول**: ينص على ((يوجد ارتباط دال إحصائياً بين درجات عينة الدراسة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس التحديد الذاتي والاكتئاب)).

وللتحقق من صدق الفرض الأول حسبت الباحثة اختبار (t) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، وتشير النتائج إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات عينة الدراسة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس التحديد الذاتي للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة (الاستقلالية - الكفاءة - الدافعية - التقييم الذاتي - الدرجة الكلية) ودرجاتهم عند مقياس الاكتئاب للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة (الأعراض الانفعالية - الشعور بالذنب - الانسحاب - العزلة - الاعراض الجسمية - الدرجة الكلية) وذلك عند مقياس دلالة إحصائياً (0.01) مما يؤكد على قوة العلاقة العكسية بين درجة الطلاب ذوي التحديد الذاتي ودرجته في الاكتئاب، وللتعرف على مقدار التباين المشترك بين المتغيرين حسب معامل التحقق بتربيع معامل الارتباط ثم ضربه في (100) لتحويله إلى النسبة المئوية للتباين ووجد أنه للدرجة الكلية (59.21%) أي أن الاكتئاب يساعد على تفسير (60%) تقريباً من التباين في درجات عينة الدراسة على مقياس التحديد الذاتي للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة .

2- **الفرض الثاني** : ينص على ((توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة (الذكور - الإناث) على مقياس التحديد الذاتي للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة))

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسب الباحثة اختبار (t) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، وتشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الطلاب الذكور والإناث ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس التحديد الذاتي للطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة (الاستقلالية - الكفاءة - الدافعية - التقييم الذاتي - الدرجة الكلية) وذلك في اتجاه الذكور .

3- **الفرض الثالث** : نص على ((توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الطلاب الذكور والإناث ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس الاكتئاب لذوي صعوبات تعلم القراءة)).

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسب الباحثة اختبار (t) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، وتشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث من ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس الاكتئاب (الأعراض - الانسحاب - العزلة - الأعراض الجسمية - الدرجة الكلية) وذلك في اتجاه الإناث.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التي تيسر الاطلاع عليها لا تتفق مع نتائج دراسة ستيفنسون ورومني التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الاكتئاب.

ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض في ضوء أن الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة من الذكور لديهم فرصة أكبر في ايجاد العديد من الطرق التي يفرغون بها طاقتهم ويعبروا عن أنفسهم وإيجاد بدائل أخرى لتحقيق ذواتهم سواء في ممارسة بعض الأنشطة الرياضية أو الرحلات تجلب لهم احترام الذات من أنفسهم ومن الآخرين، بينما الإناث ذوات صعوبات تعلم يجدن صعوبة في التعبير عن الأفكار ولديهن مستوى أقل لا احترام وتقدير الذات وحالتهن أكثر حدة من الاكتئاب.

سابعاً : توصيات الدراسة :

تنقسم توصيات الدراسة إلى توصيات تطبيقية وبحوث مقترحة نشير إليها فيما بعد.

1- **التوصيات التطبيقية:**

أ- الكشف المبكر عن مدى انتشار صعوبات تعلم القراءة بين الطلاب في مدارس مدينة بني وليد .

ب- الكشف المبكر عن الاضطرابات النفسية للطلبة عموماً والمصاحبة لذوي صعوبات تعلم القراءة خصوصاً.

ج- ضرورة احتواء المناهج الدراسية على ما ينمي مهارات التحديد الذاتي للطلاب عموماً وذوي صعوبات تعلم القراءة.

د- حث الوالدين على تشجيع مهارات التحديد الذاتي لدى أولادهم .

هـ- عقد برامج تدريبية عن كيفية قيام الأخصائيين النفسيين في المدارس بتحفيز الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة التي تعاني من الاكتئاب .

2- **البحوث المقترحة:**

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج هذه الدراسة اقترحت هذه الدراسة البحوث التالية :

أ- فاعلية برنامج لتنمية التحديد الذاتي لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات تعلم القراءة.

ب- دراسة مقارنة لمهارات التحديد الذاتي لدى الطلاب من ذوي صعوبات تعلم القراءة في المدارس الحكومية والخاصة.

ج- فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مهارات التحديد الذاتي في خفض الاكتئاب لدى عينة الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

د- دراسة مقارنة بين الطلاب ذوي صعوبات التعلم للفروق بين الصفوف المدرسية للمرحلة الواحدة على مقياس التحديد الذاتي.

هـ- دراسة مقارنة بين الطلاب ذوي صعوبات التعلم الذكور والإناث على التحديد الذاتي وفقا لمتغير السكن.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1- أحمد عواد (2011) ، مدخل تشخيص لصعوبات التعلم لدى الطلاب، القاهرة، حورس للطباعة والنشر .

2- أنور الشرقاوى (2013) - بعض العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالكويت، دراسات وأبحاث، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

3- بطرس حافظ بطرس (2017) ، الطلاب ذوي صعوبات التعلم ، القاهرة، حورس للطباعة والنشر.

4- عبد الحميد سليمان (2013) ، صعوبات التعلم تاريخها ومفهومها وتشخيصها وعلاجها، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي.

5- كمال بلان (2021) ، الاضطرابات السلوكية والواجدانية لدى الطلاب المقيمين في دور الايتام ، من وجهة نظر المشرفين على مجلة جامعة دمشق.

6- محمد أبو حلاوة (2021)، الاكتئاب لدى الطلاب والمراهقين ، الإسكندرية، دار الأفاق للطباعة والنشر.

ثانياً : المراجع الاجنبية.

7- Blatz, Sharon. L(2010). Effects of explicit instruction of self-determination skills on postse condary students with Learning disabilities Submitted in part fulfillment of the Requirements for of the Degree of the Ph.d Since in Education. United states University of Florida

8- Daniels's.(2022).depression young people with Learning Disabilities: I identification and Accessing Support Journal of personality and Social psychology.

9- Deci, Ryan, E. L., Eghrar, H. Patrick, B. C & Leone, D. R. (2010) Facilitating Internalization: The Self Determination Theory Perspective, Journal of Personality, Vol. 64, No. 1,P. 119

10- Field, S., Martin, J., Miller, R. Ward, M., & Wehmeyer, M. (1998). A practical guide for teaching self-determination. Reston, VA: Council for Exceptional Children. Gailliot, M. T., Mead, N. L., & Baumeister, R. F. (2008). Self-reulation. In O. P. John, R. W. Robins., & P. A. Lawrence (Eds.),, Handbook of personality theory and research (pp 472) New Youk: Guilford Press.

و اقع تحكيم المقاييس النفسية بالبحوث العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس بجامعة بني وليد

أ.هند عبد العزيز بن جريد عقيل
كلية الآداب ، جامعة بني وليد

الملخص:

تعتبر عملية التحكيم للمقاييس النفسية بالبحوث العلمية من الاجراءات المهمة في مجال علم النفس والمجالات الأخرى، حيث يتم الوثوق بفقرات المقياس المستخدم، ووصفه بالمصداقية بناءً على آراء المحكمين وعلى عملية التحكيم، وبالتالي يتم الوثوق بالبيانات والمعلومات ونتائج البحث المستخرجة عن طريقه.

ولاحظت الباحثة اتجاه اغلب البحوث العلمية في المجال النفسي في استخراج أحد الخصائص السيكومترية لأدواتها المستخدمة على (الصدق الظاهري)، أي معتمدة في استخراج أهم شروط الاختبار الجيد على عملية التحكيم وأداء المحكمين، لذا سيهدف البحث الحالي لمعرفة واقع التحكيم للمقاييس النفسية ومدى فائدة وجدية ودور المحكمين في استخراج الصدق بالمقاييس المستخدمة بالبحوث النفسية.

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة موضوع الدراسة كما توجد بالواقع، وكانت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس القارين المختصين بالعلوم النفسية بجامعة بني وليد وبلغ عددها (43)، وقامت الباحثة ببناء أداة لقياس واقع تحكيم المقاييس النفسية بالبحوث العلمية، وتم إستخراج الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي، كما تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (spss) تم تحليل البيانات وعرض النتائج، ومناقشتها في ضوء الأدبيات السابقة، تبعها عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية:

تحكيم – الصدق الظاهري – أدوات البحث العلمي – المقاييس النفسية – المحكمين

Summary:

The arbitration process for psychological scales in scientific research is one of the important procedures in the field of psychology and other fields, where the paragraphs of the scale used are trusted, and described as credible based on the opinions of the arbitrators and the arbitration process, and thus the data, information and research results extracted through it are trusted.

The researcher noted the trend of most scientific research in the psychological field in extracting one of the psychometric properties of its tools used on (virtual honesty), i.e. relying on the extraction of the most important conditions for good testing on the arbitration process and the performance of arbitrators, so the current research will aim to find out the reality of arbitration for psychological measures and the usefulness and seriousness and role of arbitrators in extracting honesty with the standards used in psychological research.

The researcher followed the descriptive analytical approach based on the description of the phenomenon under study as it exists in reality, and the study sample of faculty members specialized in psychological sciences at Bani Walid University numbered (43), and the researcher built a tool to measure the reality of arbitration of psychological measures with scientific research, and the virtual honesty and sincerity of internal consistency were extracted, and the coefficient was extracted by the method of half fractionation and with the help of the statistical program (SPSS), the data were analyzed and the results were presented, and discussed in the light of the previous literature, followed by a number of recommendations and proposals.

Keywords:

Arbitration – Virtual Honesty – Scientific Research Tools – Psychological Measures – Arbitrators

المقدمة:

تُعد المقاييس النفسية أدوات أساسية في مجال علم النفس وبحوثه، فهي تُمكّن من جمع بيانات دقيقة وحقيقية حول الظواهر النفسية المختلفة، ولضمان موضوعية ومصداقية هذه المقاييس، تخضع عادةً لعملية تحكيم من قبل متخصصين من ذوي الخبرة، مما يُسهم في تقييم مدى موثوقيتها وصدقها الظاهري. ويعتبر الصدق الظاهري إحدى الخصائص السيكومترية الأساسية للمقاييس النفسية، ويعتمد بشكل كبير على آراء المحكمين ودقة عملية التحكيم.

عملية التحكيم للمقاييس النفسية بالبحوث العلمية في مجال علم النفس من الاجراءات المهمة، ويتم الوثوق بفقرات المقياس المستخدم، ووصفه بالمصداقية بناءً على آراء المحكمين وعلى عملية التحكيم، وبالتالي يتم الوثوق بالبيانات والمعلومات ونتائج البحث المستخرجة عن طريقه.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة اتجاه اغلب البحوث والدراسات في المجال النفسي في استخراج أحد الخصائص السيكومترية لأدواتها المستخدمة على (الصدق الظاهري)، أي معتمدة في استخراج أهم شروط الاختبار الجيد على عملية التحكيم وأداء المحكمين، مما يثير تساؤلات حول جودة وأهمية عملية التحكيم في تحقيق مصداقية البيانات والمعلومات المستقاة، ومدى جدية وكفاءة هذه العملية في الأبحاث النفسية، لذا ستهدف الدراسة الحالية لمعرفة واقع التحكيم للمقاييس النفسية ومدى فائدة وجدية ودور المحكمين في استخراج الصدق بالمقاييس المستخدمة بالبحوث النفسية.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الاتي:

ما هو واقع عملية تحكيم المقاييس النفسية المستخدمة في البحوث العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم النفس بجامعة بني وليد؟

أهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة في انها:

1- تسلط الضوء على أحد أهم الجوانب المنهجية في البحوث النفسية.

2- تسهم في زيادة الوعي بأهمية جودة التقييم في البحوث النفسية.

3- تسهم في تطوير معايير لتقييم أداء المحكمين وضمان جودة تقييماتهم.

4- تقدم توصيات لتحسين جودة أدوات القياس من خلال تحسين عملية التحكيم.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية لمعرفة ووصف واقع تحكيم المقاييس النفسية في البحوث العلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم النفس بجامعة بني وليد، وذلك من خلال الكشف عن:

1- دور تحكيم المقاييس النفسية في تحسين جودة المقاييس النفسية.

2- التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية تحكيم المقاييس النفسية.

3- تأثير عملية ا تحكيم المقاييس النفسية على جودة البحث العلمي.

4- اقتراحات تسهم في تحسين جودة تحكيم المقاييس النفسية.

تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة ومن خلالها تم تحديد التساؤلات البحثية الاتية:

1- ما هو دور تحكيم المقاييس النفسية في تحسين جودة المقاييس النفسية؟

2- ما هي التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية تحكيم المقاييس النفسية؟

3- ما هو تأثير عملية تحكيم المقاييس النفسية على جودة البحث العلمي؟

4- ما هي الاقتراحات التي تساهم في تحسين جودة تحكيم المقاييس النفسية؟

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على التعرف على واقع تحكيم المقاييس النفسية بالبحوث العلمية، دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس من متخصصي العلوم النفسية بكليتي الآداب والتربية بجامعة بني وليد للعام الجامعي 2024/ 2025.

مصطلحات الدراسة:

1- عملية تحكيم المقاييس النفسية:

تعريف التحكيم:

1- التحكيم هو عملية تقييم علمي وموضوعي تُجرى بواسطة خبراء مختصين (محكمين) بهدف مراجعة أداة أو محتوى بحثي للتأكد من دقته، مناسبته، وشموليته لتحقيق الأهداف المرجوة (Kerlinger & Lee, 2000, p. 82).

2- ويُعرف التحكيم أنه عملية تقييم مهنية تهدف إلى ضمان جودة الأداة البحثية من خلال فحص عناصرها ومحتواها وفق معايير علمية متفق عليها (Cohen et al., 2018, p. 202).

3- التحكيم هو الإجراء الذي يتم بواسطته تقييم أدوات القياس أو المناهج البحثية من قبل مختصين لتحديد مدى صدقها وثباتها (DeVellis, 2016, p. 53).

تعريف المحكمين:

1- المحكمون هم مجموعة من الخبراء أو المختصين الذين يُعتمد عليهم لتقييم الأدوات والمناهج البحثية بناءً على معرفتهم وخبرتهم في المجال (Haynes et al., 1995, p. 239).

2- يُعرف المحكمون بأنهم الأفراد المؤهلون أكاديميًا ومهنيًا لتقديم مراجعات علمية للأدوات البحثية أو الدراسات لضمان جودتها ودقتها (Creswell & Creswell, 2018, p. 115).

3- المحكمون هم أفراد يمتلكون معرفة عميقة في مجال معين، يُطلب منهم مراجعة الأدوات أو الدراسات للتحقق من مصداقيتها وصلاحيتها للتطبيق (Nevo, 1985, p. 288).

وتكمن أهمية عملية التحكيم في عدة نقاط أهمها:

1. تحسين جودة أدوات البحث من خلال تصحيح الأخطاء وتقديم اقتراحات لتطويرها (Anastasi & Urbina, 1997, p. 119).

2. تحقيق الموضوعية من خلال إشراك خبراء مستقلين، يساهم التحكيم في تقليل التحيزات وضمان موضوعية البحث (Cohen et al., 2018, p. 205).

3. التحكيم يعزز من المصداقية ويزيد من موثوقية الأبحاث من خلال التأكد من أن الأدوات البحثية تستوفي المعايير العلمية (DeVellis, 2016, p. 56).

4.يُعد التحكيم أداة أساسية تساعد الباحثين في تحسين أدواتهم البحثية أو إعادة صياغتها بما يتناسب مع الأهداف البحثية (Haynes et al., 1995, p. 242).

2-الصدق الظاهري:

له عدة تعريفات، منها:

1- الصدق الظاهري هو الحكم الذاتي الذي يُصدره الخبراء أو المستخدمون حول مدى ملاءمة المقياس لقياس المفهوم المستهدف بناءً على وضوح وصياغة بنوده (Anastasi & Urbina, 1997, p. 114).

2- يعرف الصدق الظاهري بأنه المدى الذي تبدو فيه الأداة على السطح مناسبة لقياس ما صُممت لقياسه من خلال الانطباعات الأولية للمحكمين أو المستجيبين (Cohen et al., 2018, p. 150).

3- الصدق الظاهري هو الحكم الذي يتم على مظهر المقياس فقط، دون الحاجة إلى إجراء اختبارات إحصائية، وذلك اعتمادًا على خبرة المحكمين أو المستجيبين (Nevo, 1985, p.287).

أهمية الصدق الظاهري:

1- تعزيز قبول الأداة: فالصدق الظاهري يُعد خطوة أولى في بناء أدوات القياس، حيث يساعد في زيادة ثقة المستخدمين والمستجيبين بجودة الأداة (DeVellis, 2016, p. 45).

2- تقليل تحيز الإجابات: ان الأدوات ذات الصدق الظاهري الجيد تقلل من احتمالية رفض المستجيبين لها، مما يساهم في جمع بيانات أكثر موثوقية (Creswell & Creswell, 2018, p. 123).

3- سهولة التنفيذ: يُعتبر من أسهل أنواع الصدق تحقيقًا، حيث لا يتطلب إجراءات إحصائية معقدة ويمكن أن يكون مفيدًا كمرحلة تمهيدية لتحسين الأداة (Haynes et al., 1995, p. 240).

3-تعريف المقاييس النفسية:

يُعرف الزغول 2010(: 225) المقاييس النفسية أنها أدوات تُستخدم في قياس السمات والقدرات والاتجاهات النفسية للأفراد، وتخضع لمعايير دقيقة من الصدق والثبات لضمان دقة نتائجها.

ويرى عبد الرحمن، (2015: 87) أن المقياس النفسي هو أداة علمية تُستخدم لقياس المتغيرات النفسية المختلفة، مثل الذكاء والشخصية والميول، ويتم تصميمه وفق إجراءات محددة لضمان صدقه وثباته.

4-تعريف البحوث العلمية:

البحث العلمي هو عملية منظمة تهدف إلى اكتشاف المعرفة الجديدة أو إعادة تفسير الظواهر باستخدام منهجية علمية قائمة على التجريب والملاحظة والتحليل. (عبيدات وآخرون، 2012: 32)

كما يُعرَّف البحث العلمي بأنه أسلوب منظم لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى حلول للمشكلات أو تطوير المعرفة في مختلف المجالات. (العزاوي، 2018: 57)

التعريفات الإجرائية:

قامت الباحثة بوضع تعريفات اجرائية لمصطلحات البحث، كما يأتي ذكرها:

تعريف **و اقع تحكيم المقاييس النفسية**: تقصد به الباحثة مدى الالتزام بالمعايير والضوابط العلمية والمنهجية في تقييم المقاييس النفسية المستخدمة في البحوث العلمية، ومستوى دقة وموضوعية القائمين بالتحكيم في مراجعتها وتحليلها، وهو يتمثل في مجموع

الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة المستهدفة من استجاباتهم على استبانة الدراسة.

تعريف **عملية التحكيم:** هي عملية تقييم المقاييس النفسية من قبل خبراء مختصين، وفق معايير محددة مثل الصدق، والثبات، ووضوح الفقرات وشموليتها، ومدى ملاءمتها للبيئة الثقافية والعينة المستهدفة، ويتم قياسها من خلال استبانة الدراسة.

تعريف **المحكمون:** تقصد بهم الباحثة أنهم مجموعة من الخبراء والمتخصصون في مجال علم النفس من أعضاء هيئة التدريس القارين بكليتي الآداب والتربية بجامعة بني وليد الذين يقومون بمراجعة وتحليل المقاييس النفسية المقدمة لاستخدامها في البحوث العلمية.

الدراسات السابقة:

فيما يلي يتم عرض عدد من الدراسات السابقة حول موضوع تحكيم المقاييس النفسية:

1- دراسة (صالح، 2018): التحديات التي تواجه المحكمين في تقويم الأدوات النفسية.

ركزت الدراسة على الصعوبات التي تواجه المحكمين أثناء عملية التحكيم، مثل ضيق الوقت وعدم توفر معايير موحدة، وأشارت إلى أن هذه الصعوبات تؤثر على دقة وجودة التحكيم، وان قلة الوقت المخصص لتحكيم الأدوات يُعد من أبرز التحديات، مع غياب معايير موحدة لتحكيم الأدوات النفسية يؤدي إلى تباين النتائج، والحاجة إلى تعزيز التنسيق بين الباحثين والمحكمين.

2- دراسة (يوسف، 2019): أثر خبرة المحكمين على جودة تحكيم الأدوات النفسية.

بحثت الدراسة في العلاقة بين خبرة المحكمين ودقة التقييمات التي يقدمونها أثناء عملية التحكيم. وركزت على أدوات القياس المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية، وأظهرت النتائج أن خبرة المحكمين وتخصصهم يرتبطان إيجابيًا بجودة التحكيم حيث ان المحكمون ذوو الخبرة الأعلى يميلون إلى تقديم تقييمات أكثر دقة وتفصيلًا، وتوصلت لنتيجة انعدم وضوح أهداف المقياس للباحثين قد يحد من فعالية التحكيم، واشارت لأهمية بناء أدلة إرشادية لتحسين عملية التحكيم.

3- دراسة (أحمد، 2020): تقييم صدق وثبات الأدوات النفسية المستخدمة في البحوث العلمية.

تناولت أهمية الصدق والثبات كشرطين أساسيين لجودة الأدوات النفسية، وركزت على تحليل الطرق المختلفة لتحقيق الصدق، مثل الصدق الظاهري وصدق البناء، وجدت

الدراسة أن الباحثين غالبًا ما يعتمدون على الصدق الظاهري لأنه سهل التقييم ولكنه قد لا يكون كافيًا لضمان دقة النتائج، وان التحليل العاملي ضروري لتحديد أبعاد المقياس، كما اشارت النتائج لضرورة تدريب المحكمين لتحسين جودة التحكيم.

4- دراسة (عمر، 2021): تحليل مقارنة بين الصدق الظاهري وصدق البناء في الأدوات النفسية.

أجرت الدراسة مقارنة بين الاعتماد على الصدق الظاهري وصدق البناء في المقاييس النفسية، وأظهرت أن الباحثين غالبًا ما يفضلون الصدق الظاهري نظرًا لسهولته، بينما يُعتبر صدق البناء أكثر شمولية ودقة في التقييم.

وان الاعتماد المفرط على الصدق الظاهري قد يؤدي إلى ضعف نتائج البحوث، وان صدق البناء يُعتبر الأكثر موثوقية عند قياس الأبعاد النفسية، وتمت الاشارة لضرورة استخدام أدوات متقدمة مثل التحليل العاملي في التحقق من صدق البناء.

5- دراسة (خالد، 2022): دور التحليل العاملي في تحسين جودة المقاييس النفسية.

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التحليل العاملي في التحقق من صدق وثبات الأدوات النفسية، وأشارت إلى أن الاعتماد على التحليل الإحصائي المتقدم يساعد في الكشف عن بنية المقياس بشكل أكثر دقة، وان التحليل العاملي يساعد في تحديد العبارات غير الملائمة، ويُعد من أهم الأدوات للتحقق من صدق البناء، واشارت الدراسة لضرورة استخدام برامج إحصائية متقدمة مثل SPSS أو AMOS لتحسين جودة التحليل.

تعقيب حول الدراسات السابقة:

ترى الباحثة ان الدراسات السابقة اشتركت في تركيز اهتمامها على موضوع تحكيم المقاييس النفسية ودور الصدق والثبات في تحسين جودة الأدوات البحثية، كما أوضحت التحديات التي تواجه المحكمين، مثل غياب المعايير الموحدة وضيق الوقت، وأبرزت أهمية استخدام التحليل العاملي وصدق البناء لتحسين موثوقية الأدوات، تتشابه هذه النتائج مع موضوع الدراسة الحالية التي تهدف إلى تحليل واقع التحكيم في البحوث النفسية، لكنها تميزت بتركيزها على الصدق الظاهري وأداء المحكمين بشكل محدد، وتضيف هذه الدراسة بُعدًا تطبيقيًا من خلال استخدام عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني وليد وأداة مُصممة خصيصًا لقياس واقع التحكيم، مما يعزز إمكانية تقديم توصيات ومقترحات عملية مستندة إلى الواقع المحلي.

منهج الدراسة واجراءاتها:

المنهج المستخدم: لتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد واحدا من المناهج العلمية الاكثر استخداما في البحوث النفسية والتربوية، فبواسطته نجمع معلومات موضوعية واقعية ودقيقة بغية الكشف عن الظاهرة كما توجد في الواقع، وتزود الباحث بمعلومات تمكِّن من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات. (عاقل، 1979: 117)

مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع أعضاء هيئة التدريس المختصين بعلم النفس بجامعة بني وليد.

وتم التطبيق على أعضاء هيئة التدريس المختصين بعلم النفس القارين في كليتي التربية والآداب بجامعة بني وليد للعام الجامعي 2024/ 2025.

وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (43) فردا من الجنسين. والجدول التي يوضح البيانات الاولية للعينة:

بيانات العينة الأولية		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	9	% 12
	انثى	34	% 79
المؤهل الأكاديمي	ماجستير	27	%63
	دكتوراه	16	% 37
العمر	من 30 الى 39 سنة	11	% 25
	من 40 الى 49 سنة	27	% 63
	50 فأكثر سنة	5	%12
الخبرة الاكاديمية	اقل من 5 سنوات	7	% 16
	من 5 الى 10 سنوات	16	% 37
	أكثر من 10 سنوات	20	% 47

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة على تساؤلاتها تم تصميم استبانه لجمع البيانات لقياس واقع تحكيم المقاييس النفسية، حيث تعد أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين. (ملحم، 2000: 307)

بناء الاستبانة:

قامت الباحثة بتصميم فقرات الاستبانه والتحقق من موثوقيتها، حسب الخطوات الآتية:

1 - تم الاطلاع على الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بصياغة أدوات قياس التحكيم الأكاديمي والمقاييس النفسية، لضمان بناء استبانة شاملة وذات مصداقية.

2- تم تقسيم الاستبانة إلى محاور رئيسية تعكس الجوانب المختلفة لواقع تحكيم المقاييس النفسية، كانت كالآتي:

1-دور التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية.

2-التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم.

3-تأثير عملية التحكيم على جودة البحث العلمي.

4-اقتراحات لتحسين جودة التحكيم.

3-تم صياغة **فقرات الاستبانة** حيث تم إعداد مجموعة من الفقرات بصياغة واضحة ودقيقة، وتنوعت بين:

أ-أسئلة مغلقة بالمحاور الثلاثة الأولى: حيث تم تصميما من نوع من االفقرات المقيدة والتي تستدعي إجابات بشكل محدد بإجابات ثلاثية البدائل: (أوافق بشدة ، أوافق الى حد ما ، لا أوافق) تقابلها الأوزان: (2 ، 1 ، 0).

ب_أسئلة مفتوحة التي تستدعي اجابات بشكل حر للحصول على مقترحات إضافية من المشاركين، بالمحور الرابع.

4- صدق الإستبانة: عرضت الباحثة أداة الدراسة على مجموعة مختصين في مجال علم النفس، وذلك لمعرفة مدى مناسبة ووضوح وشمولية فقرات الاداة للأبعاد المستهدفة، ومن حيث قدرتها على قياس أهداف الدراسة، وسلامة صياغتها، وإبداء رأيهم من تعديل أو إضافة أو حذف، حيث رأى المحكمون أن أغلب الفقرات واضحة وممثلة وتقيس الأبعاد، وبناءً عليه فقد تم ابقاء الابعاد كما هي، إلا انه تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبهذا أصبحت الاداة تتمتع بالصدق الظاهري.

5- إجراء الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق الاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس للتأكد من وضوح الأسئلة، وقياس الاتساق الداخلي، وحساب قيمة الثبات ولإجراء أي تعديلات ضرورية قبل التطبيق النهائي، ولاحظت الباحثة أن التعليمات وفقرات المقياس واضحة بالنسبة للعينة.

6- صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة والدرجة الكلية لكل مجال، كما يلي توضيحه بالجدول ادناه:

رقم الفقرة	علاقة الفقرة بمجالها	علاقة الفقرة بمجموعها
1	.445**	.340*
2	.200	.207
3	.674**	.550**
4	.554**	.453**
5	.645**	.550**
6	.620**	.597**
7	.355*	.366*
8	.574**	.567**
9	.666**	.598**
10	.590**	.494**
11	.682**	.491**
12	.662**	.501**
13	.355*	.371*
14	.473**	.419**
15	.622**	.542**
16	.349*	.158
17	.749**	.608**
18	.460**	.466**
19	.584**	.496**
20	.576**	.518**
21	.689**	.447**
22	.647**	.463**
23	.599**	.529**
24	.732**	.570**
25	.761**	.521**
26	.397**	.419**
27	.432**	.394**
28	.600**	.415**
29	.629**	.516**
30	.651**	.688**
ارتباط مجموع المجال الأول بمجموع الاستبانة		.875**
ارتباط مجموع المجال الثاني بمجموع الاستبانة		.825**
ارتباط مجموع المجال الثالث بمجموع الاستبانة		.797**

*** دالة عند مستوى دلاله (0.05)**

**** دالة عند مستوى دلاله (0.01)**

نلاحظ من الجدول ان اغلب الفقرات ذات ارتباط دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 أي أنها تقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

7-ثبات الاستبانه:

تم استخراج ثبات التجزئة النصفية لمعامل ثبات الاختبار: (بمعادلة جتمان، معامل ألفا، معادلة سبيرمان براون) ، وكانت النتائج على التوالي: (0.82، 0.88، 0.82) وهذا يشير الى أن معاملات ثبات الاستبانه ذات مؤشر جيد.

8-الصورة النهائية لأداة الدراسة:

الاستبانه في صورتها النهائية مكونة من (30) عبارة، مقسمة على ثلاثة محاور تدور حول واقع تحكيم المقاييس النفسية في البحوث العلمية، والجدول الآتي يوضح توزيع فقرات المحاور التي تضمنتها الاستبانة:

محاورالاستبانة	الفقرات
1-دور التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10
2-التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم	11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20
3-تأثير عملية التحكيم على جودة البحث العلمي	21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30
4-اقتراحات لتحسين جودة التحكيم	محور مفتوح حر الاستجابة

9- بعد التأكد من صلاحية الأداة، تم توزيع الاستبانة على عينة البحث المستهدفة، وتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج موثوقة تدعم أهداف الدراسة.

الوسائل الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (spss) باستخدام الوسائل الاحصائية الاتية:

- **معامل الارتباط بيرسون**
- **معادلة ألفا كرونباخ**
- **معادلة جتمان**
- **معادلة سبيرمان براون التصحيحية**
- **الاختبار التائي لعينة واحدة**
- **النسبة المئوية**

عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها عن طريق المعالجات الإحصائية بعد تفريغ وتحليل البيانات:

1- ما هو دور التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية؟

2- ما هي التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم؟

3- ما هو تأثير عملية التحكيم على جودة البحث العلمي؟

للإجابة على هذه التساؤلات قامت الباحثة برصد البيانات من اداة الدراسة، وباستخدام الاختبار التائي (T- test) لعينة واحدة، وعند حساب الفرق عند مستوى دلالة (0.05) اتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي لدى العينة بالتساؤلات الثلاثة، والجدول يوضح ذلك:

	عدد العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	Sig. (2tailed)
المحور الأول: دور التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية	43	10	15.05	3.280	42	10.088	0.000
المحور الثاني: التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم			12.37	3.940		3.948	
المحور الثالث: تأثير عملية التحكيم على جودة البحث العلمي			16.40	3.553		11.802	
الاستبانة ككل		30	43.81	8.950		10.121	

وبذلك فالنتائج تشير الى:

1- وجود دور إيجابي للتحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية.

2- توجد تحديات وصعوبات مرتبطة بعملية التحكيم.

3- يوجد أثر إيجابي لعملية التحكيم على جودة البحث العلمي.

1- **المحور الأول:** دور التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية:

لمعرفة مضمون الدور الإيجابي لعملية التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية، قامت الباحثة بإيجاد مجموع الفقرات بهذا المحور وترتيبها ترتيبا تنازليا كما هو موضح ادناه:

فقرات الاستبانة بالمحور الأول: دور التحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية	مجموع الفقرات	الرتب لكل الفقرات	الرتب داخل كل محور
1 عملية تحكيم المقاييس النفسية تساهم بشكل فعّال في تحسين جودة البحث العلمي.	72.00	7.00	4.500
2 يعتمد الباحثون بشكل كبير على الصدق الظاهري كمعيار رئيسي لجودة الأدوات.	62.00	17.50	7.000
3 المحكمون يمتلكون الخبرة الكافية لتقييم جودة فقرات المقياس النفسي.	46.00	28.00	9.000
4 يتم تطبيق معايير واضحة وموحدة أثناء تحكيم المقاييس النفسية.	44.00	29.00	10.000
5 التحكيم يسهم في تحسين دقة ووضوح بنود المقياس المستخدم في البحوث النفسية.	77.00	2.00	1.000
6 تعتمد جودة التحكيم على توافر الوقت الكافي لدى المحكمين لتقييم الأدوات بدقة.	64.00	16.00	6.000
7 هناك حاجة لتدريب المحكمين بشكل أكبر على معايير التحكيم الحديثة.	72.00	7.00	4.500
8 تتأثر جودة التحكيم بمدى تعاون الباحث مع المحكمين لتطوير المقياس.	59.00	19.50	8.000
9 يضمن التحكيم الفعّال توافق الأداة مع الأهداف البحثية المحددة مسبقًا.	75.00	5.00	3.000
10 يساهم التحكيم في الكشف عن نقاط الضعف والقصور في المقياس النفسي.	76.00	3.50	2.000

نجد ان الدور الإيجابي للتحكيم في تحسين جودة المقاييس النفسية يتركز في الفقرات (5 ، 10 ، 9): والتي تشير الى ان عملية التحكيم تزيد في دقة ووضوح بنود المقياس المستخدم في البحوث النفسية، كما تسهم في الكشف عن نقاط الضعف والقصور في المقياس النفسي، وأيضا تضمن توافق الأداة مع الأهداف البحثية المحددة مسبقًا.

ويتوافق جانب من هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (يوسف، 2019) التي اشارت بأن انعدم وضوح أهداف المقياس للباحثين قد يحد من فعالية التحكيم.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة في دراسة (أحمد،2020) التي قالت بأن الباحثين غالبًا ما يعتمدون على الصدق الظاهري ولا يكون كافيًا لضمان دقة النتائج، حيث كانت (الفقرة رقم 2) -التي تدور حول اعتماد الباحثون على الصدق الظاهري كمعيار رئيسي لجودة الأدوات- ذات رتبة ضعيفة بالدراسة الحالية.

2- **المحور الثاني:** التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم:

بإيجاد مجموع الفقرات بهذا المحور وترتيبها ترتيبا تنازليا توصلت الباحثة الى:

فقرات الاستبانه بالمحور الثاني: التحديات والصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم	مجموع الفقرات	الرتب لكل الفقرات	الرتب داخل كل محور
تواجه عملية التحكيم تحديات تتعلق بعدم وضوح المعايير المستخدمة.	57.00	21.00	3.000
الوقت المتاح للتحكيم غالبًا ما يكون غير كافٍ لتقييم الأدوات بشكل شامل.	51.00	24.50	6.500
هناك صعوبة في الحصول على محكمين متخصصين في مجال الأداة المراد تقييمها.	51.00	24.50	6.500
يواجه المحكمون ضغطًا أكاديميًا يؤثر على دقة عملية التحكيم.	47.00	27.00	9.000
تفتقر عملية التحكيم أحيانًا إلى التنسيق الفعّال بين الباحث والمحكمين.	48.00	26.00	8.000
عدم توافر مكافآت مادية أو معنوية قد يؤثر على حماس المحكمين.	38.00	30.00	10.000
نقص الوثائق والمراجع التي يستند إليها المحكمون يؤثر على جودة التحكيم.	54.00	23.00	5.000
عدم وضوح أهداف المقياس بالنسبة للمحكمين قد يؤدي إلى تباين في الآراء.	71.00	9.50	1.000
التحيز الشخصي للمحكمين قد يؤثر على تقييمهم للأداة.	56.00	22.00	4.000
قلة استخدام التكنولوجيا الحديثة لدعم عملية التحكيم.	59.00	19.50	2.000

من بيانات الجدول أعلاه نجد ان أكثر الصعوبات المرتبطة بعملية التحكيم تدور حول عدم وضوح أهداف المقياس بالنسبة للمحكمين مما يؤدي إلى تباين في الآراء، وضعف دعم عملية التحكيم باستخدام التكنولوجيا الحديثة، كما يوجد عدم وضوح للمعايير المستخدمة.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (صالح،2018) التي اشارت لوجود صعوبات اثناء عملية التحكيم تؤثر على دقة وجودة التحكيم كغياب معايير موحدة لتحكيم الأدوات النفسية مما يؤدي إلى تباين النتائج، كما اختلفت أحد نتائجها مع الدراسة الحالية في انها أشارت لقلة الوقت المخصص لتحكيم الأدوات انه من أبرز الصعوبات لديهم إلا انه في نتائج دراستنا الحالية اخدت صعوبة عدم كفاية الوقت المتاح للتحكيم رتبة ضعيفة.

3- المحور الثالث: تأثير عملية التحكيم على جودة البحث العلمي؟

للتعرف على أثر عملية التحكيم على جودة البحث العلمي تم ترتيب البيانات ترتيب تنازلي كما هو موضح بالجدول:

فقرات الاستبانة بالمحور الثالث: تأثير عملية التحكيم على جودة البحث العلمي	مجموع الفقرات	الرتب لكل الفقرات	الرتب داخل كل محور
تحسين جودة المقاييس النفسية يؤدي إلى رفع مستوى النتائج البحثية.	76.00	3.50	2.000
التحكيم يضمن تقليل الأخطاء الناتجة عن استخدام أدوات غير مناسبة.	70.00	11.00	5.000
تساعد عملية التحكيم في تعزيز الموثوقية العامة للبحث العلمي.	72.00	7.00	3.000
يتم تحسين الصدق العام للأداة بفضل ملاحظات المحكمين.	68.00	14.00	8.000
تُسهم ملاحظات المحكمين في تطوير أدوات يمكن استخدامها مستقبلاً.	69.00	12.00	6.000
ضعف جودة التحكيم قد يؤدي إلى نتائج بحثية غير موثوقة.	71.00	9.50	4.000
الاعتماد فقط على الصدق الظاهري قد لا يكون كافيًا لضمان جودة المقياس.	68.00	14.00	8.000
التحكيم المتكرر للأداة من قبل عدة خبراء يعزز موثوقية الأداة.	62.00	17.50	10.000
المحكمون يوفرون توجيهات علمية تساهم في تحسين تصميم الدراسات.	68.00	14.00	8.000
جودة البحث العلمي تعتمد بشكل كبير على جودة الأدوات المستخدمة.	81.00	1.00	1.000

وبهذا نجد ان التأثير الايجابي لعملية التحكيم على جودة البحث العلمي تتركز في: ان جودة البحث العلمي تعتمد بشكل كبير على جودة الأدوات المستخدمة، وبتحسين جودة المقاييس النفسية يؤدي ذلك لرفع مستوى النتائج البحثية، كما ان عملية التحكيم تعزز الموثوقية العامة للبحث العلمي.

4- **المحور الرابع:** الاقتراحات التي تساهم في تحسين جودة التحكيم:

قامت الباحثة بتفريغ استجابات العينة على الأسئلة المفتوحة بالمحور الرابع التي تدور حول (التحديات-اقتراحات التحسين-تطوير المعايير) وتحددت النقاط التي تكررت وتم حصرها بفقرات، وكانت على النحو التالي:

أولا: أهم التحديات التي تواجه عملية تحكيم المقاييس النفسية:

1- قلة المحكمين المتخصصين ونقص التدريب يؤدي إلى ضعف جودة التحكيم.

2- تأثير الخلفيات المختلفة للمحكمين على دقة التحكيم وموضوعيته.

3- الغموض في صياغة البنود وعدم وضوح الأهداف والمتغيرات البحثية.

4- صعوبة تطبيق بعض المقاييس على المجتمع العربي أو الليبي.

5- توزيع المقاييس على غير المختصين مما يؤدي إلى تقييمات غير موثوقة.

ثانيا: الاقتراحات التي يعتقد افراد العينة أنها ستساهم في تحسين جودة التحكيم:

1- التأكد من أن المحكمين متخصصون في المجال ولديهم خبرة كافية.

2- ادخال الذكاء الاصطناعي والتحكيم الإلكتروني لتوفير الوقت والجهد.

3- إعطاء الوقت الكافي للإجابة ومراجعة المقاييس بدقة.

4- تعزيز التعاون بين الباحثين والمحكمين لمناقشة الملاحظات والتعديلات بوضوح.

ثالثا: مدى الحاجة لتطوير معايير جديدة لتحكيم المقاييس النفسية:

1- ضرورة تحديث المعايير لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي في علم النفس.

2- تطوير المعايير يضمن دقة وفعالية التحكيم، مما ينعكس على جودة الأبحاث والنتائج.

3- التغيرات الثقافية والاجتماعية تستدعي تحديث المعايير لتناسب البيئات المختلفة.

4- تحسين المقاييس تسهل فهم المقاييس للمستهدفين وضمان إجابات دقيقة وموضوعية.

5- وضع معايير واضحة يمنع التحكيم العشوائي والغير منهجي والمتحيز.

6- اختلفت الآراء حول الحاجة الفعلية للتطوير فالبعض يرى بأهمية الخبرة في التخصص وأنه لا توجد معايير أصلاً ليتم تحديثها، بينما يؤكد آخرون الحاجة الملحة للتطوير، وأيضا البعض يرى أن المشكلة ليست في وضع معايير جديدة، بل في تطبيق الموجود منها بفعالية وبشكل صحيح، وأيضا

توصيات ومقترحات بحثية:

أولا: التوصيات: بناءا على نتائج البحث وتحليلاته توصي الباحثة بالآتي:

1-ضرورة وضع معايير دقيقة وموثوقة لتحكيم المقاييس النفسية تضمن الموضوعية والدقة في التقييم.

2-اختيار المحكمين وفق التخصص والخبرة: التأكد من أن المحكمين لديهم خبرة كافية وتخصص دقيق في المجال، لتجنب العشوائية وضمان تحكيم علمي منهجي غير متحيز.

3-تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمحكمين لضمان مواكبتهم لأحدث التطورات العلمية والتكنولوجيا الحديثة في التحكيم.

4-دمج التكنولوجيا في عمليات التحكيم والاستفادة من الذكاء الاصطناعي والبرمجيات المتقدمة لتحليل البيانات وتقييم المقاييس بشكل أكثر دقة وفاعلية.

5- التواصل الفعال بين الباحثين والمحكمين لمناقشة فقرات المقاييس وتوضيح الأهداف، مما يسهم في تحسين جودة التحكيم.

ثانيًا: المقترحات: لاستكمال موضوع الدراسة تقترح الباحثة عددا من العناوين البحثية لدراسات مستقبلية:

1- دراسة حول فعالية الذكاء الاصطناعي في تحكيم المقاييس النفسية: بحث يهدف إلى مقارنة دقة التحكيم البشري مع التحكيم القائم على الذكاء الاصطناعي.

2- دراسة تحليل تأثير الخبرة الأكاديمية على دقة تحكيم المقاييس النفسية: دراسة تقيّم مدى تأثير مستوى الخبرة العلمية والعملية للمحكمين على جودة التحكيم.

3-فاعلية استخدام النماذج الإحصائية المتقدمة في تحكيم المقاييس النفسية: دراسة تستكشف كيف يمكن للنماذج الإحصائية الحديثة، مثل تحليل راش أو النموذج العاملي، تحسين دقة التحكيم.

4- أثر التخصص الدقيق للمحكم على جودة تقييم المقاييس النفسية: بحث يقارن بين تحكيم المحكمين المتخصصين في المجال الدقيق للمقياس وبين المحكمين ذوي التخصصات العامة في علم النفس.

5- تقييم جودة المقاييس النفسية المستخدمة في البيئات العربية: بحث يهدف إلى دراسة مدى ملاءمة المقاييس النفسية العالمية عند تطبيقها في المجتمعات العربية، ومدى الحاجة إلى تعديلها أو تطويرها.

قـائمة المـراجع:

1-أحمد، محمد علي. (2020). تقييم صدق وثبات الأدوات النفسية المستخدمة في البحوث العلمية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 34. جامعة بغداد، العراق.

2-خالد، سارة إبراهيم. (2022). دور التحليل العاملي في تحسين جودة المقاييس النفسية. مجلة القياس النفسي، العدد 12. جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

3-الزغول، عماد عبد الرحيم .(2010) .مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

4-صالح، بسام محمد. (2018). التحديات التي تواجه المحكمين في تقويم الأدوات النفسية. مجلة أبحاث التربية وعلم النفس، المجلد 20 العدد (3). جامعة الجزائر، الجزائر.

5-عاقل، فاخر. (1979). أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية. دار العلم للملايين، بيروت.

6-عبد الرحمن، محمد كمال .(2015) .القياس النفسي: أسسه ونماذجه وتطبيقاته. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية . 7-عبيدات، ذوقان، العدوان، عبد الرحمن، وعبيدات، روحي . .(2012)البحث العلمي: مفهومه، أدواته، وأساليبه. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

8-العزاوي، خالد عبد الله .(2018) .أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية. بغداد، العراق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

9-عمر، رضا عبد الله. (2021). تحليل مقارنة بين الصدق الظاهري وصدق البناء في الأدوات النفسية. *مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد 48. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

10-ملحم، سامي محمد. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

11-يوسف، علي عبد الرحمن. (2019). أثر خبرة المحكمين على جودة تحكيم الأدوات النفسية. المجلة العربية لعلم النفس، المجلد 15، العدد (2). الجمعية العربية لعلم النفس، القاهرة، مصر.

12-Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). Psychological testing (7th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall .

13-Cohen, R. J., Swerdlik, M. E., & Sturman, E. D. (2018). Psychological testing and assessment: An introduction to tests and measurement (9th ed.). New York, NY: McGraw-Hill Education .

14-Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications .

15-DeVellis, R. F. (2016). Scale development: Theory and applications (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications .

16-Haynes, S. N., Richard, D. C., & Kubany, E. S. (1995). Content validity in psychological assessment: A functional approach to concepts and methods. Psychological Assessment, 7 (3), 238–247. https://doi.org/10.1037/1040-3590.7.3.238

17-Kerlinger, F. N., & Lee, H. B. (2000). Foundations of behavioral research (4th ed.). Fort Worth, TX: Harcourt College Publishers .

18-Nevo, B. (1985). Face validity revisited. Journal of Educational Measurement, 22 (4), 287–293. https://doi.org/10.1111/j.1745-3984.1985.tb01065.x

19-Nevo, B. (1985). Face validity revisited. Journal of Educational Measurement, 22 (4), 287–293. https://doi.org/10.1111/j.1745-3984.1985.tb01065.x

قراءة في متطلبات وتحديات التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي الليبية

د. حميدة عبد السلام العباسي
كلية الآداب/ جامعة طرابلس

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، وتتتبع النتاج الفكري وأدبيات الرقمنة وتحللها بغية الوقوف على أبرز محدداته و، كما تستعرض جملة من القضايا ذات الصلة كمتطلبات واستراتيجيات الوصول إلى تحقيق الرقمنة في المؤسسات الجامعية، إسوة بالدول التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار، وتستعرض أبرز التحديات التي تعترض سبيل هذا التحول ، وآليات مواجهتها، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في تناولها للظاهرة محل الإهتمام، والوصول إلى تحقيق فهم معمق لأبرز جوانبها.

الكلمات المفتاحية ..التحول الرقمي ...التعليم العالي ...المتطلبات..الاشكاليات

المقدمة:

أضحي التحول الرقمي ضرورة حتمية في كافة المؤسسات التي تسعى إلى تقديم خدمات ذات جودة عالية وأداء مميز، كما أصبحت استراتيجيات تحقيقه من المواضيع الهامة التي تشكل محور إهتمام الباحثين والعلماء على اختلاف مشاربهم العلمية، وتدفعهم إلى تكريس جهودهم للمساهمة في توضيح جوانبه المتباينة، كما زاد الاهتمام بعقد العديد من المؤتمرات المحلية والدولية ، بهدف تبادل المعلومات والآراء والخبرات ، والإستفادة من تجارب وخبرات الدول التي نجحت في تحقيق الإنتقال نحو الرقمنة.

ويعد قطاع التعليم العالي أحد المنابع الأساسية للبحث العلمي ، ومن القطاعات الهامة في أي مجتمع لارتباطه الوثيق بعملية التنمية ومدى استدامتها، إذ يمد كافة المؤسسات المجتمعية بالعناصر البشرية ذات الخبرات العلمية والفنية التي تسهم في بناءه وتقدمه، وتقدم الإستشارات المتنوعة التي تعزز الخطط التنموية .

وبالتالي فانه من غير المنطقى أن لايساير التحولات الحاصلة في كافة القطاعات في العالم ، وأن لا تطاله التأثيرات التكنولوجية والرقمية الحاصلة في العالم، وأن تضل

مؤسساته مشتتة بين واقع تقليدي بدأ يتهاوى ، وبين واقع جديد رقمي يفرض على الدول مسايرته كي تحقق تلك المؤسسات مرامها بكل كفاءة وفعالية .

وقد عمل انتشار فيروس كورونا كأحد محفزات التحول نحو الرقمنة، حيث تأثر قطاع التعليم العالي بالسياسات التي رافقت تداعيات هذا الوباء كالحظر وإغلاق الجامعات، وتوقف الدراسة خوفاً من تفشى الفيروس.

عليه كان لابد للدول من التفكير في ايجاد وسائل بديلة من شأنها ضمان استمرار العملية التعليمية في تلك المؤسسات، واتخاد خطوات هامة في سبيل التحول نحو الرقمنة ، التي أصبحت الأسلوب الجديد الذي فرضته ظروف المرحلة، وخير بديل لضمان استمرار التعليم دون انقطاع، ويتيح امكانية تقديم كافة الخدمات التقنية كالتعليم الإلكتروني والخدمات المكتبية ، في مختلف الجامعات بشكل متواصل.

وأصبح لزاماً على الدول أن تتخذ خطوات هامة، وتضع تدابير واستراتيجيات في سبيل التحول الرقمي في مؤسساتها الجامعية، كإنشاء مشاريع المستودعات الرقمية ، والتعليم الإلكتروني، و تحويل مصادر المعلومات والبيانات إلى أشكال رقمية لاتاحتها وضمان جاهزيتها ، وفق خطط واضحة المعالم والغايات، وقائمة على مراعاة الامكانيات ووضوح خطط سير العمل ، ووفرة المعلومات المطلوبة ، سعياً لتقديم الخدمات الإلكترونية اللازمة في تلك المؤسسات كالدراسة والتعليم عن بعد، وكافة مدخلات التعليم الإلكتروني وخدمات الطلبة، إلى جانب برامج التسجيل الجامعية، وبرامج وشروط قبول الطلبة ، وتقديم مختلف المعلومات والخدمات للمستفيدين منها سواء كانوا أساتذة جامعيون أم طلاب ، بشكل يضمن للجميع الاستفادة منها بعيدًا عن البيروقراطية المملة، ويسهل عملية التواصل العلمي بين تلك الشرئح المجتمعية ، وحفظ المعلومات وحمايتها من التلف ضماناً لجودة العملية التعليمية والبحث العلمي بالعموم.

ومن هذا المنطلق حرصت ليبيا كسائر الدول على جعل الرقمنة واقعاً ملموساً في مؤسسات التعليم العالي ، بادراج تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في المجتمع، لاقامة مؤسسات تعليمية تتميز بجودة التعليم والبحث العلمي عامة ، كما أبرمت عدة اتفاقيات مع عديد المؤسسات لتوفير شبكة اتصالات متقدمة ، تساعد في إدماج الرقمنة في برامج التعليم العالي ، وكان لبروز جملة من التحديات دور في

عرقلة تلك المساعي، ماجعل اللحاق بركب الرقمنة، رهين بالتصدي بمواجهة تلك العراقيل.

وبناءً على ماتقدم فق رأت الباحثة ضرورة تناول هذه القضية الهامة ، ورصد طبيعتها ، ومتطلبات تحقيقها ، وطرائق الإستجابة لإلحاح الحجة لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في دول العالم، لتجاوز صعوبات تحقيق ذلك المشروع . و تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الاشكالية المتعلقة بواقع التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا ، ومعوقاته ولبلوغ المرام التي حددتها الدراسة،من خلال المحاور الآتية

* الرقمنة ... خصائصها.....متطلباتها.
* متطلبات الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي.
* واقع التوجه نحو الرقمنة في ليبيا...
* التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا.....(التحديات والمنخنقات).
* نحو رؤية لتجاوز عوائق تحقيق التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا.

***أهمية الدراسة:**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها تتناول احدى الموضوعات الجديدة التي ازداد الإقبال عليها في الآونة الأخيرة في كافة المجتمعات ، وتمثل اضافة في هذا المضمار العلمي. ،حيث تركز على تبيان أهمية الرقمنة، وابراز أهم متطلباتها لتحقيق أداء أفضل في كافة المؤسسات المجتمعية، كما يكتسي موضوع الدراسة أهمية كونه يتناول معوقات استخدام الرقمنة في التعليم العالي في ليبيا، ويبرز مجموعة من المقترحات التي قد تفيد متخدي القرار، وواضعي السياسات في قطاع التعليم العالي في ايجاد حلول تضمن الاستفادة القصوي من الإمكانيات الرقمية في هذا القطاع .

***أهداف الدراسة:**

لا قيمة لأي بحث أودراسة لايطمح لتحقيق أهداف وتجسيد غايات ، ذلك أن الأهداف تحفز الباحث لبذل الجهد لبلوغ الأهداف، وتتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على واقع التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي الليبية.
- استقصاء أهم التحديات التي تواجه التحول الرقمى في التعليم العالي في ليبيا.

- وضع الحلول التي تسهم في تسهيل مسار الرقمنة ، و توظيفها في مؤسسات التعليم العالي بما يتلائم مع متطلبات المرحلة الجديدة و يضمن تحقيق الاستفادة القصوى من ثمار التحول الرقمي.

* **تساؤلات الدراسة:** ولإنجاز هذه الدراسة وفقاً لأهداف المشار إليها رأت الباحثة أن توجه الدراسة بحيث تجيب عن التساؤلات التالي:

1- مامدلول التحول نحو الرقمنة ، ومتطلباته ؟

2- ماواقع الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي الليبية؟

3- مالتحديات التي تواجه التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا؟

4- مااستراتيجيات تحسين التحول نحوالرقمنة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا؟

*** مصطلحات الدراسة:**

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بالبحث أو الدراسة المدخل الأساسي للموضوع المراد دراسته، كونه أحد عوامل الدقة والوضوح في البحث العلمي. عليه إرتأت الباحثة ضرورة عرض أبرز المصطلحات الواردة في الدراسة.

*** التحول الرقمي:**

تباين الباحثون في تعريفهم للتحول نحو الرقمنة فمنهم من عرفه بأنه" التحول من جامعة ورقية إلى جامعة تعتمد على الأدوات الرقمية، هذا ليس مجرد تحول للمعدات ولكنه تحول في جميع عمليات الإدارة، و اعادة تفكير شاملة في نموذج الإدارة، الأمر الذي يدل على انه عملية تطورية، وهو أمر يؤثرو يحول جميع مجالات النشاط الرئيسية (التدريس والبحث والإدارة) من شكلها التقليدي الحالي إلى شكلها الرقمي (زيدان،د، ت، 466).

وهناك من يعرفه بأنه..العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسوب (عبدالرحمن ،2005،37)، فيما يعرف في مجال آخر بأنه كيفية استخدام التكنولوجيا داخل المؤسسات والهيئات سواء الحكومية أو القطاع الخاص على حد سواء إذ يساعد على تحسين الكفاءة التشغيلية، وتحسين الخدمات التي تقدمها للعملاء والجمهور المستهدف من تلك الخدمات ، فهو يقوم على توظيف التكنولوجيا بالشكل الأمثل مما يخدم سير العمل داخل مؤسسات الدولة في كافة أقسامها لتحسين الخدمات وتسهيل الحصول عليها مما يضمن توفير الوقت والجهد في آن واحد (الأطرش، (د،ت) ، 5)، فالتحول نحو الرقمنة إذا يشمل الإنتقال إلى مرحلة التعامل مع

التقنيات الرقمية الحديثة بدلاً عن التقليدية التي تتسم غالباً بالبيروقراطية ، سواء في نظم الإدارة ،التسجيل والقبول، أم في العملية التعليمية، ومختلف طرائق التدريس.

وتهدف هذه العملية تحقيق تعليم جامعي ذاتي يحاكي الأوضاع الحياتية الواقعية داخل الجامعات ، ومبني على الاحتياجات ، وينمي الاتجاه الايجابي نحو تقنية المعلومات ،ويعزز لدى الطلاب مهارات البحث(طارق عبد الرؤوف ،2015، 47).

التعليم العالي:

ويقصد به التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، ...وهو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي (الموسوعة العربية العالمية،1999 ،25). إذا يحدد التعليم العالي بالمرحلة التي تعقب مرحلة التعليم الثانوي، سواء كان مسمي المؤسسة معهداً أم جامعة.

التعليم الافتراضي:

يعرف بأنه توظيف تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تمكين الطالب من التعايش مع المعلومات الخيالية وتحقيق أشياء يصعب تحقيقها في الواقع (طارق عبد الرؤوف،2015، 26) .

***منهج الدراسة:**

يعتمد أي بحث علمي على منهجية محددة تلعب دوراً بارزاً في تنظيمه، وتعد خطوطاً عريضة تلزم الباحث باتباع الدقة والموضوعية والبعد عن التخبط والعشوائية . وقد سلكت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لوصف الظاهرة وسبر أغوارها ، والوصول الى فهم أعمق لأبرز جوانبها، من خلال ابراز دلالات التحول الرقمي ومتطلباته، وتشخيص واقع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي الليبية، وسبل تحقيقه، وبيان بعض مسببات تعطيل سير تلك المؤسسات نحو الرقمنة، واقتراح جملة من الحلول تسهم في عصرنة هذا القطاع وتجاوز تلك المشكلات.

*** خصائص الرقمنة:**

تتميز الرقمنة عن غيرها من التكنولوجيات الأخرى بعدة مميزات: (عبد الرحمن ٬ أيوب ،20، 2021-21)

- تقليص الوقت ، حيث تجعل التكنولوجيا كل الأماكن متجاورة إلكترونياً.

- تقليل المكان واتاحة وسائل التخزين التي تستوعب حجماً هائلاً من المعلومات المخزنة التي يمكن الوصول إليها بسهولة.
- اقتسام المهام الفكرية مع الآلة ، جراء حدوث نوع من التفاعل بين الباحث ونظام الذكاء الصناعي، بشكل يجعل تكنولوجيا المعلومات تؤدي إلى تطوير المعرفة.
- تكوين شبكات الإتصال مايزيد من تدفق المعلومات وتبادلها مع النشاطات المختلفة.
- التفاعلية بمعنى أن المستعمل لهذه التكنولوجيا يمكن أن يكون مستقبل ومرسل في وقت واحد.
- القابلية للتوصيل والشيوع والانتشار .

إن تلك الميزات التى تحظى بها الرقمنة ، تجعل الاعتماد عليها كأداة لاستحداث وتطوير قطاع التعليم العالي ، وجعل مؤسساته بيئة داعمة لفكرة التحول، أمراً غاية في الأهمية ، وذلك باستخدام آليات واستراتيجيات متنوعة لرفع المستوى المعرفي للطلاب ، وتحسين مستوى الخدمات الطلابية .

*** مبررات التحول إلى الرقمنة:**

تتعدد البواعث التي تدفع إلى اعتماد الرقمنة أوالتحول الرقمي لعل أبرزها مايلي : (بن عيسى، معمري،2020 ، 48)

- وجود الرغبة لدى المستفيدين للحصول على تلك المصادر، وبالمقابل لدى المكتبات ومراكز الأرشيف الرغبة في تعزيز الوصول إليها، وتلبية احتياجات المستفيدين.
- تحسين الخدمات، بتوفير الوصول للمعلومات الرقمية لهذه المؤسسات بمايتلائم مع التعلم والتعليم مدى الحياة.
- الحد من تداول استخدام النسخ الأصلية المهددة بالتلف، لكثرة استخدامها، وبالتالي إنشاء نسخ احتياطية.
- تقديم فرص للمؤسسة لتطوير البنية التحتية والتقنية لديها.
- الرغبة في تنمية العمل التعاوني ، ومشاركة مؤسسات أخرى في انتاج المعلومات، والإستفادة من المميزات الإقتصادية للأعمال المشتركة.
- الإفادة من الفرص المالية، كتوفير تمويل آمن لتنفيد البرامج أومشاريع لها القدرة على توليد حجمها من المداخيل المطلوبة.

ويمكن تلخيص بواعث الإقبال على التحول الرقمي في الرغبة في الحصول على مصادر المعلومات الرقمية بطرق منظمة، ومواكبة التطورات الهائلة في النظام التعليمي بشكل عام، والحرص على تبادل المعلومات والخبرات بين كافة القطاعات والمؤسسات الحيوية .

*** متطلبات الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي:**

ان التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي ينبغى أن يتضمن عدة متطلبات وهي: (شعلان،49،2017)

-1 - تحديد ووضع الخطط والإستراتيجيات اللازمة للتحول نحو الرقمنة.

2- ترفير التدريب المناسب لجميع للعناصر البشرية ذات العلاقة ، لتوضيح آلية الدخول لعالم الرقمنة بخطوات فعالة .

3- توفر الآليات اللازمة لنجاح التحول نحو الرقمنة والإلمام بآليات العمل في المؤسسة وفعاليتها وأهميتها .

إذا ولكي نحقق عملية التحول الرقمي في مؤسساتنا التعليمية ، فلا مناص من امتلاك أدوات التحول الرقمي وآلياته من خطط واستراتيجيات وتشريعات قانونية، والسعي لتأهيل العناصر البشرية وتدريبها كي تكون قادرة على التعامل الصحيح والواعي مع التكنولوجيا والممارسات الرقمية ، مع التركيز على ضرورة توفير البنية الرقمية بجميع متطلباتها.

*** و اقع التوجه نحو الرقمنة في ليبيا...**

يبدو أن الإهتمام بالرقمنة ليس حديثاً في ليبيا، بل كان للدولة مساعي في هذا المجال، إذ أبرمت معاهدات واتفاقيات مع جهات عالمية لإستغلال الوفرة التكنولوجية والرقمية في قطاع التعليم العالي، كإتفاقية التفاهم التي وقعتها اللجنة الشعبية العامة للتعليم عام 2008، مع اليونسكو لإعداد وثيقة المشروع الوطني لاستخدام تقنيات المعلومات والاتصال في قطاع التعليم العالي ، و سعت لتوفير متطلبات تنفيذها، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل لوجود معيقات حدت من إمكانية التطبيق. .(ابزيم ،و كعيبة،(د.ت) ،2).

وقد نجحت جائحة كورونا في احداث تحولاً في نظام التعليم في ليبيا، ووضع الوزارة أمام واقع لايمكن التعامل معه إلابخلق فضاءات تعليمية جديدة ، بعد أن عجزت المؤسسات المجتمعية عن التعامل مع الظروف المستجدة في ظل الجائحة ، إلا باغلاق أبوابها لشهور، وايقاف الدراسة كإجراء وقائي، وفرض شروط التباعد الإجتماعي، وتعطيل

كافة الأنشطة ذات العلاقة بالعملية التعليمية، حيث أشارت بعض الإحصاءات أن 400 ألف طالب وطالبة في مؤسسات التعليم العالي قد توقفوا عن الدراسة جراء ظروف الحظر، وبرزت في الوقت ذاته صعوبات تتعلق بامكانية الإنتفاع بالأنترنت، والخدمات الرقمية في العملية التعليمية، ماجعل قرار الإيقاف أمراً صعباً، (الحوات،2021، 21)، وحذا بالعديد من الطلاب إلى الدراسة عن بعد ، بالرغم من ارتفاع تكلفة الانترنت ، ووجود مشاكل في القدرة الإتصالية في البلاد.

ولاشك في أن شبكة الأنترنت تعتبر البيئة المناسبة لإتاحة الدخول إلى عالم الرقمنة، حيث تتوفر المعلومات والوسائط المخزنة في مختلف قواعد المعلومات، والتي تسمح للباحثين بالحصول على المعلومات في أي وقت، كما يضمن توظيف تقنيات الإتصال الحديثة في العملية التعليمية ايصال المعلومات بسهولة، وتقديم كافة الخدمات التي تتعلق بالدراسة والامتحانات بأسرع وقت وأقل جهد.

و بالنظر إلى هذا الدور الحيوي الذي تضطلع به التكنولوجيا في كافة المجتمعات، كداعم ومساعد للمعلم ورافد من روافد العملية التعليمية ، فلم يكن من المستغرب أن تستجيب وزارة التعليم العالي لمتطلبات المرحلة الجديدة في ظل تداعيات جائحة كوفيد 19 المستجد، وذلك باعتماد جملة من الممارسات الرقمية كضرورة ملحة، وكان عليها مهمة تطوير العنصر البشري، والبنية التحتية، ووضع تطوير البرامج التي تواكب تلك التطورات.

وقد عمدت وزارة التعليم العالي إلى توجيه جهودها نحو تطوير الخدمات الالكترونية من خلال استخدام التكنولوجيا ومختلف الوسائل الرقمية، وعملت على تقديم الدروس والمحاضرات عن طريق التعليم عن بعد بالإعتماد على شبكة الأنترنت والأقراص المدمجة والفيديو والوسائط والمنصات الإلكترونية، كما أصدر وزير التعليم العالي القرار رقم 321 لسنة 2021ف، القاضي بتشكيل لجان لتنفيد مشاريع التحول الرقمي بمؤسسات التعليم العالي في ليبيا، كخطوة نحو تدعيم الرقمنة والحكومة الالكترونية في ذلك القطاع وتطوير الخدمات المبتكرة.

وسعت بعض الجامعات والمعاهد العليا إلى احلال المستودعات المعلوماتية الالكترونية محل المطبوعات والتعاملات التقليدية، واقامة منصات وبوابات الكترونية ، وانشاء مكتبات رقمية، كما اعتمد بعضها برنامج التعليم الرقمي من خلال بعض التطبيقات والمنصات الرقمية التعليمية مثل الزووم ،وعمل بريد إلكتروني لكل عضو هيئة تدريس في

الجامعة كي ييسر عملية التواصل بين الجامعة وأبرز عناصرها المتمثل في شريحة أعضاء هيئة التدريس ، وعلى الرغم من ذلك فلازال الإعتماد على الوسائل التقليدية كالكتاب الورقي ، وبعض مظاهر التسجيل للدراسة، ومختلف التعاملات الورقية، هو السائد في الجامعات .

وبناء على ماتقدم، فان الدولة الليبية ركزت وبإلحاح على منطق التحول وخطت خطوات جيدة في درب رقمنة قطاع التعليم العالي، يتوقع أنها ستسهم في الرفع من جودة العملية التعليمية، ومستوى الخدمات في تلك المؤسسات ..

*** التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا..(التحديات والمنخنقات):**

سعت ليبيا بمنطقها الخاص بها للتحول نحو الرقمنة في المؤسسات التعليمية واتخذت جملة من الإجراءات التي قصد بها مسايرة التطورات العلمية الحاصلة في العالم ، والسعي لرقمنة قطاع التعليم العالي وتسهيل التعامل مع التكنولوجيا الرقمية في كافة مراحل ومكونات العملية التعليمية، وما يزال أمامها الكثير حتى ترتقي بذلك القطاع .

وقد كان لعدة عوامل أثراً سلبياً في ضعف الخدمات الإلكترونية ،وبطء مسيرة التحول، يأتي في مقدمتها الجانب التمويلي متمثلاً في شح مخصصات البنية التحتية اللازمة كتطوير الأجهزة والبرامج، وإنشاء الشبكات ومختلف عمليات التأهيل والتدريب للعناصر،(خميس وآخرون،23،2017).

ويرتبط النوع الثاني بتحديات البنية الأساسية الرقمية، فالدول لاتقف عند نفس مستوى البنية التحتية الرقمية، بل يفتقر بعضها للكهرباء أوالاتصالات الحديثة وغيرها، ولاشك أن ليبيا من بين الدول التي يعاني قطاع الإتصالات فيها من عدة منخنقات تلقي بظلال تأثيراتها على شبكة الأنترنت وتجعل منها شبكة ضعيفة ومكلفة ،ومنخفضة السرعة، ويعزى ذلك إلى أن حركة الأنترنت المحلية في ليبيا يتم تبادلها خلال نقاط خارج حدود البلد، عبر الأقمار الصناعية وتمر عبر الكابلات الليفية البحرية في البحر المتوسط، الأمر الذي يجعل سرعة الأنترنت منخفضة، ويشكل عائقاً أساسياً أمام تطوير نظام بيئي رقمي (بقدي، بوهاني،2021، 311)، كذلك فان ليبيا تعرف تأخراً في المهارات الرقمية ، حيث يعجز بعض الناس عن استخدام الأدوات الرقمية للتعلم عن بعد ، والإستفادة من الوفرة العلمية والخدمات الإلكترونية الرقمية المتاحة ، بذلك فان البنية التحتية للاتصالات، والتقنيات الرقمية تمثل أحد أبرز التحديات الجمة المعقدة في قطاع التعليم،

إلى جانب غياب اللوائح التي تنظم عملية التعليم في ظل المتغيرات التي فرضتها الضرورة للإتجاه نحو اعتماد الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي.

*** نحو رؤية لتجاوز عوائق تحقيق التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا:**

من نافلة القول أن مؤسسات التعليم العالي في ليبيا لم تجد بداً من الدخول في عالم الرقمنة ، التي لم تعد في الواقع ترفاً، انما ضرورة فرضتها متطلبات مجتمع المعرفة ، وبرغم ذلك فأنها مازالت تواجه صعوبات جمة ، يعتمد تخطيها على اتخاذ عدة خطوات واثقة ومدروسة يمكن تلخيصها في الآتي:

* توفير متطلبات البنية الرقمية، ومنصات التعليم والتدريب والبحث العلمي، و بذل الجهد والتعلم بغية التكيف مع الظروف الجديدة ، ووضع مجموعة من التصورات والحلول لتجاوز كافة الإشكاليات التي تتصدى لعملية الرقمنة.

* إن التحول المنشود يقتضي أن تتحول كافة مؤسسات التعليم العالي في ليبيا سواء كانت معاهد عليا أم جامعات، إلى بيئة تدعم وتستخدم التكنولوجيا الحديثة بكل تجلياتها وصورها في العملية التعليمية وفي كافة الخدمات المقدمة في تلك المؤسسات، مع التركيز على ضرورة خلق المقدرة على التعامل مع الوسائط التكنولوجية المتعددة، واعتماد إدارات الكترونية لتحسين سبل التواصل والتفاعل بين العناصر البشرية العاملة في المؤسسات التعليمية من طلاب وأساتذة وموظفين بما يخدم المصلحة العامة

* يعطي البعض أهمية كبري لقضية نشر ثقافة التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية ، والتي ينبغى عليها أن تسعى لتعزيز ثقافة الثقة حول التحول الرقمي كخطوة استباقية ، على أن يتم اشراك أصحاب المصلحة من أساتذة وموظفين وطلبة(.كريمة سلطان ، ،113، 2022). فالوعي الرقمي يأتي على رأس قائمة متطلبات التحول ، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام والإتصال دوراً بارزاً في التوعية بأهميته ومزاياه كضرورة تتطلبها المرحلة الحالية.

* ينبغى الاهتمام بتوفير فرص التدريب التكنولوجي في مختلف مؤسسات التعليم العالي وتيسير التعليم والتدريب للعاملين بها و للطلاب .

* خلق البنية التحتية الرقمية وتعزيزها ، وتوفير الأجهزة الألكترونية اللازمة، ومعامل الحواسيب ومختلف خطوط و شبكات الانترنت، كي يتسنى للجميع الحصول على الخدمات المتاحة عبر الانترنت بكل سهولة ويسر.

* محو الأمية الرقمية، وذلك بادخالها ضمن المناهج الدراسية الحديثة، وتدريب كافة العناصر الإدارية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة،، لاكسابهم المهارات اللازمة للتعامل مع الحاسوب والانترنت والمهارات والمستحدثات التكنولوجية اللازمة للتعامل مع المعلومات، كالتصفح واستقبال المعلومات وإرساله، وتطوير مهاراتهم في التعامل مع التقنيات الجديدة، كالحاسب والأنترنت والمنصات العلمية، والتركيز على احداث نوع من التفاعل بين الأطراف الداخلة في هذه العملية بشكل جيد.

* يبدو أن تجاوز تلك العقبات رهين أيضاً بتطوير شبكة الأنترنت والاتصالات في البلاد ، وربط كافة المدن الليبية بشبكة انترنت عالية الجودة ، وضمان استمرارية التوصيل لها بأسعار منخفضة، من أجل وصول أيسر لكافة الخدمات والمنصات المتاحة، والإستفادة من المعلومات التي تدور في فلك هذه الشبكة، وتتيح نفاذاً إلى شتى المعلومات ، إسوة بدول العالم التي نجحت في التحول نحو الرقمنة ، وجني ثمار ذلك التحول.

* يجب الاهتمام بمبدأ التخطيط وذلك بإعداد استراتيجية وطنية للتحول الرقمي تتضمن كل القطاعات وتحديداً قطاع التعليم العالي بمؤسساته المختلفة. والتركيز علي البعد الرقمي وأخذه في الحسبان عند وضع السياسات ذات العلاقة بقطاع التعليم العالي.

* ينبغى تقييم نقاط الضعف والقوة في المؤسسات التعليمية في قطاع التعليم العالي، بهدف اتخاد خطوات واثقة ومدروسة نحو تحقيق غايات التحول نحو الرقمنة، بحيث تصبح لتلك المؤسسات استراتيجيات رقمية تواكب التحولات العالمية.

* لابد من الإستفادة من تجارب وخبرات الدول التي قطعت شوطا كبيراً في درب التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ، والتركيز على الجامعات الرقمية التي نجحت في أن تصبح نموذجاً يحتذى به في التحول نحو الرقمنة.

* إن نجاح التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، يتطلب الاهتمام بالبيئة الرقمية، وتوفير الظروف المناسبة لها، كالتمويل المادي.

خاتمة..

شهد التعليم العالي تغيرات بارزة تمثلت بدخول التكنولوجيا الرقمية التي سبغته بسبغة حديثة ، وفرضت واقع تعليمي رقمي جديد ، ماحذا بالجامعات للسعى للولوج إلى هذا العالم والوصول إلى جودة كاملة للعملية التعليمية، وتقديم الخدمات للمستفيدين منها بسهولة ويسر بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

وقد تناولت الدراسة قضية التحول نحو الرقمنة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، وأبرزت عدة جوانب كمتطلبات وآليات التحول نحو الرقمنة ، ومساعي ليبيا للحاق بالدول التي خطت خطوات متقدمة نحو رقمنة مؤسساتها التعليمية الجامعية ، وعوائق تلك المحاولات ، وتبين أنها لا زالت تخطو خطواتها الأولى، وأن هناك تهديدات و منخنقات تواجهها و تجعل الولوج إلى الواقع الرقمي رهين بأتخاد إجراءات ووضع سياسات وخطط للتعامل مع الأوضاع الجديدة وتخطي تلك التحديات..

المراجع:

1- على الحوات ، جائحة كورونا 19 في ليبيا الوضع الراهن : التحدي والمواجهة ،طرابلس :منشورات الجامعة المغاربية،.2021

2- محمد شعلان، حوكمة التحول الرقمي في الرؤية السعودية ، مجلة المهندس،تصدر عن الهيئة السعودية للمهندسين، العدد 99، أغسطس .2016

3- خالد ابزيم ،سالم كعيبة،الحكومة الالكترونية كأداة تدبيرية لتحديث الإدارة الليبية ، (د.ت).

4- (خميس محمد وآخرون، معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة سبها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة سبها، مجلد16، العدد الثاني،2017 .

5-_ محفوظي عبد الرحمن، نواري أيوب، الرقمنة بالجزائر في ظل تحديات كورونا، رسالة ماجستير منشورة على الأنترنت ، جامعة الجلفة، كلية الحقوق ،2021

http:ll dspace.univ.djelf.dz.

6- أمل زيدان، التحول الرقمي بمؤسسات التعليم الجامعي ، دراسة للفرص والتحديات ، جامعة الأزهر نموذجاً، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرين (الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي : مسارات للتكامل والمنافسة) .

http:ll ejsc. Journals.ekb.eg.

7- الموسوعة العربية العالمية، 1999الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الأجزاء 6،7،8.

8- فاطمة بقدي، فطيمة بوهاني، مظاهر قوة الرقمنة في زمن الجائحة، تحديات التغيير الرقمي المغاربي ، مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد1، 2021ف.

http:llwww, asjp.cerist.dz

9- رضوان بن عيسى، يونس معمري، واقع عملية الرقمنة في الجامعة الجزائرية، دراسة حالة جامعة بن مهيدي _أم البواقي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية، قسم الإعلام، 2020.

http:ll www.scribd.com

10_ فرج الأطرش ، نحو خلق بيئة قانونية للحكومة الإلكترونية في ليبيا تدعم تطبيق الإقتصاد الرقمي، (د، ت).

11_ طارق عبد الرؤوف ، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي ، اتجاهات عالمية معاصرة، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، .2015

12_كريمة سلطان ، أهمية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي _ الجزائر أنموذجاً، كتاب دراسات وأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث الموسوم بعنوان : المعرفة التكنولوجية والتحول الرقمي في التعليم العالي ، 22_21 ديسمبر 2022ف.، صنعاء : مركز تقنية المعلومات في التعليم العالي ، 2023.

فلسفة البيولوجيا مفهومها وخصائصها

د. سمية محمود الجربي
كلية الآداب – جامعة طرابلس

الملخص:

فلسفة البيولوجيا هي فرع من فروع فلسفة العلوم الذي يتناول المعرفة البيولوجية، حيث يمكن أن يمارسها ليس الفلاسفة وحدهم بل أيضًا العلماء الذين يتبعون التأمل في أعمالهم، الميزة الأساسية لفلسفة البيولوجيا هي السعي لتحقيق تعميمات حول البيولوجيا بدرجات متفاوتة، فتجعل فلسفة البيولوجيا الموضوعات التقليدية في فلسفة العلوم مثل السبب والشرح والصدفة والتقدم والتاريخ والتقليص والتي ذات صلة بمجال البيولوجيا، كما تعمل على وصف كيفية اكتساب المعرفة وتعديلها في مجالات مختلفة من البيولوجيا، وأحيانًا لتوضيح المعايير التي تميز العلوم عن غير العلوم كما تقوم الفلسفة بنقد بناء للبيولوجيا، وبناء على ذلك تشكلت أهداف الدراسة حيث سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم فلسفة البيولوجيا وخصائصها، كما هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن نشأة فلسفة البيولوجيا وتاريخها، كما سعت الدراسة إلى التعرف على الموضوعات المرتبطة بفلسفة البيولوجيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة الحالية، وتوصلت النتائج إلى الدور الحيوي الذي تلعبه الفلسفة حيث أنها أداة رئيسية في تقديم الحلول الممكنة للقضايا المتعلقة بعلم الأحياء من خلال أبعادها المختلفة ومنها ظهر فلسفة علم الأحياء "البيولوجيا"، حيث إنها أحد أكثر المجالات الجديدة إثارة في مجال الفلسفة والذي يجذب الكثير من الاهتمام في الدراسات الفلسفية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: البيولوجيا، الفلسفة، فلسفة البيولوجيا.

A B S T R A C T:

Philosophy of Biology is a branch of the philosophy of science that discusses biological knowledge, which can be practiced not only by philosophers but also by scientists who reflect on their work. The philosophy of Biology seeks to generalize about biological knowledge to varying degrees. The philosophy of Biology makes traditional topics in the philosophy of science such as cause, explanation, coincidence, progress, history, and reduction which are relevant to the biology field. Moreover, the philosophy of Biology describes how knowledge is acquired and modified in different areas of Biology, and sometimes clarifies the criteria that distinguish science from non-science, also philosophy provides a constructive critique of Biology. Based on this, the Study objectives are to identify the concept of the philosophy of Biology and its characteristics. The current Study aims to reveal the origins and history of the philosophy of Biology, identify the topics related to the philosophy of Biology, and use the Descriptive Analytical Approach as it is the most appropriate approach for the nature of the current Study. The study found that philosophy plays a crucial role in addressing biological issues through its various dimensions, including the emergence of the philosophy of "Biology", as it is one of the most exciting new fields in the field of philosophy that attracts a lot of interest in contemporary philosophical studies.

Keywords: keywords 1, keywords 2, (Alphabetically sorted, not more than eight separated by commas).

مقدمة:

تعتبر فلسفة علم البيولوجيا من الفلسفات الأكثر شهرة وانتشارًا، حيث باتت تتمتع بتنظيم جيد، وقد تجنب العديد من فلاسفة البيولوجيا المعاصرين القضايا التقليدية التي كانت تطرح في الماضي. كما اهتم هؤلاء الفلاسفة بتحليل الممارسات والنظريات التي يقدمها علماء البيولوجيا، وسألوا عما إذا كانت تلك النظريات والممارسات يمكن اعتبارها نظامًا علميًا معرفيًا. بالإضافة إلى ذلك، برزت ضرورة أن يصدر علماء البيولوجيا وفلاسفتهم أحكامًا معيارية أخلاقية تتعامل مع أي انتهاك للمعايير الأخلاقية والقيمية في مجال العلوم البيولوجية. (حسن، 2019، ص 256).

مشكلة الدراسة.

تمحورت مشكلة الدراسة حول جدلية العلاقة بين الفلسفة والبيولوجيا، ومدى انعكاس الفلسفة في إثارة موضوعات جديدة في علم الأحياء باعتباره من العلوم الطبيعية، محاولة البرهنة على الدور الذي تلعبه الفلسفة في مساعدة البيولوجيا على مواجهة التحديات المعاصرة التي طرأت مؤخرًا، كما تبلورت مشكلة الدراسة لمحاولة فهم أعمق للظواهر البيولوجية من خلال التحليل الفلسفي.

أهداف الدراسة.

سعت الدراسة الحالية إلى مجموعة من الأهداف كالاتي:

1. التعرف على مفهوم فلسفة البيولوجيا.
2. الكشف عن نشأة فلسفة البيولوجيا وتاريخها.
3. التعرف على منهجية فلسفة البيولوجيا وخصائصها.
4. الكشف عن أهم الموضوعات المرتبطة بفلسفة البيولوجيا.

المنهج المتبع في الدراسة:

استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي لاعتباره المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الحالية.

أقسام الدراسة:

بناء على المنهج المتبع قسمت الدراسة كالاتي:

أولًا: التعريف بفلسفة البيولوجيا.

ثانيًا: تاريخ نشأة فلسفة البيولوجيا.

ثالثًا: منهجية فلسفة البيولوجيا وخصائصها.

رابعًا: أهم الموضوعات المرتبطة بفلسفة البيولوجيا.

أولًا: التعريف بفلسفة البيولوجيا:

فلسفة البيولوجيا تنبع من مفهوم فلسفي أوسع، حيث يُشتق مصطلح "فلسفة" من كلمتين يونانيتين هما "فيلو philo" بمعنى محبة و"سوفيا sophia" بمعنى الحكمة، وبذلك فإن كلمة "الفلسفة Philosophy" تمعنى حب الحكمة. (الشرقاوي،1991،ص 12).

يعكس هذا المعنى الإيتيمولوجي رغبة الفلاسفة في استكشاف النظريات والفرضيات المتعلقة بالعلوم البيولوجية، وبذلك يمكن تعريف الفلسفة ضمن إطار هذا العمل على أنها تقييم نقدي للأنشطة البشرية، وما يتعلق برفاهية الإنسان، وطبيعة وجوده، وكيفية مواجهة التحديات المختلفة من خلال التفكير المنطقي والنقدي وتحليل الحقائق المتعلقة بالواقع.

أما البيولوجيا بمفهومها البسيط فهي فرع من العلوم الطبيعية يركز على دراسة الحياة والكائنات الحية، بما في ذلك هيكلها، ونموها، وتطورها، وتوزيعها، وتصنيفها، بشكل عام، تُعتبر الخلية الوحدة الأساسية للحياة، والجينات الوحدة الأساسية للوراثة، بينما يُعتبر التطور محركًا يساهم في تشكيل وخلق أنواع جديدة. بناءً على ذلك، يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفلسفية التي قد تثير تساؤلاتنا أثناء دراسة العلوم البيولوجية. مثل: ما هي الحياة؟ ما هو الأصل الحقيقي للإنسان؟ هل توجد جزيئات؟ هل هناك ارتباط بين الحياة والجزيء؟ هل تعد عملية استنساخ الـDNA عملاً أخلاقياً؟ ما هو الجنين؟ هل يوجد جنين؟ ما الذي يجعل الإنسان إنسانًا فريدًا؟ ما هي الأنواع؟ ما هو التكيف؟ هل يمكننا التكيف مع البيئة حقًا؟ ما هو أساس وجود الخلايا؟ هل التطور ممكن؟ هل يمكن للدراسات البيولوجية أن تكشف بشكل كافٍ عن هوية الإنسان؟ هذه بعض الأسئلة التي قد تعجز البيولوجيا عن تقديم إجابات شافية بشأنها، لكن يمكن العثور على تقييم عميق لها في الفلسفة. لذلك فإن تطبيق الأدوات الفلسفية على الافتراضات والمفاهيم السائدة في الممارسات البيولوجية يُعرف بفلسفة البيولوجيا، من المهم ملاحظة أن الفكرة المركزية في البيولوجيا هي أن الحياة تضفي معنى على وجود الإنسان، مما يثير السؤال بشأن جوهر الإنسان، هذه القضية تشغل الدراسات الفلسفية، فقد لا يكون الفيلسوف عالم بيولوجيا، لكنه يمكنه فهم الافتراضات والمفاهيم الأساسية للعلم البيولوجي، عند هذه النقطة من المهم استعراض فروع فلسفة البيولوجيا. (Mendle, 2016, p. 2).

تستهدف البيولوجيا كعلوم استقصاء جوانب مختلفة من الحياة مما يسهم في

دراسة معمقة للكائنات الحية وغيرها من الكيانات الحية، وهذا يمتد ليشمل مجموعة متنوعة من الإطارات، بدءًا من اليابسة وصولاً إلى البيئات المائية والهوائية والمستويات الجزيئية. ونتيجة لذلك، لدينا الفروع التالية: فلسفة البيولوجيا التطورية، فلسفة البيولوجيا النظامية، فلسفة البيولوجيا الجزيئية، فلسفة البيولوجيا التنموية، فلسفة البيولوجيا البيئية والمحافظة على التنوع البيولوجي.

تثير فلسفة البيولوجيا العديد من القضايا المعقدة المتعلقة بعلوم الحياة، خاصة بعد تطور ما يُعرف بالتكنولوجيا الحيوية، ومن بين القضايا البيولوجية المهمة التي تتم مناقشتها هو موضوع الإنجاب الاصطناعي: هل يمكن تحقيق الإنجاب دون وجود جنس، كما يحدث في الإنجاب التقليدي؟، تتناول النقاشات أيضًا تقنيات الإنجاب السلبية والإيجابية، وكذلك مسألة إنجاب الأيتام إذا تمت عملية تخصيب الزوجة من زوجها الراحل، مما يستدعي إعادة النظر في مفاهيم تاريخية مثل مفهوم العائلة، والأمومة، والبنوة، والهوية البيولوجية، بالإضافة إلى ذلك، يبرز موضوع الموت الرحيم، الذي يثير تساؤلات حول ما إذا كان يجب على الأطباء اتخاذ خطوة انتزاع أجهزة التنفس والتغذية الاصطناعية عن المرضى الذين يعانون من غيبوبة طويلة الأمد كعمل انساني، أو الاستمرار في إبقائهم على قيد الحياة بشكل اصطناعي رغم عدم جدوى هذه الحياة، وهو ما يعرف بالإصرار على مواصلة العلاج. (بوفتاس، 2011، ص 111).

ثانيًا: نشأة فلسفة البيولوجيا وتاريخها:"

تتناول الأسئلة الفلسفية حول البيولوجيا موضوعات تم تناولها من قبل الفلاسفة والعلماء على مدى قرون، ومع ذلك بدأت الفلسفة البيولوجية كفرع حقيقي ضمن الفلسفة في السبعينيات القرن الماضي، كانت إحدى الدوافع وراء ذلك هي حقيقة أن الكثير من الفلسفة التقليدية للعلوم - التي نشأت من الإيجابية المنطقية - كانت تركز على الفيزياء كنموذج للعلم، وبالتالي افترضت الفلسفة السابقة للعلوم ببساطة أن حسابات التأكيد، وبنية النظرية، والقوانين، والتفسير ستنطبق أيضًا على البيولوجيا، مما خلق وجهات نظر متحيزة أو غير كافية حول طبيعة العلم، لكن بدلاً من معالجة القضايا في الفلسفة العامة للعلوم في سياق البيولوجيا، انخرط فلاسفة البيولوجيا في الغالب في أسئلة تنبع من داخل البيولوجيا، تتعلق بمفاهيم من مجال بيولوجي محدد أو بظواهر من مجال بيولوجي معين، وقد تم طرح بعض هذه الأسئلة من قبل علماء الأحياء، مما أدى إلى

نقاش وتفاعل مثمر بين العلماء والفلاسفة، تُظهر هذه الممارسة متعددة التخصصات في الفلسفة المعاصرة للبيولوجيا من خلال الجمعية الدولية لتاريخ الفلسفة والدراسات الاجتماعية للبيولوجيا، ومن خلال المجلات الفلسفية التي يساهم فيها العديد من العلماء، كما أن معظم الأسئلة في فلسفة البيولوجيا هي أسئلة إبستيمولوجية، مثل تلك المتعلقة بطبيعة التفسيرات البيولوجية المحددة والنماذج والمفاهيم، وغالبًا ما تُجمع مع قضايا حول المنهج العلمي والممارسة، ومع ذلك، تتطرق هذه القضايا أيضًا إلى اعتبارات ميتافيزيقية، على الأقل بقدر ما تعتمد على الحقائق المتعلقة بالعالم البيولوجي. (Brigandt,2011, p. 246).

إن فلسفة علم الأحياء حديثة العهد، على الأقل باعتبارها فرعاً من فروع فلسفة العلوم، إن المناقشة الفلسفية للجوانب المختلفة للعالم الحي هي بالطبع قديمة، لقد كان العلماء يمارسون "فلسفة علم الأحياء"، بهذا المعنى، منذ زمن أرسطو على الأقل، ولكن فقط في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، أسس فلاسفة العلوم فلسفة علم الأحياء كمجال أكاديمي، على النقيض من ذلك، أصبحت الفلسفة العامة للعلوم مجالاً مهنياً بحلول أواخر الخمسينيات، قد تشير الأصول الحديثة لفلسفة علم الأحياء إلى أن فلسفة علم الأحياء قد أهملت في السابق من قبل فلاسفة العلوم. وقد يتساءل المرء لماذا قد ينشئ فلاسفة العلم مجالاً مهنياً جديداً مخصصاً لتحليل علم الأحياء؟ في الواقع، زعمت الكتب المدرسية الأولى لفلسفة علم الأحياء أن موضوعها قد تم تجاهله من قبل فلاسفة العلوم المعاصرين لصالح الفيزياء. (Byron, 2007, p. 410).

منذ أوائل القرن العشرين إلى منتصفه، كانت "الوضعية المنطقية" هي المدرسة المهيمنة على فلسفة العلوم، كان من رواد الوضعية المنطقية رودولف كارناب وهانز رايخنباخ وكارل همبل الذين هاجروا من أوروبا إلى الولايات المتحدة في فترة بين الحربين العالميتين، كانوا قد درسوا الفيزياء فكونوا صورة للعلم اتخذت من الفيزياء إطارًا لها. شدد الوضعانيون المنطقيون على "قوانين الطبيعة" وهي تلك المبادئ النظرية الأساسية التي تكمن وراء الظواهر الملاحظة وصفوا البحث العلمي بأنه البحث عن تلك القوانين، والتفسير العلمي بأنه استنباط الظواهر من القوانين. ينطبق هذا التصور تماما على الفيزياء، إذ تشمل الكثير من القوانين، كقانون الجاذبية الكونية وكثير من الظواهر التي يمكن استنباطها من تلك القوانين، مثل حركة الكواكب. لكنه أقل انطباقا على العلوم

البيولوجية. إذا فتحت مرجعا في أي من فروع علم الأحياء، كعلم الوراثة أو علم الأحياء الجزيئي أو علم الحيوان، فستجد العديد من الحقائق التجريبية، يفسرها العديد من النماذج والنظريات. ولكنها تكاد تخلو من أي قوانين طبيعية يمكن استنتاج تلك الحقائق منها؛ إذ ببساطة ليست تلك هي الطريقة التي تسرد بها المعلومات العلمية. من هذا المنطلق وغيره، يصعب على الرؤية الوضعانية المنطقية للعلم أن تستوعب علم الأحياء. (عكاشة، 2023، ص 12).

هذا بالنسبة للحافز الأول لنشأة فلسفة علم الأحياء، أما عن الحافز الثاني وراء نشأة فلسفة علم الأحياء فكان نابعا من العلم نفسه لا من الفلسفة، فقد شهد القرن العشرين تقدما هائلا في العلوم الحيوية، ففي النصف الأول من القرن احتل علم الأحياء التطوري مركز الصدارة إذ نشأت الداروينية الجديدة، وقد دمجت الداروينية الجديدة نظرية داروين عن التطور، بعد أن أدخلت عليها تحديثات ملائمة، مع مجالات حيوية أخرى؛ كعلم الوراثة وعلم الإحاثة وعلم الحيوان كانت النتيجة منظومة فكرية نظرية مثيرة للإعجاب، تقوم على فكرة أن التطور مدفوع بالانتخاب الطبيعي لبعض المتغيرات الوراثية دون غيرها. في النصف الثاني من القرن تحول التركيز إلى علم الأحياء الجزيئي، الذي يدرس الأساس الجزيئي للكائنات الحية ومكوناتها الخلوية. بدأ هذا المشروع في ثلاثينيات القرن الماضي بتجارب على العاثيات (نوع من الفيروسات التي تهاجم البكتيريا)، ووثب وثبة كبيرة في عام ١٩٥٣ باكتشاف جيمس واتسون وفرانسيس كريك لبنية الحمض النووي المادة المكونة للجينات في العقود اللاحقة ازدهر علم الأحياء الجزيئي؛ إذ كشف علماء الأحياء عن التفاصيل المعقدة لآلية عمل الجينات ونسخها الذي أدى إلى نشأة علم الجينوم الحديث القائم على دراسة تأثير المجموع الجيني على نمو الكائن الحي. (عكاشة، 2023، ص 13).

تطورت فلسفة البيولوجيا خلال الحقبة الراهنة على يد بعض الفلاسفة منهم إرنست ماير، فهو أستاذ بجامعة هارفرد وأحد فلاسفة البيولوجيا المشهورين، اشتهر بعمله في التصنيف العلمي للطيور، وعلم وراثة الجماعات البشرية والتطور، وقد أظهرت مؤلفات ماير قدرة كبيرة على النقد والتحليل والتركيب وتطويع اللغة في مجالات العلم، حيث شمل عمل ماير في علم التنصيف على تجميع عدد من فروع العلم بشكل جيد كالتصنيف والأنواع والبيولوجيا التطورية إلى جانب تاريخ فلسفة علم البيولوجيا، حيث سعى ماير بشكل دائم إلى استيعاب الحياة من خلال العلاقات والتنوع وتعداد السكان والتطور، فقد

استخدم ماير نظريات الانتخاب الطبيعي والتفكير الشعبوي السكاني كنظريات لدراسة تاريخ البيولوجيا في إطار مفاهيمي، ومن أهم مؤلفاته المتعلقة بفلسفته في البيولوجيا، كتاب (The Growth of Biological Thought) حيث أصدرت نسخته الأولى عام 1982م، حيث ركز فيه على فكرة تطور الفكر البيولوجي والجذور الأولى لنشأة فلسفة علم البيولوجيا، وكتاب (Toward a New Philosophy of Biology) الصادر عام 1988م، حيث تحدث فيه ماير عن فلسفة البيولوجيا كعلم مستقل بنظرة فلسفية جديدة أصل الأنواع و تصنيف الأنواع من وجهه نظر بيولوجية، ودعا أيضا إلى دراسة الجينوم بأكمله بدلا من الجينات المعزولة فقط. (حسن، 2019، ص 259، 260).

كما أثارت أفكار عالم الأحياء ستيفن جاي جولد Stephen Jay Gould حول التكيف والعديد من جوانب الاستدلال البيولوجي سلسلة من التأملات الفلسفية، خاصة فيما يتعلق بتعدد معاني التكيف، فالتكيف قد يعني شيئًا يضمن أو يزيد من اللياقة، أو شيئًا يبدو أنه مصمم لأداء وظيفة معينة في بيئة محددة أو في مجموعة من البيئات. كما يمكن أن يشير إلى شيء يتم اختياره إيجابيًا أو شيء وجوده ناتج عن الانتقاء الطبيعي في الماضي، وقد تفاعل علماء الأحياء سواء مع الفلاسفة أو مع علماء الأحياء ذوي التفكير الفلسفي، مع مفهوم التكيف، وغالبًا ما كانت ردودهم تعكس وجهات نظر مختلفة تجاه أفكار غولد، بعض الباحثين تناولوا الطبيعة المشكوك فيها والوظيفية للتكيفات، بينما اعتبر آخرون أن التحدي يكمن في ضرورة جعل فرضيات التكيف قابلة للاختبار. (Lewens,2009).

ثالثًا: منهجية فلسفة البيولوجيا وخصائصها.

تعتبر نظرية داروين من الركائز الأساسية في فلسفة البيولوجيا، ويرجع ذلك جزئياً إلى ارتباطها الوثيق بالأسئلة التي تم تناولها في بداية القسم السابق، وهي أسئلة تهم الغالبية العظمى من المثقفين. بالإضافة إلى ذلك، هناك وفرة من الأدلة التي تدعم صحة هذه النظرية، وهو ما لا يمكن الادعاء به بالنسبة لبعض النظريات الأخرى في العلوم الاجتماعية والسلوكية التي تتناول نفس القضايا. (روزنبرج- دانييل وشي، 2018، ص 23).

على صعيد آخر، هناك نظريات في العلوم الفيزيائية تمتعت بدعم أكبر من خلال التجارب العلمية، مثل نظرية الإلكتروديناميكيا الكمية فإن العلاقة بين هذه النظرية وحياة الإنسان تعتبر ضعيفة جدًا، أما النظرية الذرية، المرتبطة بالجدول الدوري

للعناصر، فهي تعتبر نظرية أساسية وتجد تطبيقها المستمر في مجالات التكنولوجيا والهندسة، ومع ذلك فإن تصوراتها حول العلاقات الكيميائية بين الذرات التي تشكل أجسامنا لا يمكن أن تجيب عن الأسئلة المتعلقة بالطبيعة البشرية والسلوك البشري والمؤسسات البشرية والتاريخ، وعلى الرغم من أن نظرية داروين لا تحقق نفس مستوى الدقة والتفصيل الذي تتميز به النظريات الفيزيائية والكيميائية، فإنها تظل محورية في فهم الحياة. (روزنبرج- دانييل وشي، 2018، ص 23).

وتعد معظم الجهود المبذولة في فلسفة البيولوجيا طبيعية، حيث تدرك عدم وجود فجوة عميقة بين المنهج والمحتوى في كل من الفلسفة والعلم، وغالبًا ما يكون الفرق بين فلسفة البيولوجيا والبيولوجيا نفسها ليس في الأسس المعرفية، بل في نوعية الأسئلة المطروحة، حيث يتجه الفيلسوف إلى التعامل مع المحتوى الاحترافي للبيولوجيا، مع وعي بتاريخ هذا المحتوى أكثر من علماء البيولوجيا أنفسهم، ومن الشائع أن يكون فلاسفة البيولوجيا حاصلين على شهادات أكاديمية معتمدة في مجالات بحثهم، ويشاركون المعاونين العلميين في النزعة الطبيعية لفلسفة العلم، فيعكس انسجام همومهم مع العلم نفسه، وهو ما يتضح أكثر في فلسفة العلوم الطبيعية.

حتى أن الفرق بين أسئلة البيولوجيا والأسئلة الخاصة بفلسفة البيولوجيا ليس واضحًا تمامًا، حيث يطرح فلاسفة البيولوجيا ثلاثة أنواع من الأسئلة: أسئلة عامة حول طبيعة العلم، والأحجيات المفاهيمية في البيولوجيا، والأسئلة الفلسفية التقليدية التي تبدو منفتحة على العلوم الحيوية، في ما يتعلق بالسؤال الثاني، لا يظهر فرق واضح بين فلسفة البيولوجيا والبيولوجيا النظرية، فإنه يمكن القول أيضًا إن كتاب "الجين الأناني" تأليف العالم الشهير ريتشارد دوكينز عام 1976 بمثابة مساهمة أساسية في النقاشات الفلسفية في البيولوجيا، بالتأكيد، ترتبط المهارات الاحترافية للفيلسوف بالأحجيات المفاهيمية الداخلية بنفس القدر بالنسبة للنوعين الآخرين من الأسئلة، يمكن أن ترتبط الأنواع الثلاثة من الأسئلة بالاكتشافات الخاصة بالعلوم البيولوجية من خلال سلاسل معقدة من المناقشات. (Jay & Griffiths, 2022).

فالفلسفة لم تكن بعيدة عن مجال البيولوجيا، فهي في الأصل أم العلوم، حيث كتب "أرسطو" في البيولوجيا، وحتي إن كان العلم البيولوجي قد استقل عن البحث الفلسفي إلا أنه ظلت البيولوجيا في حاجة ماسة إلى الفلسفة، حيث يتمثل البحث الرئيس

للبيولوجيا حول فهم ماهية الحياة، وما إذا كان للأشياء معنى أو غرض يتجاوز العمليات الفيزيائية والكيميائية التي تتشكل خلالها، حيث لا تستطيع البيولوجيا وحدها الإجابة عن هذه التساؤلات، وخاصة فيما يتعلق بما يمكن تسميته "القلق الإنساني العميق" حول مسألة التدخل في الظواهر البيولوجية، ومن تلك الزاوية تشكلت خصائص "فلسفة البيولوجيا" والتي تركزت على طرح التساؤلات الأخلاقية حول قضايا التدخل التقني في مجال البيولوجيا خلال ما يمكن أن يطلق عليها "أخلاقيات البيولوجيا" والتي تعتد أحدى موضوعات فلسفة البيولوجيا، حيث تشمل مسائل عديدة منها حماية البيئة، والبحث في التكيفات اللاواعية أو الكامنة في الهياكل الاجتماعية والمؤسسات والسلوك البشري. (محمد، 2023، ص 917).

رابعًا: أهم الموضوعات المرتبطة بفلسفة البيولوجيا:

- نظرية التطور لدارون وأهميتها الفلسفية:

سنتناول في هذا الموضوع الداروينية كمذهب فلسفي، ولكن يجدر بالذكر أن فكرة التطور لم تكن جديدة عند صدور كتاب داروين "أصل الأنواع". فقد ناقش كل من هربرت شلنج وهيجل فرضية التطور قبل ذلك، كما قدم هربرت سبنسر في عام 1852 مقارنات بين أسلوب التفكير الثابت والديناميكي، مدافعًا عن فلسفة التطور. بالإضافة إلى ذلك، قدم بوفون ولا مارك اكتشافات مهمة حول التطور العضوي. ومع ذلك، فإن داروين هو من أعطى هذه الفكرة الدفعة التي حددت معالمها النهائية. بعد عام 1859، لم تعد فكرة التطور مقتصرة على علم البيولوجيا، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الفكر الأوروبي، حتى أنه أصبح من الصعب تناول أي من الأسئلة الوجودية الكبرى دون الإشارة إليها، على الرغم من أن الصراع بين العلم واللاهوت بدأ فعليًا مع علماء الفيزياء مثل برونو وجاليليو، فإن نظرية التطور الداروينية فتحت مجالات جديدة لهذا الصراع، خاصة بعد صدور كتاب داروين "تسلسل الإنسان" عام 1871، حيث انتهى إلى أن القوانين التي تحكم تطور الإنسان والحيوان تعتمد على فارق الدرجة وليس النوع. بعد داروين، تحولت نظرية التطور إلى نزعة فلسفية طرحت نفسها في مجالات الفكر الإنساني المختلفة (الاجتماعي، التاريخي، السياسي، الأخلاقي والفلسفي). (شرفي، 2022، ص 35).

في الجانب الاجتماعي، تجلت نظرية داروين في ما يعرف بـ "الداروينية الاجتماعية"، وهي فلسفة علمانية شاملة تعتمد على العقلانية المادية، وتنكر أي مرجعية غير مادية،

مستبعدة الخالق من المنظومة المعرفية والأخلاقية. تعود هذه الفلسفة إلى مبدأ مادي واحد يتجلى في المادة، وتدور حول الصورة المجازية العضوية والآلية للكون، حيث تُعتبر الحركة والصراع والتقدم اللانهائي صفات من صفات الوجود الإنساني. وقد حققت الداروينية الاجتماعية انتشارًا واسعًا في أواخر القرن التاسع عشر، ويمكن القول إن الداروينية تمثل النموذج المعرفي الذي يقف وراء معظم الفلسفات العلمانية الشاملة. (المسيري، 2007، ص 97).

ويعتقد دعاة الداروينية الاجتماعية أن القوى التي تؤثر في عالم الطبيعة هي ذاتها التي تؤثر في الظواهر الإنسانية التاريخية والاجتماعية. ويشيرون إلى أن داروين قد وصف هذه القوانين في كتابه "أصل الأنواع" من خلال مفهوم الانتخاب الطبيعي وبقاء الأنواع الملائمة في صراع البقاء، وقد أشار داروين إلى أن الكون هو سلسلة متواصلة في حالة حركة من أسفل إلى أعلى، وأن الإنسان هو إحدى الحلقات في هذه السلسلة، وقد يكون الأرقى ولكنه ليس الأخير. (المسيري، 2007، ص 110).

تنطلق الداروينية الاجتماعية في رؤيتها الوجودية للعالم من اعتبار أن العالم هو طبيعة محايدة لا تعرف الخير أو الشر، ولا الجمال أو القبح، حيث لا توجد ثنائيات في الكون، كل شيء يُعزى إلى المادة ويُفسر من خلال التطور المادي. وقد أسست هذه الرؤية لفكرة الصراع الأبدي، حيث تم نقل الصراع الموجود في الطبيعة إلى عالم الإنسان، منطلقين من أن العلاقات بين الكائنات الحية في الطبيعة، القائمة على الصراع، لا تختلف عن العلاقات بين الأفراد في المجتمعات الإنسانية. وبالتالي، يصبح العالم الإنساني حركة دائمة وحلبة صراع تطورية، يكون فيها البقاء للأصلح والأكثر قدرة على الاستمرار. (المرزوقي، 2021، ص 116).

كما تم استخدام الداروينية الاجتماعية لتبرير التفاوت بين الطبقات داخل المجتمع الواحد، والدفاع عن حق الدولة العلمانية المطلقة، بالإضافة إلى تبرير المشروع الإمبريالي الغربي على مستوى العالم. فالفقراء في المجتمعات الغربية وشعوب آسيا وإفريقيا، يُعتبرون أقل قدرة على البقاء، مما يجعلهم يستحقون الفناء أو على الأقل الخضوع للأثرياء ولشعوب أوروبا الأقوى والأصلح.

وعلى صعيد تأثير نظرية التطور في العصر الحديث، أشار فرويد في إحدى محاضراته إلى أن الإنسانية تعرضت لطعنتين خطيرتين من العلم، أصابتا أنانيتها

الساذجة، كانت الطعنة الأولى عندما أظهر كوبرنيكوس أن الأرض ليست مركز الكون، بينما جاءت الطعنة الثانية على يد عالم الأحياء الذي أزال من الإنسان ما يدعيه من مكانة متميزة في نظام الخلق، مُظهرًا أنه ينحدر من سلالة حيوانية، مما يكشف عن طبيعته البدائية التي لا يمكن استئصالها. وقد قام بهذا التحول تشارلز داروين ومن سبقه، حيث استمد فرويد من نظرية داروين مفهوم الحيوانية في الإنسان، حيث اعتبر الإنسان حيوانًا جنسيًا لا يملك سوى الانصياع لأوامره الغريزية. وكانت فكرة التطور عند فرويد لها تأثير كبير في علم النفس، أما في مجال الفكر التاريخي، يمكن القول إن التطور أحدث ثورة في طريقة تفكير الناس في تاريخ العالم، وخاصة تاريخ الإنسان والدين. بدأت هذه الثورة من خلال النقد العميق للكتاب المقدس، مما علم الناس كيفية التفكير في الأديان كظواهر تاريخية تطورية تتأثر بالزمان والمكان. (فرج، 2017، ص 24- 26).

تغلغلت نظرية التطور في الفكر الأخلاقي، حيث بدأت تُفهم الأخلاق على أنها نسبية وتقدمية، وتهدف إلى المساهمة في الكفاح من أجل البقاء. حاول هربرت سبنسر تأسيس علم للأخلاق يستند إلى المبادئ الداروينية، حيث أسس بناءً أخلاقيًا يعتمد على الأسس البيولوجية، خاضعًا لقوانين التطور والانتخاب الطبيعي. كان سبنسر يعتقد أن القانون الأخلاقي الذي يفشل في امتحان الانتخاب الطبيعي وتنازع البقاء مصيره الفشل. كما أن الأخلاق، مثل أي شيء آخر، تُعتبر جيدة أو سيئة بناءً على ملاءمتها أو عدم ملاءمتها لغياب الحياة. وأعلى درجات الأخلاق هي التي تدعم الحياة الكاملة، وفقًا لقانون التطور، فإن السلوك يُعتبر أخلاقيًا بقدر ما يُساعد الفرد أو الجماعة على الكمال والوحدة في ظل تناقضات الحياة. (ديوارنت، 1988، ص 477، 478).

حيث يرى سبنسر أن الطبيعة قد زودتنا بمقياس دقيق للتمييز بين الخير والشر، وهو مقياس اللذة والألم. تشير اللذة إلى المنفعة البيولوجية، بينما يشير الألم إلى المخاطر. ومع ذلك، نجد اختلافًا كبيرًا في فهم الأخلاق بين الشعوب، حيث يعتبر ما يُعتبر أخلاقيًا في ثقافة ما غير أخلاقي في أخرى.

كان المذهب الدارويني هو المحرك الأساسي لأزمة الحداثة، حيث أعاد تشكيل فهم الإنسان ككائن عضوي مادي، مثل بقية الكائنات الحية في النظام الطبيعي، رافضًا الاعتراف بوجود عوالم أخرى غير العالم المادي. يمكن القول إن كتاب داروين "أصل الأنواع" كان نقطة تحول بين عصرين ثقافيين: عصر يتصور العالم ككيان ثابت، وآخر

يمتد إلى يومنا هذا، حيث يُعتبر العالم متغيرًا ومتطورًا. (المرزوقي، 2021، ص 116، 117).

وبذلك، تصبح الداروينية جزءًا لا يتجزأ من الحداثة، وأحد أزماتها التي تمنح الإنسان الغربي القدرة على السيطرة على جميع جوانب الحياة. وفي حال عدم تحقيق هذا التوافق، فإن الصراع يصبح هو السمة السائدة، مستندًا إلى مبدأ القوة.

لقد كان للمذهب الدارويني تأثير كبير على الفكر الحداثي، خاصة في الفلسفة الغربية، حيث اجتاحت تأثيراته مجالات الحياة الاجتماعية والدينية، من دراسة الظواهر الطبيعية إلى دراسة الإنسان في مجتمعه، أصبح من الشائع وجود دراسات منظمة حول الأخلاق والأديان وفقًا للنظرية التطورية، وهو ما لم يكن ليحدث لولا داروين. وقد تجلى هذا المذهب في جميع جوانب الحياة الإنسانية، حيث انتقلت نظرية التطور من طابعها العلمي إلى الطابع الفلسفي، واستخدمها فلاسفة العصر الحديث لتأكيد أفكارهم حول السياسة والأخلاق والدين، مع التركيز على مفهومي الصراع والانتقاء. كما أُعيد تعريف معنى الارتقاء البشري، حيث انتقل من سياق الطبيعة إلى سياق المجتمع الإنساني. (شرفي، 2022، ص 38).

- أخلاقيات البيولوجيا (البيوتيقا):

يُعزى ظهور مصطلح "أخلاقيات البيولوجيا" إلى عالم الكيمياء الحيوية والباحث في طب السرطان "فان رينسيلار بوتر Van Rensselaer Potter"، الذي قدمه في مقالته "البيوتيقا: علم البقاء Bioethics: The Science of Survival" التي نُشرت عام 1970، تلا ذلك إصدار كتابه "الأخلاقيات البيولوجية: جسر للمستقبل Bioethics: Bridge to The Future"، حيث أكد على أهمية أن تكون أخلاقيات البيولوجيا وسيلة لضمان مستقبل آمن للحياة البشرية، من خلال تنظيم التقدم العلمي أخلاقياً، نظراً لما يمثله هذا التقدم من تهديدات للطبيعة والإنسان، وقد أبرز بوتر مفهوم "الاستدامة المركزية في أخلاقيات البيولوجيا" كأولوية قصوى. (Rawlinson, 2015, p. 31).

مشيراً إلى ضرورة معالجة الآثار الناتجة عن التطورات البيولوجية والطبية، والتي تكشف الفجوة بين هذه التطورات والفكر الأخلاقي التقليدي، كما أسس لعلم جديد يُعرف بعلم البقاء، الذي يسعى إلى إقامة توازن بين علوم الحياة والقيم الإنسانية والمعايير الأخلاقية، جاء ذلك بالتزامن مع مؤلف "بول رامسي Paul Ramsey" بعنوان "المريض كشخص: استكشافات في أخلاقيات الطب The Patient as Person Explorabuns in

Medical Ethics"، الذي حذر من الانحرافات المحتملة في العلوم البيولوجية والطبية، والتي قد تهدد جميع الكائنات الحية، مما يستدعي ضرورة مراقبة أعمال البيولوجيين لضمان التزامهم بالمعايير الأخلاقية والقانونية، لتفادي المخاطر التي قد تهدد الحياة. (بوفتاس، 2015، ص 8، 9).

لا يخفى على أحد اليوم تأثير الفكر العلموي والتقاني، خاصة في مجال البيولوجيا، حيث يُعتبر تقدم هذا العلم في البداية نبيلًا، لكنه يكشف عن إمكانية وجود مخاطر نتيجة الاستخدام غير المنضبط وفق المعايير الأخلاقية والقانونية. هذه المخاطر تثير قلقًا أخلاقيًا يشكل تهديدًا للحياة الإنسانية، حيث يمكن أن يتحول الإنسان إلى ضحية لهذا التطور. وقد نتج عن ذلك نقاشات وخلافات أخلاقية وقانونية، بل ودينية وثقافية، مما يبرز أن البيولوجيا اليوم تواجه أزمة أخلاقية بسبب تطورها الذي أدى إلى نقاشات لا يمكن فصلها عنها. هذا يستبعد أي محاولة للحديث عن التقدم العلمي بمعزل عن المعايير الأخلاقية. ورغم انتشار مصطلح "أخلاقيات البيولوجيا"، لا يزال يكتنفه الغموض بسبب عدم وضوح مرجعيته، لذا، فإن تعريف هذا المصطلح يُعتبر شرطًا أساسيًا للحجج الأخلاقية التي قد تساعد في فهم الجوانب المختلفة للقضايا المتعلقة بالممارسة البيولوجية، وإيجاد لغة مشتركة قائمة على الحقائق والقيم. فالتعريف الدقيق هو خطوة أساسية عند الانخراط في الجدل الأخلاقي، لأنه يبرز السمات الأساسية لمراجع المصطلح. (المكانين، 2022، ص 31).

استنادًا إلى هذا التحديد، يقدم بيتر ألبرت ديفيد سنجر تعريفًا وصفيًا للأخلاقيات البيولوجية، حيث يراها دراسة القضايا الأخلاقية المثيرة للجدل في مجالات الرعاية الصحية والعلوم البيولوجية. يتضمن هذا التعريف أيضًا القضايا الاجتماعية والقانونية والاقتصادية المرتبطة بهذه القضايا الأخلاقية. بالإضافة إلى هذا التعريف الوصفي، يمكن تقديم تعريف إلزامي للأخلاقيات البيولوجية، يركز على ضرورة الحفاظ على كرامة الإنسان وحمايته في ظل معرفتنا المتزايدة بعلوم الحياة وتطبيقاتها. (المكانين، 2022، ص 31، 32).

تواجه البيوتيقا تحديات كبيرة في محاربتها للجوانب اللاأخلاقية للتجارب الطبية البيولوجية. فليس العالم بأسره رافضًا لهذه التجارب. إذا نظرنا إلى الماضي القريب، نجد أن الفيلسوف الفرنسي كلود برنار كان يدعو إلى إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على

الكائنات الحية، معتبرًا أنه لا توجد مشكلة في ذلك. ومع ذلك، فإن لهذا الرأي نقادًا، حيث لا ينبغي لنا أن نتحدث بعفوية عن إمكانية إجراء التجارب على الكائنات الحية، وعلينا أن نكون حذرين في تطبيقات الطب البيولوجي. لذا، يجب أن نحقق توازنًا بين التقدم العلمي والأخلاق في ظل التطورات التقنية وطرق التجريب على الكائنات الحية. نحن نتفق عمومًا على أهمية السيطرة على الأمراض والأوبئة والتخلص منها، لكن التقدم في هذا المجال يعتمد بشكل أساسي على الأبحاث والتجارب التي تُجرى على الحيوانات أو البشر. ورغم استمرار استخدام الحيوانات في التجارب، فإن الاعتراضات من جمعيات الرفق بالحيوان تظل قائمة، بينما تكمن المشكلة الحقيقية في إجراء التجارب على البشر. (البقصمي، 1993، ص 48).

هذا يشير إلى عدم إمكانية ممارسة الأدوات التقنية والتجارب الحيوية بحرية تامة، حيث يجب مراعاة الجوانب النفسية والجسدية والعقلية للإنسان. ينبغي أن تكون هذه التجارب أخلاقية واجتماعية وسلوكية. وهنا تظهر تحديات البيوتيقا ودورها أمام البيولوجيا ضمن الأطر الفلسفية الأخلاقية التي دعا إليها العديد من الفلاسفة. تمثل الأخلاق محورًا أساسيًا في الفلسفة، خاصة عندما يتعلق الأمر بكينونة الإنسان والتدخل في حياته الشخصية، مما يؤدي إلى المساس بحريته واستقلاليته. لذلك، يجب أن يكون هناك تحريم صارم وإصدار تشريعات تعاقب من يدعي ملكية الحياة ومواردها. (رزق، 2007، ص 465).

فلا يحق لأحد المساس بقيمة الإنسان أو التدخل في شؤونه. لذا، نحن بحاجة إلى دور فعال من الجهات المعنية المسؤولة عن حماية حقوق الإنسان، مثل الحكومات والسياسيين الذين يجب عليهم سن قوانين رادعة لمن يتجاوز الحدود في هذا المجال، بالإضافة إلى لجان الأخلاق الحياتية ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية. كما أن القانون الدولي يأخذ بعين الاعتبار علم الأحياء من خلال منع استخدام أنواع معينة من أسلحة الحرب والدمار. وعندما يتداخل علم الأحياء مع الطب، هل يمكن للقانون أن يميز بين ممارسة الطب وإجراء التجارب البيولوجية دون فرض قيود على أحدهما؟. (الحفار، 1984، ص 206).

إن عدم مواجهة التجارب البيولوجية على الإنسان قد يؤدي إلى مخاطر مستقبلية تهدد كيانه ووجوده الأنطولوجي. لذا، يجب على مجتمع المعرفة أن يأخذ بعين

الاعتبار مواضيع البيوتيقا لدراستها بشكل موضوعي، بهدف التصدي للمشاكل الأخلاقية التي تثيرها العلوم الحيوية، لا يمكن لأحد إنكار الجوانب الإيجابية للعلم وما يقدمه من فوائد للإنسان وبيئته، ولكن هذا لا ينفي وجود جوانب سلبية تهدد وجود الإنسان، فالعلم يمكن أن يكون سلاحًا ذا حدين: من جهة، يخدم الإنسان ويوفر له ما يحتاجه للعيش بكرامة، ومن جهة أخرى، يمكن أن يؤدي إلى تدميره كما حدث في الحروب والقنابل الموقوتة التي تخفي وراءها تهديدات. لذلك، يجب على مجتمع المعرفة، في ظل تطور العلوم، توجيه العلماء والأطباء والبيولوجيين والبشر بشكل عام نحو الاستخدام الجيد للتقنيات المتطورة، من أجل الاستفادة من العلوم والاستمتاع بالحياة البشرية. (نصر الدين وسعد الله، 2021، ص 160).

الخاتمة.

تمثل فلسفة البيولوجيا مجالًا حيويًا يجمع بين العلوم البيولوجية والتفكير الفلسفي، حيث تسعى إلى فهم الأسس النظرية والمفاهيم الأساسية التي تحكم دراسة الحياة من خلال تحليل القضايا المتعلقة بالوجود، التطور، والوعي، تقدم فلسفة البيولوجيا إطارًا لفهم كيفية تفاعل الكائنات الحية مع بيئتها وكيفية تطورها عبر الزمن، كما تتسم فلسفة البيولوجيا بعدة خصائص، منها التركيز على الأسئلة الوجودية والأخلاقية المتعلقة بالحياة، مثل طبيعة الحياة، مفهوم الأنواع، ودور الإنسان في النظام البيئي. كما أنها تعزز من أهمية التفكير النقدي والتحليلي في تقييم النظريات البيولوجية، مما يسهم في تطوير العلوم البيولوجية بشكل مستدام.

في الختام، فإن فلسفة البيولوجيا ليست مجرد دراسة نظرية، بل هي أداة لفهم أعمق للعالم الطبيعي، مما يساعدنا على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن القضايا البيئية والأخلاقية التي تواجه البشرية اليوم.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية.

1. أحمد، هلال ومحمد، جدي عبد الفتاح. (2023). "أخلاقيات البيولوجيا التخليقية في ظل تطبيقات الحياة الإصطناعية: خلية فنتتر نموذجًا". مجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة: العدد الثالث والسبعون، 908-962.
2. البقصمي، ناهدة. (1993). الهندسة الوراثية والأخلاق. ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
3. بوفتاس، عمر. (2011). الاخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم، ندوة سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر. ط 1. المغرب: الدار البيضاء الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب.
4. بوفتاس، عمر. (2015). "البيوتيقا: نحو فكر أخلاقي جديد". مجلة دفاتر فلسفية: العدد التاسع، 5-24.
5. حسن، مختار سالم محمد. (2019). "فلسفة البيولوجيا عند إرنست ماير"، مجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية: العدد العشرون، 255-283.
6. الحفار، سعيد محمد. (1984). البيولوجيا ومصير الإنسان، (38). ط 1، الكويت: المركز الوطني للثقافة والفنون والآداب.
7. دانييل، أليكس روزنبرج وشي، ماك. (2018). فلسفة البيولوجيا: مدخل معاصر (ترجمة: مينا سيتي يوسف). مراجعة: أحمد شوقي، (1). ط 1. القاهرة: المركز القومي للترجمة. (2016).
8. ديوارنت، ول. (1988). قصة الفلسفة (من أفلاطون إلى جون ديوي) (ترجمة: فتح الله المشعشع). ط6، بيروت: مكتبة المعارف.
9. رزق، هاني خليل رزق. (2007). الجينيوم البشري وأخلاقياته، دمشق: دار الفكر.
10. شرفي، شريهان. (2022). الداروينية وأثرها في فلسفة نيتشه. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة العربي التبسي. تبسة. "الداروينية وأثرها في فلسفة نيتشه".
11. الشرقاوي، محمد عبد الله. (1991). في الفلسفة العامة دراسة ونقد. ط3. بيروت: دار الجيل- القاهرة: مكتبة الزهراء.
12. عكاشة، سمير. (2023). فلسفة علم الأحياء (ترجمة: عمر ماجد). ط1، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، وندسور. (2017).

13. فرج، مرتضى. (2017). الداروينية. ط1. العتبة العباسية المقدسة – المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.
14. المرزوقي، عبد الحميد. (2021). "تجليات الانسان الحداثي المتأزم وقيم التجاوز عند روني غينون". مجلة المعيار: مجلد الخامس والعشرون، العدد واحد وستون، 112-122.
15. المسيري، عبد الوهاب. (2007). الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان. ط2، دمشق: دار الفكر.
16. المكانين، مالك. (2022). "العلموية واخلاقيات البيولوجيا". مجلة تبين: المجلد العاشر، العدد التاسع والثلاثون، 29-53.
17. نصر الدين، معاشو وسعد الله، أبو القاسم سعد الله. (2021). "البيوتيقا وتحدياتها المعاصرة في ظل مجتمع المعرفة" مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية: العدد السادس، 153-164.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

1. Brigandt, Ingo. (2011). Philosophy of Biology. In Steven French & Juha Saatsi (eds.), *Continuum Companion to the Philosophy of Science*, Continuum.
2. Byron, Jason M., (2007). "Whence Philosophy of Biology?" The British Journal for the Philosophy of Science.
3. Mendle, Patrick Johnson. (2016). The Confluence of Philosophy and Biology: An Excavation of Philosophical Issues in Molecular and Developmental Biology, *Journal of Health Ethics: 12*(2). 1-9.
4. Odenbaugh. (2022). Jay and Paul Griffiths, Philosophy of Biology, *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Summer 2022 Edition), Edward N. Zalta (ed.), This entry was first published on Fri Jul 4, 2008, it was last modified on Jun 19, URL: https://plato.stanford.edu/archives/sum2022/entries/biology-philosophy/>.
5. Rawlinson. Mary C., (2015). "Bioethics: A bridge to the future," in: Daniel Callahan et al., Global Bioethics: What for? (Paris: The United Nations Educational.
6. T. Lewens, (2009). "The philosophy of biology: a selection of readings and resources" page at the University of Cambridge: http://www.hps.cam.ac.uk/research/philofbio.html

three different health behaviors. *Health Education Research, 22*, 691-702. https://doi.org/10.1093/her/cyl103.

Lim, N. K., Chong, Y. and Low, K. (2014). In vitro Screening of Honey against *Enterococcus* spp. Biofilm. *Journal of Medical and Bioengineering.* 3: 1-19.

Moisset, B. and Buchmann, S. (2011). Bee Basics. An introduction to Our Native Bees. *A USDA Forest Service and Pollinator Partnership Publication.* P :12- 13.

Nagaraj, K., Suvarna, V.C., and Gayathri, D. (2012). *In-vitro* Antibacterial Activity of Honey on Health Hazardous Microorganisms. *Research Journal of Pharmaceutical*. 3:2 -382

Nordin, A., Sainik, N. Q. A. V., Chowdhury, S. R., Saim, A. B., & Idrus, R. B. H. (2018). Physicochemical properties of stingless bee honey from around the globe: A comprehensive review. *Journal of Food Composition and Analysis*, *73*, 91-102. https://doi.org/10.1016/j.jfca.2018.06.002

Nweze A.J., Olovo C.V., Nweze E.I., John O.O., Paul C. Therapeutic Properties of Honey. (2020). Honey Anal. New Adv. Chall. 2020;332:1–21. doi: 10.1016/j.foodchem.2020.127229. [DOI] [Google Scholar]

Paulus H. S. Kwakman, Anje A. te Velde, Leonie de Boer, Christina M. J. E. Vandenbroucke-Grauls, Sebastian A. J. Zaat. (2011). Two Major Medicinal Honeys Have Different Mechanisms of Bactericidal Activity. *PLOS ONE*. **Vol: 6(3), e17709**. https://doi.org/10.1371. Peer-reviewed

Pimentel, R., Alves, C., Melchionna, P., & Duvoisin, J. (2013). Antimicrobial activity and rutin identification of honey produced by the stingless bee *Melipona compressipes manaosensis* and commercial honey. *Journal of Medical Case Report.* 13:151-164.

Rasmussen, C. and Cameron, S.A. (2010). Global stingless bee phylogeny supports ancient divergence, vicariance, and long distance dispersal. *Biological Journal of the Linnean Society.* 99: 206-208.

Saad B. Almasaudi. The Antibacterial Activities of Honey. (2020). *Saudi Journal of Biological Sciences*. **vol: 28(2).** DOI:10.1016/j.sjbs.2020.10.017.

Sampath, P. K., Debjit, B., Chiranjib, B., and Chandira, R. (2010). Medicinal uses and health benefits of Honey: An Overview.*Journal of Chemical and Pharmaceutical Research.* 2: 385-395.

Shenkute, A. G., Getachew, Y., Assefa, D., Adgaba, N., Ganga, G., and Abebe, W. (2012). Honey production systems (Apis mellifera L.) in Kaffa, Sheka and Bench-Maji zones of Ethiopia. Journal of Agricultural Extension and Rural Development **Vol. 4(19), pp. 528-541**, DOI: 10.5897/JAERD12.088, Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=2449387

Steward Mudenda, Christabel Nang' Andu Hikaambo, Billy Chabalenge, Ruth Lindizyani Mfune, Webrod Mufwambi, Moses Ngazimbi, Scott Matafwali and Victor Daka. (2023). Antibacterial activities of honey against *Escherichia coli* and *Staphylococcus aureus*: A potential treatment for bacterial infections and alternative to antibiotics. *Journal of Pharmacognosy and Phytochemistry*. **vol; 12(3): 06-13.** DOI: https://doi.org/10.22271/phyto.2023.v12.i3a.14655

References:

Adenekan, M.O., A. Amusa. V.E. Okpezel, & A.O. Owosibo. (2012). "Nutritional and Microbiological Components of Honey Samples Obtained from Ogun State, Southwestern Nigeria". *European Journal of Sustainable Development*. 1: 271-286.

Alqurashi, A. M., E.A. Masoud, & M.A. Alamin. (2013). "Antibacterial activity of Saudi honey against Gram negative bacteria". *Journal of Microbiology and Antimicrobials*. 5: 1-5.

Andréa, A. S., Maria, T. S., Amorim, C., Queiroz, N., Magnani, M., Santos, J. N., Edmundo, L. B., Oliveira, E. L., Lucia, A. S., and Gouveia, A. S. (2013). Phenolic profile, antioxidant activity and palynological analysis of stingless bee honey from Amazonas, Northern Brazil. *Elsevier Publishing Campus*. 141: 4–3558.

Boorn, K. L., Y.Y. Khor, E. Sweetman, F. Tan, T.A. Heard, and K.A. Hammer. (2010). "Antimicrobial activity of honey from the stingless bee Trigona carbonaria determined by agar diffusion, agar dilution, broth microdilution and time-kill methodology". *Journal of Applied Microbiology*. 108:1534-1543.

Cutting, K.S., and Bogdanov, S. (2014). Honey in Medicine. Bee Product Science, Honey and wound care. Ostomy Wound Management. 25: 16-81.

Djojosaputro. M, Gultom. M. (2021). The Effectiveness of Giving Natural Honey as a Bactericide Against the Growth of *Escherichia coli* Bacteria. Faculty of Medicine, Universitas Kristen Indonesia. *Journal of Drug Delivery and Therapeutics*. **Vol: 11(3):183-187**. DOI: http://dx.doi.org/10.22270/jddt.v11i3.4817.

Farain Esa, N. E., Mohamed Ansari, M. N., Abd Razak, S. I., Ismail, N. I., Jusoh, N., Zawawi, N. A., Jamaludin, M. I., Sagadevan, S., & Mat Nayan, N. H. (2022). A Review on Recent Progress of Stingless Bee Honey and Its Hydrogel-Based Compound for Wound Care Management. *National Center for Biotechnology Information*, ***27*(10), 3080.** https://doi.org/10.3390/molecules27103080

Francieli Braghini. Fabíola Biluca. Mayara Schulz. Roseane Fett. (2022). Stingless bee honey: a precious but unregulated product – reality and expectations. *Food Reviews International*. Vol: **38(2):1-30** DOI: 10.1080/87559129.2021.1884875

Gabriel A. R. Melo, Rodrigo B. Gonçalves. (2005). Higher-level bee classifications (Hymenoptera, Apoidea, Apidae sensu lato. Departamento de Zoologia, Universidade Federal do Paraná. Curitiba, Paraná, Brasil. *Revista Brasileira de Zoologia*. **Vol**: **22 (1): 153–159**. DOI:10.1590/S0101-81752005000100017

Gadge, A. S., Shirsat, D. V., Soumia, P. S., Pote, C. L., Pushpalatha, M., Pandit, T. R., Dutta, R., Kumar, S., Ramesh, S. V., Mahajan, V., & Karuppaiah, V. (2024). Physiochemical, biological, and therapeutic uses of stingless bee honey. *Frontiers in Sustainable Food Systems*, *7*, 1324385. https://doi.org/10.3389/fsufs.2023.1324385

Kornkanok, S., Panjai, P., and Panuwan, C. (2012). Chemical and biological properties of honey from Thai stingless bee (*Tetragonula leaviceps*). *Journal of Apicultural Research***.** 51: 45 – 52.

Levesque, C. S., Williams, G. C., Elliot, D., Pickering, M. A., Bodenhamer, B., & Finley, P. J. (2007). Validating the theoretical structure of the Treatment Self-Regulation Questionnaire (TSRQ) across

Conclusion:

The study highlighted the antimicrobial potential of honey produced from two species of bee; sting and stingless bee, against *E,coli* with variation. The study suggests that enzymatic activity, especially glucose oxidase, play key roles in its antimicrobial effects, where diluted honey samples showed enhanced activity. However, Sting bee honey exhibited stronger inhibition than stingless bee honey, likely due to favorable pH and enzymatic conditions. This study supports further research into honey's bioactive components and its role in developing alternative antimicrobial treatments to address bacterial resistance.

Funding: The authors did not receive funding for the work reported in this manuscript.

Discussion:

The pH values of honey from stingless bee evaluated was lower with (2.95 ± 0.2) 100% (w/v) than sting bee honey with (7.7± 0.1) 100% (w/v). Similar reported by Kornkanok *et al,* (2012) indicated that honey of stingless bee is normally more acidic than honey of sting bees. Our study revealed that both types of bees produce honey with stronger antimicrobial activities against *E.coli.* The antimicrobial action of honey depends on the presence of the components that have antimicrobial properties against pathogenic bacteria (Djojosaputro & Gultom, 2021), among them, the presence of hydrogen peroxide which is produced enzymatically during the production of honey (Steward *et al.,* 2023). In addition, the antimicrobial activity of honey depends on physical factors; a_w, viscosity, water content and the chemical factors (Pimental *et al.*, 2013).

Paulus and his college (2011) explained that diluted honey may work better than undiluted honey due to the activation of glucose oxidase which is largely inactive when the pH is low with limited water availability. The dilution process can enhance this enzyme to be active, leading to the production of hydrogen peroxide, which is a significant antimicrobial factor in most honey samples. On the other hand, Saad (2020) and Farain (2022) mention other important components (polyphenols and bee defensin-1); which are contributed to honey's antimicrobial properties; work better when honey is diluted by creating a more favorable environment for the mechanism. This finding explained the sensitivity of *E.coli* to the diluted honey samples in this study as shown in figure (1).

Alqurashi *et al.* (2013) observed that honey samples from different sources inhibited Gram negative bacteria at 40-80% concentrations. In this study, 50% (w/v) stingless bee honey from different bees showed different antimicrobial activity against Gram positive and Gram-negative bacteria evaluated by agar well diffusion method. They suggested that stingless bee honey had similar activity to medicinal honey and may therefore have a role as a medicinal agent. Ewnetu *et al*. (2013) observed that stingless bee honey samples tested against selected bacteria showed that inhibition zones for *E. coli* ATCC 25922 was 6.25mm. Antibacterial effects of different types of honeys from *Apis mellifera* (white honey and yellow honey) and stingless bees in Ethiopia were evaluated against *E. coli* (ATCC 25922). The stingless bees produced the highest mean inhibition (22.27 ± 3.79 mm) compared to white honey (21.0 ± 2.7 mm) and yellow honey (18.0 ± 2.3 mm) at 50% (v/v) concentration. Stingless bees honey was found to have MIC of 6.25% (6.25 mg/ml) for 80% compared to 40% for white and yellow *Apis mellifera* honeys. All the honeys were found to have minimum bactericidal concentration (MBC) of 12.5 (12.5 mg/ml) against all the test organisms (Ewnetu *et al.,* 2013).

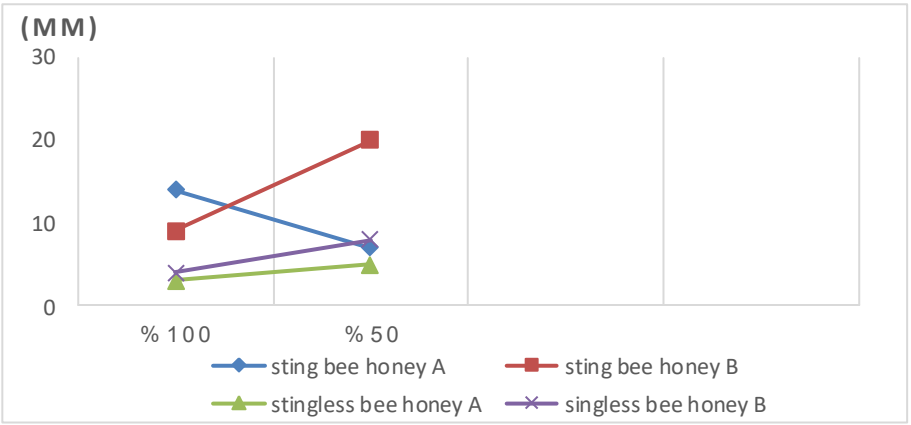

Figure 1: *E. coli* sensitivity to diluted samples vs undiluted honey samples test.

Figure (2) shows Values are the effect of different honey concentrations on *E.coli* (means ± SE) at ($p<0.05$). The result represents significant differences, as the Mean±SE of honey concentration of Sting Bee 100% (10.33±1.856) and P.Value equals (0.017). The Mean±SE of honey concentration of Sting Bee 50% (12.66±3.844) and (0.035), honey concentration of Stingless Bee 50% with Mean±SE (6.67±0.882) and (0.031) which is lower than $p<0.05$ and this indicates the presence of statistical significance, confirming hypothess. While the P.Value in honey concentration of Stingless 100% was (0.081) with Mean±SE (3±0.577) which is greater than the significance level ($P<0.05$), this indicates that there is no statistical significance.

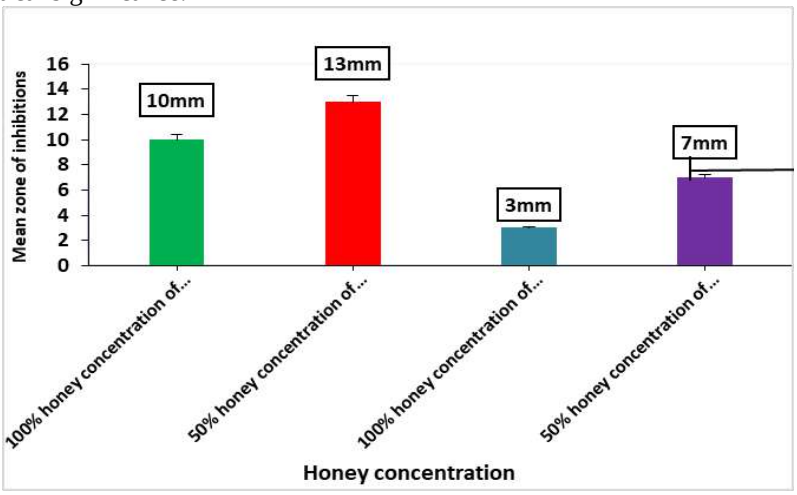

Figure 2: The results are expressed as the mean ± standard deviation (SD) and significance (*p*) from a one-way ANOVA.

Table 4: the pH of stingless bee honey samples with 50% and 100% (w/v) at 25 ^{o}C.

Concentration (w/v)	Stingless bee A	Stingless bee B
50%	3.56 ± 0.2	2.89 ± 0.1
100%	3.57 ± 0	2.95 ± 0.2

Minimum Inhibitory Concentration (MIC):

The 50 % of filtered honey did not show the same capacity than 100% (w/v) samples expect for Sting bee honey sample (A); the inhibitory zones were varied between sting bee honey and stingless bee honey samples, the lowest inhibition zone was recorded by stingless bee honey sample (A) 100% (w/v) with 3 mm, meanwhile, the highest inhibition zone was by sting bee honey sample (B) 50% (w/v) with 20 mm, table (5). *E.coli* bacteria showed high sensitivity to the sting bee honey (50%), were the average was measured with 46.4 %. Less sensitivity was recorded by stingless bee honey (100%) with 10. 7%, table (5).

Table 5: the Inhibitory zone of 50% and 100% (w/v) of honey samples against *E. coli* by agar-well diffusion test

	Honey samples			
Honey concentration (w/v)	Sting bee honey A	Sting bee honey B	Stingless bee honey A	Stingless bee honey B
50 % w/v	7 mm	20 mm	5 mm	8 mm
100 % w/v	14 mm	9 mm	3 mm	4 mm

All filtered honey samples were effective against *E.coli* expect for sting bee honey sample (A) 100% (w/v) with inhibitory zone of 14 mm, compared to the 50% (w/v) that showed less affectivity against *E.coli* with inhibitory zone of 7 mm. This may contribute the to the activation of glucose oxidase which is largely inactive when the pH is low with limited water availability. The average honey samples' concentration was illustrated as their antimicrobial activity against *E.coli*. The results suggest that honey from sting bees and stingless bees exhibit varying degrees of inhibition, with higher concentrations generally demonstrating greater antibacterial potential. The findings emphasize the importance of honey concentration and origin in determining its antimicrobial properties, providing insights into its potential applications in controlling bacterial growth. Figure (1).

E. coli preparation

The bacteria were diluted by mixing 1 Ose of the *Escherichia coli* bacterial suspension into a test tube containing Mc Farland's solution; Homogenized using a vortex, and the turbidity is standardized with a concentration of 0.5 Mc Farland so that the number of bacteria meets the sensitivity test standard, namely: - / ml; c) Then the standardized bacterial solution was smeared on the Nutrient Agar growth medium, which used directly for the following step: Agar well method.

Agar well method:

The antimicrobial compound is added into a well within agar plates containing *E. coli*, and then, the compound diffuses through the agar, which resulted in a concentration gradient that is inversely proportional to the distance from the wells. The degree of inhibition, which is measured as the zone (zone of inhibition), where no growth around the well, depends on the rate of the diffusion of the compound and the cell growth.

Data analysis

Data was subjected to descriptive analysis with the use of the Statistical Package for Social Sciences software (version 22; SPSS Inc, Chicago, IL) to generate frequencies and proportions. Continuous numerical data were captured as means and standard deviations, and categorical data were presented as percentages. The independent *t*-test was used to compare proportions of variables that were measured between groups. A *P* value of less than 0.05 was statistically significant (Levesque *et al.*, 2007).

Results:

The acidity of honey samples showed less variety between diluted and undiluted samples. However, honey samples obtained from sting bees showed higher pH than stingless bee honey samples, the pH average of sting bee honey 100% (w/v) was 7.4, compared to 100% (w/v) of stingless bee honey with pH of 3.2, table (3, 4).

Table 3: the pH of sting bee honey samples with 50% and 100% (w/v) at 25 ^{o}C.

Concentration (w/v)	Sting bee A	Sting bee B
50%	6.7± 0.0	7.0± 0.1
100%	7.7± 0.1	7.2± 0.2

Ilisan honey samples, respectively. On the other hand, the fructose content evaluated in honey samples ranged from 25.42 – 38.21 g 100 g^{-1}. Additionally, honey contains low amounts of compounds thought to function as antioxidants, including chrysin, pinobanksin, catalase, and pinocembrin (Andréa *et al*., 2013).

The antibacterial capacity of honey was first reported in 1980, it can affect about 60 species of Gram-positive bacteria and Gram negative and many species of fungi (Lim *et al*., 2014). Some of the bioactivity of honey are (a) prevention of cross-contamination, this may related to the viscosity of honey that provides a protective barrier, (b) managing the infection where the antiseptic properties of honey are found to be effective against a range of microorganisms including multi-resistant strains and, (c) provides a moist wound healing conditions because of the osmolarity that draws fluid from underlying tissues (Cutting & Bogdanov, 2014; Djojosaputro & Gultom, 2021). Research indicated that the antimicrobial action of honey is related to the presence of components that have antimicrobial properties against pathogenic microorganisms, among them, the presence of hydrogen peroxide which is produced enzymatically during the production of honey (Nagaraj *et al.,* 2012).

While most published work reported on the antimicrobial capacity of honey from the *Apis* bee species, little information is available on the antimicrobial activity of honey from stingless bee has been published (Nordin, 2018). Pimental *et al*. (2013) reported the presence of rutin in honey from stingless bees (*Melipona compressipes*). The properties of honey from stingless bees are slightly different from honey produced by sting bees. Stingless bee honey has been found to contain agents that display antioxidant action like the enzyme's glucose oxidase, phenolic acids, flavonoids and catalase as well as antimicrobial activity. These biologically active compounds in stingless bee honey have received special attention from research groups, for example their role in the prevention of illness that associated to the oxidative stress (Andréa *et al.,* 2013; Paulus *et al.,* 2011).

Methodology:

Honey samples preparation:

honey samples were collected from two species; two samples produced by sting bees and the other two obtained from stingless bees; were prepared in vitro with two main concentrations, 100% (w/v) and 50% (w/v) using distilled water.

pH

The pH was measured for each undiluted sting bee and stingless bee honey sample (100%), and diluted samples as well by dissolving (50 g) of honey sample in 50 ml of distilled water, to get a solution of 50 %. The pH of honey samples was determined using a pH meter (Mettler Toledo) (Born *et al*., 2010).

(Farain, 2022; Francieli *et al.*, 2022). The scientific classification of stingless bee species is shown in Table (2).

Table2. Scientific Classification of Stingless Bee Species (Gabriel & Rodrigo, 2005).

Kingdom	Anima
Phylum	Arthropoda
Class	Insecta
Order	Hymenoptera
Family	Apidae
Subfamily	Melipininae
Tribe	Meliponini
Genus: *Meliponula ferruginea*	(eg: *Meliponula ferruginea*).

In recent years, researchers have been increasing to understand the scientific basis of many potential benefits of honeys. In addition, the health benefits of honey are linked with folk remedies and alternative medicines (Nweze, 2020), for instance, honey is effective in the treatment of stomach ulcers, to treat wounds and burns (Cutting & Bogdanov, 2014). Honey is applied directly to the area and covered with clean gauze or cloth. Other health benefits of using honey include fighting acne, combat infection, clear bladder infection, fight colds, aide digestion, cholesterol reduction, recede arthritis pain, sooth toothache, clear sinuses and help fertility (Sampath *et al*., 2010). The physical properties of honeys, such as color, viscosity and flavor are determined by various plant species visited by the bees, which differ according to area where the type of bee lives (Gadge, 2024; Sampath, 2010). The viscosity of honey is normally affected greatly by the temperature and the water content which is probably related to changes in weather (dry and wet seasons). Generally, normal ripened honey has a moisture content of 17.5 to18%, with a water activity of 0.58 (Saad, 2020).

The specific chemical components of honey are varied according to the flora available to bees, locations, harvest season, management, and especially the bee species that produced the honey (Sampath *et al*., 2010). Adenekan *et al* (2012) reported differences in the nutritional content of honey, for example, the mean nutrient contents of honey samples collected from different sources in Ogun State, Southwestern Nigeria for the year 2008, 2009 and 2010 contained different amount of sugar content. The glucose content was 18.42 and 18.91 g 100 g^{-1} obtained from the samples of honey collected from Abeokuta and Ijebu-Ode, respectively, while the mean value of 25.32 and 30.1 g 100 g^{-1}glucose were obtained from Ogere and

Introduction:

The diverse and different natural forests lead to dense honeybee population and production of numerous amounts of honey with various properties. however, there was insufficient information on honey production system (Shenkute *et al*., 2012). Honey can be obtained from the sting bee of genus *Apis mellifera* or from stingless bee of genus *Trigona.* Stingless bees, like the honeybees of the genus *Apis*, live in tropical areas with many individuals in a nest where the honey is processed and stored, but the amount of honey is generally smaller than in the nest of honeybees (about 1-2 liters per year) (Andréa *et al*., 2013; Boorn, 2010).

Sting Bee Species

There are 4,000 species of native sting bees worldwide. The members of the four most common families are Apidae, Halictidae, Andrenidae and Megachilidae, from remote wildernesses to gardens and backyards. Bees are absent at high mountains (Moisset, 2011). The scientific classification of sting bee species is shown in Table (1).

Table1. Scientific Classification of Sting Bee Species (Gabriel & Rodrigo, 2005).

Kingdom	Animal
Phylum	Arthropoda
Class	Insecta
Order	Hymenoptera
Suborder	Apocrita
Subfamily	Apinae
Tribe	Apini
Genus	Apis
Species: *Apis mellifera*	(ex: *Apis mellifera*)

Stingless Bee Species

Stingless bees are called stingless honeybees or simply meliponines. They are a large group of honeybees (approximately 500 species), they are small in size compared to the sting bee and many of which are poorly known (Rasmussen & Cameron, 2010). Stingless bees (Apidae and Mellponinae) are found in all tropical area of the world. Comparatively, little attention has been given to these bees in beekeeping development programs and limited studies were done on their honey

Comparative study on honey produced by two Species of bees (*Apis mellifera*): sting bee & stingless bee (*Meliponula ferruginea*), (a focus on antimicrobial properties against *Escherichia coli*: ATCC 25922)

Salmin Almabrouk Almaghribi — Faculty of Agriculture- Food science department
Manal Abdalraheem Saleh — Faculty of Science – Zoology department
Bani-Walid University.

The abstract:

Honey is an effective product made by bees by transform the collected nectar into honey through a process of regurgitation followed by evaporation, however; different species of bee produce honey with various properties, stingless bee honey; which found in specific area (tropical region) with limited production; is a unique product with physicochemical characteristics and distinct antioxidant and antimicrobial properties has been reported as it has different physicochemical properties of sting bee honey (the common honey). This study evaluates and compares the antimicrobial activity of honey produced by these two types of bees: sting bee (*Apis mellifera*) & stingless bee (*Meliponula ferruginea*); two samples for each, against *Escherichia coli* (*E. coli*: ATCC 25922). The sensitivities of *E. coli* to honey samples were indicated by zones of inhibition which were measured using a ruler in millimetres. Data presented median values. A probability value $P<0.05$ was taken as significant. Statistical analysis was performed using SPSS Ver. 22 statistical package program. Our study demonstrated that *E.coli* bacteria showed high sensitivity to the sting bee honey 50% (w/v), were the average was measured with 46.4 %, and less sensitivity to stingless bee honey 100% (w/v) with 10. 7% which may contribute to the and enzymatic conditions and high acidity. This study highlights the need for further research on honey to explore its antimicrobial components and potential use in combating bacterial infections.

Key words: sting bee honey, stingless bee honey, antimicrobial activity.

الملخص:

العسل منتج فعال يصنعه النحل عن طريق تحويل الرحيق الذي يجمعه من خلال عملية التجشؤ تليها عملية التبخير، ومع ذلك، تنتج أنواع مختلفة من النحل عسلًا بخصائص مختلفة تبعا لعدة عوامل. عسل النحل غير اللاسع؛ والذي يوجد في مناطق محددة (المناطق الاستوائية)؛ هو منتج محدود الإنتاج و فريد من نوعه، يتمتع بخصائص فيزيائية وكيميائية وخصائص مضادة للأكسدة ومضادة للميكروبات، و قد تم الإبلاغ عنه كونه يحتوي على خصائص فيزيائية وكيميائية مختلفة عن عسل النحل اللاسع (العسل الشائع). تقيم هذه الدراسة وتقارن النشاط المضاد للميكروبات للعسل الذي ينتجه هذان النوعان من النحل: النحل اللاسع (*Apis mellifera*) والنحل اللاسع (*Meliponula ferruginea*)؛ حيث تم استعمال عينتان لكل منهما، ضد الإشريكية القولونية (*E. coli: ATCC 25922*). تم تحديد حساسية الإشريكية القولونية لعينات العسل من خلال مناطق التثبيط التي تم قياسها بالأطباق باستخدام مسطرة بوحدة المليمتر. البيانات المعروضة هي قيم متوسطة. تم أخذ قيمة الاحتمالية *P<0.05* على أنها ذات دلالة إحصائية. تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية *SPSS Ver. 22*. أظهرت الدراسة أن بكتيريا الإشريكية القولونية أظهرت حساسية عالية لعسل النحل اللاسع بنسبة 50٪ (وزن / حجم)، حيث تم قياس المتوسط بنسبة 46.4٪، وحساسية أقل لعسل النحل غير اللاسع بنسبة 100٪ (وزن / حجم) بنسبة 10.7٪ مما قد يساهم في الظروف الأنزيمية والحموضة العالية. تسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث في العسل لاستكشاف مكوناته المضادة للميكروبات واستخدامه المحتمل في مكافحة الالتهابات البكتيرية.

الكلمات المفتاحية: عسل النحل اللاسع، عسل النحل غير اللاسع، النشاط المضاد للميكروبات.